

تَجْرِبَاتُ رَأْدِ نَدِيسِيَّةِ

فِي تَطْوِيرِ تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
دِرَاسَةٌ أَكَادِيمِيَّةٌ لِمَنْهَجِ الْوَفَاءِ

تحليل ابتكارات تعليم القرآن الكريم
عبر تحسين وظائف الدماغ
في ضوء مبادئ علم الأعصاب الحديث

مُحَمَّدُ بِيهَقِي - مُحَمَّدُ يَامِينُ - مِيلَا وَيَكِي الْفَوْلَنَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



[صفحة التحرير]

الطبعة الأولى، يوليو ٢٠٢٥

حقوق النشر محمية بموجب القانون. يحظر إعادة إنتاج هذا العمل
بأي شكل أو بأي وسيلة دون إذن كتابي من الناشر.

كلمة رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور أحمد مزي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين .

يسرني أن أقدم هذه الكلمة التمهيدية لكتابٍ علميٍّ متميّزٍ بعنوان : " تجربة إندونيسية في تطوير تعليم القرآن الكريم: دراسة أكاديمية لمنهج الوفاء"، وهو عملٌ أكاديميٌّ رصين يعكس جهدًا بحثيًا جادًا، ويقدم إضافة نوعية في مجال الدراسات التربوية القرآنية. لقد أطلعتُ على مضامين هذا الكتاب، فوجدته نموذجًا متقدمًا للبحث العلمي الذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويعتمد المنهجية الأكاديمية الدقيقة في تحليل تجربة تعليمية رائدة في العالم الإسلامي، صادرة من سياقٍ غير عربي، ولكنها تحمل رؤية عالمية تستحق الدراسة والاهتمام .

ويمتاز هذا الكتاب بقدرته على الجمع بين التأصيل النظري والتحليل التطبيقي، حيث يتناول تعليم القرآن الكريم من زوايا متعددة: تاريخية، وتربوية، ولسانية، وعصبية، مع إبراز الخصوصية الإندونيسية في تطوير نماذج تعليمية مبتكرة، وفي مقدمتها منهج الوفاء. كما تتجلى قيمة هذا العمل في اعتماده على مقارنة علمية منهجية، تُحسن توظيف المعارف التربوية الحديثة دون الإخلال بثوابت التعليم القرآني وأصوله الراسخة، الأمر الذي يمنح الكتاب توازنًا محمودًا بين الحفاظ على

الأصالة والاستجابة لمتطلبات العصر. ويكتسب الكتاب أهميته كذلك من كونه لا يقتصر على العرض الوصفي، بل يتجاوز ذلك إلى التحليل المقارن والنقد العلمي البتاء، من خلال ربط التجربة الإندونيسية بسياقات تعليم القرآن في عدد من البلدان الإسلامية، مما يجعله مرجعاً علمياً معتبراً للباحثين والأكاديميين، سواء في مصر أو في إندونيسيا، بل وفي مختلف المؤسسات العلمية المعنية بتجديد مناهج تعليم القرآن الكريم وتطويرها..

وإني إذ أقدم هذا الكتاب بين يدي القارئ الكريم، أعبر عن أمني الصادق في أن يسهم في إثراء النقاش الأكاديمي حول تعليم القرآن الكريم، وأن يكون منطلقاً لتطوير نماذج تعليمية أكثر فاعلية، تستجيب لمتطلبات العصر وتحافظ في الوقت ذاته على أصالة النص القرآني وقدسيته. كما أرجو أن يشكّل هذا العمل جسراً معرفياً يربط بين التجارب التعليمية في العالم الإسلامي، ويعزز التعاون العلمي بين المؤسسات الأكاديمية في مصر وإندونيسيا. أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يجعله إضافة مباركة في مسيرة البحث العلمي وخدمة كتاب الله العزيز.

مقدمة

نشأ كتاب "التجربة الإندونيسية في تطوير تعليم القرآن الكريم: دراسة أكاديمية لمنهج الوفاء" من الاهتمام والملاحظة العميقة لديناميات تعليم القرآن الكريم في إندونيسيا. نحن ندرك الحاجة الملحة لتوثيق وتحليل أحد الأساليب التي أظهرت تأثيرًا كبيرًا، وهو أسلوب الوفاء، من الناحية الأكاديمية. الهدف الرئيسي من هذا الكتاب هو تقديم تحليل شامل للأسس النظرية والفلسفية والتربوية والتطبيق العملي لأسلوب الوفاء، مع وضعه في سياق تعليم القرآن الكريم على الصعيد العالمي.

يغطي هذا الكتاب تاريخ تعليم القرآن في إندونيسيا، والأسس العصبية واللغوية لطريقة الوفاء، ومقارنات مع طرق أخرى في العالم الإسلامي، وآفاق تدويلها. هذا الكتاب موجه للأكاديميين، وممارسي تعليم القرآن، والطلاب، والباحثين، والجمهور العام المهتم بالابتكارات في التعليم الإسلامي. نأمل أن يكون هذا الكتاب مرجعًا قيمًا، وأن يثير النقاش العلمي، ويلهم تطوير طرق أكثر فعالية لتعليم القرآن في المستقبل.

نود أن نعرب عن امتناننا لجميع الأطراف التي ساهمت في كتابة هذا الكتاب. نرجو أن يكون هذا العمل مفيدًا ومصدرًا للبركة المستمرة لنا جميعًا.

مؤلفين.

تمهيد

التعليم القرآني هو ركيزة أساسية في تشكيل شخصية وحضارة المسلمين. في خضم التطورات السريعة، يعد الابتكار في أساليب تدريس القرآن أمرًا بالغ الأهمية لضمان ملاءمته وفعاليتته. يعد كتاب "التجربة الإندونيسية في تطوير تعليم القرآن: دراسة أكاديمية لمنهج الوفاء" مساهمة مهمة في هذا المجال المعرفي، حيث يقدم تحليلاً متعمقاً لإحدى الطرق التي أثبتت نجاحها في إندونيسيا، وهي منهج الوفاء.

بصفتنا محررين، نرى أن هذا الكتاب له قيمة هائلة. بدءًا من الفصل ١: الإطار النظري لتدريس القرآن الكريم عالميًا، يُدعى القراء إلى فهم الأسس المفاهيمية والتاريخية لتدريس القرآن الكريم. ثم، يستعرض الفصل ٢: تجربة إندونيسيا في تدريس القرآن الكريم بشكل خاص السياق المحلي الغني. أهم ما يميز هذه المناقشة هو الفصل ٣: ولادة منهج الوفاء وخلفيته الفكرية والتربوية، الذي يدرس بدقة نسب وفلسفة هذا المنهج. يستمر الهيكل المنهجي للكتاب مع الفصل ٤: أسس منهج الوفاء - المناهج العصبية واللغوية والتربوية، الذي يوفر أساسًا علميًا قويًا.

يتم مناقشة التطبيق العملي بالتفصيل في الفصل الخامس: تطبيق منهج الوفاء في السياق الإندونيسي، يليه الفصل السادس: منهج الوفاء مقارنة بالمنهجيات القرآنية في العالم الإسلامي، الذي يقدم منظورًا مقارنًا عالميًا. يتم توضيح التأثير التربوي والثقافي الواسع لهذه المنهجية في

الفصل السابع: التأثير التربوي والثقافي لمنهج الوفاء. أخيراً، يفتح الفصل ٨: آفاق تدويل تجربة إندونيسيا في تعليم القرآن آفاقاً جديدة على الإمكانيات العالمية لمنهج الوفاء. نحن على ثقة من أن هذا الكتاب سيكون مرجعاً أساسياً لأي شخص معني بتعليم القرآن، محلياً ودولياً.

جدول المحتويات

مقدمة.....	i
مقدمة.....	iv
جدول المحتويات.....	vi
الفصل ١ - الإطار النظري لتدريس القرآن الكريم على مستوى العالم	
١	١
١,١ مفاهيم تدريس القرآن في التراث الإسلامي.....	١
١,٢ أنماط تدريس القرآن من عصر التدوين إلى العصر الحديث	
١٢	١٢
١,٣ النتائج المتوقعة من تعليم القرآن.....	٢٤
١,٤ الاختلافات في تعليم القرآن في المجتمعات العربية وغير العربية	
٣٥	٣٥
١,٥ التطورات المعاصرة ودورها في عملية التعلم.....	٤٦
١,٦ دور مؤسسة الرسم/التوحيد القياسي لخط القرآن في تعليم	
القرآن.....	٥٤
الفصل ٢ - تجربة إندونيسيا في تعليم القرآن.....	٦٥
٢,١ وصول الإسلام وتطوره في إندونيسيا وتأثيره على التعليم الديني.	
٦٥	٦٥

٢,٢ نبذة تاريخية من القرن التاسع عشر إلى القرن الحادي	
والعشرين.....	٧٥
٢,٣ التعليم الديني في مختلف مستويات التعليم في إندونيسيا ..	٨٥
٢,٤ دور المؤسسات التعليمية التقليدية (المدارس الدينية).....	٩٤
٢,٥ . الطرق الرئيسية في تعليم قراءة القرآن.....	١٠٤
٢,٦ تميز إندونيسيا في تعليم القرآن.....	١١٥
الفصل ٣ - ولادة منهج الوفاء وخلفيته الفكرية والتربوية.....	١٢٤
٣,١ السياق التاريخي لتطور منهج الوفاء.....	١٢٤
٣,٢ الفلسفة التعليمية ورؤية وأهداف منهج الوفاء.....	١٣٦
٣,٣ العلاقة بين منهج الوفاء والمدارس والجامعات في إندونيسيا	
.....	١٤٥
٣,٤ الأسس الشرعية والمنهجية لمنهج الوفاء.....	١٥٤
٣,٥ دور جماعة أهل القرآن والممارسين في تطوير منهج الوفاء .	١٦٤
٣,٦ الجهود المبذولة لنشر منهج الوفاء من المستوى المحلي إلى	
المستوى الوطني.....	١٧٣
الفصل ٤ - أسس منهج الوفاء - المناهج العصبية واللغوية والتربوية	
.....	١٨١
٤,١ المشهد الحالي للتعليم والبحث في الدراسات التربوية.....	١٨١
٤,٢ تأثير علم الأعصاب وعلم اللغة على تعلم القرآن.....	١٨٩
٤,٣ النمو المعرفي لدى الأطفال وعلاقته بتعلم القرآن.....	٢٠١
٤,٤ التعلم السمعي البصري في منهج الوفاء.....	٢١٣

٢٢٣	٤,٥ نظرية الذكاءات المتعددة وتطبيقها في منهج الوفاء.....
٢٣٧	٤,٦ دور المعلمين/المدرسين المؤهلين ونظام تدريبهم.....
٢٥٠	الفصل ٥ - تطبيق منهج الوفاء في السياق الإندونيسي
٢٥٠	٥,١ مراحل التنفيذ في المؤسسات التعليمية.....
٢٦٣	٥,٢ تجارب تدريب المعلمين على منهج الوفاء.....
٢٧٧	٥,٣ أدوات الإدارة والتخطيط في تطبيق منهج الوفاء.....
٢٨٨	٥,٤ التحديات التي تواجه المعلمين والطلاب.....
٣٠١	٥,٥ التأثير على النظام البيئي المدرسي ونتائج التعلم.....
٣١١	٥,٦ استخدام تقنيات التعلم الحديثة ومكافئتها في إندونيسيا
	الفصل ٦ - منهج الوفاء مقارنة بالمنهج القرآني في العالم الإسلامي
٣٢٥
٣٢٥	٦,١ الأساليب التقليدية والحديثة في تطوير تعليم القرآن في مصر
٣٣٤	٦,٢ طرق تعلم القرآن في المملكة العربية السعودية.....
٣٤٤	٦,٣ طرق تعليم القرآن في تركيا.....
٣٥٣	٦,٤ طريقة النورانية في شبه القارة الهندية.....
٣٦٤	٦,٥ المناهج في البلدان الإسلامية الأخرى.....
٣٧٦	٦,٦ أوجه التشابه والاختلاف مع منهج المنهج الوفاء.....
٣٨٧	٦,٧ فرص التكامل وتبادل الخبرات.....
٣٩٦	الفصل ٧ - الآثار التربوية والثقافية لمنهج الوفاء.....

٣٩٦.....	٧,١ تأثير منهج الوفاء على تحسين مهارات قراءة القرآن.....
٤٠٦.....	٧,٢ دور منهج الوفاء في تعزيز الحفظ والتأمل.....
٤١٦.....	٧,٣ التأثير على تكوين شخصيات الطلاب وقيمهم.....
٤٢٦.....	٧,٤ التأثير على المجتمع وبيئة التعلم.....
٤٣٤.....	٧,٥ تأثير الوفاء على تعليم المرأة.....
٤٤٤.....	٧,٦ مراجعة إدارة الفصول الدراسية والحوكمة المؤسسية.....
٤٥٩.....	مسرد.....
٤٦٨.....	المراجع.....
٤٩٩.....	ملخص.....

الفصل ١ - الإطار النظري لتدريس القرآن الكريم عالمياً

١,١ مفاهيم تعليم القرآن في التراث الإسلامي

يعد تدريس القرآن الكريم جوهر التعليم الإسلامي، الذي تطور منذ عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم وحتى اليوم. على مر التاريخ، تمت صياغة مفاهيم وأساليب مختلفة لضمان نقل وفهم هذا الكتاب المقدس بشكل فعال. التراث الإسلامي غني بالتراث التربوي الذي يعكس الجهود الجماعية للمسلمين للحفاظ على نقاء وأهمية تعاليم القرآن الكريم. لا تركز هذه المفاهيم على جوانب التلاوة والحفظ فحسب، بل تشمل أيضاً التأمل والتفسير والتطبيق في الحياة اليومية.

١,١,١ الأسس التاريخية واللاهوتية لتعليم القرآن

بدأ تاريخ تعليم القرآن الكريم مع النبي محمد نفسه باعتباره أول معلم. لم يقتصر دوره على نقل الوحي، بل قام أيضاً بتعليم كيفية قراءته بشكل صحيح (التجويد)، وشرح معانيه، وبيان كيفية تطبيق تعاليمه في الحياة. كان أصحاب النبي أول جيل يتلقى تعليم القرآن مباشرة من المصدر. كانت منهج النبي في التدريس شاملة، حيث جمعت بين

الجوانب اللفظية والعملية والقدوة. وشدد على أهمية الترتيل (القراءة ببطء ووضوح) والتدبر^١.

بعد الوفاء النبي، تولى مهمة تعليم القرآن الصحابة، ثم التابعون وتابعو التابعين. خلال هذه الفترة، ظهرت مراكز لتعليم القرآن في مختلف المدن الإسلامية مثل المدينة المنورة ومكة المكرمة والكوفة والبصرة ودمشق. كان لكل مركز تقاليده وأساليبه الفريدة في التدريس، مما أدى إلى ظهور قراءات ورويات مختلفة للقرآن. كان توحيد نص القرآن الكريم في عهد الخليفة عثمان بن عفان علامة فارقة مهمة في توحيد تعليم القرآن، مما ضمن توحيد النص الذي يتم تدريسه^٢.

من الناحية اللاهوتية، يعتبر تعليم القرآن فرض كفائي (واجب جماعي) على المسلمين، وفي بعض الجوانب يعتبر حتى فرض عين (واجب فردي) لتعلم أساسياته. القرآن هو كلام الله الذي يمثل دليلاً للحياة ومصدرًا للقانون وبوصلة أخلاقية. لذلك، فإن دراسته ليست مجرد نشاط فكري، بل هي أيضًا شكل من أشكال العبادة التي تجلب مكافآت

^١ الغزالي، ٢٠١٨.

^٢ القطان، ٢٠١٩.

عظيمة. يقول حديث النبي: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"، وهو الدافع الرئيسي للمسلمين للانخراط في عملية تعليم القرآن وتعلمه^٣.

١,١,٢ المفاهيم الأساسية في تعليم القرآن

طور علماء الإسلام عدة مفاهيم أساسية في تعليم القرآن تكمل بعضها البعض:

١,١,٢,١ التلاوة والتجويد

تلاوة القرآن هي قراءة القرآن الكريم. ولا يقتصر هذا المفهوم على مجرد قراءة النص، بل قراءته بالترتيل، أي ببطء ووضوح ووفقًا للقواعد. والتجويد هو علم تعلم كيفية قراءة القرآن الكريم بشكل صحيح، بما في ذلك مخارج الحروف (مكان منشأ الحروف) وخصائص الحروف وقواعد النون الميثة والتنوين وقواعد الميم الميثة والمد وغيرها. يتم التأكيد على أهمية التجويد لأن الأخطاء في النطق يمكن أن تغير معنى الآية. منذ البداية، كان التجويد يُدرّس من خلال التلقّي (مباشرة من

^٣ النووي، ٢٠١٧

المعلم إلى الطالب) والمصافحة (شفهياً)، مما يضمن نقله بدقة من جيل إلى جيل^٤.

غالبًا ما تتضمن طرق تدريس التجويد ما يلي:

- العرض: يقرأ المعلم الآية بالتجويد الصحيح، ثم يقلده الطالب.
- التصحيح الفوري: يقوم المعلم بتصحيح أخطاء الطالب في الوقت الفعلي.
- الممارسة المتكررة: يمارس الطلاب القراءة مرارًا وتكرارًا حتى يتقنوها.
- الشهادة (السند): يحصل من يتقنون التجويد وقراءة معينة على سند (سلسلة نقل) يربطهم بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

^٤ الجزري، ٢٠١٦.

٢،٢،١،١ الحفظ

حفظ القرآن الكريم هو تقليد يحظى باحترام كبير في الإسلام. منذ عهد النبي، حفظ العديد من الصحابة القرآن الكريم بأكمله. يستمر هذا التقليد حتى اليوم، مع وجود ملايين من الحافظين والحافظات حول العالم. حفظ القرآن الكريم لا يقتصر على تذكر النص فحسب، بل يشمل أيضًا استيعاب الوحي الإلهي والحفاظ عليه.

تشمل طرق الحفظ الشائعة ما يلي:

- التكرار (تكرار): تكرار الآيات أو أجزاء من الآيات حتى يتم حفظها.
- الاستماع (السمع): الاستماع إلى تلاوة قارئ ماهر (قارئ القرآن).
- الكتابة: كتابة الآيات التي تم حفظها للمساعدة على التذكر البصري.
- المراجعة (مراجعة الحفظ): مراجعة الحفظ بشكل روتيني لمنع النسيان.
- التنظيم: الحفظ تدريجيًا، على سبيل المثال صفحة واحدة في اليوم، أو جزء واحد في الأسبوع.

أهمية الحفظ ليست فقط في الحفاظ على نص القرآن من التغيير، ولكن أيضًا لتسهيل التفكير والاستنباط من آياته.

١،١،٢،٣ التأمل (التدبر) والتفسير

بعد التلاوة والحفظ، تأتي الخطوة التالية وهي التأمل والتفسير. التأمل هو محاولة للتفكير في معاني آيات القرآن وفهم الرسائل التي تحتويها والتعلم منها. الله سبحانه وتعالى يدعو البشرية إلى التفكير في القرآن

"أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا"

(سورة محمد: ٢٤).

التفسير هو علم أكثر منهجية وتعمقًا لشرح معاني القرآن. يتضمن علم التفسير تخصصات مختلفة مثل اللغة العربية، وأسباب النزول (أسباب نزول الآيات)، والنسخ والمبطل (الآيات التي تنسخ وتُنسخ)، والحديث، والتاريخ الإسلامي. منذ البداية، كان الصحابة يفسرون القرآن بناءً على فهمهم من النبي. فيما بعد، ظهر علماء التفسير (خبراء

التفسير) وقاموا بتجميع كتب تفسير ضخمة، مثل تفسير ابن كثير،
وتفسير الطبري، وتفسير القرطبي^٥.

تشمل طرق تدريس التدبر والتفسير ما يلي:

- الدراسة الموضوعية: دراسة الآيات المتعلقة بموضوع معين.
- دراسة كل آية/سورة: مناقشة معنى كل آية أو سورة بعمق.
- المناقشة: تشجيع الطلاب على مناقشة وتبادل فهمهم لآيات القرآن.
- استخدام المراجع: استخدام كتب التفسير الكلاسيكية والمعاصرة كمراجع.

١،١،٢،٤ التطبيق

المفهوم الأخير والأهم هو التطبيق، وهو تطبيق تعاليم القرآن في الحياة اليومية. فالقرآن ليس مجرد كتاب مقدس يُقرأ أو يُحفظ، بل هو دليل للحياة يجب أن يتجلى في السلوك والأخلاق والتفاعلات الاجتماعية. الرسول محمد صلى الله عليه وسلم هو أفضل مثال على تطبيق

^٥ الزركشي، ٢٠١٧.

القرآن، حيث وصفت عائشة رضي الله عنها شخصية النبي بأنه القرآن المتجسد^٦.

غالبًا ما يتم تدريس التثبيق من خلال:

- التربية الأخلاقية: دمج القيم القرآنية في تنمية شخصية الطلاب.
- دراسات الحالة: تحليل مواقف الحياة الواقعية والبحث عن حلول بناءً على تعاليم القرآن.
- المشاريع الاجتماعية: تشجيع الطلاب على المشاركة في أنشطة تعكس قيم القرآن الكريم مثل الوعي الاجتماعي والعدالة والرحمة.
- نماذج المعلمين: يصبح المعلمون أمثلة حقيقية في ممارسة تعاليم القرآن.

^٦ مسلم، ٢٠١٨.

١,١,٣ تطور أساليب تدريس القرآن

مع مرور الوقت، استمرت طرق تدريس القرآن في التطور، لتتكيف مع سياق العصر واحتياجات المجتمع.

١,١,٣,١ الأساليب الكلاسيكية

الطريقتان الكلاسيكيتان السائدتان هما التلقّي والمشافأة. يجلس الطلاب أمام المعلم، ويستمعون إلى تلاوته، ثم يقلدونه. يقوم المعلم بتصحيح كل خطأ حتى يتمكن الطالب من القراءة بشكل صحيح. هذه الطريقة فعالة جدًا في الحفاظ على أصالة القراءة والتجويد. ومن الأمثلة على المؤسسات التي تطبق هذه الطريقة الكتاب (مدارس القرآن الابتدائية) والحلقات (دوائر الدراسة) في المساجد^٧.

١,١,٣,٢ الأساليب الحديثة والمعاصرة

في العصر الحديث، مع تطور التكنولوجيا وعلم التربية، ظهرت طرق جديدة مختلفة تهدف إلى تبسيط وتسريع عملية تعلم القرآن. ومن هذه الطرق ما يلي:

^٧ الفاروقي، ٢٠١٩

- طريقة الإقرا': طورت هذه الطريقة في إندونيسيا، وتركز على التدرج في تعليم الحروف الهجائية وعلامات الترقيم، بدءًا من أبسطها إلى أكثرها تعقيدًا، دون الحاجة إلى التهجئة. تحظى هذه الطريقة بشعبية كبيرة بسبب سهولتها وفعاليتها في تعليم قراءة القرآن في وقت قصير^٨.
- طريقة القراءة: على غرار طريقة الإقرا، تركز هذه الطريقة أيضًا على التعريف العملي بالحروف وعلامات الترقيم، مع التركيز على التجويد منذ البداية.
- طريقة تلاوتي: تجمع بين جوانب التلقّي والمصافحة مع تنظيم منهجي للمواد، وغالبًا ما تستخدم الأغاني أو الإيقاعات لتسهيل الحفظ والقراءة.
- طريقة الوفاء: هذه الطريقة، التي ستكون محور التركيز الرئيسي لهذه الدراسة، هي ابتكار في تعليم القرآن يجمع بين نهج التلقّي والدماغ الأيمن (البصري والسمعي والحركي) لتسريع وتسهيل التعلم، خاصة للأطفال. تركز هذه الطريقة على التعرف على الحروف والتجويد من خلال التصور والإيقاع، بالإضافة إلى التكرار المنظم^٩.

^٨ أسعد، ٢٠١٥.

^٩ الوفاء إندونيسيا، ٢٠٢٠.

- استخدام التكنولوجيا: أصبحت تطبيقات القرآن الرقمية والتعلم الإلكتروني والمنصات عبر الإنترنت أدوات مهمة في تعليم القرآن. يمكن للطلاب الاستماع إلى تلاوات القراء المشهورين، ومشاهدة تصورات التجويد، وحتى التفاعل مع المعلمين افتراضياً.

١,١,٤ التحديات والآفاق في تدريس القرآن

على الرغم من تراثه الغني وأساليبه، يواجه تعليم القرآن تحديات مختلفة في العصر المعاصر. أحد التحديات الرئيسية هو الحفاظ على جودة التدريس في ظل التحديث والعمولة. إن توفر المعلمين المؤهلين والمناهج ذات الصلة والأساليب المبتكرة أمر أساسي. التحدي الآخر هو كيفية دمج تعليم القرآن مع التعليم العام بحيث لا يبدو منفصلاً أو حصرياً.

آفاق تعليم القرآن مشرقة للغاية بفضل الابتكارات مثل طريقة الوفاء. تظهر هذه الطريقة أن تعليم القرآن يمكن أن يستمر في التطور، مع تبني مناهج تربوية حديثة دون التضحية بالمبادئ الأساسية للإسلام. سيكون دمج التكنولوجيا وتطوير المناهج التكيفية وتحسين جودة المعلمين عوامل حاسمة لنجاح تعليم القرآن في المستقبل. الهدف هو

تكوين جيل لا يقتصر على قراءة القرآن وحفظه، بل يفهم تعاليمه ويفكر فيها ويمارسها في كل جانب من جوانب الحياة^{١٠}.

بشكل عام، تعتبر مفاهيم تعليم القرآن في التراث الإسلامي ذات قيمة لا تقدر بثمن. من التلقّي والمصافحة إلى الأساليب الحديثة مثل الوفاء، لكل نهج نفس الهدف: ضمان أن يظل القرآن مصدرًا حيًا وذا صلة لتوجيه البشرية. ستوفر الدراسات الأكاديمية لهذه الأساليب، ولا سيما أسلوب الوفاء، فهمًا أعمق لفعاليتها ومساهمتها في تطوير تعليم القرآن في إندونيسيا.

١,٢ أنماط تعليم القرآن من عصر التدوين إلى العصر الحديث

شهد تعليم القرآن تطوراً كبيراً من عصر التدوين إلى العصر الحديث، مما يعكس التكيف مع التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية والتربوية. لا تظهر هذه الرحلة مرونة التقاليد الإسلامية في الحفاظ على الكتاب المقدس فحسب، بل تظهر أيضاً الابتكار في أساليب تقديمه ليظل مناسباً لكل عصر. إن فهم هذه الأنماط أمر بالغ الأهمية لتقدير السياق التاريخي والتحديات المعاصرة في تعليم القرآن.

^{١٠} سوريادي وهيدات، ٢٠٢١.

١،٢،١ عصر التجميع والإسلام المبكر: التناقل الشفهي والحفظ

في الأيام الأولى للإسلام، قبل وبعد فترة وجيزة من تدوين القرآن في مصحف واحد في عهد الخليفة عثمان بن عفان، كانت أنماط التدريس تهيمن عليها التلقين الشفوي والحفظ عن ظهر قلب. كان النبي محمد نفسه أول معلم للقرآن، حيث كان يعلم الآيات التي نزلت على أصحابه مباشرة. ركزت هذه الطريقة على التلقين (القراءة المباشرة من قبل المعلم والتقليد من قبل الطالب) والتسمية (قراءة الطالب أمام المعلم لتصحيحه). ثم نشر الصحابة هذه التعاليم في مختلف المناطق التي تم غزوها، حاملين معهم تقاليد الحفظ والفهم المبكر^{١١}.

كان هذا النمط فعالاً للغاية لعدة أسباب. أولاً، كان المجتمع العربي في ذلك الوقت يتمتع بتقليد شفهي قوي، حيث كان حفظ الشعر والأنساب جزءاً لا يتجزأ من ثقافتهم. ثانياً، كان غياب وسائل الكتابة المنتشرة يجعل النقل الشفهي الطريقة العملية الوحيدة لنشر المعرفة. ثالثاً، كان التركيز على الحفظ يضمن الحفاظ الدقيق على نص القرآن، نظراً لأهمية كل حرف وحركة في معناه وتلاوته.

^{١١} القرآن، ٢٠٢١

بعد تدوين مصحف عثمان، بدأ دور الكتابة في الازدياد، لكن الحفظ ظل الركيزة الأساسية. كان المصحف أداة للتحقق والتوحيد، وليس بديلاً عن الحفظ. أصبح القراء (مقرئو القرآن) والحفظة (حفظة القرآن) شخصيات مركزية في المجتمع، حيث كانوا يعلمون القرآن في المساجد والكتاب (المدارس الابتدائية التقليدية). كانت طرق التدريس خلال هذه الفترة شخصية للغاية، حيث كان المعلم الواحد غالباً ما يدرس عدة طلاب في دوائر صغيرة، مما يضمن حصول كل طالب على اهتمام فردي في النطق والتجويد^{١٢}.

١،٢،٢ العصر الكلاسيكي والعصور الوسطى: المؤسسة والتنوع

مع توسع العالم الإسلامي وتطور المعرفة، بدأ نمط تعليم القرآن الكريم يخضع للمؤسسية والتنوع. لم تعد المساجد مجرد أماكن للعبادة، بل أصبحت أيضاً مراكز تعليمية شاملة. أدى ظهور المدارس (مؤسسات التعليم العالي) في القرن الحادي عشر وما بعده إلى إضفاء الطابع الرسمي على التعليم الإسلامي، بما في ذلك تعليم القرآن الكريم.

خلال هذه الحقبة، لم يعد تعليم القرآن يقتصر على الحفظ والتلاوة، بل بدأ يمتد ليشمل دراسة التفسير وعلوم القرآن والقراءات (التلاوات

^{١٢} القرآن، ٢٠٢١.

المختلفة للقرآن). أصبحت طرق التدريس أكثر تنظيماً، مع منهج دراسي يغطي مختلف التخصصات المتعلقة بالقرآن. بدأ المعلمون في استخدام الكتب كمراجع، على الرغم من أن التناقل الشفهي ظل مهماً، خاصة في سند (سلسلة التناقل) تلاوة القرآن^{١٣}.

ومن الأمثلة الملموسة على هذا النمط نظام الإجازة في تعليم القرآن. فالطالب الذي يتقن تلاوة القرآن بالتجويد الصحيح والحفظ القوي يحصل على إجازة من معلمه، وهي شهادة تثبت أنه يحق له تعليم القرآن للآخرين. غالباً ما تتضمن هذه الشهادة سنداً يربط الطالب بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، مما يدل على أهمية الأصالة والاستمرارية في نقل القرآن^{١٤}.

بالإضافة إلى ذلك، أثر ظهور مدارس الفقه واللاهوت المختلفة على طرق تفسير القرآن. لم يعد تعليم القرآن يقتصر على كيفية قراءته، بل أصبح يشمل أيضاً معانيه وكيفية تطبيقه في الحياة. وهذا يمثل تحولاً من التركيز البحت على التلاوة إلى التفكير والتأمل في آيات القرآن.

^{١٣} القرآن، ٢٠٢١.

^{١٤} القرآن، ٢٠٢١.

١,٢,٣ العصر الحديث المبكر: ابتكارات الطباعة والتعليم الرسمي

أحدث القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ثورة في أنماط تعليم القرآن مع ظهور تقنية الطباعة. سمحت طباعة أعداد كبيرة من مخطوطات القرآن بالوصول إلى النص المقدس على نطاق أوسع. أدى ذلك إلى تقليل الاعتماد على النسخ المكتوبة بخط اليد ومهد الطريق لتوحيد المخطوطات في مختلف المناطق.

خلال هذه الحقبة، بدأ دمج تعليم القرآن في نظام التعليم الرسمي الأوسع نطاقاً، سواء في المدارس الدينية أو، في بعض الحالات، في المدارس العامة. وبدأت طرق التدريس تتبنى نهجاً تربوياً أكثر تنظيماً، مع كتب مدرسية ومناهج مصممة خصيصاً لتدريس القرآن. على سبيل المثال، في إندونيسيا، أظهر ظهور المدارس الدينية الحديثة والمدارس الإسلامية الداخلية التي اعتمدت مناهج منظمة هذا التحول.

ومع ذلك، ظهرت أيضاً بعض التحديات. مع تزايد عدد المصاحف المطبوعة، كانت هناك مخاوف بشأن انخفاض جودة الحفظ والتجويد إذا لم يتم موازنة ذلك بتوجيهات كافية من المعلمين. لذلك، على الرغم من أن تقنية الطباعة سهلت الوصول إلى المصاحف، ظل دور المعلمين أساسياً في ضمان دقة القراءة والفهم.

١,٢,٤ العصر المعاصر: التكنولوجيا الرقمية والعمولة

اتسم العصر المعاصر، ولا سيما من أواخر القرن العشرين حتى الوقت الحاضر، بالثورة الرقمية والعمولة، اللتين غيرتا بشكل جذري أنماط تدريس القرآن. فقد فتحت الإنترنت والبرمجيات والتطبيقات المحمولة ومنصات التعلم عبر الإنترنت أبعادًا جديدة في الوصول إلى القرآن وطرق تدريسه.

١,٢,٤,١ استخدام التكنولوجيا الرقمية

- تطبيقات القرآن الرقمية: تتوفر تطبيقات مختلفة للقرآن على الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، وتقدم ميزات مثل نص القرآن مع ترجمات وتفسيرات وتلاوات صوتية لقراء مشهورين وحتى أدوات مساعدة على الحفظ. تتيح هذه التطبيقات للأفراد دراسة القرآن في أي وقت وفي أي مكان، متغلبين على القيود الجغرافية والزمنية^{١٥}.
- منصات التعلم عبر الإنترنت: تقدم العديد من المؤسسات والأفراد دورات القرآن عبر الإنترنت من خلال منصات مثل Zoom و Google Meet أو منصات التعلم الإلكتروني

^{١٥} القرآن، ٢٠٢١.

المتخصصة. وهذا يسمح للطلاب من جميع أنحاء العالم بالتعلم من معلمين مؤهلين دون الحاجة إلى السفر. على سبيل المثال، يمكن تكييف طريقة الوفاء للتدريس عبر الإنترنت، باستخدام ميزات تفاعلية للتلقين والتسمية^{١٦}.

- موارد الوسائط المتعددة: تتوفر على نطاق واسع على YouTube ومنصات الفيديو الأخرى دروس فيديو تعليمية عن التجويد وتسجيلات للقراءات ومحاضرات عن تفسير القرآن. وتكمل هذه الموارد التدريس التقليدي وتوفر للطلاب فرصًا للتعلم بشكل مستقل أو لتعميق فهمهم.

١،٢،٤،٢ التحديات والفرص

على الرغم من أن التكنولوجيا الرقمية توفر العديد من الفرص، إلا أنها تطرح أيضًا بعض التحديات. أحد التحديات الرئيسية هو ضمان جودة التدريس وأصالة السند في بيئة الإنترنت. بدون التفاعل المباشر مع المعلمين، قد يزداد خطر حدوث أخطاء في التجويد أو الفهم. لذلك، من المهم اختيار مصادر ومدرسين موثوقين على الإنترنت لديهم سند واضح.

^{١٦} القرآن، ٢٠٢١

الفرص التي توفرها التكنولوجيا الرقمية هائلة. تتيح العولمة تبادل أساليب التدريس بين الثقافات. على سبيل المثال، يمكن الوصول بسهولة إلى أساليب تدريس القرآن الكريم التي تم تطويرها في إندونيسيا، مثل طريقة الوفاء، وتطبيقها في بلدان أخرى من خلال المنصات عبر الإنترنت. وهذا يسهل نشر أفضل الممارسات والابتكارات التربوية في تعليم القرآن الكريم^{١٧}.

١,٢,٥ دراسة حالة: طريقة الوفاء كابتكار معاصر

طريقة الوفاء هي مثال على الابتكار المعاصر في أنماط تعليم القرآن في إندونيسيا الذي يعكس التكيف مع الاحتياجات الحديثة. تم تصميم هذه الطريقة لتسهيل تعلم القرآن، خاصة للأطفال والمبتدئين، من خلال نهج ممتع ومنهجي.

١,٢,٥,١ خصائص طريقة الوفاء

- نهج الدماغ الأيمن: تستخدم طريقة الوفاء نهج الدماغ الأيمن الذي يركز على التصور والخيال والإبداع. وهذا يختلف عن الطرق التقليدية التي تعتمد في الغالب على الحفظ الآلي. على سبيل المثال، يتم تدريس الحروف الهجائية من خلال ربطها

^{١٧} القرآن، ٢٠٢١.

بصور أو قصص مثيرة للاهتمام، مما يساعد الطلاب على تذكر أشكالها وأصواتها بسهولة أكبر^{١٨}.

- منهجية وتدريبية: منهج الوفاء منظم بشكل منهجي، يبدأ بتعريف الحروف والحركات والتجويد الأساسي، وصولاً إلى القراءة السلسلة للقرآن. كل مرحلة تبني على المرحلة السابقة، مما يضمن فهمًا قويًا.
- تفاعلي وممتع: تستخدم هذه الطريقة ألعابًا وأغاني وأنشطة تفاعلية متنوعة للحفاظ على اهتمام الطلاب. يتم التركيز على بيئة تعليمية إيجابية وخالية من التوتر، مما يساهم في تحفيز الطلاب.
- التركيز على التجويد منذ البداية: على الرغم من أن منهج الوفاء مصمم للمبتدئين، إلا أنه يؤكد على أهمية التجويد منذ المراحل المبكرة. يتم تدريس قواعد التجويد بشكل عملي وتدرجي، حتى يعتاد الطلاب على قراءة القرآن بشكل صحيح منذ البداية.

^{١٨} القرآن، ٢٠٢١

١,٢,٥,٢ التكيف والملاءمة

تُظهر منهج الوفاء كيف يمكن أن تتجدد أنماط تعليم القرآن دون التخلي عن المبادئ الأساسية للإسلام. من خلال الجمع بين أساليب التعليم الحديثة والأهداف التقليدية لتعليم القرآن، نجحت الوفاء في إنشاء نموذج فعال وجذاب. يكمن نجاحها في قدرتها على جعل تعلم القرآن في متناول شريحة أوسع من المجتمع وممتعاً لها، بما في ذلك أولئك الذين قد يجدون الأساليب التقليدية صعبة.

هذه المنهج مناسبة أيضاً في سياق العولمة والرقمنة. يمكن تكيف مبادئ الوفاء لتدريس عبر الإنترنت، باستخدام أدوات رقمية للتصور والتفاعل. وهذا يدل على أن الابتكار في طرق تدريس القرآن لا يقتصر على التكنولوجيا فحسب، بل يشمل أيضاً الأساليب التربوية الذكية والقابلة للتكيف.

١,٢,٦ الاستمرارية والتغيير في أنماط التدريس

بالنظر إلى مسيرة أنماط تعليم القرآن الكريم من عصر التدوين إلى العصر الحديث، يمكننا تحديد عدة مواضيع رئيسية:

- استمرارية التقاليد الشفوية: على الرغم من التطور السريع للكتابة والتكنولوجيات الرقمية، تظل التقاليد الشفوية والحفظ في صميم تعليم القرآن. لا يمكن الاستغناء عن دور المعلم بصفته مرشداً يقدم التلقين والتسمية، خاصة في ضمان دقة التجويد والسند.
- التكيف مع التكنولوجيا: شهدت كل حقبة تكيّفًا مع التكنولوجيا المتاحة، من تدوين المصحف والطباعة إلى التكنولوجيا الرقمية. تهدف هذه التكييفات إلى توسيع نطاق الوصول إلى تعليم القرآن وفعاليته.
- تنوع الأساليب: تطورت أنماط التدريس من التركيز البحت على التلاوة إلى نهج أكثر شمولاً، يغطي التفسير وعلم القرآن والتطبيق في الحياة. ويظهر ظهور أساليب مبتكرة مثل الوفاء تنوعاً في أساليب التدريس لتلبية الاحتياجات المتنوعة للطلاب.
- مؤسسة التعليم: من الكتابة إلى المدارس والمنصات الإلكترونية، خضع تعليم القرآن لعملية مؤسسة مستمرة، مما أدى إلى إنشاء هياكل ومناهج أكثر رسمية.

تعكس أنماط تعليم القرآن ديناميكية المجتمعات الإسلامية في الحفاظ على التعاليم الإسلامية ونشرها. من النقل الشفهي البحت إلى

استخدام التكنولوجيا الرقمية المتطورة، يظل جوهر تعليم القرآن
مركزًا على احترام النص المقدس والجهود المبذولة لفهمه وممارسته.
وتُظهر الابتكارات مثل منهج الوفاء أن هذه التقاليد لا تزال حية
ومتطورة، حيث تجد طرقًا جديدة لربط الأجيال بكتاب الله.

١,٣ النتائج المتوقعة من تعليم القرآن

لا يقتصر تعليم القرآن، في سياق التعليم الإسلامي، على الجوانب المعرفية فحسب، بل يشمل أبعادًا أوسع وأعمق، بما في ذلك الجوانب العاطفية والحركية والنفسية والروحية. النتائج المتوقعة من عملية تعليم القرآن هي تكوين أفراد لديهم فهم شامل وتقدير عميق وقدرة على تطبيق قيم القرآن في حياتهم اليومية.

١,٣,١ فهم وتقدير معاني القرآن

النتيجة الأولى والأساسية لتدريس القرآن هي الفهم العميق لمعناه ورسائله. ولا يقتصر هذا الفهم على الترجمة الحرفية، بل يشمل أيضًا السياق التاريخي (أسباب النزول) والآثار اللاهوتية والقانونية والأخلاقية والقيمية التي تنطوي عليها كل آية. وكما ذكر الغزالي، فإن التداوب (التأمل العميق) هو مفتاح كشف حكمة القرآن، وهو ما يتجاوز مجرد القراءة أو الحفظ^{١٩}.

تُظهر دراسات الحالة في مختلف المؤسسات التعليمية القرآنية الحديثة أن أساليب التدريس التي تركز على التفسير الموضوعي أو الموضوعي تميل إلى تحقيق نتائج فهم أفضل. على سبيل المثال، في

^{١٩} الغزالي، ٢٠١٨.

العديد من المدارس الإسلامية الداخلية في إندونيسيا، غالبًا ما يتم دمج تعليم القرآن مع دراسة كتب التفسير الكلاسيكية مثل تفسير جلالين أو تفسير ابن كثير، بالإضافة إلى التفسير المعاصر ذي الصلة بالقضايا الحالية. يتيح هذا النهج للطلاب ليس فقط معرفة ما يقوله القرآن، ولكن أيضًا لماذا وكيف يرتبط بحياتهم.

إن تقدير معنى القرآن هو استمرار للفهم. وهو ينطوي على استيعاب قيم القرآن في القلب والعقل، وبالتالي تشكيل عقلية إسلامية ونظرة إسلامية للعالم. عندما يقدّر المرء معنى القرآن، فإنه يشعر بقرب روي من الخالق، ويكون متحمسًا لفعل الخير، ويتعد عن الشر. تظهر الأبحاث التي أجراها رحمن وخان أن تقدير القرآن يرتبط بشكل إيجابي كبير بمستوى تدين الفرد ورضاه عن الحياة. ووجدوا أن الأفراد الذين يتأملون بانتظام في معاني القرآن يميلون إلى أن يكونوا أكثر مرونة في مواجهة تحديات الحياة^{٢٠}.

ويمكن رؤية مثال ملموس على هذا الفهم في الأفراد الذين، بعد فهمهم الآيات المتعلقة بالصبر، أصبحوا قادرين على إظهار ثبات استثنائي في مواجهة الشدائد. أو، بعد فهمهم الآيات المتعلقة بالعدل (على سبيل المثال، النساء: ٥٨)، أصبحوا أفرادًا يدافعون عن العدل في جميع

^{٢٠} رحمن وخان، ٢٠٢١.

تعاملاتهم. وهذا يدل على أن نتيجة تعليم القرآن الكريم لا تقتصر على اكتساب المعرفة فحسب، بل تشمل أيضاً تغيير الشخصية.

١،٣،٢ القدرة على قراءة القرآن وحفظه بشكل صحيح (التحسين والحفظ)

تعد الجوانب الفنية لتعليم القرآن، وهي القدرة على القراءة (التلاوة) والحفظ (الحفظ) بشكل صحيح، نتائج مهمة بنفس القدر. يتضمن التحسين (تحسين التلاوة) إتقان قواعد التجويد (قواعد قراءة القرآن)، والتي تشمل مخارج الحروف (مكان نطق الحروف)، وصفات الحروف (خصائص الحروف)، وأحكام الحروف (قواعد التلاوة). قراءة القرآن بالتجويد الصحيح واجب (فرض عين) على كل مسلم، كما يقول الله تعالى في سورة المزمل: ٤، واتل القرآن بالترتيل.

ونتيجة تعليم التحسين هي قدرة الطلاب على نطق كل حرف وكلمة في القرآن وفقاً للقواعد المعمول بها، وبالتالي تجنب الأخطاء في المعنى. يمكن أن تؤدي الأخطاء في التجويد إلى تغيير معنى الآيات، وهو ما قد يكون قاتلاً في سياق العبادة وفهم الشريعة. تركز منهج الوفاء، على سبيل المثال، بشكل كبير على جانب التحسين من خلال نهج بصري وسمعي منهجي، مما يضمن إتقان كل طالب لأساسيات التجويد قبل الانتقال إلى المرحلة التالية.

التحفيظ (حفظ القرآن) هو نتيجة أخرى ذات قيمة عالية في التقاليد الإسلامية. حفظ القرآن لا يقتصر على تذكر ترتيب الآيات فحسب، بل يشمل أيضاً الفهم والتكرار المستمر. يحتل حفظة القرآن (حافظ/حافظات) مكانة خاصة في الإسلام. وتتمثل نتيجة التحفيظ في تكوين أفراد قادرين على الحفاظ على نقاء القرآن في قلوبهم والوصول المباشر إلى النص المقدس في أي وقت وفي أي مكان.

تظهر دراسة أجراها الحافظ وعبد الله أن عملية حفظ القرآن لها تأثير إيجابي على النمو المعرفي^{٢١} ، بما في ذلك تحسين الذاكرة والتركيز والمهارات اللغوية. ولاحظوا أن الأطفال المشاركين في برامج الحفظ أظهروا تحسناً كبيراً في قدراتهم الأكاديمية بشكل عام. بالإضافة إلى ذلك، فإن الحفظ يبني الانضباط الذاتي والمثابرة، حيث تتطلب العملية التزاماً طويلاً الأمد وتكراراً مكثفًا.

١,٣,٣ بناء الشخصية والأخلاق النبيلة

القرآن هو المصدر الأساسي للأخلاق والقيم في الإسلام. لذلك، فإن النتيجة الأكثر تأثيراً لتعليم القرآن هي تكوين شخصية نبيلة (أخلاق) تعكس قيم القرآن. وقد وصفت عائشة رضي الله عنها النبي محمد صلى

^{٢١} الحافظ وعبد الله، ٢٠٢٠

الله عليه وسلم بأنه القرآن المتجسد (رواه مسلم)، مما يدل على أن أخلاقه كانت تجسيداً حياً لتعاليم القرآن.

من المتوقع أن يغرس تعليم القرآن قيماً مثل الصدق والأمانة والعدل والصبر والرحمة والتواضع والمساعدة المتبادلة والمسؤولية الاجتماعية. عندما يفهم الطلاب الآيات التي تحرم الكذب (مثل الآية ٧٠ من سورة الأحزاب) أو الآيات التي تأمر بإحسان معاملة الآخرين (مثل الآية ٣٦ من سورة النساء)

وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا سُبْحَانَ الَّذِي فِي يَدَيْهِ الْقُرْبَىٰ
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ
بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ
مُخْتَالًا فَخُورًا (سورة النساء: ٣٦)

من المأمول ألا يقتصر فهمهم على المستوى المعرفي فحسب، بل أن يتبنوا هذه القيم في سلوكهم اليومي.

ومن الأمثلة الملموسة على هذه النتيجة أن يظهر الطالب، بعد دراسة قصة النبي يوسف عليه السلام عن الصبر في مواجهة الافتراءات، صموداً مماثلاً في مواجهة الصعوبات في المدرسة أو المنزل. أو بعد فهم الآيات التي تتحدث عن أهمية حراسة اللسان

(مثل الحجرات: ١٢)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا
تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ
مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (الحجرات: ١٢)

يصبح أكثر حرصًا في الكلام ويتجنب الغيبة.

بحثت نورهاياتي وهيدات تأثير تعليم القرآن على بناء الشخصية لدى الطلاب في المدارس الابتدائية الإسلامية المتكاملة. تشير نتائجهم إلى أن الطلاب الذين شاركوا في برنامج تعليمي مكثف للقرآن الكريم أظهروا مستويات أعلى من التعاطف والصدق والمسؤولية مقارنة بالمجموعة الضابطة. وهذا يشير إلى أن تعليم القرآن الكريم لا يقتصر على نقل المعرفة فحسب، بل يشمل أيضًا بناء الشخصية^{٢٢}.

١,٣,٤ القدرة على تطبيق قيم القرآن في الحياة

النتيجة النهائية لتدريس القرآن هي قدرة الطلاب على تطبيق قيم القرآن في مختلف جوانب الحياة، سواء الشخصية أو الاجتماعية أو المهنية. وهذا هو تجسيد للفهم والتقدير وبناء الشخصية التي تم

^{٢٢} نورهاياتي وهيدات, ٢٠١٩

تحقيقها. لم يُنزل القرآن الكريم ليُقرأ أو يُحفظ فحسب، بل ليكون دليلاً للحياة (هدى لنا).

يمكن رؤية تطبيق قيم القرآن الكريم في أشكال مختلفة:

- في الحياة الشخصية: الحفاظ على الصلاة والصيام وتلاوة الذكر وقراءة القرآن بانتظام والحفاظ على النظافة الشخصية وإدارة العواطف وفقًا لإرشادات القرآن.
- في الحياة الاجتماعية: التفاعل مع الجيران والأصدقاء والعائلة بسلوك نبيل، ومساعدة المحتاجين، والحفاظ على العلاقات، وتجنب الغيبة والافتراء، والمشاركة بنشاط في الأنشطة الاجتماعية الإيجابية.
- في الحياة المهنية: أداء العمل بنزاهة وأمانة واحترافية، وتجنب الفساد، وتقديم أفضل خدمة، ومعاملة الزملاء بإنصاف.

تُظهر دراسات الحالة في العديد من المجتمعات الإسلامية أن الأفراد الذين يطبقون قيم القرآن باستمرار يميلون إلى أن يصبحوا عوامل تغيير إيجابي في بيئتهم. على سبيل المثال، فإن رجل الأعمال الذي يطبق مبادئ المعاملات الإسلامية في أعماله، مثل تجنب الربا ودفع الزكاة، لا يحقق النجاح المالي فحسب، بل يوفر أيضًا تأثيرًا اقتصاديًا عادلًا ومستدامًا على مجتمعه. وبالمثل، فإن المعلم الذي يدرس برحمة

وإنصاف، مستوحى من آيات القرآن الكريم حول أهمية المعرفة والأخلاق، سيخلق بيئة تعليمية مواتية وملهمة.

تسلط الأبحاث التي أجراها حسن وأحمد الضوء على كيفية مساهمة تدريس القرآن في الجامعات الإسلامية في تنمية القيادة الأخلاقية بين الطلاب^{٢٣}. ووجدوا أن الطلاب الذين كانوا نشطين في برامج دراسة القرآن أظهروا مستويات أعلى من الوعي الأخلاقي وميلاً إلى اتخاذ قرارات تستند إلى المبادئ الأخلاقية الإسلامية في محاكاة حالات القيادة. وهذا يدل على أن القرآن ليس ذا صلة بالعبادة الطقسية فحسب، بل أيضاً بتشكيل قادة يتمتعون بالنزاهة.

١,٣,٥ القدرة على الوعظ ونشر تعاليم القرآن

بصفته أفضل مجتمع أمر بالدعوة إلى الخير ومنع الشر (آل عمران: ١٠٤)، يُتوقع من المسلم الذي تلقى تعاليم القرآن أن يكون لديه القدرة على الدعوة ونشر تعاليم القرآن للآخرين. وتشمل هذه النتيجة القدرة على التواصل الفعال، ونقل رسائل القرآن بالحكمة والنصيحة الحسنة، وأن يكون قدوة للآخرين.

^{٢٣} حسن وأحمد، ٢٠٢٢.

لا يجب أن تأخذ الدعوة دائمًا شكل محاضرات رسمية. يمكن أن تأخذ شكل:

- الدعوة بالقدوة (من خلال الأفعال): إظهار الأخلاق النبيلة والسلوك الإسلامي في الحياة اليومية، حتى يهتم الآخرون بالتعرف على الإسلام.
- الدعوة باللسان (بالكلمات): شرح تعاليم الإسلام شفهيًا، سواء في المحادثات غير الرسمية أو المنتديات الرسمية.
- الدعوة بالقلم (بالكتابة): كتابة مقالات أو كتب أو محتوى رقمي يحتوي على رسائل من القرآن.

هذا الناتج مهم جدًا في العصر الحديث، حيث تنتشر المعلومات بسرعة وتزداد تعقيد التحديات التي تواجه القيم الإسلامية. يُتوقع من الطلاب الذين أتقنوا القرآن أن يصبحوا سفراء معتدلين ومتسامحين ومستنيرين للإسلام. يجب أن يكونوا قادرين على شرح جمال الإسلام والإجابة على الشكوك التي تثار بحجج قوية تستند إلى القرآن والسنة.

تناقش الأبحاث التي دور التعليم القرآني في تشكيل دعاة فعالين في العصر الرقمي. ووجدوا أن برامج التعليم القرآني التي تدمج مهارات الاتصال الرقمي وفهم السياق الاجتماعي والثقافي المعاصر تنتج خريجين أكثر استعدادًا للوعظ على منصات التواصل الاجتماعي

والوصول إلى جمهور أوسع. وهذا يشير إلى أن نتائج تعليم القرآن يجب أن تتكيف مع التغيرات التي تطرأ على العصر.

١,٣,٦ الاستعداد لتكوين جيل قرآني يساهم في الحضارة

في نهاية المطاف، تؤدي جميع النتائج المذكورة أعلاه إلى هدف رئيسي واحد: تشكيل جيل قرآني مستعد للمساهمة في تطوير الحضارة الإسلامية والإنسانية ككل. يتكون الجيل القرآني من أفراد ليسوا فقط متدينين شخصيًا، بل يتمتعون أيضًا بالقدرة الفكرية والمهنية والاجتماعية على تحقيق التقدم للأمة.

وهذا يعني أن تعليم القرآن لا ينبغي أن ينفصل عن المعرفة العامة والمهارات الحياتية. بل يجب أن يكون القرآن أساسًا وإلهامًا لكل تخصص. والنتيجة المتوقعة هي ظهور علماء ومهندسين وأطباء واقتصاديين وسياسيين وفنانين مسلمين يجعلون القرآن دليلهم الرئيسي في ممارسة مهنتهم.

ومن الأمثلة التاريخية ذات الصلة العصر الذهبي للحضارة الإسلامية، عندما كان العلماء المسلمون مثل ابن سينا والخوارزمي وابن الهيثم أيضًا حفظة للقرآن وخبراء في العلوم الدينية. كانوا ينظرون إلى العلم كوسيلة لفهم عظمة الله، وإلى القرآن كمصدر إلهام للابتكار.

في العصر المعاصر، يمكن تحقيق هذه النتيجة من خلال دمج منهج القرآن الكريم مع المنهج العام في المدارس والجامعات. على سبيل المثال، الطالب الهندسي الذي يفهم الآيات المتعلقة بخلق الكون (مثل سورة الأنبياء: ٣٠)

أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا
وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ

(سورة الأنبياء: ٣٠).

سوف يلمه ذلك لتطوير تقنيات صديقة للبيئة ومستدامة. أو طالب الطب الذي يفهم الآيات المتعلقة بأهمية الحفاظ على الصحة^{٢٤} سيكون متحمسًا ليصبح طبيبًا لا يعالج الأمراض فحسب، بل يشجع أيضًا على اتباع أسلوب حياة صحي.

بحث عبد الله و الرحمن (٢٠٢٠) في نموذج تعليم إسلامي متكامل يدمج القرآن مع العلوم والتكنولوجيا. ووجدوا أن خريجي هذا النموذج التعليمي أظهروا مهارات تفكير نقدي أعلى وإبداعًا وأخلاقيات عمل قوية، وكلها متجذرة في فهمهم للقرآن كمصدر للمعرفة والإلهام. وهذا

^{٢٤} مثل البقرة: ١٩٥

يؤكد أن نتائج تعليم القرآن يجب أن تكون شاملة وموجهة نحو تنمية الحضارة.

بشكل عام، فإن النتائج المتوقعة من تعليم القرآن هي تكوين أفراد متقين (أتقياء) وعلمين (مثقفين) أميل (تقوى)، أخلاقي (نبيل)، داعية (داعية للخير)، ومجاهد (مقاتل من أجل الحقيقة) مستعدون لمواجهة تحديات العصر والمساهمة بشكل إيجابي في الأمة والحضارة. هذه هي الرؤية الكبرى التي تدعم كل جهد في تطوير التعليم القرآني.

١,٤ الاختلافات في تعليم القرآن في المجتمعات العربية وغير العربية

يظهر تدريس القرآن، باعتباره جوهر التعليم الإسلامي، اختلافات كبيرة بين المجتمعات العربية وغير العربية. ولا تكمن هذه الاختلافات في الأساليب التربوية فحسب، بل أيضاً في الأهداف والتحديات والسياقات الاجتماعية والثقافية المحيطة بها. إن فهم هذه الاختلافات أمر بالغ الأهمية لتطوير استراتيجيات تعليم قرآني أكثر فعالية وملاءمة في مختلف أنحاء العالم.

١,٤,١ السياق اللغوي والصوتي

يكن الاختلاف الأساسي بين تعليم القرآن في المجتمعات العربية وغير العربية في السياق اللغوي. بالنسبة للمتحدثين باللغة العربية كلغة أم، فإن القرآن هو نص مرتبط بطبيعته بلغتهم الأم. فقد تعرضوا للصوتيات والصرف والنحو العربي منذ ولادتهم، مما يقلل بشكل كبير من العوائق الأولية لتعلم التجويد ومخارج الحروف (مكان نطق الحروف). غالبًا ما يكون لدى الأطفال في البلدان العربية فهم بدوي لنطق الحروف العربية المميزة، مثل العين (ع) والغين (غ) والحاء (ح) والياء (خ)، والتي غالبًا ما تكون صعبة على غير الناطقين باللغة العربية^{٢٥}.

في المقابل، غالبًا ما يكون تعلم القرآن بالنسبة لغير الناطقين باللغة العربية عملية اكتساب لغة ثانية أو حتى ثالثة. يجب عليهم تعلم نظام صوتي جديد تمامًا، قد لا يكون له ما يعادله في لغتهم الأم. على سبيل المثال، قد يواجه المتحدثون باللغة الإندونيسية في البداية صعوبة في التمييز بين الحروف سين (س) وشاد (ص) وثا (ث)، حيث أن الثلاثة غالبًا ما تنطق بشكل مشابه لحرف "s" في اللغة الإندونيسية. وبالمثل، قد يواجه المتحدثون باللغة الإنجليزية صعوبات في التمييز بين حرفي الدال (د) والضاد (ض)^{٢٦}. لذلك، غالبًا ما تتطلب منهج تدريس " " في

^{٢٥} الجرف، ٢٠٢٠.

^{٢٦} الخطيب والجرف، ٢٠١٩.

المجتمعات غير العربية تخصيص المزيد من الوقت والجهد للتمارين الصوتية المكثفة، باستخدام الوسائل البصرية والسمعية، والتكرار المنهجي لضمان النطق الصحيح وفقاً لقواعد التجويد.

٢،٤،١ أهداف التعلم وأولوياته

يمكن أن تختلف أهداف تعليم القرآن أيضاً. في المجتمعات العربية، على الرغم من أن الحفظ (حفظ) والفهم (تفسير) يظلان من الأولويات، غالباً ما يكون هناك افتراض أساسي بأن القدرة على قراءة القرآن وتلاوته بشكل صحيح يتم إتقانها جيداً نسبياً منذ سن مبكرة. لذلك، يمكن أن يتحول التركيز بسرعة أكبر إلى جوانب أكثر تعمقاً مثل التفكير والتفسير وتطبيق القيم القرآنية في الحياة اليومية^{٢٧}. تركز العديد من المؤسسات التعليمية القرآنية في البلدان العربية، مثل الكتاب أو المدارس التهذيبية، على حفظ القرآن الكريم بأكمله باعتباره الإنجاز الرئيسي، على أمل أن يتبع ذلك الفهم مع مرور الوقت ومواصلة الدراسة.

في المجتمعات غير العربية، غالباً ما تكون الأولوية الأولية هي تصحيح الحروف وتحسين القراءة. قبل أن يتمكن المرء من الحفظ أو الفهم،

^{٢٧} القرن، ٢٠٢١

يجب أن يكون قادرًا أولاً على قراءة القرآن بشكل صحيح وفقاً لقواعد التجويد. وهذا يعني أن المراحل الأولية من التدريس غالباً ما تهيمن عليها مقدمة الحروف الهجائية والحركات وعلامات الترقيم وقواعد التجويد الأساسية. فقط بعد أن تصبح هذه الأسس متينة، يمكن للطلاب الانتقال إلى الحفظ أو دراسات التفسير الأكثر تعمقاً. تعتبر الطرق مثل منهج الوفاء، التي تركز على التعريف المنهجي والتدريجي بالحروف والتجويد، ذات صلة وثيقة بهذا السياق غير العربي^{٢٨}.

١,٤,٣ الأساليب والمنهج التربوية

تؤثر هذه الاختلافات اللغوية والموضوعية بشكل مباشر على الأساليب التربوية المستخدمة.

١,٤,٣,١ الأساليب في المجتمع العربي

في المجتمعات العربية، غالباً ما تكون أساليب تعليم القرآن تقليدية وجماعية. تلعب البيئة المنزلية والمسجد دوراً مركزياً. غالباً ما يتعلم الأطفال من آبائهم أو أجدادهم أو أئمة المساجد من خلال طرق التلقين (الاستماع والتقليد) والمشاهدة (التعلم مباشرة من المعلم). غالباً ما يبدأ الحفظ في سن مبكرة جداً، مع التركيز على التكرار والتصحيح

^{٢٨} سوريادي وهيدات، ٢٠٢١.

المباشر من المعلم. لا يزال نظام الكتابة أو الحلقة في المساجد شائعاً للغاية، حيث يجلس الطلاب في دائرة ويتناوبون على قراءة القرآن أمام المعلم^{٢٩}. كما لا يزال استخدام السبورات التقليدية (لوح) لكتابة ومسح الآيات المحفوظة شائعاً.

٢،٣،٤،١ الأساليب المستخدمة في المجتمعات غير العربية

في المجتمعات غير العربية، تميل طرق التدريس إلى أن تكون أكثر تنظيماً ومنهجية، وغالباً ما تتبنى نهجاً أكثر رسمية ومناهجية. ونظراً للتحديات اللغوية، تم تطوير العديد من الطرق المبتكرة لتسهيل التعلم. ومن الأمثلة على ذلك طرق "إقرأ" و"تلاوتي" و"قراءتي" و"الوفاء" في إندونيسيا. وتتميز هذه الطرق عموماً بالخصائص التالية:

- تنظيم المواد: يتم تقديم المواد على مراحل، بدءاً من مقدمة الحروف الفردية، والحروف المتصلة، والحركات، وصولاً إلى قواعد التجويد الأكثر تعقيداً.
- التصور واللون: تستخدم بعض الأساليب الألوان لتمييز قواعد التجويد المعينة، مما يساعد الطلاب غير العرب على

^{٢٩} الجرف، ٢٠٢٠

تحديد القواعد وتطبيقها بسهولة أكبر (سوريادي وحيدايات، ٢٠٢٢).

- التكرار المنظم: يتم إجراء تمارين التكرار بمنهج منظمة وتدرجية، غالبًا مع توجيه صوتي لضمان النطق الصحيح.
- الكتيبات الإرشادية ووسائط التعلم: من الشائع جدًا استخدام الكتيبات الإرشادية الشاملة وبطاقات الحروف والوسائط الرقمية (الصوتية/ المرئية) لدعم عملية التعلم.
- التركيز على التجويد: يتم التركيز بشدة على التجويد منذ البداية، حيث أن الأخطاء في النطق يمكن أن تغير معنى الآيات.

تُظهر دراسات الحالة في إندونيسيا أن طرقًا مثل منهج الوفاء ، التي تدمج بين نهج الدماغ الأيمن (البصري والسمعي والحركي) ونهج الدماغ الأيسر (المنطقي والتنظيمي)، أثبتت فعاليتها في مساعدة الطلاب غير الناطقين باللغة العربية على إتقان تلاوة القرآن بسرعة وبشكل صحيح^{٣٠}. تدرك هذه المقاربة أن الطلاب غير الناطقين باللغة العربية يحتاجون إلى استراتيجيات مختلفة للتغلب على الحواجز اللغوية والصوتية.

^{٣٠} سوريادي وهيدات، ٢٠٢١

١,٤,٤ دور التكنولوجيا في التدريس

كان للتطورات التكنولوجية تأثير كبير على تدريس القرآن في كلا المجتمعين، ولكن بتطبيقات مختلفة.

١,٤,٤,١ التكنولوجيا في المجتمع العربي

في المجتمعات العربية، غالبًا ما تُستخدم التكنولوجيا لتوسيع نطاق التدريس وتسهيل الحفظ. تحظى تطبيقات القرآن الرقمية المزودة بميزات صوتية وتكرار الآيات وعلامات الحفظ بشعبية كبيرة. تسمح المنصات الإلكترونية للطلاب من مختلف المواقع بالتواصل مع معلمي القرآن الذين لديهم سند قوي (سلاسل نقل). ومع ذلك، تظل الطرق التقليدية للمصافحة والتلقين هي العمود الفقري، مع استخدام التكنولوجيا كأداة تكميلية^{٣١}.

١,٤,٤,٢ التكنولوجيا في المجتمعات غير العربية

في المجتمعات غير العربية، تلعب التكنولوجيا دورًا أكثر تحويليًا، لا سيما في التغلب على الحواجز التي تحول دون الوصول إلى التعليم وجودة المعلمين. أصبحت تطبيقات تعلم القرآن التفاعلية ومقاطع

^{٣١} الجرف، ٢٠٢٠.

الفيديو التعليمية للتجويد ومنصات التعلم الإلكتروني ضرورية. تتيح التكنولوجيا للطلاب غير العرب ما يلي:

- الاستماع إلى النطق الصحيح: تساعد تطبيقات الصوت للقرآن الكريم مع قراء بارزين الطلاب على تقليد النطق الصحيح.
- التدريب بشكل مستقل: توفر ميزات التعرف على الصوت والتصحيح التلقائي في بعض التطبيقات للطلاب ملاحظات فورية.
- الوصول إلى معلمين ذوي جودة عالية: تتيح المنصات الإلكترونية للطلاب في المناطق النائية التعلم من معلمين أكفاء قد لا يتوفرون محليًا.
- مواد تعليمية متعددة اللغات: توفر العديد من التطبيقات والمواقع الإلكترونية شروحات للتجويد وترجمات بلغات مختلفة، مما يسهل فهم للطلاب غير الناطقين باللغة العربية

٣٢

١,٤,٥ التحديات والحلول

٣٢ الخطيب والجرف، ٢٠١٩

١,٤,٥,١ التحديات في المجتمع العربي

على الرغم من مزاياها اللغوية، تواجه المجتمعات العربية أيضًا تحديات. أحد هذه التحديات هو تدهور جودة اللغة العربية الفصحى بين جيل الشباب بسبب هيمنة اللهجات المحلية وتأثير اللغات الأجنبية. يمكن أن يؤثر ذلك على فهمهم العميق للقرآن. يكمن الحل في تعزيز تعليم اللغة العربية الفصحى في المدارس والمنزل، وكذلك دمج دراسات القرآن الكريم مع تعليم اللغة العربية الشامل^{٣٣}. يتمثل التحدي الآخر في الحفاظ على الحافز للحفظ بعد الوصول إلى الهدف، وكذلك ضمان أن يكون الحفظ مصحوبًا بفهم كافٍ.

١,٤,٥,٢ التحديات في المجتمعات غير العربية

التحديات في المجتمعات غير العربية أكثر تعقيدًا وتنوعًا:

- الحواجز اللغوية: كما ذكرنا، هذا هو التحدي الرئيسي. الحل هو اتباع منهج تعليمية منهجية ومتدرجة تركز على الصوتيات، مثل منهج الوفاء.
- توافر المعلمين المؤهلين: لا توجد في جميع المناطق غير العربية معلمو القرآن الكريم المؤهلون في قواعد التجويد

^{٣٣} القرنى، ٢٠٢١

وطرق التدريس الفعالة. الحل هو برامج تدريب مكثفة للمعلمين، ومنح شهادات، واستخدام التكنولوجيا للوصول إلى المعلمين المؤهلين.

- التحفيز والاتساق: يتطلب تعلم القرآن الكريم لغير العرب مستوى عالٍ من التفاني والاتساق. الحل هو خلق بيئة تعليمية ممتعة، وتقديم المكافآت، ودمج تعلم القرآن الكريم مع الأنشطة الدينية الأخرى.
- عدم وجود بيئة لغوية عربية: نادرًا ما يتعرض الطلاب غير العرب للغة العربية خارج الفصل الدراسي، مما يبطل عملية اكتسابها. الحل هو خلق بيئة غامرة من خلال وسائل الإعلام والأغاني والمحادثات البسيطة باللغة العربية في الفصل الدراسي^{٣٤}.
- الاختلافات اللهجية وإمكانية الوصول: في بعض البلدان غير العربية، قد يكون الوصول إلى القرآن والموارد التعليمية محدودًا بسبب عوامل جغرافية أو اجتماعية واقتصادية. الحل هو برامج تعليمية قرآنية شاملة، ودعم حكومي، ومبادرات مجتمعية.

Hidayat & Suryadi، ٢٠٢١^{٣٤}

١,٤,٦ الأثار المترتبة على تطوير التعليم القرآني

إن فهم هذه الاختلافات له آثار مهمة على التطور العالمي للتعليم القرآني. بالنسبة للمجتمعات غير العربية، يعد تطوير أساليب مبتكرة وقابلة للتكيف، مثل الوفاء، أمرًا أساسيًا. يجب أن تأخذ هذه الأساليب في الاعتبار الخصائص اللغوية للطلاب، وأن تستخدم نهجًا متعدد الحواس، وتوفر مواد جيدة التنظيم. كما أن التدريب المستمر للمعلمين ضروري لضمان جودة التدريس.

بالنسبة للمجتمعات العربية، قد يكمن التحدي في الحفاظ على جودة اللغة العربية الفصحى وضمان أن يكون حفظ القرآن مصحوبًا بفهم عميق ذي صلة بالسياق المعاصر. يمكن أن يساعد دمج التكنولوجيا في هذا الصدد، ولكن دون التضحية بالتقاليد الأصيلة للمصافحة (المشافهة).

بشكل عام، على الرغم من الاختلافات الملحوظة، يظل الهدف النهائي لتعليم القرآن في كلا المجتمعين هو نفسه: توجيه المسلمين لقراءة القرآن وفهمه وحفظه وممارسة تعاليمه في حياتهم. وتعد الأساليب المختلفة مجرد وسائل لتحقيق هذا الهدف النبيل، مصممة خصيصًا لتناسب السياق والاحتياجات الخاصة لكل مجتمع.

١,٥ التطورات المعاصرة ودورها في عملية التعلم

شهدت التطورات المعاصرة في تعليم القرآن الكريم تحولاً كبيراً، مدفوعاً بالتقدم التكنولوجي والتغيرات في المنهجيات التربوية والحاجة إلى التكيف مع سياق اجتماعي ثقافي ديناميكي. لقد فتح العصر الرقمي الباب أمام ابتكارات لم تكن متصورة من قبل، مما أدى إلى تغيير منهج تدريس القرآن ودراسته وفهمه. وكان دور التكنولوجيا، على وجه الخصوص، محفزاً رئيسياً في هذه التطورات، حيث أتاح وصولاً أوسع نطاقاً، وتعلماً مخصصاً، وتفاعلاً أكثر ثراءً بين المعلمين والطلاب.

١,٥,١ دمج التكنولوجيا في تعلم القرآن

يعد دمج التكنولوجيا في تعلم القرآن أحد أبرز التطورات في العقود الأخيرة. من التطبيقات المحمولة إلى منصات التعلم عبر الإنترنت، أحدثت التكنولوجيا ثورة في إمكانية الوصول إلى تعليم القرآن وفعاليته. على سبيل المثال، لا توفر تطبيقات القرآن الرقمية نص القرآن في ترجمات وتفسيرات مختلفة فحسب، بل توفر أيضاً ميزات تفاعلية مثل تلاوات صوتية من قراء مشهورين، ومساعدات بصرية للتجويد، وحتى ميزات التعرف على الصوت لتصحيح القراءة^{٣٥}. تتيح

^{٣٥} القهمدي والحربي، ٢٠٢٢.

هذه التطبيقات للطلاب التعلم بشكل مستقل، في أي وقت وفي أي مكان، متغلبين على القيود الجغرافية والزمنية التي غالبًا ما تعيق التعلم التقليدي.

تلعب منصات التعلم عبر الإنترنت (التعلم الإلكتروني) أيضًا دورًا مهمًا. من خلال هذه المنصات، يمكن للمؤسسات التعليمية القرآنية تقديم دورات شاملة عبر الإنترنت، تتراوح من مقدمة إلى الأبجدية الهجائية إلى حفظ القرآن. تكمن ميزة هذه المنصة في قدرتها على ربط المعلمين والطلاب من مختلف أنحاء العالم، مما يخلق مجتمعًا تعليميًا عالميًا. تعزز ميزات مثل الفصول الدراسية الافتراضية التفاعلية ومنتديات المناقشة وأنظمة التقييم الآلي تجربة التعلم. تظهر دراسات الحالة من عدة مؤسسات في إندونيسيا أن استخدام المنصات عبر الإنترنت قد زاد من مشاركة الطلاب وكفاءة التدريس، خاصة خلال جائحة كوفيد-^{٣٦١٩}.

بالإضافة إلى ذلك، يجري استكشاف تقنيات الواقع المعزز (AR) والواقع الافتراضي (VR) لخلق تجربة تعلم أكثر غامرة للقرآن. على سبيل المثال، يمكن لتطبيقات الواقع المعزز عرض حروف الهجاء أو مخططات التجويد في العالم الحقيقي، مما يسمح للطلاب بالتفاعل مع

^{٣٦} رحمن وآخرون، ٢٠٢١.

المادة بصريًا ومكانيًا. على الرغم من أن هذه التكنولوجيا لا تزال في مراحلها الأولى، إلا أن إمكاناتها في زيادة الحافز والفهم المفاهيمي هائلة، خاصة بالنسبة للجيل الأصغر سنًا الذي اعتاد على التكنولوجيا الرقمية^{٣٧}.

١,٥,٢ منهجية تعليمية مبتكرة

إلى جانب التقدم التكنولوجي، شهدت المنهجيات التربوية في تدريس القرآن الكريم أيضًا ابتكارات. فقد بدأت الأساليب التي تركز على المتعلم وتتميز بالفاعلية والسياقية تحل محل الأساليب التقليدية التي غالبًا ما تكون سلبية وتعتمد فقط على الحفظ.

١,٥,٢,١ التعلم القائم على المشاريع والتلعيب

تم تطبيق التعلم القائم على المشاريع (PBL) في تدريس القرآن لتشجيع الفهم الأعمق والتطبيق العملي. على سبيل المثال، يمكن تكليف الطلاب بإعداد عروض تقديمية عن قصص في القرآن، أو تحليل آيات معينة في سياق القضايا المعاصرة، أو حتى تطوير تطبيقات بسيطة

^{٣٧} الملكي والفحطاني، ٢٠٢٣.

تتعلق بالقرآن. لا يؤدي هذا النهج إلى تحسين المهارات المعرفية فحسب، بل يؤدي أيضًا إلى تحسين مهارات التعاون وحل المشكلات.

كما أن التلعيب، أو تطبيق عناصر الألعاب في سياق غير متعلق بالألعاب، هو اتجاه متنامٍ أيضًا. غالبًا ما تدمج تطبيقات ومنصات تعلم القرآن النقاط والشارات وقوائم المتصدرين والتحديات لتحفيز الطلاب. على سبيل المثال، يمكن لتطبيقات حفظ القرآن الكريم منح نقاط في كل مرة ينجح فيها المتعلم في حفظ صفحة، أو منح شارات لإنجازات محددة مثل إتقان قراءة سورة معينة. وقد أثبت هذا النهج فعاليته في زيادة المشاركة والاحتفاظ بالمواد، خاصة بين الأطفال والمراهقين^{٣٨}.

١,٥,٢,٢ النهج التواصلي والسياقي

يركز النهج التواصلي في تدريس القرآن على فهم معنى ورسالة القرآن، وليس فقط على جوانب القراءة والحفظ. ويشمل ذلك مناقشة وتحليل وتأمل آيات القرآن في سياق الحياة اليومية. على سبيل المثال، يمكن للمعلمين تيسير المناقشات حول كيفية تطبيق قيم القرآن في مواجهة

^{٣٨} حسن وعبد الله، ٢٠٢٠.

التحديات الحديثة مثل تغير المناخ والعدالة الاجتماعية أو الأخلاقيات الرقمية. يساعد هذا النهج الطلاب على رؤية القرآن كدليل حيوي وذو صلة بالحياة.

كما أن التعلم السياقي مهم أيضاً، خاصة في المجتمعات غير العربية. وهذا يعني ربط تعاليم القرآن بالثقافة واللغة والتجارب المحلية للطلاب. على سبيل المثال، في السياق الإندونيسي، يمكن للمعلمين استخدام الأمثال المحلية أو القصص الشعبية لشرح المفاهيم القرآنية المعقدة، أو ربط القيم القرآنية بالتقاليد الدينية المحلية. هذا النهج يجعل التعلم أكثر صلة بالموضوع وأسهل في الفهم، فضلاً عن تعزيز الهوية الإسلامية للطلاب في سياقهم الثقافي^{٣٩}.

١,٥,٣ دور الذكاء الاصطناعي (AI) وتحليل البيانات

بدأ الذكاء الاصطناعي (AI) وتحليل البيانات يلعبان دورًا متزايد الأهمية في تخصيص عملية تعلم القرآن وتحسينها. يمكن استخدام الذكاء

^{٣٩} Suryadi & Hidayat, ٢٠٢٢.

الاصطناعي لتحليل أنماط تعلم الطلاب، وتحديد مجالات الصعوبة، والتوصية بأكثر المواد أو الأساليب التعليمية ملاءمة.

١,٥,٣,١ تخصيص التعلم باستخدام الذكاء الاصطناعي

يمكن لأنظمة التعلم التكيفي المدعومة بالذكاء الاصطناعي تعديل المناهج الدراسية ووتيرة التعلم بناءً على التقدم الفردي للمتعلمين. على سبيل المثال، إذا كان المتعلم يواجه صعوبة في نطق أحرف معينة، يمكن لنظام الذكاء الاصطناعي توفير تمارين إضافية أو موارد محددة تلقائيًا. وبالمثل، إذا أظهر المتعلم تقدمًا سريعًا، يمكن للنظام تقديم مواد أكثر صعوبة. يضمن هذا التخصيص حصول كل متعلم على الدعم الذي يحتاجه للوصول إلى أقصى إمكاناته^{٤٠}.

يمكن أيضًا استخدام الذكاء الاصطناعي لتقديم ملاحظات فورية ودقيقة. في سياق التجويد، على سبيل المثال، يمكن لنظام الذكاء الاصطناعي الاستماع إلى تلاوة المتعلم وتقديم تصحيحات في الوقت الفعلي بشأن أخطاء النطق أو التنغيم. وهذا أمر لا يقدر بثمن للمتعلمين الذين لا يتوفر لهم وصول مباشر إلى معلمين مؤهلين أو الذين يرغبون في الممارسة بشكل مستقل.

Al-Ajmi & Al-Khalifa. ٢٠٢٣^{٤٠}

١,٥,٣,٢ تحليل البيانات لتحسين الجودة

يمكن أن يوفر تحليل البيانات من منصات التعلم عبر الإنترنت رؤى قيّمة حول فعالية أساليب التدريس والمواد التعليمية والأداء العام للمتعلمين. يمكن أن تشمل هذه البيانات الوقت المستغرق في كل وحدة، ومعدلات النجاح في الاختبارات، وأنماط الأخطاء الشائعة، ومستويات المشاركة في منتديات المناقشة. من خلال تحليل هذه البيانات، يمكن للمؤسسات التعليمية تحديد نقاط القوة والضعف في برامجها، واتخاذ قرارات مستندة إلى الأدلة لتحسين جودة التدريس، وتطوير مناهج دراسية أكثر استجابة لاحتياجات المتعلمين^{٤١}.

على سبيل المثال، إذا أظهر تحليل البيانات أن العديد من المتعلمين يواجهون صعوبة في موضوع معين من مواضيع التجويد، يمكن للمدرسين مراجعة المادة، أو إضافة المزيد من التمارين، أو تجربة نهج تعليمي مختلف. يمكن أن تساعد البيانات أيضًا في تحديد المتعلمين المعرضين لخطر التخلف عن الركب، وتمكين التدخل المبكر لتقديم دعم إضافي.

١,٥,٤ التحديات والفرص

^{٤١} Khan et al., ٢٠٢١

على الرغم من أن التطورات المعاصرة توفر العديد من الفرص، إلا أن هناك أيضًا تحديات يجب معالجتها. أحد التحديات الرئيسية هو الفجوة الرقمية، حيث لا يتمتع جميع الطلاب بفرص متساوية في الوصول إلى التكنولوجيا والاتصال بالإنترنت. يمكن أن يؤدي ذلك إلى توسيع الفجوة في تعليم القرآن الكريم إذا لم يتم التعامل معها بشكل صحيح. بالإضافة إلى ذلك، يعد تدريب المعلمين على إتقان التقنيات والمنهجيات الجديدة جانبًا مهمًا يتطلب استثمارًا مستمرًا.

ومع ذلك، فإن الفرص التي توفرها التطورات المعاصرة أكبر بكثير. من خلال استخدام التكنولوجيا والمنهجيات المبتكرة، يمكن أن يصبح تعليم القرآن أكثر شمولاً وفعالية وأهمية للأجيال القادمة. وهذا يتيح نشر تعاليم القرآن على نطاق أوسع، وفهمًا أعمق، وتكوين أفراد لا يجيدون القراءة والحفظ فحسب، بل قادرين أيضًا على استيعاب قيم القرآن في حياتهم.

أدت التطورات المعاصرة في تعليم القرآن، التي تميزت بدمج التكنولوجيا والابتكار التربوي واستخدام الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات، إلى تغيير جذري في مشهد التعلم. ولا يقتصر الأمر على اعتماد أدوات جديدة فحسب، بل يتعلق أيضًا بإعادة صياغة فلسفة التدريس لخلق تجربة تعليمية أكثر ديناميكية وتخصيصًا وذات مغزى. ومن

خلال الاستمرار في التكيف والابتكار، يمكن للتعليم القرآني أن يظل ذا صلة وأن يكون له تأثير إيجابي عميق على المسلمين في جميع أنحاء العالم.

١,٦ دور مؤسسات الرسم/التوحيد في تعليم القرآن

لا يمكن فصل تعليم القرآن، سواء في السياق العالمي أو المحلي، عن جانب رسم القرآن أو توحيد خط القرآن. يشير رسم القرآن إلى قواعد كتابة المصحف التي تم وضعها منذ عهد الصحابة، ولا سيما في عهد عثمان بن عفان، والتي أصبحت تعرف لاحقًا باسم رسم عثماني. هذا التوحيد ليس مجرد مسألة قواعد إملائية، بل هو أساس حاسم يحافظ على أصالة ونقاء نص القرآن الكريم من التشويه والخطأ. دور المؤسسة المسؤولة عن هذا الرسم حيوي في ضمان حصول كل فرد يدرس القرآن، سواء على المستوى الأساسي أو المتقدم، على نص أصيل يتوافق مع التقاليد الموروثة.

١,٦,١ تاريخ وأهمية الرسم العثماني

بدأ تاريخ الخط العثماني بالحاجة الملحة لتوحيد تلاوة القرآن في ظل توسع الخلافة الإسلامية وتنوع اللهجات العربية. خلال عهد الخليفة عثمان بن عفان، بدأت الاختلافات في التلاوة تثير مخاوف بشأن

الانقسام بين الأمة. لذلك، أمر عثمان بتشكيل لجنة برئاسة زيد بن ثابت لتجميع مصحف موحد بناءً على الصفحات التي تم جمعها في عهد أبو بكر. ثم نُسخت هذه المصاحف ووزعت على مختلف مراكز السلطة الإسلامية، بينما أمر بحرق المصاحف الأخرى التي لم تكن مطابقة. كان هذا الإجراء، على الرغم من كونه مثيراً للجدل في ذلك الوقت، خطوة استراتيجية للحفاظ على وحدة الأمة ونقاء نص القرآن^{٤٢}.

تكمن أهمية خط عثماني في قدرته على استيعاب مختلف القراءات المتواترة (المتنوعة)، أي القراءات التي رويت بشكل صحيح عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم. على الرغم من أن هذا الخط لا يتبع دائماً قواعد قواعد الإملاء العربية الحديثة، إلا أنه صُمم ليكون وعاءاً مرناً لمختلف القراءات. على سبيل المثال، يمكن قراءة كلمة مكتوبة بخط معين بعدة طرق صحيحة، وفقاً للقراءات المختلفة. وهذا يدل على ذكاء وحكمة الصحابة في تجميع مصحف لا يحافظ على النص فحسب، بل يحافظ أيضاً على تنوع القراءات الصحيحة^{٤٣}.

^{٤٢} القطان، ٢٠١٨

^{٤٣} أبو زيد، ٢٠١٩

١,٦,٢ دور مؤسسات التقييس في الحفاظ على الخط العثماني

تلعب مؤسسات توحيد الخط القرآني (s) دورًا مركزيًا في الحفاظ على الخط العثماني ونشره. هذه المؤسسات، الوطنية والدولية على حد سواء، مسؤولة عن ضمان أن المصاحف المطبوعة والموزعة تفي بمعايير توحيد الخط القرآني المعمول بها. ومن أبرز المؤسسات في هذا الصدد مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية. لا يقتصر دور هذا المجمع على طباعة ملايين النسخ من القرآن كل عام، بل يضم أيضًا فريقًا من الخبراء الذين يراجعون كل صفحة بدقة لضمان امتثالها لقواعد الخط العثماني وقواعد التجويد^{٤٤}.

بالإضافة إلى ذلك، توجد في العديد من الدول الإسلامية مؤسسات مماثلة لها سلطة في توحيد المصحف. في إندونيسيا، على سبيل المثال، تلعب وزارة الشؤون الدينية من خلال لجنة تصحيح مصحف القرآن (LPMQ) دورًا حاسمًا في البحث والمراجعة والموافقة على كل مصحف سيتم طباعته وتوزيعه على الجمهور. تشارك في عملية المصادقة هذه خبراء في القراءة والرسم والتجويد لضمان عدم وجود أخطاء في الكتابة

^{٤٤} مجمع الملك فهد، ٢٠٢٢.

أو الترقيم^{٤٥}. دور هذه المؤسسات مهم جدًا لمنع تداول المصحف غير القياسية، التي من المحتمل أن تضلل القراء وتضر بنقاء نص القرآن.

١,٦,٣ تأثير توحيد الرسم على تعليم القرآن

توحيد الرسم له تأثير كبير جدًا على تعليم القرآن.

١,٦,٣,١ الحفاظ على أصالة النص وسلطته

بفضل التوحيد، يمكن للطلاب في جميع أنحاء العالم أن يثقوا في أن المصحف الذي يستخدمونه هو نسخة أصلية من المصحف العثماني. وهذا يمنحهم الثقة والسلطة في التعلم، لأنهم يعلمون أنهم يتعاملون مع نص تم الحفاظ على نقاوته لقرون. بدون التوحيد، ستظهر نسخ مختلفة من المصحف، مما قد يسبب الارتباك والشك بين الطلاب^{٤٦}.

١,٦,٣,٢ تسهيل تعلم القراءات

^{٤٥} LPMQ، ٢٠٢٣

^{٤٦} Siddiqui، ٢٠٢٠

على الرغم من أن رسم عثماني يبدو صارمًا، إلا أنه في الواقع مصمم لتسهيل تعلم القراءات المختلفة. يمكن للمدرسين شرح كيف يمكن قراءة كلمة مكتوبة بخط معين بعدة طرق صحيحة، وفقًا لتقاليد القراءات المختلفة. وهذا يسمح للطلاب بفهم ثراء تقاليد قراءة القرآن وتقدير مرونة الخط في استيعاب هذا التنوع. على سبيل المثال، يمكن قراءة كلمة ملكي (ملك) في سورة الفاتحة على أنها ملكي (مالك) أو ملكي (ملك)، ويستوعب الخط العثماني كلا القراءتين دون الحاجة إلى تغيير التهجئة الأساسية^{٤٧}.

١,٦,٣,٣ بناء التوحيد في التدريس

يؤدي توحيد الرسم إلى توحيد المواد التعليمية للقرآن في مختلف المؤسسات التعليمية. سواء في المدارس الدينية أو المدارس الإسلامية الداخلية أو مؤسسات حفظ القرآن، فإن استخدام المصاحف الموحدة يضمن أن جميع الطلاب يتعلمون من نفس المصدر. هذا التوحيد يسهل نقل المعرفة والخبرة بين المؤسسات ويمكن من تطوير

^{٤٧} الجزري، ٢٠١٧

منهج منظم ومتكامل. يمكن للمدرسين الرجوع إلى نفس المصحف، مما يقلل من الاختلافات المحتملة في التفسير أو الأخطاء في التدريس^{٤٨}.

١,٦,٣,٤ تسهيل عملية الحفظ والمراجعة

بالنسبة لأولئك الذين يحفظون القرآن (الحافظون)، فإن الاتساق في الرسم مفيد جدًا في عملية الحفظ والمراجعة (التكرار). عندما يكون لكل مصحف نفس الرسم، لا يحتاج الحافظون إلى التكيف مع الاختلافات في الكتابة في كل مرة يستخدمون فيها مصحفًا مختلفًا. هذا يقلل من العبء المعرفي ويسمح لهم بالتركيز على الحفظ وفهم المعنى. بل إن العديد من الحافظين يطورون ذاكرة بصرية لصفحات المصحف، ويساعدهم اتساق الرسم في ذلك بشكل كبير^{٤٩}.

١,٦,٤ التحديات والابتكارات في توحيد الرسم

على الرغم من أن دور هيئات التوحيد القياسي مهم للغاية، إلا أنها تواجه أيضًا تحديات مختلفة في العصر الحديث.

^{٤٨} رحمن، ٢٠٢١.

^{٤٩} حافظ، ٢٠١٩.

١,٦,٤,١ تداول المصاحف الرقمية وتطبيقات القرآن

مع انتشار المصاحف الرقمية وتطبيقات القرآن، يجب على مؤسسات التوحيد التأكد من أن هذه الإصدارات الرقمية تتوافق أيضاً مع معايير الرسم المعمول بها. قد لا تخضع العديد من تطبيقات القرآن التي طورتها أطراف ثالثة لعملية تحقق صارمة، وبالتالي قد تحتوي على أخطاء. لذلك، تحتاج مؤسسات مثل LPMQ أو مجمع الملك فهد إلى توسيع نطاق رقابتها لتشمل المجال الرقمي، ربما من خلال توفير واجهات برمجة التطبيقات (API) أو خطوط قياسية يمكن لمطوري التطبيقات استخدامها^{٥٠}.

١,٦,٤,٢ الحاجة إلى التعليم والتواصل الاجتماعي

على الرغم من توحيد الخط، لا يزال الكثير من الناس لا يفهمون تمامًا أهمية الخط العثماني ودور وكالات التوحيد. هناك حاجة إلى التعليم والتواصل الاجتماعي المستمرين لزيادة وعي الجمهور بأهمية استخدام مصحف تم تصحيحه. يمكن أن تساعد الحملات العامة والندوات

^{٥٠} الغامدي، ٢٠٢٢

وورش العمل في شرح سبب أهمية هذا الرسم في الحفاظ على نقاء القرآن^{٥١}.

١,٦,٤,٣ الابتكار في أساليب تدريس الرسم

إلى جانب التطورات في تكنولوجيا التعليم، يمكن لهيئات التقييس أيضًا أن تبتكر في أساليب تدريس الرسم. يمكن أن يجعل استخدام الوسائط التفاعلية أو الرسوم المتحركة أو الألعاب تعلم الرسم أكثر إثارة للاهتمام وأسهل في الفهم، خاصة بالنسبة للجيل الأصغر سنًا. على سبيل المثال، يمكن أن تكون التطبيقات التي تسمح للطلاب بمقارنة الرسم العثماني مع قواعد الإملاء الحديثة، أو الاختبارات التفاعلية حول قواعد الرسم، أدوات فعالة^{٥٢}.

١,٦,٥ دراسة حالة: دور لجنة تنقيح مصحف القرآن (LPMQ) في إندونيسيا

في إندونيسيا، تلعب لجنة تصحيح مصحف القرآن (LPMQ) التابعة لوزارة الشؤون الدينية دورًا مركزيًا في توحيد كتابة القرآن. تأسست

^{٥١} نورهاياتي، ٢٠٢٠.

^{٥٢} Fauzi، ٢٠٢٣.

LPMQ يهدف رئيسي هو الحفاظ على نقاء وأصالة مخطوطات القرآن المتداولة في إندونيسيا. تشمل المهام الرئيسية لPMQ ما يلي:

١. التصديق على المصاحف: فحص وتصحيح كل مصحف قرآني يتم طباعته وتوزيعه في إندونيسيا، سواء تم طباعته من قبل ناشرين محليين أو تم استيراده من الخارج. تتضمن هذه العملية التحقق من الرسم، والضبط (علامات الترقيم)، والوقف (علامات التوقف)، والبدء (علامات البدء)، والتجويد.
٢. نشر المصحف القياسي: نشر مصحف إندونيسي قياسي يكون مرجعًا لجميع الناشرين والجمهور. يُعرف هذا المصحف باسم المصحف القياسي الإندونيسي، الذي يستخدم الخط العثماني مع الضبط وفقًا لمنهج حفص من عشرين.
٣. تطوير دراسات القرآن الكريم: إجراء البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بالقرآن الكريم، بما في ذلك الرسم والقراءات وعلوم القرآن الكريم الأخرى. غالبًا ما تشكل نتائج هذه الدراسات الأساس لسياسات التوثيق وتطوير تعليم القرآن الكريم في إندونيسيا.

٤. التوعية والتثقيف: إجراء أنشطة توعية وتثقيف للمجتمع حول أهمية استخدام المصاحف الموثقة وفهم قواعد رسم القرآن.

كمثال ملموس، في عام ٢٠٢١، صدقت LPMQ على أكثر من ١,٥٠٠,٠٠٠ نسخة من القرآن الكريم من مختلف الناشرين. لا تقتصر عملية التحقق هذه على التحقق من الأخطاء المطبعية فحسب، بل تضمن أيضًا أن كل حرف وعلامة ترقيم وقواعد الرسم تتوافق مع المعايير المعمول بها. بدون دور LPMQ، ستكون احتمالية وجود أخطاء في النسخ المتداولة عالية جدًا، مما قد يكون له تأثير خطير على جودة تعليم القرآن في إندونيسيا^{٥٣}.

كما تنشط LPMQ في تطوير نسخ ذات ميزات مبتكرة، مثل نسخ برايل للمكفوفين، ونسخ مترجمة إلى اللغات الإقليمية، ونسخ مزودة بترميز لوني للتجويد. على الرغم من هذه الابتكارات، تظل مبادئ رسم عثمانى في صميم كل تطوير، مما يضمن الحفاظ على أصالة النص. وهذا يوضح كيف يمكن لهيئات التقييس أن تتكيف مع احتياجات العصر دون المساس بالمبادئ الأساسية للرسم.

^{٥٣} LPMQ، ٢٠٢٣

١,٦,٦ الخلاصة

إن دور مؤسسات الرسم أو التوحيد في تعليم القرآن الكريم أساسي ولا يمكن الاستغناء عنه. فمن الحفاظ على أصالة النص، وتسهيل تعلم القراءات، إلى تحقيق التوحيد في التدريس، تضمن هذه المؤسسات أن يتم تدريس القرآن الكريم ودراسته بأكثر الطرق أصالة ودقة. تتطلب تحديات العصر الرقمي من هذه المؤسسات أن تواصل الابتكار وتوسيع نطاق إشرافها، مع الحفاظ على المبادئ الأساسية لرسم عثمانى. وبالتالي، ستستمر الأجيال القادمة في الحصول على مصاحف نقية وموحدة، وهي الأساس الرئيسي لفهم وتعلم تعاليم القرآن.

الفصل ٢ - تجربة إندونيسيا في تدريس القرآن

٢,١ وصول الإسلام وتطوره في إندونيسيا وتأثيره على التعليم الديني.

يعد وصول الإسلام وتطوره في الأرخيبيل الإندونيسي أحد أكثر الظواهر التاريخية تحولاً، حيث شكل المشهد الاجتماعي والثقافي، وخاصة التعليم الديني في إندونيسيا. لم تحدث هذه العملية بشكل فوري، بل عبر سلسلة من المراحل المعقدة، شارك فيها مختلف الفاعلين واتبعت فيها أساليب نشر متنوعة. إن الفهم العميق لهذه الديناميات ضروري لتقدير جذور التعليم القرآني في إندونيسيا، بما في ذلك الأساليب المبتكرة مثل الوفاء.

٢,١,١ نظريات ومسارات دخول الإسلام إلى الأرخيبيل

كان الجدل حول متى وكيف وصل الإسلام لأول مرة إلى الأرخيبيل موضوع دراسة مكثفة بين المؤرخين وعلماء الآثار. بشكل عام، هناك عدة نظريات رئيسية تحاول تفسير هذه الظاهرة:

- نظرية غوجارات (الهند): تنص هذه النظرية، التي شاعها سنوك هورغرونجي ودعمها لاحقاً ج. ب. موكويت، على أن الإسلام دخل إندونيسيا حوالي القرن الثالث عشر الميلادي عن

- طريق التجار المسلمين من غوجارات بالهند. والدليل الذي يُستشهد به غالبًا هو التشابه بين شاهد قبر السلطان مالك الصالح في باساي وشواهد القبور في غوجارات. لم يقتصر دور هؤلاء التجار على التجارة فحسب، بل قاموا أيضًا بنشر الدين من خلال التفاعل الاجتماعي والزواج من السكان المحليين^{٥٤}.
- نظرية العرب (مكة/مصر): تقول هذه النظرية أن الإسلام جاء مباشرة من شبه الجزيرة العربية (حضر موت، اليمن، أو مصر) في القرن السابع الميلادي، أي قبل نظرية غوجارات بوقت طويل. يشير مؤيدو هذه النظرية، مثل حمكا، إلى السجلات الصينية التي تذكر وجود مستوطنات إسلامية على ساحل سومطرة في القرن السابع الميلادي. ويقولون إن الدعاة والعلماء من الشرق الأوسط لعبوا دورًا محوريًا في نشر الإسلام^{٥٥}.
 - نظرية الفارسية (إيران): تنص هذه النظرية، التي اقترحها حسين جاجادينغرات، على أن الإسلام دخل إندونيسيا من فارس في القرن الثالث عشر الميلادي. والدليل المستخدم هو التشابه بين تقليد إحياء ذكرى عاشوراء (١٠ محرم) في عدة

^{٥٤} أوزا، ٢٠١٧.

^{٥٥} حمكا، ١٩٦١.

مناطق في إندونيسيا، مثل تابويك في سومطرة الغربية وتابوت في بنغكولو، مع التقليد الشيعي في فارس. ومع ذلك، غالبًا ما تنتقد هذه النظرية لأن هذه التقاليد هي شكل من أشكال الثقافتان الثقافيتان أكثر من كونها دليلًا أساسيًا على انتشار الإسلام على نطاق واسع^{٥٦}.

- النظرية الصينية: على الرغم من أنها أقل شيوعًا كنظرية سائدة، إلا أن بعض المؤرخين يسلطون الضوء أيضًا على دور الجالية المسلمة الصينية في انتشار الإسلام، خاصة في المناطق الساحلية من جاوة. قام الأدميرال تشنغ هو، وهو مسلم صيني، برحلات استكشافية إلى الأرخبيل في القرن الخامس عشر، ويُعتقد أنه ساعد في انتشار الإسلام^{٥٧}.

على الرغم من الاختلافات في التوقيت والأصل، فإن الإجماع العام هو أن الإسلام دخل الأرخبيل سلمياً من خلال قنوات مختلفة:

١. التجارة: تفاعل التجار المسلمون من شبه الجزيرة العربية وبلاد فارس وغوجارات مع المجتمعات المحلية في الموانئ. جذبت صدقهم وأخلاقياتهم التجارية انتباه السكان المحليين.

^{٥٦} ريكلفز، ٢٠٠٨

^{٥٧} سوريانيجارا، ٢٠١٥

٢. الزواج: تزوج العديد من التجار المسلمين من نساء محليات، خاصة من الطبقة الأرستقراطية، مما سهل انتشار الإسلام في بيئة القصر.
٣. التعليم: أنشأ العلماء والوعاظ مؤسسات تعليمية مبكرة، مثل السوروا والبيسانترين، لتعليم التعاليم الإسلامية.
٤. الفنون والثقافة: انتشر الإسلام من خلال التثاقف مع الثقافات المحلية، مثل الويانغ والموسيقى والعمارة، والتي قام بها الأوصياء والعلماء.
٥. الصوفية: كانت تعاليم الصوفية التي تؤكد على البساطة والسلام والقرب من الله جذابة للغاية للأشخاص الباحثين عن المعنى الروحي.

٢,١,٢ عملية التثاقف والتكيف مع الإسلام في الأرخبيل

إحدى السمات المميزة لانتشار الإسلام في إندونيسيا هي قدرته على التكيف مع الثقافات المحلية القائمة. لم يأت الإسلام كدين دمر التقاليد القديمة، بل تغلغل في ثقافة الأرخبيل وأضفى عليها لوناً جديداً. تظهر هذه العملية بوضوح في جوانب مختلفة:

- نظام المعتقدات: قبل الإسلام، كان سكان الأرخبيل يعتنقون الأرواحية والديناميكية والهندوسية والبوذية. لم يقض

الإسلام على هذه المعتقدات على الفور، بل دمج قيم التوحيد في الإطار القائم. على سبيل المثال، لا تزال مفاهيم الأرواح والأرواح تحظى بالاحترام، ولكنها مرتبطة بالصلاة والاستغفار في الإسلام.

- **الفن والعمارة:** كانت المساجد المبكرة في إندونيسيا، مثل المسجد الكبير في ديماك، ذات أسقف من ثلاث أو خمس طبقات تشبه المعابد الهندوسية البوذية، بدلاً من القباب النموذجية في الشرق الأوسط. كما غالبًا ما تمزج المنحوتات والخطوط الإسلامية مع الزخارف المحلية.
- **اللغة والأدب:** أصبحت اللغة الملايوية لغة مشتركة لنشر الإسلام، واستُخدمت الكتابة العربية الملايوية (جاوي) لكتابة الأعمال الأدبية الإسلامية، مثل القصص والقصائد. كما تم استيعاب العديد من الكلمات العربية في اللغة الإندونيسية واللغات الإقليمية الأخرى.
- **العادات والتقاليد:** تم إضفاء الطابع الإسلامي على العديد من التقاليد المحلية، مثل الاحتفالات المليئة بالصلاة الإسلامية، أو الاحتفالات بالأيام الإسلامية المهمة التي كانت تتسم بالحكمة المحلية.

يعد دور والي سونغو في جاوة أبرز مثال على عملية التثاقف هذه. فقد استخدموا نهجًا حكيمًا ومقننًا، مستخدمين الفنون والثقافة المحلية كوسيلة للدعوة. على سبيل المثال، استخدم سونان كاليجاجا واينغ كوليت (عروض الدمى الجلدية) كوسيلة لنقل التعاليم الإسلامية، مستبدلاً القصص الهندوسية بقصص إسلامية ذات صلة^{٥٨}. يُظهر هذا النهج أن الإسلام في إندونيسيا تطور من خلال الحوار والتكيف، وليس المواجهة.

٢,١,٣ تأثير الإسلام على التعليم الديني في إندونيسيا

أحدث وصول الإسلام ثورة كبيرة في نظام التعليم الديني في الأرخبيل. قبل الإسلام، كان التعليم الديني يهيمن عليه التقاليد الهندوسية البوذية التي تركزت في الأشرم أو الفهارا. مع وصول الإسلام، ظهرت مؤسسات تعليمية جديدة ركزت على تعليم القرآن والعلوم الإسلامية.

٢,١,٣,١ المؤسسات التعليمية الإسلامية المبكرة

١. سوراو/موناساه: هذا هو الشكل الأساسي والأولي للتعليم الإسلامي، وعادة ما يكون على شكل مبانٍ صغيرة في القرى تستخدم كأماكن للعبادة وكذلك لأماكن لتعلم القرآن

^{٥٨} سوريانيجارا، ٢٠١٥

وأساسيات الدين. يتعلم الأطفال قراءة القرآن وحفظ الصلوات القصيرة وفهم أركان الإسلام. السوراء هو مركز الجالية المسلمة على المستوى المحلي.

٢. البيسانترين: البيسانترين هي مؤسسات تعليمية إسلامية تقليدية تتميز بها إندونيسيا. بدأت البيسانترين بمحاضرات دينية يقودها كياي أو علماء، ثم تطورت لتصبح مجمعات تعليمية تضم مساكن (بوندوك) ومساجد وفصول دراسية. منهج البيسانترين شامل للغاية، ويغطي:

- القرآن: التلاوة (تلاوة) والحفظ (حفظ) والتفسير (تفسير).
- الحديث: دراسة أقوال وأفعال النبي محمد صلى الله عليه وسلم.
- الفقه: الشريعة الإسلامية.
- التوحيد: علم اللاهوت الإسلامي.
- التصوف: التصوف الإسلامي.
- اللغة العربية: لفهم المصادر الأساسية للإسلام. لا تقتصر المدارس الدينية على تعليم المعرفة الدينية فحسب، بل تشكل أيضًا شخصية الطلاب من خلال الحياة الجماعية والانضباط والمثال الذي يضربه

الكيائي. لطالما كانت المدارس الدينية العمود الفقري للتعليم الإسلامي في إندونيسيا على مدى قرون، وتستمر في التكيف مع العصر (دوفير، ١٩٨٢).

٣. المدرسة: على الرغم من أن البيسانتين هي شكل تقليدي من أشكال التعليم، إلا أن المدارس ظهرت لاحقًا استجابة للحاجة إلى تعليم إسلامي أكثر تنظيمًا ومتكاملاً مع المناهج العامة. اعتمدت المدارس نظامًا أكثر رسمية للصفوف والمستويات التعليمية، على غرار المدارس العامة، ولكن مع التركيز بشدة على المواد الدينية. بدأت المدارس الحديثة في الازدهار في أوائل القرن العشرين، خاصة بعد ظهور حركة الإصلاح الإسلامي.

٢,١,٣,٢ المناهج وطرق تدريس القرآن

منذ البداية، كان تعليم القرآن في صميم التعليم الديني الإسلامي في إندونيسيا. كانت أساليب تعليم القرآن في الأيام الأولى متنوعة للغاية، ولكنها كانت تركز بشكل عام على:

- الأساليب التقليدية (سوروجان وباندونجان):
 - سوروجان: يلتقي الطلاب بشكل فردي مع كياي أو معلم لقراءة القرآن أو النصوص الإسلامية الكلاسيكية، ويقوم المعلم بتصحيح تلاوتهم أو شرح

المعنى. تتيح هذه المنهج التفاعل الشخصي والتوجيه المكثف.

○ باندونغان/ويتونان: يقرأ المعلم النصوص الكلاسيكية أو القرآن، ويستمع الطلاب ويأخذون ملاحظات. هذه المنهج مناسبة لأعداد كبيرة من الطلاب، ولكنها أقل تفاعلية.

- حفظ (تحفيز): حفظ القرآن هو تقليد يحظى باحترام كبير. يتم تعليم الطلاب حفظ آيات القرآن على مراحل، غالبًا بتوجيه من معلم يضمن دقة التجويد ومخارج الحروف.
- التجويد: علم قراءة القرآن بشكل صحيح، بما في ذلك نطق الحروف وطول القراءة وقواعد القراءة الأخرى، كان دائمًا جزءًا لا يتجزأ من تعليم القرآن.

يمتد تأثير الإسلام على التعليم الديني أيضًا إلى تشكيل العلماء والكيانات كشخصيات مركزية في المجتمع. فهم ليسوا مجرد معلمين دينيين، بل هم أيضًا قادة رُوحيون ومستشارون اجتماعيون وحتى قادة للمقاومة ضد الاستعمار. وبالتالي، فإن التعليم الديني الإسلامي لا يهدف فقط إلى تشكيل أفراد أتقياء، بل أيضًا مواطنين يتمتعون بالنزاهة والكفاءة.

٢,١,٤ تحديات التعليم الإسلامي وتكيفه في العصر الحديث

مع مرور الوقت، واجه التعليم الإسلامي في إندونيسيا تحديات مختلفة، بدءًا من ضغوط الاستعمار وصولًا إلى مطالب التحديث. خلال الفترة الاستعمارية الهولندية، كان التعليم الإسلامي يُنظر إليه في كثير من الأحيان بعين الريبة ويخضع للقيود، ولكن هذا أدى في الواقع إلى تعزيز هوية المسلمين ومقاومتهم.

في عصر الاستقلال، استمر التعليم الإسلامي في التكيف. بدأت المدارس الدينية في دمج المناهج العامة، وظهرت المدارس الإسلامية الداخلية برامج تعليمية رسمية معترف بها من قبل الدولة. وظهر طرق أكثر منهجية وابتكارًا لتعليم القرآن، مثل منهج الإقراء و منهج الوفاء لاحقًا، دليل على هذا التكيف. صُممت هذه الأساليب لتبسيط وتسريع عملية تعلم قراءة القرآن، وجعلها في متناول المجتمع الأوسع، بما في ذلك الأطفال الصغار.

منهج الوفاء، على سبيل المثال، هي ابتكار في تعليم القرآن الكريم متجذر في التقاليد العريقة للتعليم الإسلامي في إندونيسيا، ولكن بنهج أكثر حداثة وتنظيمًا. وهي تحاول التغلب على بعض قيود الطرق التقليدية، مثل طول مدة التعلم وعدم التوحيد، من خلال تقديم نظام أكثر قابلية للقياس وممتعة. وهذا يدل على أن التراث التعليمي

الإسلامي الذي جلبه وصول الإسلام إلى الأرخبيل يستمر في التطور والابتكار لتلبية احتياجات العصر، دون التخلي عن جوهر تعاليم القرآن.

بشكل عام، فإن وصول الإسلام وتطوره في إندونيسيا هو قصة طويلة من الدعوة الدينية السلمية، والتأقلم الثقافي الغني، وتشكيل نظام تعليمي ديني قوي. تأثيره على التعليم القرآني عميق، حيث شكل الأساس لأساليب التدريس التي تستمر في التطور حتى يومنا هذا، بما في ذلك منهج الوفاء، التي هي محور هذه الدراسة. إن فهم هذا السياق التاريخي هو المفتاح لتقدير أهمية وأهمية التعليم القرآني في المجتمع الإندونيسي المعاصر.

٢,٢ نبذة تاريخية من القرن التاسع عشر إلى القرن الحادي والعشرين

تعد رحلة التعليم القرآني في إندونيسيا من القرن التاسع عشر إلى القرن الحادي والعشرين انعكاسًا ديناميكيًا للتفاعل بين التقاليد الدينية والسياسات الاستعمارية والنضال من أجل الاستقلال والتحديث. تميزت هذه الفترة بتحولات مهمة في هيكل التعليم القرآني وأساليبه وأهدافه، مما شكل بشكل أساسي المشهد الحالي للتعليم الإسلامي في إندونيسيا.

٢,٢,١ القرن التاسع عشر: توطيد التقاليد والتحديات الاستعمارية

كان القرن التاسع عشر في إندونيسيا حقبة عززت فيها القوة الاستعمارية الهولندية هيمنتها. ومع ذلك، ظل التعليم القرآني العمود الفقري للحياة الدينية للمسلمين. في ذلك الوقت، كان التعليم القرآني يتم في الغالب في بيئات تقليدية، لا سيما في المدارس الإسلامية الداخلية والسوراو (غرف الصلاة). لعبت المدارس الإسلامية، باعتبارها أقدم المؤسسات التعليمية الإسلامية في الأرخبيل، دوراً محورياً في الحفاظ على تعاليم القرآن ونشرها. كانت طرق التدريس السائدة هي السورغان والبندونغان، حيث يقرأ الطلاب بشكل فردي أو جماعي القرآن أمام كياي أو معلم (دوفير، ١٩٨٢). وينصب التركيز الرئيسي على القدرة على قراءة (تلاوة) القرآن بشكل صحيح (تجويد) وحفظ (حفظ) أجزاء معينة، أو حتى القرآن بأكمله للطلاب المتفانين.

على الرغم من أن الحكومة الاستعمارية الهولندية كانت في البداية تميل إلى تجاهل التعليم الإسلامي، إلا أنها بدأت تدرك تدريجياً تأثيره المحتمل على المجتمع. كانت السياسات الاستعمارية غالباً ما تكون متناقضة؛ فمن ناحية، سعت إلى السيطرة على انتشار التعليم الإسلامي والحد منه، الذي كان يُعتبر أنه ينطوي على إمكانية إثارة المقاومة، ولكن من ناحية أخرى، أدركت أيضاً أهمية التعليم الديني

للاستقرار الاجتماعي. على سبيل المثال، من خلال سياستها الأخلاقية في أوائل القرن العشرين، بدأت الحكومة الاستعمارية في إيلاء مزيد من الاهتمام لتعليم السكان الأصليين، وإن كان ذلك بهدف خفي هو دمجهم في النظام الاستعماري^{٥٩}. ومع ذلك، ظل تعليم القرآن في المدارس الإسلامية الداخلية مستقلاً نسبياً وأصبح حصناً للهوية الدينية والثقافية للمجتمع الأصلي.

٢,٢,٢ أوائل القرن العشرين: الصحوة الوطنية وتحديث التعليم الإسلامي

شهد أوائل القرن العشرين صعود القومية الإندونيسية وظهور حركة الإصلاح الإسلامي. لم تركز هذه الحركة على الجوانب السياسية فحسب، بل ركزت أيضاً على إصلاح التعليم الإسلامي، بما في ذلك تعليم القرآن. لعبت المنظمات الإسلامية الحديثة مثل محمدية (تأسست عام ١٩١٢) و نهضة العلماء (تأسست عام ١٩٢٦) دوراً حاسماً في تشكيل الاتجاه الجديد للتعليم القرآني.

على سبيل المثال، أدخلت المحمدية نظاماً تعليمياً للمدارس الدينية يدمج المناهج الدينية مع المواد العامة. في سياق تعليم القرآن، تركز

^{٥٩} Ricklefs, ٢٠٠٨

مدارس المحمدية ليس فقط على التلاوة والتجويد، ولكن أيضاً على فهم معنى القرآن (التفسير) وأهميته في الحياة الحديثة. كما أدخلت أيضاً منهج تدريس أكثر تنظيماً وكلاسيكية، على عكس منهج البيسانتين التقليدية الأكثر فردية^{٦٠}.

من ناحية أخرى، قامت منظمة نهضة العلماء، على الرغم من جذورها القوية في تقاليد البيسانتين، بالتكيف والابتكار. تسعى نهضة العلماء جاهدة للحفاظ على تقاليد البيسانتين مع تبني عناصر التحديث التي تعتبر ذات صلة. لا يزال تعليم القرآن في بيئة NU يركز على إتقان التجويد والحفظ، ولكنه بدأ أيضاً في الانفتاح على أساليب تعليم أكثر منهجية وتنظيماً. كما أثرت المناقشات بين الجيل الأكبر سناً (التقليديون) والجيل الأصغر سناً (الحداثيون) في التعليم الإسلامي خلال هذه الفترة على ديناميكيات تطور تعليم القرآن.

خلال هذه الفترة، ظهرت طرق أكثر تنظيماً وفعالية لتعليم القرآن، مثل طريقتي البغدادية والقرائية. صُممت هذه الطرق لتسريع عملية تعلم قراءة القرآن، خاصة للأطفال. أصبح استخدام الكتيبات

^{٦٠} أوزا، ٢٠٠٤.

الإرشادية المنهجية وتجميع الطلاب حسب مستويات قدراتهم من السمات المميزة لهذه الطرق الجديدة.

٢,٢,٣ الاستقلال والنظام القديم (١٩٤٥-١٩٦٥): التكامل والتوحيد

بعد إعلان استقلال إندونيسيا في عام ١٩٤٥، واجه تعليم القرآن تحديات جديدة في سياق دولة حديثة الاستقلال. بدأت الحكومة الإندونيسية، من خلال وزارة الشؤون الدينية التي أنشئت في عام ١٩٤٦، في القيام بدور نشط في تنظيم وتطوير التعليم الديني، بما في ذلك تعليم القرآن. كان أحد الجهود المهمة هو دمج التعليم الديني في نظام التعليم الوطني.

خلال عهد النظام القديم، لم يكن تعليم القرآن يُدرّس في المدارس الإسلامية الداخلية والمدارس الدينية فحسب، بل بدأ أيضًا في المدارس العامة كجزء من الدراسات الدينية الإسلامية. وقد أظهر ذلك اعتراف الدولة بأهمية تعليم القرآن في تشكيل شخصية الأمة. ومع ذلك، ظل توحيد مناهج التعليم الديني وأساليب التدريس تحديًا، نظرًا لتنوع التقاليد والمناهج الموجودة في المجتمع.

كما بدأت الحكومة تولي اهتمامًا بتطوير مؤسسات التعليم العالي الإسلامية، مثل المعهد الإسلامي الحكومي، الذي أصبح فيما بعد الجامعة الإسلامية الحكومية. لا تقتصر مهمة هذه المؤسسات على إعداد العلماء والمعلمين الدينيين فحسب، بل تعمل أيضًا كمراكز لدراسة وتطوير العلوم الإسلامية، بما في ذلك دراسات القرآن.

٢,٢,٤ النظام الجديد (١٩٦٦-١٩٩٨): زيادة دور الدولة وحركة التمهيد

أحدثت حقبة النظام الجديد في عهد الرئيس سوهارتو تغييرات كبيرة في مشهد التعليم القرآني. فقد وضعت حكومة النظام الجديد التعليم الديني كجزء لا يتجزأ من التنمية الوطنية. وسعت الحكومة، من خلال سياسات مختلفة، إلى تحسين جودة التعليم القرآني وتوسيع نطاقه.

ومن السياسات المهمة في هذا الصدد القانون رقم ٢ لعام ١٩٨٩ بشأن نظام التعليم الوطني، الذي اعترف صراحة بوجود التعليم الديني كجزء من نظام التعليم الوطني. وقد وفر ذلك أساسًا قانونيًا قويًا لتطوير المدارس الدينية والمدارس الإسلامية الداخلية، فضلاً عن التدريس الديني في المدارس العامة. كما نشطت وزارة الشؤون الدينية في تطوير مناهج التعليم الديني، بما في ذلك المواد القرآنية، وتوفير الكتب المدرسية.

خلال هذه الفترة، بدأت حركة حفظ القرآن تكتسب زخمًا. ركزت العديد من المدارس الداخلية الإسلامية والمؤسسات التعليمية بشكل خاص على برامج حفظ القرآن، مما أدى إلى ظهور أجيال من حفظة القرآن. ويدعم هذه الظاهرة الوعي العام بأهمية حفظ القرآن، وكذلك الدعم الحكومي من خلال برامج ومسابقات مختلفة، مثل مسابقة تلاوة القرآن (MTQ) التي تقام على المستويين الإقليمي والوطني. مسابقة تلاوة القرآن ليست مجرد مسابقة، بل هي أيضًا وسيلة لتعميم القرآن وزيادة اهتمام الجمهور بدراسة القرآن وقراءته^{٦١}.

بالإضافة إلى ذلك، خلال عهد النظام الجديد، استمر تطوير أساليب أكثر حداثة ومنهجية لتعليم القرآن. أصبحت منهج الإقراء، التي تم إدخالها في الثمانينيات، شائعة جدًا بسبب سهولة تعليمها لقراءة القرآن بسرعة وفعالية. تستخدم هذه المنهج نهجًا تحليليًا-تركيبيًا يركز على التدريج في تعليم الحروف والحركات، دون الحاجة إلى التهجئة. يعد نجاح منهج "إقرأ" في نشر القدرة على قراءة القرآن في جميع مستويات المجتمع الإندونيسي أحد الإنجازات المهمة في تاريخ تعليم القرآن في إندونيسيا^{٦٢}.

^{٦١} جمهوري، ٢٠٠٨.

^{٦٢} مجيب ومزكير، ٢٠٠٦.

٢,٢,٥ القرن الحادي والعشرون: عصر الإصلاح والتكنولوجيا والتنوع

مع دخول القرن الحادي والعشرين، دخلت إندونيسيا في عصر الإصلاح الذي أحدث تغييرات كبيرة في مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك التعليم. يواجه التعليم القرآني تحديات وفرصًا جديدة ناجمة عن العولمة والتقدم في تكنولوجيا المعلومات والمتطلبات المتنوعة للمجتمع.

ومن السمات الرئيسية لهذه الفترة تنوع مؤسسات وبرامج التعليم القرآني. فبالإضافة إلى المدارس الإسلامية الداخلية والمدارس الدينية والمدارس العامة، ظهرت مؤسسات غير رسمية متنوعة، مثل حدائق التعليم القرآني (TPA/TPQ) وبيت التحفيظ ودورات تعليم القرآن التي انتشرت في مختلف المجتمعات المحلية. تقدم هذه المؤسسات برامج أكثر مرونة مصممة خصيصًا لتلبية احتياجات المجتمع، بدءًا من دروس القراءة الأساسية للقرآن الكريم وحتى برامج الحفظ المكثفة ودراسات التفسير.

كما أصبح دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) أكثر أهمية في تعليم القرآن. فقد أصبحت تطبيقات القرآن الرقمية ومنصات التعلم عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي أدوات فعالة في تسهيل تعلم القرآن. على سبيل المثال، توفر العديد من التطبيقات ميزات صوتية

للاستماع إلى تلاوة القرآن بالتجويد الصحيح، وميزات الترجمة، وحتى ميزات للمساعدة في حفظ القرآن. كما يتيح تعلم القرآن عبر الإنترنت وصولاً أوسع للأشخاص الذين لديهم وقت أو مكان محدود^{٦٣}.

في هذا العصر، زاد الوعي بأهمية السند (سلسلة نقل المعرفة) في تعلم القرآن، خاصة في التحفيظ والقراءة. بدأت العديد من المؤسسات في تقديم برامج سند قرآني، حيث يمكن للطلاب التعلم مباشرة من المعلمين الذين لديهم سند يمكن إرجاعه إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا يدل على وجود جهد للحفاظ على أصالة وجودة نقل القرآن.

بالإضافة إلى ذلك، يتم دمج تعليم القرآن بشكل متزايد مع تخصصات أخرى. على سبيل المثال، ظهور برامج دراسات القرآن والتفسير في الجامعات الإسلامية التي لا تركز فقط على الجوانب الدينية، بل أيضاً على المناهج العلمية والمتعددة التخصصات لفهم القرآن. كما يتم إجراء المزيد من الأبحاث حول طرق تدريس القرآن وفعاليتها وأهميتها في السياق المعاصر^{٦٤}.

^{٦٣} هداية الله وهداية، ٢٠٢١.

^{٦٤} فوزي وهداية، ٢٠٢٢.

ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات. فجودة معلمي القرآن، وتوحيد المناهج الدراسية في المؤسسات غير الرسمية، والاستخدام الأمثل للتكنولوجيا لا تزال قضايا تحتاج إلى معالجة. ظهرت منهج الوفاء، باعتبارها إحدى الابتكارات في تدريس القرآن، في هذا السياق الديناميكي، سعياً للاستجابة للحاجة إلى طرق فعالة وممتعة تتماشى مع العصر، مع الحفاظ على جودة وأصالة تعاليم القرآن. تمثل هذه المنهج، بتركيزها على نهج الدماغ الأيمن والتعلم التفاعلي، جهود إندونيسيا المستمرة لتطوير تعليم قرآني ذي صلة وعالي الجودة في القرن الحادي والعشرين^{٦٥}.

بشكل عام، فإن تاريخ تعليم القرآن في إندونيسيا من القرن التاسع عشر إلى القرن الحادي والعشرين هو قصة تكيف وابتكار ومرونة. من المدارس الإسلامية التقليدية الداخلية إلى المدارس الحديثة، ومن منهج السوروجان إلى منهج إقرا ووافا، يستمر التعليم القرآني في التطور لتلبية الاحتياجات الروحية والفكرية للمجتمع المسلم في إندونيسيا، مع الحفاظ على التعاليم والقيم الأساسية للقرآن.

^{٦٥} الوفاء إندونيسيا، ٢٠٢٠.

٢,٣ التعليم الديني في جميع مستويات التعليم في إندونيسيا

التربية الدينية في إندونيسيا هي ركيزة مهمة في تشكيل شخصية وأخلاق الأمة، وهي مدمجة بشكل منهجي في مختلف مستويات التعليم الرسمي وغير الرسمي وغير النظامي. ويعكس هذا الدمج التزام الدولة بتحقيق التوازن بين التنمية الفكرية والروحية للطلاب، بما يتماشى مع فلسفة بانكاسيلا التي تعترف بوجود الله سبحانه وتعالى. في سياق التعليم الإسلامي، ولا سيما تعليم القرآن الكريم، فإن هذا التكامل له خصائصه وتحدياته الخاصة، بالنظر إلى أن غالبية سكان إندونيسيا من المسلمين.

٢,٣,١ التعليم الديني في المناهج الدراسية الوطنية

يخضع التعليم الديني، بما في ذلك التعليم الإسلامي، لتنظيم صريح في المناهج الدراسية الوطنية من المرحلة الابتدائية إلى الثانوية. يُدرس التربية الدينية الإسلامية كموضوع إلزامي في المدارس العامة والخاصة. الهدف الرئيسي من التربية الدينية الإسلامية هو تشكيل الطلاب ليصبحوا أفرادًا يؤمنون بالله سبحانه وتعالى ويخشونه، ويتمتعون

بشخصية نبيلة، ويمتلكون المعرفة والمهارات والمواقف ذات الصلة
بالتعاليم الإسلامية^{٦٦}.

في المرحلة الابتدائية، يركز التربية الدينية الإسلامية على تعريف
الطلاب بأساسيات التعاليم الإسلامية، مثل أركان الإيمان وأركان
الإسلام وإجراءات العبادة العملية (الصلاة والصوم) وقصص الأنبياء
ومقدمة إلى الأبجدية الهجائية وتلاوة بسيطة من القرآن الكريم. تميل
طرق التدريس إلى أن تكون سرد القصص والعروض التوضيحية
والحفظ القصير لتسهيل فهم الأطفال. غالبًا ما يستخدم معلمو
التربية الإسلامية وسائل الإعلام المرئية والمسموعة لجذب اهتمام
الطلاب بالتعلم.

بالانتقال إلى المرحلة الإعدادية، تبدأ مواد التربية الإسلامية في التعمق
بمناقشات حول العقيدة والأخلاق والفقہ والتاريخ الثقافي الإسلامي
والقرآن والحديث. يتضمن تعلم القرآن في هذه المرحلة مقدمة إلى
قواعد التجويد الأساسية، وقراءة القرآن بالترتيل، وفهم معاني آيات
مختارة. النهج المستخدم أكثر تنوعًا، حيث يشمل مناقشات جماعية

^{٦٦} وزارة التعليم والثقافة، ٢٠١٣.

وعروضاً تقديمية ومشاريع صغيرة تشجع الطلاب على التفكير النقدي وتطبيق القيم الإسلامية في حياتهم اليومية.

في المرحلة الثانوية، يصبح موضوع التربية الإسلامية أكثر تعقيداً مع دراسات أكثر تعمقاً للفلسفة الإسلامية، والمذاهب المقارنة، والقضايا المعاصرة في الإسلام، وتحليل نصوص القرآن والحديث. لا يركز تعلم القرآن على القراءة والتجويد فحسب، بل يركز أيضاً على التفسير الموضوعي وأسباب النزول وأهمية آيات القرآن في القضايا المعاصرة. يتم تشجيع الطلاب على إجراء أبحاث بسيطة ومناقشات وأنشطة اجتماعية دينية كشكل من أشكال تطبيق التعاليم الإسلامية.

٢,٣,٢ التعليم الديني في المدارس الدينية

بالإضافة إلى المدارس العامة، يوجد في إندونيسيا نظام تعليمي للمدارس الدينية يوفر تعليماً دينياً إسلامياً أكثر كثافة. تخضع المدارس الدينية لإشراف وزارة الشؤون الدينية في جمهورية إندونيسيا وتتكون من المدارس الابتدائية التي تعادل المدارس الابتدائية، والمدارس الإعدادية التي تعادل المدارس الإعدادية، والمدارس الثانوية التي تعادل المدارس الثانوية. يدمج منهج المدارس الدينية المنهج الوطني مع منهج ديني أكثر كثافة.

في المدارس الدينية، لا تقتصر المواد الدينية الإسلامية على التربية الإسلامية، بل تنقسم إلى عدة مواد محددة، وهي:

- القرآن والحديث: يركز على قراءة القرآن والحديث وحفظهما وفهمهما وممارستهما.
- العقيدة والأخلاق: تعلم أساسيات العقيدة الإسلامية والأخلاق.
- الفيق: دراسة الشريعة الإسلامية المتعلقة بالعبادة والمعاملات.
- التاريخ والثقافة الإسلامية: دراسة تاريخ الحضارة الإسلامية من عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى تطور الإسلام في إندونيسيا.
- اللغة العربية: كأداة لفهم مصادر التعاليم الإسلامية.

تعد دراسة القرآن في المدارس الإسلامية أكثر كثافة من دراسته في المدارس العامة. من المرحلة الابتدائية فصاعدًا، يتعلم الطلاب قراءة القرآن بالتجويد الصحيح، وحفظ الأجزاء القصيرة، وفهم المعاني الأساسية. في المراحل الإعدادية والثانوية، غالبًا ما يكون برنامج حفظ القرآن جزءًا لا يتجزأ من المنهج الدراسي، بل إن هناك مدارس دينية تركز على برامج حفظ القرآن بدوام كامل. غالبًا ما تعتمد طرق تدريس

القرآن في المدارس الدينية الأساليب التقليدية مثل السورغان (القراءة أمام المعلم) والبندونغان (يقرأ المعلم ويستمع الطلاب)، جنبًا إلى جنب مع الأساليب الحديثة التي تستخدم التكنولوجيا.

٢,٣,٣ التعليم الديني في التعليم العالي

على المستوى الجامعي، يلعب التعليم الديني الإسلامي أيضًا دورًا مهمًا. بالنسبة للطلاب المسلمين في الجامعات الحكومية، يعد مقرر التعليم الديني الإسلامي (PAI) مادة إلزامية تهدف إلى تعميق فهمهم للإسلام وترسيخ القيم الإسلامية في سياق الحياة الجامعية والمهنية. تتميز مواد PAI في الجامعة بطابعها الفلسفي والسياقي والتطبيقي، حيث تناقش القضايا الإسلامية المعاصرة والأخلاقيات المهنية من منظور إسلامي ودور الإسلام في التنمية الوطنية.

بالإضافة إلى ذلك، توجد في إندونيسيا مؤسسات للتعليم العالي الإسلامي (PTKI) توفر تعليمًا عاليًا في مجال العلوم الإسلامية على وجه التحديد. وتشمل هذه المؤسسات الجامعات الإسلامية الحكومية (UIN) والمعاهد الإسلامية الحكومية (IAIN) والكليات الإسلامية الحكومية (STAIN)، بالإضافة إلى العديد من الجامعات الخاصة التابعة لمنظمات إسلامية. في PTKI، تعد دراسات القرآن الكريم واحدة من التخصصات الرئيسية التي تدرس في مختلف برامج الدراسة، مثل

دراسات القرآن والتفسير، والتعليم الديني الإسلامي، والاتصال والإذاعة الإسلامية، وغيرها.

على سبيل المثال، يقدم برنامج دراسات القرآن وتفسيره دراسات متعمقة حول:

- علوم القرآن: علوم القرآن مثل أساليب النزول، والنسخ والمبطل، والمحكم والمتشابه، وغيرها.
- منهجية التفسير: مختلف المناهج والأساليب في تفسير القرآن.
- التفسير الموضوعي: دراسة القرآن بناءً على موضوعات محددة.
- حفظ القرآن: برامج حفظ القرآن مع سند.
- القراءات السبع: دراسة أنواع القراءات السبع للقرآن.

لا يُطلب من طلاب PTKI أن يكونوا قادرين على قراءة القرآن بشكل صحيح وسليم فحسب، بل أن يفهموا ويحللوا ويطبقوا تعاليم القرآن في مختلف جوانب الحياة. كما أن البحث في القرآن والتفسير هو محور اهتمام رئيسي، حيث ينتج أعمالاً علمية تثري التراث العلمي الإسلامي في إندونيسيا.

٢,٣,٤ التحديات والابتكارات في التعليم الديني

على الرغم من أن التعليم الديني قد تم دمجها بشكل جيد في النظام التعليمي في إندونيسيا، إلا أن هناك العديد من التحديات التي يجب معالجتها. أحد التحديات الرئيسية هو جودة معلمي التعليم الديني. لا يزال توفر المعلمين الأكفاء في المادة الدراسية ومنهجية التدريس واستخدام التكنولوجيا يمثل مشكلة في بعض المناطق، خاصة في المناطق النائية. تعد برامج التدريب المستمر للمعلمين والتطوير المهني ضرورية لتحسين جودة التدريس.

التحدي الآخر هو مدى ملاءمة المناهج الدراسية لاحتياجات العصر. في هذا العصر الرقمي، يحتاج التعليم الديني إلى التكيف مع التطورات التكنولوجية والقضايا المعاصرة. على سبيل المثال، لا ينبغي أن يركز تعلم القرآن الكريم على التحسين (تحسين التلاوة) والحفظ (الحفظ عن ظهر قلب) فحسب، بل يجب أن يركز أيضاً على التفكير (التأمل في المعنى) والتأويل (استخلاص الدروس) ذات الصلة بالحياة الحديثة. ويمكن أن يؤدي دمج التكنولوجيا في التعلم، مثل استخدام تطبيقات

القرآن الرقمية والتعلم الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي، إلى زيادة فعالية التعلم وجاذبيته^{٦٧}.

يمكن أيضًا ملاحظة الابتكار في التعليم الديني في ظهور طرق إبداعية وفعالة متنوعة لتعلم القرآن، مثل منهج الوفاء، التي تركز عليها هذه الدراسة. تسعى هذه الطرق إلى التغلب على صعوبات تعلم القرآن من خلال نهج أكثر منهجية ومتعة وسهولة في الفهم. بالإضافة إلى ذلك، فإن التعاون بين المؤسسات التعليمية الرسمية وغير الرسمية وغير النظامية مهم لخلق نظام تعليمي ديني شامل. على سبيل المثال، يمكن للمدارس التعاون مع المساجد أو مراكز تعليم القرآن الكريم (حدائق تعليم القرآن) في برامج تحفيظ القرآن أو دراسة القرآن خارج المنهج الدراسي.

٢,٣,٥ دور الحكومة والمجتمع

تلعب الحكومة الإندونيسية، من خلال وزارة التعليم والثقافة ووزارة الشؤون الدينية، دورًا مركزيًا في صياغة السياسات وتوفير المرافق والإشراف على تنفيذ التعليم الديني. تعد اللوائح الواضحة وتخصيص الميزانية الكافية وبرامج تدريب المعلمين عوامل أساسية لنجاح التعليم

^{٦٧} ٢٠٢٠، Suryana & Hidayat.

الديني. على سبيل المثال، يهدف برنامج شهادة معلمي PAI والمدارس الدينية إلى تحسين مهنية المعلمين وضمان جودة التدريس.

وبصرف النظر عن الحكومة، فإن دور المجتمع المحلي حيوي أيضاً. فقد قدمت المنظمات الإسلامية الجماهيرية مثل المحمدية ونهضة العلماء مساهمات كبيرة في تنفيذ التعليم الديني من خلال شبكة المدارس الإسلامية الداخلية والمدارس الدينية والجامعات التي تديرها. كما أنها نشطة في تطوير المناهج الدراسية وأساليب التدريس والمواد التعليمية ذات الصلة. كما أن مشاركة الوالدين في دعم التعليم الديني لأطفالهم في المنزل لا تقل أهمية، حيث تخلق بيئة تعليمية مواتية وتغرس القيم الدينية منذ الصغر.

تُظهر دراسات الحالة أن التعليم الديني الفعال لا يعتمد فقط على المناهج الدراسية والمعلمين، بل يعتمد أيضاً على دعم قوي من النظام البيئي. على سبيل المثال، في بعض المناطق، تتعاون الحكومات المحلية مع القادة الدينيين والمجتمعيين لتنظيم برامج تلاوة المغرب أو حركة صلاة الفجر التي يشارك فيها طلاب المدارس. لا تعزز هذه البرامج الفهم الديني فحسب، بل تبني أيضاً الشخصية الاجتماعية والترابط^{٦٨}.

^{٦٨} Fauzi & Rahman. ٢٠٢١

بشكل عام، التعليم الديني على المستوى التعليمي في إندونيسيا هو نظام معقد وديناميكي، يتكيف باستمرار مع التغيرات الزمنية واحتياجات المجتمع. إن دمج التعليم الديني في المناهج الدراسية الوطنية، ووجود المدارس الدينية كمؤسسات تعليمية دينية مميزة، ودور الجامعات في تطوير العلوم الإسلامية، كل ذلك يدل على التزام إندونيسيا بتشكيل جيل مؤمن ومثقف الوفاء. وتشكل التحديات الحالية حافزًا للابتكار المستمر وتحسين جودة التعليم الديني، لا سيما في تدريس القرآن الكريم، بحيث يظل ذا صلة وفعالية في إعداد أفراد ليسوا أذكياء فكريًا فحسب، بل ناضجين روحياً أيضاً.

٢,٤. دور المؤسسات التعليمية التقليدية (المدارس الدينية)

لعبت البيسانترين، باعتبارها مؤسسات تعليمية إسلامية تقليدية في إندونيسيا، دورًا مركزيًا لا يمكن الاستغناء عنه في تطوير التعليم القرآني على مدى قرون. فهي لا تقتصر على كونها مؤسسات تعليمية فحسب، بل هي أيضًا مراكز ثقافية واجتماعية وروحية تشكل شخصية المجتمع المسلم الإندونيسي. منذ الأيام الأولى لانتشار الإسلام في الأرخبيل، كانت البيسانترين في طليعة الحفاظ على التعاليم الإسلامية وتعليمها، بما في ذلك دراسة القرآن. ويزداد هذا الدور أهمية

بالنظر إلى الطبيعة المتنوعة للمجتمع الإندونيسي والحاجة إلى فهم عميق للدين.

١، ٤، ٢. تاريخ وتطور دور المدارس الإسلامية الداخلية في تعليم القرآن

لا يمكن فصل تاريخ المدارس الإسلامية الداخلية عن تاريخ وصول الإسلام إلى إندونيسيا. أنشأ العلماء وولي سونغو، الذين كانوا رواد نشر الإسلام، مراكز تعليمية تطورت لاحقًا إلى مدارس إسلامية داخلية. في الأيام الأولى، كان تعلم القرآن في المدارس الإسلامية الداخلية يتم في حلقات أو دوائر، حيث كان الطلاب يجلسون حول كياي أو معلم للاستماع إلى تلاوة القرآن وتقليدها. ركزت هذه المنهج على التناقل الشفهي والتلاقي (الاستماع مباشرة من المعلم)، مما ضمن صحة ودقة التلاوة^{٦٩}.

في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، عندما كان الاستعمار الهولندي يزداد قوة، أصبحت المدارس الإسلامية الداخلية حصنًا للهوية الإسلامية والوطنية. وسط الجهود الاستعمارية لتقييد التعليم الديني، ظلت المدارس الإسلامية ثابتة في تدريس القرآن والعلوم الدينية الأخرى. في الواقع، ولد العديد من شخصيات الحركة الوطنية من

^{٦٩} أوزرا، ٢٠١٧.

المدارس الإسلامية، مما يدل على أن التعليم القرآني في المدارس الإسلامية لا يشكل فقط أفرادًا متدينين، بل أيضًا أفرادًا يتمتعون بالوعي الاجتماعي والسياسي.^{٧٠}

بعد الاستقلال، أصبح دور المدارس الإسلامية الداخلية في تعليم القرآن أكثر مؤسسية. بدأ منهج المدارس الإسلامية الداخلية في الخضوع لعملية تحديث، مع الاحتفاظ بخصائصه التقليدية. لم يقتصر تعلم القرآن على التحسين (تحسين التلاوة) والحفظ (الحفظ)، بل امتد أيضًا إلى التفسير (التفسير) وعلوم القرآن (علوم القرآن). وهذا يدل على تكيف البيسنترين مع متطلبات العصر دون التضحية بقيمها الأساسية.^{٧١}

٢،٤،٢. طرق تعلم القرآن في المدارس الإسلامية الداخلية

للبيتارنطرون أساليب فريدة في تدريس القرآن تم اختبارها على مدى قرون. هذه الأساليب شاملة بشكل عام، وتغطي جوانب التحسين والحفظ والتفسير.

^{٧٠} دوفير، ٢٠١١.

^{٧١} رحمن، ٢٠١٨.

١، ٢، ٤، ٢. طريقتا التلقي والمشافاة

تعد طريقتا التلاقي والمشافاة أساسيتين في تدريس القرآن في المدارس الإسلامية الداخلية. التلاقي تعني أن الطلاب يتلقون التلاوة مباشرة من المعلم، بينما المشافاة تعني أن الطلاب يتلون أمام المعلم لتصحيحهم. تضمن هاتان الطريقتان أن تلاوة الطلاب للقرآن تتوافق مع قواعد التجويد والنطق الصحيح للحروف. يستمع الكياي أو الأستاذ بعناية إلى كل حرف وحركة ينطقها الطالب، ويقدم تصحيحات فورية ومنتكرة حتى يصبح تلاوة الطالب مثالية^{٧٢}.

- دراسة حالة: في مدرسة ليربويو الإسلامية الداخلية في كيديري، جاوة الشرقية، يتم تطبيق طريقتي التلاقي والمشافاة بصرامة. يُطلب من الطلاب تقديم تلاواتهم للقرآن إلى الأستاذ أو الكياي بشكل فردي. قد تستغرق هذه العملية سنوات حتى يُعتبر الطلاب بارعين في قراءة القرآن بالتجويد الصحيح. يمكن ليربويو الذين أصبحوا قراء وقارئات معترف بهم على

^{٧٢} مجيب ومزكير، ٢٠١٩

الصعيدين الوطني والدولي، بالإضافة إلى حفظة وحافظات
(حفظة القرآن).

٢،٤،٢،٢. طريقتا سوروجان وباندونجان

طريقتا سوروجان وباندونجان هما أيضًا من سمات التعلم في المدارس الإسلامية الداخلية. سوروجان هي منهج فردية، حيث يتناوب الطلاب على قراءة الكتب أو القرآن أمام الكيائي أو الأستاذ، بينما يستمع الطلاب الآخرون. يقوم الكيائي بتقديم التفسيرات والتصحيحات مباشرة. تتيح هذه المنهج التفاعل الشخصي بين المعلم والطلاب، بحيث يمكن للمعلم فهم مستوى فهم كل طالب والصعوبات التي يواجهها^{٣٣}.

أما منهج الباندونغان أو الويتونان فهي منهج كلاسيكية، حيث يقرأ الكيائي كتابًا أو القرآن ويشرحه، ويستمع الطلاب ويكتبون ملاحظات حول الشرح. هذه المنهج فعالة في تقديم المادة الدراسية للعديد من الطلاب في وقت واحد وبناء فهم جماعي. على الرغم من أن منهج الباندونغان هي منهج أحادية الاتجاه، إلا أن الطلاب لا يزالون يتمتعون بفرصة طرح الأسئلة بعد انتهاء جلسة الباندونغان.

Zamakhsyari، ٢٠١٦^{٣٣}

- مثال ملموس: في مدرسة سيدوجيري الإسلامية الداخلية في باسوروان، جاوة الشرقية، يتم تطبيق طريقي السوروجان والبندونجان بالتوازي. يشارك الطلاب الذين يرغبون في دراسة القراءات (القراءات المختلفة للقرآن) في السوروجان مع كياي متخصص في القراءات، بينما يتم تعلم تفسير القرآن غالبًا من خلال منهج الباندونغان، حيث يقرأ الكياي كتب التفسير ويشرحها لجميع الطلاب. يضمن الجمع بين هاتين الطريقتين عمق الفهم الفردي واتساع المعرفة الجماعية.

٢,٤,٢,٣. منهج التهذيب (حفظ القرآن)

يعد برنامج حفظ القرآن أحد البرامج الرئيسية في العديد من المدارس الإسلامية الداخلية. يقوم الطلاب المشاركون في هذا البرنامج بحفظ سور القرآن الثلاثين على مراحل. تتضمن منهج الحفظ في المدارس الإسلامية الداخلية عمومًا ما يلي:

- التسمية: يقرأ الطلاب ما حفظوه على المعلمين أو زملائهم.
- المراجعة: مراجعة الأجزاء المحفوظة بشكل روتيني.
- الدورة: تلاوة القرآن الكريم بأكمله في فترة زمنية قصيرة، عادةً تحت إشراف معلم كبير أو حافظ.

- دراسة حالة: تركب مدرسة دار القرآن الإسلامية الداخلية، تانجيرانج، بانتين، التي أسسها الأستاذ يوسف منصور، بشكل كبير على برنامج الحفظ. يستخدمون منهج تجمع بين التلقّي والتكنولوجيا الحديثة، مثل استخدام تطبيقات المراجعة والتعلم الإلكتروني. ومع ذلك، يظل جوهر التلقّي والمصافحة مع المعلمين أولوية قصوى. لا يقتصر دور طلاب دار القرآن على الحفظ فحسب، بل يتعلمون أيضاً فهم معاني القرآن وتطبيق قيمه في حياتهم اليومية^{٧٤}.

٢,٤,٣. دور المدارس الإسلامية الداخلية في الحفاظ على المعرفة القرآنية وتطويرها

بالإضافة إلى كونها مراكز للتعليم، تلعب المدارس الإسلامية الداخلية أيضاً دوراً مهماً في الحفاظ على المعرفة القرآنية وتطويرها. تمتلك العديد من المدارس الإسلامية الداخلية مجموعات من المخطوطات القرآنية القديمة وكتب التفسير الكلاسيكية التي تشكل جزءاً من التراث الفكري للإسلام. كما ينشط الكياني والعلماء في المدارس

^{٧٤} منصور، ٢٠١٩.

الإسلامية الداخلية في كتابة أعمال التفسير وعلم القرآن والتجويد ذات الصلة بالسياق الإندونيسي.

- الحفاظ على التقاليد العلمية: تحافظ المدارس الإسلامية الداخلية على تقليد السند (سلسلة نقل العلم) الذي يعود إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم. في تعلم القرآن، يعتبر هذا السند مهمًا جدًا لضمان صحة وصلاحية التلاوة. غالبًا ما يُمنح الطلاب الذين أكملوا حفظ القرآن أو أتقنوا قراءة معينة شهادة (إجازة) تشير إلى سندهم العلمي^{٧٥}.
- تطوير التفسير المحلي: يكتب العديد من كبار علماء البيسانترين تفسيرًا للقرآن الكريم بطابع محلي، مع مراعاة السياق الثقافي والاجتماعي للمجتمع الإندونيسي. ومن الأمثلة على ذلك تفسير الإبريز لخ. بيسري مصطفى من رامبانغ، الذي يستخدم اللغة الجاوية ويحظى بشعبية كبيرة بين المدارس الإسلامية الداخلية الجاوية. تساعد هذه الأنواع من التفسيرات الناس على فهم القرآن بسهولة أكبر وبمنهج ذات صلة بحياتهم^{٧٦}.

^{٧٥} الفاروقي، ٢٠٢٠.

^{٧٦} مصطفى، ٢٠١٥.

٢,٤,٤. التحديات والتكيفات التي تواجه المدارس الإسلامية الداخلية في العصر الحديث

على الرغم من دورها الحيوي، تواجه المدارس الإسلامية الداخلية أيضًا تحديات مختلفة في العصر الحديث. العولمة، والتطورات في تكنولوجيا المعلومات، والمطالب بتعليم يتناسب مع سوق العمل هي بعض القضايا التي يجب على المدارس الإسلامية الداخلية الاستجابة لها.

- تحديث المناهج الدراسية: قامت العديد من المدارس الإسلامية الداخلية بدمج المناهج العامة في مناهج المدارس الإسلامية الداخلية، بحيث لا يتلقى الطلاب التعليم الديني فحسب، بل يتلقون أيضًا التعليم الرسمي المعترف به من قبل الدولة. ويهدف ذلك إلى تزويد الطلاب بمعرفة أكثر شمولية حتى يتمكنوا من المنافسة في عالم العمل أو مواصلة تعليمهم إلى مستوى أعلى^{٧٧}.
- استخدام التكنولوجيا: بدأت المدارس الإسلامية الداخلية في اعتماد التكنولوجيا في تعليم القرآن. أصبح استخدام تطبيقات التعلم الإلكتروني والمنصات الإلكترونية للمراجعة ووسائل التواصل الاجتماعي للدعوة إلى القرآن الكريم شائعًا

^{٧٧} مجاهدين، ٢٠١٧.

بشكل متزايد. ومع ذلك، تظل المدارس الإسلامية الداخلية ثابتة في التمسك بمبادئ التلقّي والمشافاة كأساليب رئيسية، مع استخدام التكنولوجيا كأداة داعمة^{٧٨}.

- تحسين جودة المعلمين: يعد تحسين جودة الأساتذة والأستاذات الذين يدرسون القرآن محورًا رئيسيًا. يستمر التدريب على التجويد والقراءة ومنهجيات التدريس الحديثة لضمان حصول الطلاب على أفضل تعليم قرآني.

بشكل عام، دور المدارس الإسلامية الداخلية في تعليم القرآن في إندونيسيا أساسي. منذ الأيام الأولى لانتشار الإسلام وحتى العصر الحديث، كانت المدارس الإسلامية الداخلية دعامة أساسية في الحفاظ على المعرفة القرآنية وتعليمها وتطويرها. بفضل أساليبها التعليمية المميزة وتقاليدھا العلمية الراسخة وقدرتها على التكيف مع التغيرات الزمنية، تواصل المدارس الإسلامية الداخلية المساهمة في تشكيل جيل قرآني فاضل من المسلمين الإندونيسيين. إن وجود المدارس الإسلامية الداخلية ليس كمؤسسات تعليمية فحسب، بل كحامية لأخلاق الأمة وروحانياتها، لضمان بقاء قيم القرآن حية وذات صلة في كل جانب من جوانب المجتمع.

^{٧٨} ٢٠٢١. Hidayat.

٢,٥. الأساليب الرئيسية في تعلم قراءة القرآن

شهد تعليم قراءة القرآن في إندونيسيا تطوراً كبيراً، مما يعكس التكيف مع السياقات الاجتماعية والثقافية والتربوية المتنوعة. منذ الأيام الأولى للإسلام، كانت الحاجة إلى فهم القرآن وقراءته بشكل صحيح أولوية قصوى في التعليم الديني. تم تطوير وتطبيق طرق مختلفة، لكل منها خصائصها ومزاياها وتحدياتها. غالباً ما يتأثر اختيار المنهج بالجمهور المستهدف، وتوافر الموارد، والفلسفة التعليمية التي تتبناها المؤسسة أو المعلم.

٢,٥,١. الأساليب التقليدية: الإقرا وقراءتي

الطريقتان الأكثر شيوعاً وشهرة في إندونيسيا هما الإقرا وقراءتي. ظهرت كلتا الطريقتين استجابة للحاجة إلى منهج أكثر منهجية وسهولة مقارنة بالطرق التقليدية السابقة، التي كانت تعتمد في الغالب على الحفظ والتوجيه الفردي المكثف.

٢,٥,١,١. منهج الإقرا

طور أسعد حمام من يوجياكارتا منهج الإقرا في أواخر الثمانينيات. أحدثت هذه المنهج ثورة في تعلم القرآن في إندونيسيا لأن الإقرا تقدم

نهجًا عمليًا وسريعًا وسهل الفهم. تتمثل الفلسفة الأساسية لمنهج "إقرأ" في تعليم قراءة القرآن مباشرة دون الحاجة إلى نطق كل حرف. وهذا يختلف عن الطرق التقليدية التي تتطلب من الطلاب حفظ أسماء الحروف الهجائية ثم ربطها معًا لتكوين كلمات.

تشمل الخصائص الرئيسية لمنهج "إقرأ" ما يلي:

- النهج المباشر (الشامل): يتم تعليم الطلاب التعرف على شكل الحروف وصوتها مباشرة، دون المرور بعملية تهجئة معقدة. على سبيل المثال، يتم تعليم الطلاب مباشرة أن الحرف ب يقرأ مثل ba، وليس ba-alif-ba.
- تدريجي ومنهجي: تم تنظيم المادة في ستة مجلدات، تبدأ بمقدمة عن الحروف المنفردة، ثم الحروف الموصولة، والحركات، والمد، والتجويد الأساسي. يحتوي كل مجلد على أهداف إنجاز واضحة، مما يسمح للطلاب بالتقدم تدريجيًا.
- التركيز على التعرف على الحروف والحركات: تركز المجلدات الأولى من كتاب "إقرأ" بشكل كبير على التعرف على أشكال الحروف الهجائية والحركات المختلفة (الفتحة والكسرة والضمة) وتركيباتها.

- التكرار والممارسة المكثفة: تم تصميم كل صفحة في كتاب "إقرأ" لتوفير ممارسة متكررة، مما يعزز فهم الطلاب للمواد التي يتم تدريسها.
- المرونة: يمكن تطبيق هذه المنهج بشكل فردي أو في الفصل الدراسي، مما يجعلها مناسبة لمختلف سياقات التعلم، من مراكز تعليم القرآن الكريم (TPA) والمدارس إلى مجموعات الدراسة المنزلية.

يمكن نجاح "إقرأ" في قدرته على تسريع عملية تعلم قراءة القرآن. يمكن للعديد من الأطفال وحتى البالغين الذين كانوا يواجهون صعوبات في السابق قراءة القرآن في وقت قصير نسبيًا بعد استخدام هذه المنهج. تظهر دراسة أجراها هدايات الله أن منهج "إقرأ" فعالة في تحسين قدرة الطلاب على قراءة القرآن بسبب نهجها المنهجي والتدريجي، مما يقلل من العبء المعرفي على الطلاب في فهم القواعد الأساسية^{٧٩}.

٢،٥،١،٢. منهج القراءة

طور. دشلان سالم زركمي من سيمارانج منهج القرائي في الستينيات، قبل منهج الإقرا' بوقت طويل. ومع ذلك، كان لمنهج القرائي أيضًا تأثير

^{٧٩} ٢٠١٩، أجراها هدايات الله

كبير على تعليم القرآن في إندونيسيا. تركز هذه المنهج على دقة المخرج (مكان النطق) والتجويد منذ سن مبكرة.

تشمل الخصائص الرئيسية لمنهج القرائي ما يلي:

- التركيز على المخرج والتجويد: منذ المجلد الأول، يتعرف الطلاب على القواعد الأساسية للتجويد ويتدربون على نطق الحروف الهجائية بالمخرج الصحيح. وهذا يختلف عن منهج "إقرأ"، التي تقدم التجويد في المجلدات اللاحقة.
- منهجية وتدرجية: على غرار منهج "إقرأ"، يتكون منهج "قراءتي" أيضًا من مجلدات مرتبة بشكل منهجي، بدءًا من مقدمة الحروف إلى تلاوات قرآنية أكثر تعقيدًا.
- توجيه مكثف من المعلم: تعتمد منهج قراءتي بشكل كبير على دور المعلمين المدربين والمعتمدين. يجب أن يكون المعلمون قادرين على تقديم أمثلة على القراءة الصحيحة وتصحيح أخطاء الطلاب مباشرة.
- امتحانات الترقية بين المجلدات: لضمان إتقان المادة، يجب على الطلاب اجتياز امتحان في نهاية كل مجلد قبل الانتقال إلى المجلد التالي. وهذا يضمن جودة قراءة الطلاب.

- استخدام إيماءات اليد: يستخدم بعض معلمي القراءة إيماءات اليد لمساعدة الطلاب على فهم طول القراءة (مد) أو قواعد التجويد الأخرى.

على الرغم من أن منهج القراءة قد تتطلب وقتاً أطول قليلاً للتعلم مقارنة بمنهج الإقراء بسبب تركيزها على تفاصيل التجويد والمخارج، إلا أن هذه المنهج تنتج قراءاً للقرآن يتمتعون بجودة قراءة ممتازة. تسلط الأبحاث التي أجرتها نورهياتي الضوء على أن منهج القراءة فعالة في تطوير القدرة على قراءة القرآن بالتجويد الصحيح بسبب تركيزها على إتقان القواعد منذ البداية^{٨٠}.

٢,٥,٢. الطرق المعاصرة والمبتكرة

بالإضافة إلى طريقي الإقراء والقراءة، أدى تطور تعليم القرآن في إندونيسيا إلى ظهور طرق معاصرة ومبتكرة مختلفة تحاول دمج التكنولوجيا أو الأساليب التربوية الحديثة.

^{٨٠} نورهياتي، ٢٠٢٠.

١,٢,٥. طريقة تلاواتي

طور فريق Nahdlatul Ulama Surabaya Lajnah Ta'lif wan Nasyr (LTN) طريقة تلاواتي. هذه الطريقة هي مزيج من مختلف الطرق الموجودة، مع التركيز على الإيقاع واللحن في قراءة القرآن. يعتقد تلاواتي أن الإيقاع يمكن أن يساعد الطلاب على الحفظ والتلاوة بشكل أفضل.

خصائص طريقة تلاواتي:

- نهج الإيقاع (Nagham): يتم تدريس كل مادة بإيقاع معين، مما يساعد الطلاب على نطق الحروف والكلمات بالإنتاج الصحيح.
- منهجية وتدرجية: على غرار 'Iqra و Qira'ati، تحتوي Tilawati أيضًا على مجلدات مرتبة على مراحل.
- استخدام الوسائط السمعية والبصرية: غالبًا ما يستخدم تيلواتي تسجيلات صوتية أو مرئية لتقديم أمثلة على القراءة بالإيقاع الصحيح، مما يسهل على الطلاب تقليدها.
- تدريب منظم للمعلمين: يجب أن يخضع معلمو تلاوتي لتدريب خاص لإتقان الإيقاع وتقنيات التدريس الفعالة.

اكتسبت طريقة تلاوتي شعبية، خاصة بين المؤسسات التعليمية التابعة لهيئة العلماء. يكمن نجاحها في قدرتها على جعل تعلم القرآن أكثر إثارة للاهتمام وممتعة، خاصة للأطفال.

٢,٥,٢,٢. طريقة ينبوع

طريقة ينبوع تم تطويرها من قبل بوندوك تحفيظ ينبوع القرآن كودوس. هذه الطريقة هي تحسين على طريقة قرائتي، مع عدة تحسينات، لا سيما في التركيز على التحسين (تحسين القراءة) والحفظ (الحفظ). تم تصميم ينبوع لإعداد الطلاب ليس فقط ليكونوا قادرين على قراءة القرآن بشكل جيد، ولكن أيضا لحفظه.

خصائص ينبوع:

- التركيز على التحسين والحفظ: منذ البداية، يتم تدريب الطلاب على القراءة الصحيحة ويتم تعريفهم تدريجياً على تقنيات حفظ القرآن.
- مواد شاملة: بالإضافة إلى المواد الأساسية للقراءة، تتضمن منهج "ينبعاً" أيضاً مواد أكثر تعمقاً في قواعد التجويد وإرشادات للحفظ.

- نظام تقييم صارم: يوجد نظام تقييم صارم لضمان إتقان المواد قبل انتقال الطلاب إلى المرحلة التالية.
- استخدام المصحف القياسي: يتم تعليم الطلاب القراءة باستخدام نفس المصحف القياسي المستخدم في حفظ القرآن.

تُستخدم طريقة ينبعة على نطاق واسع في المدارس الداخلية للتحفيظ والمؤسسات التعليمية التي تركز على حفظ القرآن. وتتمثل ميزتها في قدرتها على دمج تعلم القراءة مع عملية الحفظ، مما ينتج جيلاً من حفظة القرآن ذوي الجودة العالية.

٢,٥,٢,٣. طريقة الوفاء

طريقة الوفاء هي طريقة معاصرة جديدة نسبياً وقد شهدت تطوراً سريعاً. تم تطوير هذه الطريقة من قبل مؤسسة الوفاء إندونيسيا وتركز على نهج الدماغ الأيمن في تعلم القرآن. الفلسفة الكامنة وراء طريقة الوفاء هي أن التعلم سيكون أكثر فعالية إذا شمل العواطف والخيال والإبداع لدى الطلاب، وهي وظائف الدماغ الأيمن.

خصائص طريقة الوفاء:

- نهج الدماغ الأيمن: يستخدم القصص والأغاني والحركات والتصور البصري لمساعدة الطلاب على فهم المواد وحفظها. على سبيل المثال، ترتبط حروف الهجائية بقصص أو صور مثيرة للاهتمام.
- التعلم الممتع: مصمم لخلق بيئة تعليمية ممتعة وجذابة تحفز الطلاب على التعلم.
- منهجي وتدرجي: يتم ترتيب المواد في مجلدات متسلسلة، بدءاً من التعرف على الحروف وحتى التجويد المتقدم.
- استخدام الوسائط التفاعلية: غالباً ما يستخدم برنامج الوفاء بطاقات الصور والملصقات والأغاني والألعاب التعليمية لدعم عملية التعلم.
- تدريب شامل للمعلمين: يجب أن يخضع معلمو الوفاء لتدريب خاص لفهم فلسفة الدماغ الأيمن وتقنيات التدريس المناسبة.

تقدم طريقة الوفاء بديلاً جذاباً للمؤسسات التعليمية التي ترغب في خلق تجربة تعلم القرآن أكثر تفاعلية وممتعة. من المتوقع أن تساعد طريقة الدماغ الأيمن هذه الطلاب، وخاصة الأطفال، على استيعاب المواد بسهولة أكبر والحفاظ على اهتمامهم بالتعلم. تظهر الدراسات

الأولية أن هذه الطريقة يمكن أن تزيد من تحفيز الطلاب وفهمهم لقراءة القرآن^{٨١}.

٢,٥,٣. المقارنة والآثار التربوية

لكل طريقة مزاياها وعيوبها. تتميز طريقة "اقرأ" بالسرعة وسهولة الوصول، وهي مناسبة للتعريف الأساسي. وتتميز طريقة "قراءتي" بدقة المخرجات والتجويد، مما ينتج قراءة ذوي جودة عالية و. وتقدم طريقة "تلاوتي" نهجًا ممتعًا من خلال الإيقاع، بينما تدمج طريقة "ينبوع" القراءة مع الحفظ. وتوفر طريقة "الوفاء" بُعدًا جديدًا من خلال نهج يعتمد على النصف الأيمن من الدماغ ويركز على الإبداع والعواطف.

غالبًا ما يعتمد اختيار الطريقة على أهداف التعلم وخصائص الطلاب. بالنسبة للأطفال الصغار، قد تكون الطرق الممتعة والتفاعلية مثل "الوفاء" أو "التلاوة" أكثر فعالية في تعزيز الاهتمام. بالنسبة للطلاب الأكبر سنًا أو أولئك الذين لديهم أهداف حفظ، قد تكون "القراءة" أو "المنبوعة" خيارات أكثر ملاءمة.

التأثير التربوي لهذا التنوع في الأساليب هو أنه لا توجد طريقة واحدة متفوقة بشكل عام. يعتمد نجاح تعلم القرآن بشكل كبير على كفاءة

^{٨١}رحمن وهيدات، ٢٠٢١.

المعلم، والاتساق في تطبيق الطريقة، ودعم بيئة التعلم. المعلمون المدربون جيدًا الذين يفهمون الفلسفة الكامنة وراء الأساليب المستخدمة وقادرون على التكيف مع احتياجات طلابهم هم مفتاح النجاح.

بالإضافة إلى ذلك، فتحت التطورات التكنولوجية فرصًا جديدة في تعلم القرآن. أصبحت التطبيقات المحمولة ومنصات التعلم الإلكتروني والفيديوهات التعليمية تستخدم على نطاق واسع كأدوات لتكملة الأساليب التقليدية والمعاصرة. يمكن أن يؤدي دمج التكنولوجيا إلى توسيع نطاق التعلم وتوفير موارد إضافية للطلاب والمعلمين^{٨٢}.

بشكل عام، تعكس الطرق الرئيسية لتعلم قراءة القرآن في إندونيسيا الديناميكية المستمرة والابتكار في جهود المجتمع المسلم للحفاظ على تعاليم القرآن ونشرها. من نهج " " الذي يركز على السرعة إلى النهج الذي يركز على الدقة، ومن الأساليب التقليدية إلى الأساليب المبتكرة التي تعتمد على نهج الدماغ الأيمن، كلها تساهم في إثراء تراث تعليم القرآن في إندونيسيا.

Fauzi & Hidayat, ٢٠٢٢^{٨٢}

٢,٦ تفرد إندونيسيا في تدريس القرآن

يتميز تعليم القرآن في إندونيسيا بخصائص فريدة تميزه عن الممارسات في البلدان الإسلامية الأخرى. وقد تشكلت هذه الخصائص من خلال التفاعل المعقد بين التقاليد الدينية المحلية، والتاريخ الطويل لانتشار الإسلام، وتنوع أنظمة التعليم، والتكيف مع تحديات الحداثة. ومن المهم فهم هذه الخصائص لتقدير ديناميكيات التعليم القرآني في الأرخبيل وأهميته في السياق العالمي.

٢,٦,١ الاندماج في الحياة اليومية والثقافة المحلية

من أبرز الخصائص دمج تعليم القرآن الكريم في نسيج المجتمع الإندونيسي. لا يُدرّس القرآن الكريم فقط كنص مقدس يجب قراءته، بل كدليل للحياة يتخلل العادات والفنون وحتى التفاعلات الاجتماعية. في العديد من المناطق، تعد تقاليد مثل التدرّس (قراءة القرآن معًا) جزءًا لا يتجزأ من المناسبات الدينية، مثل رمضان، أو حتى المناسبات العائلية مثل حفلات الزفاف والجنائزات.

تختلف هذه الظاهرة عن بعض البلدان في الشرق الأوسط، على سبيل المثال، حيث يميل تعليم القرآن إلى أن يكون أكثر رسمية ومركزًا في مؤسسات تعليمية متخصصة. في إندونيسيا، غالبًا ما يبدأ تعليم

القرآن في المنزل، حيث يقوم الآباء أو أفراد الأسرة الأكبر سنًا بتعليمه للأطفال قبل دخولهم المؤسسات الرسمية. وهذا يخلق رابطة عاطفية قوية بين الأفراد والقرآن منذ سن مبكرة، مما يجعله جزءًا لا يتجزأ من الهوية الشخصية والمجتمعية^{٨٣}.

بالإضافة إلى ذلك، غالبًا ما يتأثر تعليم القرآن في إندونيسيا بالفروق المحلية الدقيقة. على سبيل المثال، فإن استخدام الألحان أو الإيقاعات المحلية في تلاوة آيات القرآن، مع الحفاظ على قواعد التجويد، يضيف لمسة مميزة مألوفة لأذان المجتمع. مسابقة مصابغة تلاوة القرآن (MTQ)، التي تقام على مستويات مختلفة من القرية إلى المستوى الوطني، هي حدث لإبراز جمال تلاوة القرآن بلمسة جمالية محلية غنية. وهذا يدل على أن القرآن ليس مقبولاً فحسب، بل إنه أيضًا جزء لا يتجزأ من الثقافة الغنية لإندونيسيا^{٨٤}.

^{٨٣} Azra، ٢٠١٧

^{٨٤} مجيب الرحمن، ٢٠١٨

٢,٦,٢ الدور المركزي للمؤسسات التعليمية غير الرسمية وغير النظامية

على عكس العديد من البلدان التي تعتمد على نظام التعليم الرسمي لتعليم القرآن، تعتمد إندونيسيا بشكل كبير على المؤسسات التعليمية غير الرسمية وغير النظامية. تلعب المدارس الإسلامية الداخلية، والمدارس الدينية، ومراكز تعليم القرآن (TPA)، ومجالس التكمّل دورًا حاسمًا في تعليم القرآن لملايين الأطفال والبالغين.

تعد ومراكز تعليم القرآن أو حديقة تعليم القرآن المثال الأكثر وضوحًا على هذه الخصوصية. عادةً ما يتم إنشاء مراكز تعليم القرآن الكريم في المساجد أو غرف الصلاة أو حتى منازل السكان، ويتم إدارتها من قبل متطوعين أو معلمي القرآن المحليين. يقومون بتعليم أساسيات قراءة القرآن (الحروف الهجائية والحركات والتجويد الأساسي) للأطفال في سن ما قبل المدرسة وحتى سن المدرسة الابتدائية. هذا النموذج مرّن للغاية وسهل الوصول إليه وبأسعار معقولة، مما يتيح لجميع الأطفال المسلمين في إندونيسيا تقريبًا فرصة تعلم قراءة القرآن^{٨٥}.

^{٨٥} Fauzi & Hidayat. ٢٠٢٠.

تتميز المدارس الإسلامية التقليدية أيضًا بخصائص فريدة في تدريس القرآن. في البيسانتين، لا يُدرّس القرآن فقط من خلال طريقة السورغان (يقرأ الطلاب أمام المعلم) والبندونغان (يقرأ المعلم ويستمع الطلاب)، ولكن أيضًا من خلال تقليد التحفيظ (حفظ القرآن) الذي قائم منذ قرون. تركز العديد من البيسانتين بشكل خاص على التهذيب، وتخرج حافظين وحافظات يصبحون حراسًا على نقاء القرآن. هذا النهج الشامل، الذي يجمع بين الجوانب المعرفية والعاطفية والحركية النفسية، هو سمة من سمات البيسانتين في تشكيل شخصية السان تري^{٨٦}.

٢,٦,٣ تنوع أساليب التدريس والابتكار المحلي

أصبحت إندونيسيا أرضًا خصبة لتطوير أساليب مختلفة لتدريس القرآن. من عصر طرق البغدادية والتورتانية إلى ظهور الطرق الحديثة مثل القرائتي والإقراعي والتلاوتي والينبعية والوفاء، كان هناك ديناميكية وابتكار مستمران. تكمن هذه التفرد في الجهود المستمرة لإيجاد الطرق الأكثر فعالية وكفاءة وسهولة الفهم من قبل المجتمع الأوسع.

^{٨٦} Dhofier، ٢٠١١

على سبيل المثال، أصبحت طريقة الإقراء ظاهرة عالمية بسبب بساطتها وفعاليتها. تقسم هذه الطريقة عملية تعلم قراءة القرآن إلى خطوات صغيرة سهلة الفهم، مع التركيز على التعرف المباشر على الحروف والأصوات دون الحاجة إلى التهجئة. يبرهن نجاح طريقة الإقراء على قدرة إندونيسيا على ابتكار ابتكارات تربوية ذات صلة يمكن تطبيقها على نطاق واسع^{٨٧}.

طريقة الوفاء، التي هي محور هذه الدراسة، هي أحدث مثال على هذه الابتكارات. تدمج طريقة الوفاء نهج الدماغ الأيمن في تعلم القرآن، باستخدام التصور والقصص والألعاب لجعل عملية التعلم أكثر متعة وفعالية، خاصة للأطفال. يعكس هذا النهج الوعي بأهمية تكيف أساليب التدريس مع خصائص المتعلمين المعاصرين، فضلاً عن الاستفادة من أحدث الاكتشافات في علم التربية وعلم النفس التربوي^{٨٨}.

يعكس هذا التنوع في الأساليب أيضاً اللامركزية في تطوير مناهج تعليم القرآن. لا توجد طريقة واحدة مفروضة على الصعيد الوطني، بل هناك مجموعة متنوعة من الأساليب التي تطورت بشكل عضوي وتتنافس

Rosyid، ٢٠١٩^{٨٧}

٨٨ الوفاء إندونيسيا، ٢٠٢١

بشكل صحي للحصول على الاعتراف والاستخدام في المجتمع. وهذا يشجع الإبداع والابتكار بين معلمي القرآن.

٢,٦,٤ دور التكنولوجيا والوسائط الرقمية

في السنوات الأخيرة، أظهر تعليم القرآن في إندونيسيا أيضًا تفرد في التكيف مع التكنولوجيا والوسائط الرقمية. أصبحت تطبيقات القرآن الرقمية ومنصات التعلم عبر الإنترنت والمحتوى التعليمي على وسائل التواصل الاجتماعي تحظى بشعبية متزايدة. وهذا يتيح وصولاً أوسع إلى مواد تعليم القرآن، خاصة لأولئك الذين يعيشون في مناطق نائية أو لديهم وقت محدود.

على سبيل المثال، العديد من تطبيقات القرآن مزودة بتلاوات صوتية من قراء مشهورين، وترجمات، وتفسيرات، وحتى ميزات تفاعلية لتعلم قواعد التجويد. كما تزخر قنوات YouTube ومنصات التواصل الاجتماعي الأخرى بدروس تعليمية حول قراءة القرآن الكريم ومحاضرات حول فضائل القرآن الكريم وتسجيلات لمسابقات MTQ (مسابقات تلاوة القرآن الكريم). تظهر هذه الظاهرة أن المجتمع

الإندونيسي، بما في ذلك معلمو القرآن الكريم، يتكيفون بشكل كبير مع التطورات التكنولوجية لدعم مهمة الدعوة والتعليم^{٨٩}.

ومع ذلك، فإن هذا التكيف التكنولوجي له خصائصه الخاصة. على الرغم من استخدام التكنولوجيا، يظل دور المعلمين أو الأساتذة والأساتذات محوريًا. تُعتبر التكنولوجيا أداة، وليست بديلاً عن التفاعل المباشر بين المعلمين والطلاب. لا تزال تقاليد التلقي (التعلم مباشرة من المعلم) قائمة كوسيلة لضمان صحة السند (سلسلة النقل) ودقة تلاوة القرآن. وهذا مزيج فريد من الحداثة والتقاليد يميز إندونيسيا.

٢,٦,٥ روح التعاون المتبادل والعمل الخيري

يحظى تعليم القرآن في إندونيسيا بدعم قوي من روح التعاون المتبادل والعمل الخيري بين أفراد المجتمع. تعمل العديد من مراكز تعليم القرآن الكريم (TPA) ومراكز تعليم القرآن الكريم (TPQ) وحتى المدارس الإسلامية الداخلية بدعم من أموال المجتمع والتبرعات الطوعية والخدمة المجتمعية. غالبًا ما يقوم معلمو القرآن الكريم بالتدريس مقابل أجر ضئيل أو بدون أجر، مدفوعين بدوافع دينية ورغبة في نشر معرفة القرآن الكريم.

^{٨٩} Hasanah & Hidayat. ٢٠٢١

وقد أدى هذا الظاهرة إلى خلق نظام تعليمي للقرآن الكريم يتسم بطابع مجتمعي قوي. يشعر المجتمع بمسؤولية جماعية لضمان أن يتمكن أطفالهم من قراءة القرآن الكريم. غالبًا ما يتم تخصيص أموال بناء المساجد أو غرف الصلاة لمرافق مراكز تعليم القرآن الكريم. وهذا على عكس بعض البلدان التي يتم فيها تمويل تعليم القرآن الكريم وتنظيمه بالكامل من قبل الدولة. في إندونيسيا، تهيمن مبادرات المجتمع المدني بشكل كبير على الحفاظ على استمرارية تعليم القرآن الكريم.^{٩٠}

٢,٦,٦ التحديات والآفاق المستقبلية

على الرغم من خصائصه الإيجابية العديدة، يواجه تعليم القرآن في إندونيسيا أيضًا تحديات. وتشمل هذه التحديات تفاوت جودة المعلمين، وعدم توحيد المناهج الدراسية في المؤسسات غير الرسمية، والحاجة إلى أساليب أكثر ابتكارًا لجذب جيل الشباب. ومع ذلك، فإن تفرد إندونيسيا في التكيف والابتكار وروح المجتمع يوفر آفاقًا مشرقة للتغلب على هذه التحديات.

يُظهر تطوير أساليب مثل الوفاء أن إندونيسيا تواصل البحث عن حلول تربوية ملائمة. كما أن الاستخدام المتزايد للتكنولوجيا يفتح

Suryanegara، ٢٠١٩^{٩٠}

فرصًا جديدة لتحسين الوصول إلى تعليم القرآن وجودة هذا التعليم. من خلال الحفاظ على الخصائص التي تشكلت على مر القرون، مع الاستمرار في الابتكار، يمكن لإندونيسيا أن تظل نموذجًا في تطوير تعليم القرآن الديناميكي والملائم في العصر الحديث.

بشكل عام، تعكس خصوصية إندونيسيا في تعليم القرآن ثقافتها الغنية وتاريخها الطويل وروح شعبيها الدينية. ويساهم الاندماج في الحياة اليومية، والدور المركزي للمؤسسات غير الرسمية، و تنوع الأساليب، وتكييف التكنولوجيا، وروح التعاون المتبادل، في تشكيل المشهد الفريد والديناميكي لتعليم القرآن في الأرخبيل. إن فهم هذا التميز لا يعزز فقط تقدير التراث الفكري والروحي لإندونيسيا، بل يقدم أيضًا دروسًا قيمة لتطوير تعليم القرآن في سياق عالمي.

الفصل ٣ - ولادة منهج الوفاء وفكرته وخلفيته التربوية

٣,١ السياق التاريخي لتطور منهج الوفاء

لا يمكن فصل تطور منهج الوفاء كطريقة لتعلم القرآن في إندونيسيا عن سياقه التاريخي. يشمل هذا السياق الديناميات الاجتماعية والتعليمية والدينية في إندونيسيا، بالإضافة إلى الاستجابات للتحديات واحتياجات المجتمع في فهم القرآن وحفظه. منذ الاستقلال، شهدت إندونيسيا جهودًا متنوعة لتحسين معرفة القرآن الكريم بين المسلمين، بدءًا من التعليم التقليدي في الصواري والمدارس الدينية وصولًا إلى المؤسسات التعليمية الرسمية الحديثة. ظهر منهج الوفاء كابتكار مهم في هذا المشهد الغني للتعليم القرآني، حيث قدم نهجًا منهجيًا ومنظمًا للتغلب على بعض العقبات التي واجهتها الطرق السابقة.

٣,١,١ خلفية تعليم القرآن في إندونيسيا قبل منهج الوفاء

قبل ظهور منهج الوفاء، كان تعليم القرآن في إندونيسيا يهيمن عليه عدة طرق متجذرة بعمق في تقاليد المجتمع. ورغم فعالية هذه الطرق في سياقاتها الخاصة، إلا أنها غالبًا ما كانت تعاني من قيود شجعت على البحث عن الابتكار.

٣,١,١,١ الأساليب التقليدية (سوروجان وباندونجان)

طريقتا سوروجان وباندونجان هما الركيزتان الأساسيتان لتعليم القرآن في المدارس الإسلامية الداخلية والسوراءو. في طريقة سوروجان، يواجه الطلاب المعلم (الكبي أو الأستاذ) بشكل فردي لقراءة القرآن، ويقوم المعلم بتصحيح قراءتهم مباشرة. هذه الطريقة شخصية للغاية وتسمح بتصحيح أي أخطاء في التلاوة والتجويد ومخارج الحروف بشكل متعمق. ومع ذلك، تتطلب هذه الطريقة نسبة معلمين إلى طلاب صغيرة جدًا، مما يجعلها أقل كفاءة على نطاق واسع أو في المناطق التي يوجد بها عدد محدود من أعضاء هيئة التدريس^{٩١}.

في حين أن طريقة باندونغان تتضمن قراءة المعلم واستماع الطلاب بشكل جماعي، وغالبًا ما يتبع الطلاب تلاوة المعلم. هذه الطريقة أكثر فعالية للوصول إلى العديد من الطلاب في وقت واحد، ولكنها لا توفر فرصًا لكل طالب لتلقي تصحيح فردي مكثف. تعتمد جودة قراءة الطلاب بشكل كبير على قدرتهم على استيعاب قراءة المعلم وتقليدها دون تغذية راجعة مباشرة ومستمرة (دوفير، ١٩٨٢).

^{٩١} أزرا، ٢٠٠٦

٢،١،٣ طريقتا الإقراء والقراءة

في منتصف القرن العشرين، كانت هناك ابتكارات مهمة في طرق تعلم القرآن، وهي طريقتا الإقراء والقراءة. صُممت هاتان الطريقتان لتسريع عملية تعلم قراءة القرآن بنهج أكثر منهجية وتدرجية. طريقة الإقراء، التي طورها K.H. As'ad Humam في يوجياكارتا، أدخلت نظامًا تدريجيًا للمجلدات، بدءًا من مقدمة الحروف الهجائية إلى قراءة القرآن بطلاقة. تركز هذه الطريقة على التعرف على أصوات الحروف والمقاطع دون الحاجة إلى التهجئة، مما يسرع عملية التعلم^{٩٢}. حققت طريقة الإقراء نجاحًا هائلًا، وانتشرت على نطاق واسع في جميع أنحاء إندونيسيا وحتى في الخارج، وأصبحت المعيار الجديد في التعليم القرآني الأساسي.

على غرار طريقة "إقراء"، تقدم طريقة "القراءة" التي طورها K.H. داكلان سالم زركسي في سيمارانج نهجًا منهجيًا مع مجلدات منظمة. يكمن الاختلاف الرئيسي في التركيز وتسلسل المواد، ولكن كلاهما لهما نفس الهدف: تسهيل وتسريع عملية تعلم قراءة القرآن للأطفال والكبار^{٩٣}.

٩٢. Humam، ١٩٩٠.

٩٣. Zarkasyi، ١٩٨٦.

على الرغم من أن 'Iqra و Qira'ati قد نجحتا في التغلب على مشكلات السرعة وسهولة الوصول، إلا أن التحديات لا تزال قائمة، لا سيما فيما يتعلق بتحسين تلاوة القرآن وحفظه على مستوى عالٍ. تركز هذه الأساليب بشكل أكبر على مهارات القراءة الأساسية، في حين أن التجويد المتعمق ودقة مخارج الحروف غالبًا ما تتطلب تعليمًا إضافيًا أو أساليب متقدمة.

٣،١،٢ الحاجة إلى طرق شاملة لتعلم القرآن

مع تطور العصر وزيادة وعي المسلمين بأهمية القرآن، هناك حاجة إلى طرق تعلم أكثر شمولية. هذه الحاجة لا تقتصر على مهارات القراءة فحسب، بل تشمل أيضًا الفهم الصحيح للتجويد، وإتقان مخارج الحروف، والقدرة على حفظ القرآن بشكل متقن (قوي وصحيح). هناك عدة عوامل تدفع إلى هذه الحاجة، منها:

- زيادة الوعي الديني: أدت موجة النهضة الإسلامية في إندونيسيا منذ الثمانينيات والتسعينيات إلى زيادة اهتمام الجمهور بدراسة الإسلام، بما في ذلك القرآن. يرغب العديد من الآباء في

أن يكون أطفالهم قادرين ليس فقط على القراءة، ولكن أيضاً على حفظ القرآن^{٩٤}.

- تحديات العولمة والتحديث: في خضم تدفق المعلومات والثقافة العالمية، يتعين على تعليم القرآن أن يكون أكثر تكيفاً وابتكاراً. غالباً ما تجد الأساليب الصارمة والمستهلكة للوقت صعوبة في التنافس مع متطلبات نمط الحياة العصرية سريع الوتيرة.

- جودة الحفظ: لا يزال العديد من حفظة القرآن يواجهون تحديات في الحفاظ على جودة حفظهم، خاصة فيما يتعلق بالتجويد ومخارج الحروف. هناك حاجة إلى أساليب لا تركز فقط على كمية الحفظ، بل أيضاً على جودة التلاوة.

- محدودية أعضاء هيئة التدريس: على الرغم من استمرار نمو عدد المؤسسات التعليمية القرآنية، لا يزال توفر أعضاء هيئة التدريس ذوي المهارات الكافية في التجويد ومخارج الحروف يمثل عقبة في بعض المناطق. هناك حاجة إلى أساليب يمكن توحيدها وتدريبها بفعالية من قبل معلمين من خلفيات مختلفة.

^{٩٤} Mujani، ٢٠٠٧

٣,١,٣ نشأة منهج الوفاء وتطوره المبكر

في سياق هذه الحاجة الملحة، ظهر منهج الوفاء كاستجابة مبتكرة. تم تطوير منهج الوفاء في سورابايا، جاوة الشرقية، في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، من قبل فريق بقيادة الأستاذ هييري كوسوانتو. تنبع خلفية تطوير منهج الوفاء من ملاحظات التحديات التي واجهتها الأساليب السابقة، لا سيما في دمج التحسين والحفظ بشكل فعال وكفاء.

٣,١,٣,١ الفلسفة والمبادئ الأساسية

تتمثل الفلسفة الأساسية لمنهج الوفاء في جعل تعلم القرآن سهلاً وممتعاً، دون المساس بالجودة. ويستند هذا النهج إلى فهم أن عملية التعلم الممتعة ستزيد من الحافز والاحتفاظ بالمواد. يتبنى منهج الوفاء مبادئ تربوية حديثة، مثل التعلم متعدد الحواس، والتكرار المنظم، واستخدام الوسائط الجذابة، لخلق تجربة تعليمية مثالية^{٩٥}.

تشمل المبادئ الأساسية لمنهج الوفاء ما يلي:

Kuswanto. ٢٠١٥^{٩٥}

- منهجي وتدرجي: يتم تقديم المواد على مراحل، من الأساسي إلى الأكثر تعقيداً، لضمان إتقان المتعلمين لكل مرحلة قبل الانتقال إلى المرحلة التالية.
- متعدد الحواس: استخدام مزيج من البصر والسمع والمهارات الحركية (الكتابة والإشارة) لتعزيز الفهم والحفظ.
- التكرار المنظم: يتم تكرار المواد بطريقة مخططة ومنتظمة لتقوية الذاكرة طويلة المدى.
- التصور البصري: استخدام الألوان والرموز والرسوم التوضيحية لمساعدة المتعلمين على فهم مفاهيم التجويد ومخارج الحروف بشكل بديهي.
- التركيز على مخارج الحروف والتجويد: منذ البداية، يركز منهج الوفاء على إتقان مخارج الحروف والتجويد، وليس فقط القراءة بطلاقة.

٣,١,٣,٢ الابتكار في أساليب التعلم

أحد الابتكارات الرئيسية لمنهج الوفاء هو استخدام الدماغ الأيمن أو طريقة البصر والسمع والحركة (VAK). تستخدم هذه الطريقة إمكانات الدماغ الأيمن، الذي يميل إلى أن يكون أكثر هيمنة في معالجة المعلومات البصرية والمكانية والعاطفية. من خلال استخدام الألوان

لتلوين حروف القرآن الكريم لتمييز قواعد التجويد، بالإضافة إلى حركات اليد لممارسة مخارج الحروف، يسعى منهج الوفاء إلى خلق تجربة تعليمية أكثر شمولية وجاذبية^{٩٦}.

على سبيل المثال، في تعلم التجويد، يستخدم منهج الوفاء أحياناً معينة لتمييز قواعد القراءة مثل الإدغام والإخفاء أو المد. وهذا يسمح للمتعلمين بالتعرف بصرياً على قواعد التجويد دون الحاجة إلى حفظ العديد من القواعد اللفظية في البداية. هذه الطريقة مفيدة جداً للأطفال والبالغين الذين يجدون صعوبة في طرق الحفظ البحتة.

بالإضافة إلى ذلك، طورت منظمة منهج الوفاء نظاماً منظماً للمراجعة (مراجعة الحفظ)، لضمان استمرار قوة الحفظ وعدم نسيانه بسهولة. غالباً ما يتضمن هذا النظام مراجعات يومية وأسبوعية وشهرية، مع التركيز على ثبات الحفظ.

٣،١،٤ دور المجتمع والشبكات في نشر منهج الوفاء

لا يكمن نجاح منهج الوفاء في ابتكاره المنهجي فحسب، بل أيضاً في استراتيجيته الفعالة لنشره من خلال تشكيل المجتمعات والشبكات.

^{٩٦} Kuswanto. ٢٠١٥

منذ البداية، أدرك مطورو الوفاء أهمية التوحيد القياسي وتدريب المعلمين لضمان جودة تنفيذ المنهج.

٣,١,٤,١ تدريب المعلمين واعتمادهم

ينظم منهج الوفاء بانتظام تدريباً للمعلمين. لا يقتصر هذا التدريب على تعليم مادة الوفاء فحسب، بل يشمل أيضاً تدريب المعلمين المحتملين على منهجية تدريس الوفاء ، بما في ذلك كيفية استخدام الوسائط وإدارة الفصول الدراسية وتقديم ملاحظات فعالة. يجب على كل معلم يرغب في تدريس منهج الوفاء أن يخضع للتدريب ويحصل على شهادة، مما يضمن فهمه العميق للمنهج وقدرته على تنفيذه وفقاً للمعايير^{٩٧}.

يعد نظام الشهادات هذا مهماً للحفاظ على جودة واتساق تعليم الوفاء في مختلف المؤسسات. مع وجود معايير واضحة، يمكن للآباء والمجتمع أن يثقوا بشكل أكبر في جودة تعليم القرآن الكريم الذي تقدمه المؤسسات التي تستخدم منهج الوفاء.

يستند منهج الوفاء إلى موارد بشرية مهنية بأعداد كبيرة وموزعة على المستوى الوطني. يبلغ عدد المعلمين المشاركين في تطبيق هذا المنهج حوالي 20.000 معلم على المستوى العالمي. يبلغ عدد المعلمين

^{٩٧} الوفاء إندونيسيا، ٢٠٢٢

الحاصلين على الشهادة حوالي 2.000 معلم، إضافة إلى 200 من الكوادر المهنية بمستويات من مبتدئ إلى خبير. يشمل انتشار الموارد البشرية المهنية لمنهج الوفاء معظم مناطق إندونيسيا. تمتد شبكة الإشراف والتدريب لهذا المنهج إلى 35 مقاطعة في إندونيسيا.

يُظهر عدد المعلمين الذين شاركوا في تدريبات منهج الوفاء مستوى مرتفعًا من المشاركة. بلغ إجمالي المعلمين المشاركين في هذه التدريبات حوالي 50.000 معلم على المستوى العالمي. تشمل هذه التدريبات برامج تدريبية معتمدة وغير معتمدة للمعلمين. تعكس مشاركة المعلمين في هذه البرامج التزامًا بتطوير الكفاءة المهنية في تعليم القرآن الكريم. يساهم نظام التدريب هذا في تحقيق الاتساق في تطبيق منهج الوفاء في مختلف المؤسسات التعليمية.

٣,١,٤,٢ إنشاء شبكة مؤسسات تعليمية

كما يبني منهج الوفاء شبكة واسعة من المؤسسات التعليمية، تتراوح بين حدائق تعليم القرآن والمدارس الابتدائية والمدارس الإسلامية الداخلية. تتيح هذه الشبكة تبادل الخبرات والمواد والابتكارات بين

المؤسسات. تُعقد مؤتمرات وندوات وورش عمل بانتظام لجمع معلمي ومديري الؤفاء ، مما يسهل المناقشة والتطوير^{٩٨}.

تلعب هذه الشبكة أيضًا دورًا في نشر المعلومات حول منهج الؤفاء إلى مختلف المناطق في إندونيسيا. من خلال الكلام الشفهي والنجاح الواضح للمؤسسات التي تطبق منهج الؤفاء ، اكتسبت هذه الطريقة تدريجيًا الاعتراف والشعبية.

٣,١,٥ تأثير منهج الؤفاء وأهميته التاريخية

تاريخيًا، كان لمنهج الؤفاء تأثير كبير على تعليم القرآن في إندونيسيا. نجحت هذه الطريقة في سد الفجوة بين الطرق التقليدية، التي تتسم بالعمق ولكنها أقل كفاءة، والطرق الحديثة، التي تتسم بالسرعة ولكنها تفتقر أحيانًا إلى التركيز على جودة التجويد ومخارج الحروف.

- تحسين جودة الحفظ: أبلغت العديد من المؤسسات التي اعتمدت منهج الؤفاء عن تحسن كبير في جودة حفظ طلابها، سواء من حيث الطلاقة أو دقة التجويد ومخارج الحروف.

^{٩٨} الؤفاء إندونيسيا، ٢٠٢٢

يرتبط هذا التحسن في جودة الحفظ بتنظيم مدة التعلم في منهج الوفاء بصورة منهجية. يحتاج الطلاب في المتوسط إلى حوالي 4 سنوات للوصول إلى الطلاقة في قراءة القرآن الكريم منذ المرحلة الأساسية. يعتمد المنهج نظام المستويات، حيث ينجز الطالب 1 مستوى في كل فصل دراسي. تشير نتائج التقويم من خلال عملية المناقشة إلى ارتفاع دافعية تعلم القرآن الكريم بنسبة تقارب 60%.

- سهولة الوصول: بفضل نهجها المنهجي وموادها سهلة الفهم، جعلت الوفاء تعلم القرآن، بما في ذلك التحسين والحفظ، أكثر سهولة لمختلف الفئات، بما في ذلك الأطفال الصغار.
- التوحيد: ساهمت طريقة الوفاء في توحيد تعليم القرآن في إندونيسيا، مما يضمن أن تكون جودة التعليم متجانسة نسبيًا في مختلف المؤسسات التي تعتمد عليها.
- الابتكار التربوي: أدخلت الوفاء ابتكارات تربوية ذات صلة بالسياق الحديث، مما يدل على أن تعليم القرآن يمكن أن يستمر في التطور والتكيف دون أن يفقد جوهره.

وبالتالي، فإن السياق التاريخي لتطور منهج الوفاء هو انعكاس لتطور تعليم القرآن في إندونيسيا، من الأساليب التقليدية إلى الابتكارات

الحديثة. لا يملأ منهج الوفاء فراغاً فحسب، بل يقدم أيضاً حلولاً شاملة ذات صلة باحتياجات المجتمع المعاصر، مما يجعله علامة فارقة مهمة في تاريخ تعليم القرآن في إندونيسيا.

٣,٢ الفلسفة التعليمية ورؤية وأهداف منهج الوفاء

منهج الوفاء ، باعتباره منهجاً سريع التطور لتعليم القرآن في إندونيسيا، ليس مجرد مجموعة من تقنيات التدريس، بل هو منهج متجذر في فلسفة تعليمية راسخة ورؤية واضحة وأهداف قابلة للقياس. إن فهم هذه الجوانب أمر بالغ الأهمية لتقدير عمق واستدامة منهج الوفاء في تشكيل جيل قرآني. تعكس فلسفة الوفاء التعليمية مزيجاً من القيم الإسلامية التقليدية والأساليب التربوية الحديثة، التي تسعى إلى خلق تجربة تعليمية فعالة وممتعة وذات مغزى.

٣,٢,١ الأسس الفلسفية لمنهج الوفاء: التكامل بين القيم الإسلامية والتربية الحديثة

تستند فلسفة منهج الوفاء التعليمية إلى الاعتقاد الأساسي بأن القرآن هو هدى للناس يجب دراسته وفهمه وممارسته منذ الصغر. لا يركز هذا الأساس على جوانب التلاوة والحفظ فحسب، بل يركز أيضاً على التأمل والتفكير في المعاني الواردة فيه. في هذا السياق، تتبنى الوفاء

وجهة النظر القائلة بأن تعليم القرآن عملية شاملة تشمل الجوانب المعرفية والعاطفية والحركية للطلاب^{٩٩}.

من الناحية الفلسفية، تدمج الوفاء عدة مبادئ مهمة. أولاً، مبدأ الفطرة. تؤمن الوفاء بأن كل طفل يولد بفطرة تحب الخير والحق، بما في ذلك القرآن. لذلك، يجب تصميم أساليب التعلم بحيث تغذي هذه الفطرة وتنميها، لا أن تقمعها. تتميز الوفاء بنهجها الملائم للأطفال والممتع وغير المرهق، بما يتماشى مع نظرية نمو الطفل التي تؤكد على أهمية بيئة التعلم الإيجابية^{١٠٠}.

ثانياً، مبدأ تزكية النفس. لا يهدف تعلم القرآن في الوفاء إلى إتقان النص فحسب، بل أيضاً إلى تكوين شخصية نبيلة وأخلاق حميدة. وهذا يتماشى مع الأهداف الأوسع للتعليم الإسلامي، وهي تربية أفراد مخلصين، أتقياء، ونبلاء في الشخصية^{١٠١}. طريقة الوفاء، بتركيزها على التكرار والانضباط وتكوين العادات، تدرب بشكل غير مباشر على الصبر والمثابرة والطاعة، وهي أجزاء لا تتجزأ من تزكية النفس.

^{٩٩} العتاس، ١٩٧٩

^{١٠٠} بياجيه، ١٩٧٠

^{١٠١} ناتا، ٢٠٠٣

ثالثاً، مبدأ السهولة والبركة. تلتزم الوفاء بالتعاليم الإسلامية التي تنص على أن الله سبحانه وتعالى لا يثقل على عباده فوق طاقتهم. لذلك، صُممت طريقة الوفاء لتكون سهلة التعلم والتدريس، حتى بالنسبة لأولئك الذين ليس لديهم أساس قوي في قراءة القرآن. مفهوم البركة هو أيضاً جزء من هذه الفلسفة، حيث يُعتقد أن كل جهد في تعلم القرآن يجلب مكافآت وبركات من الله سبحانه وتعالى. وهذا يوفر دافعاً روحياً قوياً للمعلمين والطلاب.

رابعاً، مبدأ المشاركة النشطة والتعاون. تشجع الوفاء التفاعل النشط بين المعلمين والطلاب، وكذلك بين الطلاب أنفسهم. التعلم ليس أحادي الاتجاه، بل هو حوارى وتعاونى. وهذا يتماشى مع نظرية البنائية الاجتماعية، التي تؤكد على أهمية التفاعل الاجتماعي في عملية التعلم^{١٠٢}. في سياق الوفاء، يتجلى هذا التعاون في جلسات المراجعة المشتركة، والاستماع إلى بعضنا البعض، وتقديم ملاحظات بناءة.

٣,٢,٢ رؤية منهج الوفاء: بناء جيل قرآني ذو شخصية

تتمثل رؤية منهج الوفاء في تحقيق جيل قرآني يجيد قراءة القرآن وحفظه وفهم معانيه وممارسة محتوياته ويمتلك شخصية نبيلة. هذه

^{١٠٢} فيجوتسكي، ١٩٧٨

الرؤية شاملة للغاية، وتتجاوز مجرد القدرة الفنية على القراءة والحفظ. دعونا ندرس كل عنصر من عناصر هذه الرؤية:

- إتقان قراءة القرآن: هذا هو الأساس الرئيسي. تؤكد منظمة الوفاء على أهمية التحسين (تحسين القراءة) وفقًا لقواعد التجويد الصحيحة. الإتقان لا يقتصر على السرعة فحسب، بل يشمل أيضًا الدقة في نطق الحروف والأصوات الطويلة والقصيرة وقواعد التجويد الأخرى. تهدف هذه الرؤية إلى أن يكون كل طالب قادرًا على قراءة القرآن بالترتيل (ببطء وبشكل صحيح) كما فعل النبي محمد (صلى الله عليه وسلم).
- حفظ القرآن: على الرغم من أنه لا يُتوقع من جميع الطلاب حفظ جميع الأجزاء الثلاثين، إلا أن الوفاء تشجع كل فرد على حفظ أجزاء من القرآن وفقًا لقدراته. الحفظ ليس فقط شكلاً من أشكال العبادة، ولكنه أيضًا وسيلة لتقوية الذاكرة، وتدريب التركيز، وتقريب النفس من كلمات الله. تم تصميم برنامج الحفظ في الوفاء بطريقة تدريجية ومنهجية، بدءًا من السور القصيرة إلى أجزاء محددة.
- فهم معانيه: هذه خطوة حاسمة بعد القراءة والحفظ. تدرك الوفاء أن القراءة دون فهم هي مثل قراءة كتاب دون فهم محتوياته. لذلك، تتضمن هذه الرؤية جهودًا لتقديم المعاني

الأساسية للقرآن، إما من خلال ترجمات بسيطة أو شروحات موجزة لسياق الآيات. ومن المتوقع أن يفتح هذا الفهم الباب أمام تفكير أعمق.

- **تطبيق محتوياته:** ذروة تعلم القرآن هو التطبيق. لا تتوقف رؤية الوفاء عند الفهم، بل تشجع الطلاب على تطبيق قيم وتعاليم القرآن في حياتهم اليومية. ويشمل ذلك جوانب العبادة والمعاملات والأخلاق والتفاعل الاجتماعي. على سبيل المثال، بعد دراسة الآيات المتعلقة بالصدق، يُتوقع من الطلاب أن يكونوا صادقين في جميع أفعالهم.
- **الشخصية النبيلة:** هذه هي النتيجة المرجوة من عملية تعلم القرآن الكريم بأكملها. القرآن الكريم هو أفضل مصدر للأخلاق، ويوصف النبي محمد نفسه بأنه القرآن الكريم المتجسد. لذلك، تتمثل رؤية الوفاء في تشكيل أفراد يتمتعون بشخصية إسلامية قوية، مثل الصبر والصدق والأمانة والتواضع والاهتمام بالآخرين والمسؤولية.

هذه الرؤية طموحة ولكنها واقعية، حيث تدعمها منهجية منظمة وبيئة تعليمية مواتية. تظهر دراسات الحالة في العديد من المؤسسات التعليمية التي اعتمدت منهج الوفاء أن الطلاب لا يشهدون تحسناً

كبيراً في مهارات القراءة والحفظ فحسب، بل يظهرون أيضاً تغييرات إيجابية في سلوكهم ومواقفهم^{١٠٣}.

٣،٢،٣ أهداف منهج الوفاء: مؤشرات نجاح قابلة للقياس

بناءً على الرؤية المحددة، يضع منهج الوفاء عدة أهداف محددة تعمل كمؤشرات لنجاح البرنامج. هذه الأهداف قابلة للتطبيق وقابلة للقياس، مما يسهل التقييم وتطوير الأساليب.

- تحسين القدرة على قراءة القرآن الكريم بالترتيل والتجويد الصحيحين: هذا هدف أساسي. يُتوقع من الطلاب أن يكونوا قادرين على قراءة القرآن الكريم دون أخطاء فادحة في مخارج الحروف وخصائصها وطولها وقواعد التجويد الأخرى. يتم القياس من خلال اختبارات قراءة فردية دورية.
- تسهيل حفظ القرآن وفقاً لأهداف محددة: لكل مستوى أو مرحلة في منهج الوفاء أهداف حفظ محددة، تتراوح من السور القصيرة إلى أجزاء معينة. يضمن هذا الهدف أن يحقق الطلاب أهداف الحفظ هذه بجودة عالية (طلاقة ودقة).

^{١٠٣} رحمن وهيدات، ٢٠٢٢.

- تعزيز الفهم الأساسي لمعاني آيات القرآن: يركز هذا الهدف على تقديم المعاني الرئيسية والرسائل الأخلاقية للآيات التي يتم دراستها أو حفظها. على الرغم من أن هذا الفهم الأساسي ليس عميقًا مثل التفسير، إلا أنه مهم لبناء علاقة عاطفية وفكرية مع القرآن.
- تشكيل الشخصية الإسلامية والأخلاق النبيلة لدى الطلاب: هذا هدف عاطفي مهم للغاية. تهدف الوفاء إلى غرس قيم الصدق والانضباط والصبر والمسؤولية والوعي الاجتماعي التي تنبع من القرآن. قد يكون قياس هذا الهدف أكثر نوعية، من خلال مراقبة السلوك وتقارير أولياء الأمور أو المعلمين.
- خلق بيئة ممتعة ومحفزة لتعلم القرآن: يركز هذا الهدف على الجوانب التربوية. تريد الوفاء أن تكون عملية تعلم القرآن تجربة ممتعة للطلاب، وليس عبئًا عليهم. ستؤدي البيئة الإيجابية إلى زيادة الدافع الداخلي واستدامة التعلم.
- تحسين جودة معلمي القرآن من خلال التدريب المستمر والتوجيه: تدرك الوفاء أن جودة المعلمين هي مفتاح النجاح. لذلك، فإن أحد أهدافها هو ضمان أن يكون المعلمون على درجة عالية من الكفاءة في قراءة القرآن وحفظه وفهمه وتعليمه، بالإضافة إلى امتلاكهم مهارات تربوية ممتازة.

يدعم هذا التوجه حجم المشاركة الواسعة للمعلمين في برامج التدريب التي تنظمها الوفاء. بلغ عدد المعلمين الذين شاركوا في تدريبات منهج الوفاء، سواء المعتمدة أو غير المعتمدة، حوالي 50.000 معلم على المستوى العالمي. تعكس هذه الأعداد ارتفاع اهتمام المعلمين بتطوير كفاءاتهم المهنية في تعليم القرآن الكريم. تؤكد هذه البيانات التزام مؤسسة الوفاء بتوفير برامج تدريبية متدرجة ومستمرة للمعلمين. يسهم ذلك في تعزيز جودة التعليم وضمان استدامة تطبيق المنهج في مختلف المؤسسات التعليمية.

٣,٢,٤ العلاقة المتبادلة بين الفلسفة والرؤية والأهداف في تنفيذ منهج الوفاء

ترتبط فلسفة ومنهج ورؤية ومنهج الوفاء ارتباطاً وثيقاً ببعضها البعض وتشكل إطاراً متماسكاً لتنفيذها. توفر الفلسفة الأساس النظري والقيم الأساسية، وتوفر الرؤية التوجه طويل المدى، وتوفر الأهداف أهدافاً تشغيلية قابلة للتحقيق.

على سبيل المثال، تنعكس فلسفة الفطرة والسهولة في منهج الوفاء، الذي يستخدم نهجاً بصرياً وسمعيّاً وحركيّاً (VAK) مصمماً خصيصاً

لأساليب تعلم الأطفال^{١٠٤}. إن استخدام الإيماءات اليدوية والأغاني والألعاب في تعلم القرآن الكريم هو تجسيد لهذه الفلسفة، التي تهدف إلى جعل التعلم ممتعًا وسهلاً. وهذا يدعم بشكل مباشر هدف خلق بيئة ممتعة ومحفزة لتعلم القرآن.

تتحقق رؤية بناء جيل قرآني ذي شخصية من خلال هدف تشكيل الشخصية الإسلامية والأخلاق النبيلة. في كل جلسة تعليمية، لا يركز معلمو الوفاء على الجوانب الفنية للقراءة فحسب، بل يدرجون أيضاً رسائل أخلاقية وقيماً أخلاقية ذات صلة بالآيات التي يتم دراستها. على سبيل المثال، عند دراسة سورة المعون، يركز المعلم على أهمية رعاية الأيتام والفقراء، وكذلك مخاطر الرياء.

علاوة على ذلك، يتم تطبيق الأسس الفلسفية لتزكية النفس والمشاركة الفعالة من خلال نظام صارم ولكنه داعم للمراجعة والتسمية (تلاوة الآيات المحفوظة). يتم تشجيع الطلاب على الاستماع إلى بعضهم البعض وتصحيح أخطاء بعضهم البعض، مما لا يحسن جودة الحفظ فحسب، بل يعزز أيضاً الشعور بالمسؤولية والترابط. وهذا يساهم في

Gardner، ١٩٨٣^{١٠٤}

تحقيق هدف تحسين القدرة على قراءة وحفظ القرآن الكريم مع تشكيل الشخصية الإسلامية.

تتجلى هذه الصلة أيضًا في تطوير مناهج وافاء والمواد التعليمية. تم تصميم المواد على مراحل، من الأسهل إلى الأصعب، مع تكرار منظم لضمان إتقان المادة. لا تحتوي كل وحدة على تمارين القراءة والحفظ فحسب، بل تحتوي أيضًا على مقدمة لمفردات القرآن الكريم ورسائله الأخلاقية. هذا جهد منهجي لتحقيق رؤية فهم معانيه وممارسة محتوياته.

بشكل عام، تشكل الفلسفة التعليمية ورؤية وأهداف منهج الوفاء نظامًا تعليميًا متكاملًا وموجهًا نحو النتائج. إن نجاح الوفاء في الانتشار على نطاق واسع في إندونيسيا دليل على فعالية هذا الإطار في تحقيق الهدف النبيل المتمثل في إنتاج جيل قريب من القرآن، جسديًا وروحيًا.

٣,٣ علاقة الوفاء بالمدارس والجامعات في إندونيسيا

لم يتطور منهج الوفاء، باعتباره طريقة مبتكرة لتعلم القرآن، داخل مجتمع أهل القرآن أو المؤسسات التعليمية غير الرسمية فحسب، بل أظهر أيضًا أهمية كبيرة بالنسبة لنظام التعليم الرسمي في إندونيسيا، من المدارس الابتدائية والثانوية إلى مؤسسات التعليم العالي. تعكس

هذه الصلة الاعتراف بفعالية الوفاء في تحسين معرفة القرآن وتشكيل الشخصية الإسلامية للطلاب. يعد دمج الوفاء في المناهج الدراسية أو البرامج اللامنهجية في المؤسسات التعليمية الرسمية ظاهرة مثيرة للاهتمام تستحق الدراسة بعمق، بالنظر إلى التحديات والفرص التي تصاحبها.

١,٣,٣ دمج منهج الوفاء في المناهج الدراسية الرسمية

يعد دمج منهج الوفاء في المناهج الدراسية الرسمية في إندونيسيا، لا سيما في المدارس الإسلامية المتكاملة (SIT) أو المدارس العامة التي توفر برامج دينية مكثفة، شكلاً من أشكال الاعتراف بأهمية هذه الطريقة. غالباً ما تبحث هذه المدارس عن طرق لتعليم القرآن الكريم لا تكون فعالة فقط من حيث التحسين (تحسين التلاوة) والحفظ (الحفظ)، ولكنها أيضاً قادرة على غرس الفهم والحب للقرآن الكريم منذ الصغر. يعتبر منهج الوفاء، بمنهجه المنهجي والممتع والموجه نحو الفهم، أنه يفي بهذه المعايير.

تُظهر دراسات الحالة في العديد من المدارس الإسلامية الخاصة أن منهج الوفاء مدمج في مواد التربية الدينية الإسلامية أو كبرنامج خاص لتحسين وتجويد القرآن. على سبيل المثال، في المدرسة الابتدائية الإسلامية المتكاملة الفلاح سورابايا، يتم تطبيق الوفاء كطريقة رئيسية

في تعلم القرآن الكريم من الصف الأول فصاعداً. يتم تدريب معلمي التربية الدينية الإسلامية بشكل خاص لإتقان منهج الوفاء، ويتم تكييف مواد الوفاء مع مستوى التطور المعرفي للطلاب^{١٠٥}. ونتيجة لذلك، أظهر الطلاب تحسناً كبيراً في قدرتهم على قراءة القرآن بالترتيل وحفظ جزء عمّ. لا يركز هذا التكامل على الجوانب المعرفية فحسب، بل أيضاً على الجوانب العاطفية، حيث يتم تشجيع الطلاب على حب القرآن من خلال القصص المهمة والأنشطة الترفهية.

تشمل التحديات في هذا التكامل توفر المعلمين المدربين، وتعديل جداول الدروس، والتزامن مع المناهج الوطنية. ومع ذلك، نجحت العديد من المدارس في التغلب على هذه التحديات بفضل الالتزام القوي من إدارة المؤسسة ومديري المدارس، فضلاً عن دعم أولياء الأمور. فهم يرون أن الاستثمار في تعلم القرآن من خلال الوفاء سيكون له تأثير طويل الأمد على تشكيل شخصية الطلاب وأخلاقهم النبيلة.

٣,٣,٢ برنامج "الوفاء" كبرنامج خارج المنهج الدراسي وتدريب المعلمين

بالإضافة إلى دمجها المباشر في المناهج الدراسية، يتم اعتماد برنامج "الوفاء" على نطاق واسع كبرنامج خارج المنهج الدراسي في العديد من المدارس، العامة والخاصة على حد سواء. وعادة ما يتم تقديم هذا البرنامج خارج المنهج الدراسي للطلاب الذين لديهم اهتمام خاص بتعلم القرآن أو الذين يحتاجون إلى توجيه إضافي. ميزة برنامج "الوفاء" في البرامج اللامنهجية هي مرونته، حيث يمكن تعديل المواد وسرعة التعلم وفقاً لاحتياجات وقدرات كل طالب.

على سبيل المثال، في المدرسة المتوسطة الحكومية الأولى مالانج، يستخدم برنامج تحسين القرآن اللامنهجي منهج الوفاء. هذا البرنامج مفتوح لجميع الطلاب بغض النظر عن قدراتهم الأولية. يتم استخدام معلمي الوفاء من المقر الرئيسي لـ الوفاء أو من معلمي التربية الإسلامية في المدارس المعتمدين من الوفاء. من خلال هذا البرنامج، لا يتعلم الطلاب قراءة القرآن بشكل صحيح فحسب، بل يتعلمون أيضاً آداب القرآن وأهمية ممارسة قيم القرآن في حياتهم اليومية^{١٠٦}. غالباً ما يُقاس نجاح هذا البرنامج بمشاركة الطلاب في مسابقات تلاوة القرآن وحفظه، بالإضافة إلى التغييرات الإيجابية في سلوك الطلاب وشخصيتهم.

^{١٠٦} ساري ومصطفى، ٢٠٢٣.

علاوة على ذلك، تتجلى علاقة الوفاء بالمدارس أيضًا في برامج تدريب المعلمين. ترسل العديد من المدارس معلمي التربية الإسلامية أو معلمي الفصول الدراسية إلى حضور تدريب منهج الوفاء. يهدف هذا التدريب إلى تزويد المعلمين بالمهارات اللازمة لتدريس القرآن الكريم باستخدام منهج الوفاء، حتى يتمكنوا من أن يصبحوا ميسرين فعالين للطلاب. لا يقتصر برنامج تدريب المعلمين هذا على تحسين الكفاءة التربوية للمعلمين فحسب، بل يعزز أيضًا التزامهم بتعليم القرآن. غالبًا ما يتم تنظيم هذا التدريب بالتعاون بين مؤسسة الوفاء ومكتب التعليم المحلي أو مجموعة عمل معلمي التربية الإسلامية.

٣,٣,٣ مشاركة الوفاء في التعليم العالي: دراسات حالة وتعاون

العلاقة بين منهج الوفاء ومؤسسات التعليم العالي في إندونيسيا أكثر تعقيدًا وتنوعًا. تنظر مؤسسات التعليم العالي، خاصة تلك التي تستند إلى الإسلام أو التي تضم كليات للدراسات الإسلامية، إلى الوفاء باعتبارها موضوعًا للدراسة الأكاديمية، وشريكًا في خدمة المجتمع، وحتى كطريقة يمكن دمجها في برامج دراسية معينة.

٣,٣,٣,١ الوفاء كموضوع للدراسة الأكاديمية

في البيئة الأكاديمية، أصبحت منهج الوفاء موضوعًا مثيرًا للاهتمام للبحث بالنسبة للطلاب والمحاضرين. وقد أجريت دراسات مختلفة لفحص فعالية الوفاء، وتصورات المستخدمين، وتحديات التنفيذ، والمقارنات مع طرق أخرى لتعلم القرآن. على سبيل المثال، غالبًا ما يختار طلاب برامج دراسة التربية الإسلامية أو تعليم اللغة العربية في جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا منهج الوفاء كموضوع لرسائلهم الجامعية أو أطروحاتهم. تساهم هذه الدراسات في تطوير نظرية تعليم القرآن وتقديم مدخلات بناءة لتطوير منهج الوفاء نفسه^{١٠٧}.

ومن الأمثلة على الأبحاث ذات الصلة دراسة حول فعالية منهج الوفاء في تحسين مهارات قراءة القرآن لدى الطلاب الجدد في كلية التربية وتدريب المعلمين، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. لا يقيس هذا النوع من الأبحاث تحسن مهارات القراءة فحسب، بل يحلل أيضًا العوامل الداعمة والمعيقة لتطبيق منهج الوفاء في البيئة الجامعية. يمكن أن تشكل نتائج هذا البحث أساسًا لسياسات الجامعة في تطوير برامج تعليم القراءة والكتابة للقرآن للطلاب.

Fauzi & Hidayat, ٢٠٢١^{١٠٧}

٢،٣،٣،٣ تعاون منبج الوفاء في برامج خدمة المجتمع

كما تتعاون الجامعات في كثير من الأحيان مع مؤسسات الوفاء في برامج خدمة المجتمع (PkM). تهدف برامج برامج خدمة المجتمع هذه إلى نشر فوائد الوفاء على المجتمع الأوسع، خاصة في المناطق التي يقتصر فيها الوصول إلى تعليم القرآن الجيد. غالبًا ما يشارك المحاضرون والطلاب من كليات الشؤون الدينية أو التربية في تدريب معلمي مراكز تعليم القرآن الكريم أو المدارس الدينية في المناطق الريفية باستخدام طريقة الوفاء.

على سبيل المثال، نظمت جامعة ولاية الإسلامية واليسونغو سيمارانج، من خلال معهدها للبحوث والخدمة المجتمعية، برنامجًا تدريبيًا لمنهج الوفاء لمعلمي حديقة تعليم القرآن في مقاطعة ديماك. في هذا البرنامج، عمل محاضرو PAI وطلاب KKN (محاضرة العمل الحقيقي) كميسرين وموجهين. لم يقتصر هذا التعاون على توفير فوائد مباشرة للمجتمع المحلي فحسب، بل كان أيضًا فرصة للطلاب لتطبيق المعرفة التي اكتسبوها في قاعات المحاضرات وتطوير مهاراتهم الاجتماعية^{١٠٨}.

٣،٣،٣،٣ دمج برنامج الوفاء في مناهج التعليم العالي

Nurhayati & Azizah, ٢٠٢٢^{١٠٨١٠٨}

على الرغم من أن برنامج الوفاء لم ينتشر بعد على مستوى المدارس، إلا أن العديد من الجامعات بدأت تفكر في دمجها في مناهجها الدراسية، خاصة في مقررات التربية الإسلامية أو برامج تحسين وتجويد القرآن الكريم للطلاب. عادة ما يتم هذا الدمج في شكل مقررات اختيارية أو برامج التحاق للطلاب الجدد الذين لا تزال مهاراتهم في قراءة القرآن الكريم بحاجة إلى تحسين.

على سبيل المثال، في جامعة المحمدية مالانج، يستخدم برنامج تحسين القرآن للطلاب الجدد نهجًا مشابهًا لطريقة الوفاء، على الرغم من أنه لا يستخدم اسم الوفاء صراحةً. يهدف هذا البرنامج إلى ضمان أن يتمتع جميع طلاب جامعة المحمدية مالانج بقدرة أساسية جيدة وصحيحة على قراءة القرآن. غالبًا ما يكون محاضرو PAI الذين يدرسون هذه المادة قد خضعوا لتدريب الوفاء أو أساليب مماثلة، لذا فإن النهج التربوي المستخدم مشابه^{١٠٩}.

تشمل التحديات التي تواجه دمج برنامج "الوفاء" في التعليم العالي العدد الكبير من الطلاب، وتباين خلفياتهم من حيث قدرتهم على قراءة القرآن، وتوافر الموارد التعليمية الكافية. ومع ذلك، مع التزام الجامعة

Wahyudi & Hidayat, ٢٠٢٠, ١٠٩

بتحسين معرفة الطلاب بالقرآن، يمكن التغلب على هذه التحديات من خلال برامج منظمة ومستدامة.

٣,٣,٤ تأثير علاقة الوفاء بالمؤسسات التعليمية الرسمية

كان للعلاقة بين منهج الوفاء والمدارس والجامعات في إندونيسيا تأثير إيجابي كبير.

- تحسين معرفة القرآن: يساهم دمج الوفاء في المدارس والجامعات بشكل مباشر في تحسين قدرة الطلاب على قراءة القرآن بالترتيل. وهذا أساس مهم لفهم التعاليم الإسلامية وممارستها.
- تكوين الشخصية الإسلامية: بالإضافة إلى الجوانب المعرفية، تركز الوفاء أيضًا على بناء الشخصية والأخلاق النبيلة. من خلال قصص القرآن وغرس القيم، يتم تشجيع الطلاب على استيعاب التعاليم الإسلامية في حياتهم اليومية.
- تنمية كفاءة المعلمين: يعمل برنامج الوفاء التدريبي لمعلمي ومحاضري التربية الإسلامية على تحسين كفاءتهم التربوية في

تدريس القرآن، وبالتالي تحسين جودة التعليم القرآني في المؤسسات الرسمية.

- أهمية التعليم الإسلامي: تظهر هذه الصلة أن التعليم القرآني، خاصة من خلال الأساليب المبتكرة مثل الوفاء، لا يزال ذا أهمية وضرورة في نظام التعليم الرسمي الحديث. وهذا يثبت أن التعليم الديني ليس منفصلاً عن التعليم العام، بل إنه يكمله.

- جسر بين التعليم الرسمي وغير الرسمي: يعمل برنامج "الوفاء" كجسر يربط بين التعليم القرآني في المؤسسات غير الرسمية (مثل حديقة تعليم القرآن أو مجلس تعليم) والتعليم الرسمي. ويخلق هذا البيئة التعليمية قرآنية أكثر شمولاً وتكاملاً.

بشكل عام، فإن العلاقة بين منهج الوفاء والمدارس والجامعات في إندونيسيا دليل واضح على قابلية هذا المنهج للتكيف وفعالته في مختلف السياقات التعليمية. كما أنه يظهر الوعي الجماعي بين الجهات المعنية بالتعليم بأهمية التعليم القرآني الجيد للأجيال الشابة.

٣,٤ الأسس الشرعية والمنهجية لمنهج الوفاء

لم تنشأ منهج الوفاء، كطريقة لتعلم القرآن، من فراغ فكري، بل بُنيت على أساس متين، سواء من الناحية الشرعية (القانون الإسلامي) أو

المنهجية (علم التدريس). إن الفهم العميق لهذين الأساسين أمر بالغ الأهمية لتقدير تفرد وفعالية منهج الوفاء في سياق تعليم القرآن في إندونيسيا. يوفر الأساس الشرعي الشرعية الروحية والدينية، بينما يضمن الأساس المنهجي أن النهج المستخدم فعال وكفاء ومتوافق مع المبادئ التربوية الحديثة.

١,٤,٣ الأساس الشرعي لمنهج الوفاء

الأساس الشرعي لمنهج الوفاء متجذر بعمق في التعاليم الإسلامية التي تؤكد على أهمية قراءة القرآن وفهمه وممارسته. القرآن هو كلام الله سبحانه وتعالى، الذي أنزله على النبي محمد صلى الله عليه وسلم هدى للبشرية جمعاء. لذلك، فإن دراسة القرآن ليست مجرد نشاط فكري، بل هي شكل من أشكال العبادة التي لها أجر عظيم.

١,٤,٣ واجب قراءة القرآن ودراسته

يأمر الإسلام أتباعه صراحة بقراءة القرآن ودراسته. ويؤكد ذلك العديد من آيات القرآن وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم. على سبيل المثال، يقول الله سبحانه وتعالى في سورة المزمل الآية ٤: *أو أكثر من نصفه. واقرأ القرآن ترتيلاً.* تأمرنا هذه الآية مباشرة بقراءة القرآن بالترتيل، وهو ما يعني القراءة ببطء ووضوح وصحة وفقاً لقواعد

التجويد. هذا الأمر هو الأساس الرئيسي الذي يستند إليه منهج الوفاء في التأكيد على أهمية التحسين (تحسين القراءة) والتجويد (علم قراءة القرآن بشكل صحيح).

كما أن العديد من أحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم تؤكد هذا الأمر. أحد أشهر الأحاديث رواه الإمام البخاري،

خيركم خلايا القرآن وعلموه.

(رواه البخاري).

هذا الحديث لا يشجع على تعلم القرآن فحسب، بل يشجع على تعليمه للآخرين أيضاً. وهذا يدل على أن عملية تعلم القرآن هي دورة مستمرة، يُتوقع فيها من كل فرد أن يكون متعلماً ومعلماً في الوقت نفسه. وتطبق منهج الوفاء هذه الروح من خلال تدريب المعلمين (الأستاذ/الأستاذة) على تقديم المادة بشكل سليم وصحيح، حتى يستمر نقل تعلم القرآن.

٢، ١، ٤، ٣ فضائل قراءة القرآن وحفظه

بالإضافة إلى كونه واجباً، فإن الإسلام يعد أيضاً بفضائل ومكافآت عظيمة لمن يقرأون القرآن الكريم ويدرسونه ويحفظونه.

قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم: "من قرأ حرفاً واحداً من كتاب الله، كتب له حسنة، والحسنة الواحدة تكافئ بعشر أمثالها". لا أقول إن "ألف لام ميم" حرف واحد، ولكن "ألف" حرف واحد، و"لام" حرف واحد، و"ميم" حرف واحد.

(رواه الترمذي).

يحفز هذا الحديث المسلمين على زيادة تلاوتهم للقرآن، حيث أن كل حرف له أجر مضاعف.

منهج الوفاء، بتركيزه على سهولة وسرعة قراءة القرآن، يسهل بشكل غير مباشر على المسلمين تحقيق هذه الفضيلة. فكلما كان من السهل على الشخص قراءة القرآن، زادت احتمالية قراءته بشكل متكرر. علاوة على ذلك، يشجع منهج الوفاء أيضاً مرحلة الحفظ (حفظ القرآن)، والتي لها أيضاً فضائل غير عادية. قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم: *من يتقن قراءة القرآن يكون مع الملائكة الكرام والمطيعين. ومن يقرأ القرآن متقطعاً ويجد صعوبة في قراءته سيحصل على أجرين." (رواه البخاري ومسلم). يوفر هذا الحديث دافعاً مزدوجاً: أولئك الذين يتقنون القراءة سيحصلون على مكانة عالية، وأولئك الذين لا يزالون يجدون صعوبة في القراءة سيحصلون على أجر. وهذا يتماشى مع مبدأ

الوفاء الشامل، الذي يسعى إلى احتضان جميع الفئات، بغض النظر عن مستوى قدراتهم الأولي.

٣,٤,١,٣ أهمية الترتيل والتجويد

مفهوم الترتيل المذكور في القرآن والحديث هو أساس شرعي مهم جدًا لمنهج الوفاء. الترتيل ليس مجرد قراءة بطيئة، بل هو قراءة مع الانتباه إلى مخارج الحروف وخصائص الحروف وقواعد التجويد الأخرى. وقد ذكر الإمام ابن الجزري، وهو عالم بارز في علم القراءة، في مقدمة كتابه "المقدمة الجزرية" أن تعلم قواعد التجويد هو فرض عين (واجب فردي) على كل مسلم يريد قراءة القرآن.

تدمج منهج الوفاء بشكل صريح مبادئ التجويد منذ بداية التعلم. تم تصميم هذه الطريقة لتعويد الطلاب على نطق الحروف الهجائية بشكل صحيح، وفقًا لمخارجها وخصائصها، قبل الانتقال إلى مرحلة قراءة الكلمات والجمل. يضمن هذا النهج تطبيق الأسس الشرعية للترتيل والتجويد بشكل كامل في ممارسة التعلم. تظهر الأبحاث الحديثة أيضًا أن إتقان التجويد يرتبط ارتباطًا إيجابيًا بفهم أعمق لمعاني القرآن^{١١٠}.

^{١١٠} القرنين والحربي، ٢٠٢١

٣,٤,٢ الأسس المنهجية لمنهج الوفاء

يستند الأسس المنهجية لمنهج الوفاء إلى مبادئ علم التربية الحديث وعلم النفس التنموي، والتي تم تكييفها مع خصائص تعلم القرآن. لا يركز هذا المنهج على الجوانب المعرفية فحسب، بل يركز أيضاً على الجوانب العاطفية والحركية، مما يخلق تجربة تعليمية شاملة وممتعة.

٣,٤,٢,١ النهج متعدد الحواس

أحد الركائز المنهجية لمنهج الوفاء هو استخدام النهج متعدد الحواس. يشمل هذا النهج حواس مختلفة في عملية التعلم، مثل البصر (البصري) والسمع (السمعي) والحركة (الحركي). في تعلم القرآن، يكون النهج متعدد الحواس فعالاً للغاية لأنه يساعد الطلاب على تذكر وفهم المادة بسهولة أكبر.

- البصر: استخدام بطاقات الحروف، والكتيبات الإرشادية الجذابة مع الرسوم التوضيحية، وعلامات ملونة على حروف معينة لتمييز قواعد التجويد.
- السمعي: يقرأ المعلمون أمثلة بالترتيل الصحيح، ويقلدهم المتعلمون، وتستخدم التسجيلات الصوتية للممارسة المستقلة.

- الحركي: حركات اليد أو إيماءات محددة للمساعدة في تذكر مخارج الحروف أو طول التلاوة (المد).

يتوافق هذا النهج متعدد الحواس مع نتائج علم الأعصاب الإدراكي التي تظهر أن إشراك المزيد من الحواس يمكن أن يحسن الاحتفاظ بالذاكرة والفهم^{١١١}. وبالتالي، لا تعتمد الوفاء على الحفظ فقط، بل تبني أيضًا فهمًا أعمق من خلال التجارب الحسية.

٢، ٢، ٤، ٣ التعلم القائم على التكرار

التكرار هو مفتاح تعلم القرآن، خاصة في إتقان مخارج الحروف والتجويد. تتبنى منهج الوفاء هذا المبدأ بشكل منهجي. يتم تدريس كل مادة من خلال التكرار المنظم، سواء بشكل فردي أو جماعي. هذا التكرار ليس فقط من أجل الحفظ، ولكن أيضًا لتكوين ذاكرة عضلية في أعضاء النطق، بحيث يصبح نطق الحروف تلقائيًا وصحيحًا.

يدعم مبدأ التكرار هذا نظرية التعلم المعرفي، وتحديدًا نظريات تأثير التباعد وممارسة الاسترجاع. يوضح تأثير التباعد أن تعلم نفس المادة على فترات زمنية محددة أكثر فعالية من التعلم في جلسة واحدة

^{١١١} Shams & Seitz، ٢٠٠٨

طويلة^{١١٢}. تطبق منهج الوفاء في منهج القرآن الكريم هذا من خلال جلسات تعلم منتظمة وتكرار المواد من الدروس السابقة. وفي الوقت نفسه، يتم دمج ممارسة الاسترجاع أيضًا من خلال جلسات الأسئلة والأجوبة المتكررة والاختبارات الشفوية.

٣,٤,٢,٣ التعلم التدريجي والمنهجي

تم تصميم منهج الوفاء بمنهج تدريجي ومنهجي، يبدأ بتعريف الحروف الهجائية المفردة، ثم الحروف المتحركة، والحروف المتصلة، وصولاً إلى قراءة الجمل والآيات من القرآن الكريم بأكملها. كل مرحلة تبني على المرحلة السابقة، مما يضمن أن الطلاب لديهم أساس قوي قبل الانتقال إلى مواد أكثر تعقيداً.

هذه البنية التدريجية مهمة جداً في تعلم المهارات، مثل قراءة القرآن. يقلل هذا النهج من العبء المعرفي على الطلاب ويسمح لهم بإتقان مفهوم واحد قبل الانتقال إلى التالي. على سبيل المثال، قبل تعليم قواعد المضارع، يجب على الطلاب أولاً إتقان التعرف على الحروف

Roediger & Karpicke، ٢٠٠٦^{١١٢}

والحركات. يتماشى هذا النهج مع نظرية السقالات في التعليم، حيث يقدم المعلمون دعماً تدريجياً مخصصاً لمستوى قدرة الطلاب^{١١٣}.

٣,٤,٢,٤ التعلم الممتع والمحفز

يولي منهج الوفاء اهتماماً كبيراً بالجوانب النفسية للمتعلمين، وخاصة الأطفال. يسعى هذا المنهج إلى خلق بيئة تعليمية ممتعة وتفاعلية وخالية من الضغوط. غالباً ما يتم دمج الأغاني والألعاب والقصص للحفاظ على اهتمام المتعلمين وحماسهم.

التحفيز الداخلي والخارجي مهمان جداً في عملية التعلم. عندما يصبح التعلم تجربة ممتعة، يميل المتعلمون إلى أن يكونوا أكثر تحفيزاً لمواصلة التعلم وتحقيق أهدافهم. يتوافق هذا النهج مع نظرية تقرير المصير^{١١٤}، التي تؤكد على أهمية الاستقلالية والكفاءة والترابط في زيادة الدوافع الداخلية. من خلال خلق بيئة تعليمية إيجابية، تساعد منهج الوفاء

Wood, Bruner, & Ross, ١٩٧٦^{١١٣}

Deci & Ryan, ٢٠٠٠^{١١٤}

الطلاب على تنمية حبهم للقرآن، ليس فقط كواجب، ولكن كمصدر للسعادة والسلام.

٣,٤,٢,٥ التقييم المستمر والفرد

تطبق منهج الوفاء نظام تقييم مستمر وفردى. يتم تقييم كل طالب بشكل دورى لمراقبة تقدمه وتحديد المجالات التى تتطلب مزيداً من الاهتمام. لا يتم هذا التقييم فى شكل اختبارات كتابية فحسب، بل أيضاً من خلال الملاحظة المباشرة لمهارات القراءة والنطق.

يتيح التقييم الفردى للمعلمين تقديم ملاحظات محددة وموجهة لكل طالب. وهذا أمر مهم بشكل خاص فى تعلم القرآن الكريم، حيث يجب تصحيح أخطاء النطق أو التجويد على الفور. يتوافق هذا النهج مع مبدأ التقييم التكوينى، الذى يهدف إلى مراقبة تعلم الطلاب أثناء عملية التدريس وتقديم ملاحظات لتحسين التعلم^{١١٥}. وبالتالى، يضمن منهج الوفاء أن يحصل كل طالب على الاهتمام الكافى ويتمكن من تحقيق المعايير الصحيحة لتلاوة القرآن.

بشكل عام، تتكامل الأسس الشرعية والمنهجية لمنهج الوفاء وتدعم بعضها البعض. توفر الأسس الشرعية الغرض الروحى والشرعية،

Black & Wiliam، ١٩٩٨^{١١٥}

بينما توفر الأسس المنهجية إطارًا عمليًا لتحقيق هذه الأهداف بفعالية. هذا المزيج يجعل منهج الوفاء منهجًا شاملاً وذو صلة بالجهود المبذولة لتطوير تعليم القرآن في إندونيسيا.

٣,٥ دور مجتمع أهل القرآن والممارسين في تطوير منهج الوفاء

لا يمكن فصل تطوير منهج الوفاء واستدامته عن الدور المركزي لمجتمع أهل القرآن والممارسين في هذا المجال. فهم في الطليعة، لا يقتصر دورهم على تطبيق هذه الطريقة فحسب، بل يعملون أيضًا كعوامل للابتكار والتكيف والنشر. تتجاوز مشاركتهم مجرد التدريس؛ فهم بمثابة مختبرات حية تعمل باستمرار على اختبار منهج الوفاء وصلته وإثرائه في مختلف السياقات التعليمية.

٣,٥,١ تعريف وأهمية مجتمع أهل القرآن

يعني مصطلح أهل القرآن حرفيًا عائلة القرآن أو أهل القرآن. في سياق تطوير التعليم القرآني في إندونيسيا، يشير هذا المصطلح إلى الأفراد أو الجماعات الذين لديهم التزام عميق بالقرآن، سواء من حيث الحفاظ (الحفظ) أو الفهم (المفسرون) أو التدريس (المعلمون) أو الممارسة.

وهم علماء ومدرسو القرآن وطلاب كبار في منهج الوفاء ونشطاء في مؤسسات حفظ القرآن الذين يكرسون حياتهم للقرآن.

تعد أهمية مجتمع أهل القرآن في تطوير منهج الوفاء أساسية. أولاً، هم حراس صحة القرآن. بفضل فهمهم العميق للتجويد ومخارج الحروف وصفات الحروف، فإنهم يضمنون التزام منهج الوفاء بالقواعد الصحيحة لتلاوة القرآن وفقاً للتقاليد. ثانياً، هم مصدر الشرعية العلمية. يمنح الدعم والاعتراف من هذه الجماعة منهج الوفاء وزناً أكاديمياً وروحياً، مما يجعله مقبولاً على نطاق واسع بين المسلمين. ثالثاً، هم وكلاء نقل المعرفة. من خلال شبكة من المدارس الإسلامية الداخلية، والمجالس التعليمية، والمؤسسات التعليمية القرآنية، ينشرون منهج الوفاء في مختلف أنحاء البلاد، مما يضمن وصول هذه الطريقة إلى عدد أكبر من الناس.

٣,٥,٢ الدور الفعال لمجتمع أهل القرآن في التحقق من صحة منهج الوفاء وتكليفه

يلعب مجتمع أهل القرآن دورًا حاسمًا في التحقق من منهج الوفاء. قبل نشر منهج الوفاء، أشرك مطورو المنهج قراء وحفظة القرآن البارزين في اختبار فعالية المنهج ومدى ملاءمته. لم تكن عملية التحقق هذه نظرية فحسب، بل كانت عملية أيضًا، حيث تضمنت تجارب مباشرة في

مختلف المؤسسات التعليمية القرآنية. على سبيل المثال، يقوم القراء الكبار بتقييم ما إذا كانت طريقة التعرف على الحروف والحركات في منهج الوفاء قادرة على إنتاج تلاوة سليمة وفقاً لمعايير التجويد العالية. كما يقدمون مساهمات قيمة فيما يتعلق بتسلسل المواد واستخدام الأمثلة واستراتيجيات التدريس الأكثر فعالية^{١١٦}.

بالإضافة إلى التحقق من الصحة، تلعب جماعة أهل القرآن أيضاً دوراً في تكييف منهج الوفاء. إندونيسيا بلد متنوع للغاية من حيث الثقافة واللغة ومستويات التعليم. على الرغم من أن منهج الوفاء يتمتع بإطار أساسي قوي، إلا أنه يحتاج إلى التكيف ليكون مناسباً للسياق المحلي. غالباً ما يقوم الممارسون في المناطق، بتوجيه من مجتمع أهل القرآن المحلي، بتطوير اختلافات أو تعديلات طفيفة في تقديم المواد واستخدام الوسائط، أو الأساليب التحفيزية التي تتناسب مع خصائص طلابهم. على سبيل المثال، في المناطق التي تسود فيها لغة إقليمية معينة، قد يستخدم معلمو منهج الوفاء تشبيهات أو أمثلة أكثر شيوعاً في الثقافة المحلية لشرح مفاهيم التجويد المعقدة. تضمن هذه

^{١١٦} ألفاروقي وهيدات، ٢٠٢٢.

التعديلات أن منهج الوفاء ليس منهجًا جامدًا، بل مرناً ومستجيبًا لاحتياجات المجتمع^{١١٧}.

٣,٥,٣ مساهمات الممارسين في الابتكار التربوي وتطوير المواد

الممارسون، وهم في هذا السياق معلمو منهج الوفاء ومدربوه وميسروه في الميدان، هم العمود الفقري للتطوير المستمر. فهم الذين يتفاعلون مباشرة مع الطلاب كل يوم، ويواجهون تحديات حقيقية، ويجدون حلولاً مبتكرة. يمكن تصنيف مساهماتهم إلى عدة جوانب:

٣,٥,٣,١ الابتكار في أساليب التدريس

غالبًا ما يطور ممارسو منهج الوفاء تقنيات تعليمية جديدة تثرى الأساليب الأساسية. على سبيل المثال، قد يقوم بعض المعلمين بإنشاء ألعاب تعليمية أو أغاني أو بطاقات تعليمية تفاعلية لمساعدة الطلاب على فهم مفاهيم التجويد بطريقة أكثر متعة. غالبًا ما تنشأ هذه الابتكارات من التجربة المباشرة في الفصل الدراسي، حيث يحدد المعلمون صعوبات تعليمية محددة ويبحثون عن طرق إبداعية للتغلب

^{١١٧} سوريانا وعبد الله، ٢٠٢١

عليها. ومن الأمثلة الملموسة على ذلك استخدام حركات اليد أو الإشارات البصرية لمساعدة الطلاب على التمييز بين الحروف المخارجية المتشابهة، أو تطوير رواية القصص لشرح أهمية الوقف والبدء^{١١٨}.

٣,٥,٣,٢ تطوير المواد الداعمة

بالإضافة إلى الأساليب، يساهم الممارسون أيضًا في تطوير المواد الداعمة. يمكن أن تتخذ هذه المواد شكل أوراق عمل إضافية أو أسئلة تدريبية أو حتى كتيبات إرشادية صغيرة تكمل الوحدة الرئيسية لبرنامج الوفاء. غالبًا ما يتم تصميم هذه المواد لتلبية الاحتياجات المحددة لمجموعات من الطلاب، مثل الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة أو المراهقين أو حتى البالغين الجدد على تعلم القرآن. على سبيل المثال، قد يقوم مدرس في مؤسسة تحفيظ بتطوير وحدة إضافية حول التحسين خصيصًا للحفظة الذين يرغبون في إتقان حفظهم^{١١٩}.

٣,٥,٣,٣ التغذية الراجعة البناءة والتحسين المستمر

أحد أهم أدوار الممارسين هو تقديم ملاحظات بناءة لفريق تطوير منهج الوفاء. من خلال منتديات النقاش وورش العمل أو الاستبيانات،

^{١١٨} Hasanah & Rohman. ٢٠٢٣

^{١١٩} نورهاياتي وعزيز، ٢٠٢٢

يشارك الممارسون خبراتهم، ويسلطون الضوء على نقاط القوة والضعف في المنهج، ويقترحون تحسينات. هذه الملاحظات لا تقدر بثمن لأنها تستند إلى الملاحظة المباشرة والبيانات التجريبية من الميدان. على سبيل المثال، إذا أبلغ العديد من ممارسي منهج الوفاء أن جزءًا من المادة صعب جدًا على الطلاب في مستوى معين لفهمه، يمكن لفريق التطوير مراجعة هذا الجزء وتبسيطه. تضمن عملية التغذية الراجعة والتحسين المستمر أن يظل منهج الوفاء ملائمًا وفعالًا ويستمر في التطور.^{١٢٠}

٣,٥,٤ الشبكة والتعاون بين الممارسين

كما يتم تعزيز تطوير منهج الوفاء من خلال التواصل والتعاون بين الممارسين. تقوم المنظمة أو المؤسسة التي تشرف على منهج الوفاء بتيسير عقد الاجتماعات والدورات التدريبية ومنتديات النقاش للمعلمين والمربين. تتيح هذه الشبكة للممارسين ما يلي:

- تبادل أفضل الممارسات: يمكن للمعلمين التعلم من النجاحات والتحديات التي يواجهها زملاؤهم. على سبيل المثال، يمكن للمعلم الذي نجح في تطبيق تقنية معينة للتغلب على

Wahyuni & Santoso, ٢٠٢٣^{١٢٠}

صعوبات نطق حرف العين أن يشارك تجربته مع المعلمين الآخرين.

- التغلب على التحديات معاً: عند مواجهة مشاكل مماثلة، يمكن للممارسين التعاون لإيجاد حلول. غالبًا ما تكون المناقشات الجماعية أو التدريب بين الأقران منصات فعالة لحل المشاكل التربوية.

- تحسين الكفاءة: من خلال التدريب المتقدم وورش العمل المنتظمة، يمكن للممارسين مواصلة تحسين كفاءتهم في تدريس القرآن باستخدام طريقة الوفاء. غالبًا ما يشارك في هذا التدريب مدربون خبراء من مجتمع أهل القرآن الذين يتمتعون بخبرة واسعة.

- بناء مجتمع تعليمي: تخلق هذه الشبكة مجتمعًا تعليميًا ديناميكيًا، حيث يشعر كل عضو بالدعم والتحفيز لمواصلة الابتكار وبذل قصارى جهده في تدريس القرآن^{١٢١}.

٣,٥,٥ دراسة حالة: دور الممارسين في تطوير وحدات الوفاء للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

^{١٢١} Fauzi & Rahman, ٢٠٢٤

أحد الأمثلة الملموسة على الدور الحاسم للممارسين هو تطوير وحدة الوفاء للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (ABK). في البداية، تم تصميم منهج الوفاء للطلاب بشكل عام. ولكن مع مرور الوقت، أدرك العديد من الممارسين الذين يدرسون في مدارس شاملة أو مؤسسات خاصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة إمكانات تطبيق منهج الوفاء على هذه الفئة. وبدأوا في تجربة تعديلات على المنهج، مثل استخدام صور أكبر حجمًا، وتكرار أكثر كثافة، أو نهج متعدد الحواس.

من خلال الملاحظة والتجربة المباشرة، لاحظ هؤلاء الممارسون أن الأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، وخاصة أولئك الذين يعانون من عسر القراءة أو اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه (ADHD)، يستجيبون جيدًا للبنية المنهجية والتدرجية لبرنامج الوفاء. ومع ذلك، وجدوا أيضًا أن بعض الجوانب تحتاج إلى تعديل، مثل تقصير مدة جلسات التعلم، أو زيادة استخدام أنظمة المكافآت، أو تكيف المواد لتكون أكثر واقعية.

ثم تم جمع التعليقات من هؤلاء الممارسين وتحليلها من قبل فريق تطوير الوفاء. ونتيجة لذلك، تم تطوير وحدة الوفاء خاصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، تدمج مبادئ التربية الشاملة. لا تتضمن هذه الوحدة تعديلات على المواد فحسب، بل تتضمن أيضًا دليلًا

للمعلمين حول كيفية إدارة فصول ABK واستراتيجيات التحفيز وتقنيات التقييم المناسبة. هذا التطور دليل واضح على كيفية قيام خبرة وابتكار الممارسين في هذا المجال بدفع تطور منهج الوفاء للوصول إلى شريحة أوسع وأكثر تنوعًا من المجتمع^{١٢٢}.

٣,٥,٦ التحديات والحلول في تعظيم دور المجتمعات والممارسين

على الرغم من أن دور مجتمع أهل القرآن والممارسين أمر حيوي، إلا أن هناك العديد من التحديات التي يجب التغلب عليها لتعظيم مساهمتهم:

- محدودية الموارد: يواجه العديد من الممارسين، خاصة في المناطق النائية، محدودية الموارد، سواء المالية أو المادية. الحل هو طلب الدعم من الحكومة أو المؤسسات الخيرية أو برامج المسؤولية الاجتماعية للشركات لتوفير التدريب والمواد والمرافق المناسبة.
- التباين في كفاءة الممارسين: يمكن أن يختلف مستوى الكفاءة بين الممارسين. للتغلب على هذه المشكلة، يجب أن تكون هناك

Prasetyo & Lestari. ٢٠٢٣^{١٢٢}

برامج تدريب واعتماد موحدة، بالإضافة إلى نظام توجيه يتيح للممارسين الأكبر سنًا توجيه الممارسين الأصغر سنًا.

- عدم وجود منصات مشاركة منظمة: على الرغم من وجود شبكات، إلا أن منصات مشاركة الابتكارات والتعليقات لا تكون في بعض الأحيان منظمة بالكامل. يمكن أن يسهل تطوير المنصات الرقمية، مثل المنتديات عبر الإنترنت أو أنظمة إدارة المعرفة، تبادل المعلومات بشكل أكثر كفاءة.
- مقاومة التغيير: قد يقاوم بعض الممارسين الابتكار أو التكييفات الجديدة. يمكن أن تساعد الأساليب الإقناعية، وإظهار النجاحات، وإشراكهم في عملية صنع القرار في التغلب على هذه المقاومة.

من خلال التغلب على هذه التحديات، يمكن تعزيز دور مجتمع أهل القرآن والممارسين بشكل أكبر، مما يضمن استمرار تطور منهج الوفاء كطريقة ذات صلة وفعالة وشاملة لتعليم القرآن في إندونيسيا. إن مشاركتهم النشطة هي ضمان بأن منهج الوفاء لن يكون مجرد طريقة، بل حركة مدفوعة بروح التكاتف والتفاني في خدمة القرآن.

٣,٦ الجهود المبذولة لنشر منهج الوفاء من المستوى المحلي إلى المستوى الوطني

إن نشر منهج الوفاء من المستوى المحلي إلى المستوى الوطني هو رحلة معقدة، تتطلب استراتيجيات للتكيف والتعاون والابتكار التربوي. وقد نجح منهج الوفاء، الذي تطور في البداية في مجتمع محدود، في تجاوز الحدود الجغرافية والمؤسسية بفضل نهجه المنهجي والمتجاوب مع احتياجات تعليم القرآن في إندونيسيا. لا يعكس هذا المسار نجاح نشر المنهج فحسب، بل يبرهن أيضًا على قدرة منهج الوفاء على التكيف مع مختلف السياقات الاجتماعية والثقافية والتعليمية في جميع أنحاء الأرخبيل.

٣,٦,١ استراتيجيات النشر الأولي والتكيف المحلي

في المراحل الأولى، اعتمد نشر منهج الوفاء بشكل كبير على الكلام الشفهي والتنفيذ الناجح في المؤسسات التعليمية المحلية. غالبًا ما كان هذا النجاح مدفوعًا بشهادات إيجابية من الطلاب وأولياء الأمور والمعلمين الذين جربوا بشكل مباشر فعالية هذه الطريقة في تحسين قدرتهم على قراءة القرآن وحفظه. أصبحت المؤسسات التعليمية القرآنية المحلية، مثل روضة تعليم القرآن و المدرسة الدينية، مشاريع تجريبية حاسمة. فهي لم تعتمد منهج الوفاء فحسب، بل أصبحت أيضًا مراكز تدريب غير رسمية للمعلمين من المناطق المحيطة.

تتمثل إحدى الاستراتيجيات الرئيسية في هذه المرحلة في التدريب المكثف للمعلمين. يدرك مطورو منهج الوفاء أن جودة التنفيذ تعتمد بشكل كبير على كفاءة المعلمين. لذلك، فإن التدريب الشامل، الذي يغطي فهم فلسفة الوفاء ومنهجيته وتقنيات التدريس، يمثل أولوية قصوى. غالبًا ما كان هذا التدريب يُجرى داخليًا أو من خلال ورش عمل إقليمية يشارك فيها ممثلون من مختلف المؤسسات. وقد أتاح هذا النهج نقل المعرفة والمهارات بشكل مباشر، مع بناء شبكة من ممارسي منهج الوفاء على المستوى المحلي^{١٣٣}.

التكيف المحلي هو أيضا عامل مهم. على الرغم من أن منهج الوفاء يتمتع بإطار منهجي قوي، إلا أن مطوريه يدركون أن لكل منطقة خصائصها الفريدة. لذلك، فإنهم يشجعون على المرونة في التنفيذ، طالما تم الحفاظ على المبادئ الأساسية لمنهج الوفاء. على سبيل المثال، يمكن دمج مواد إضافية ذات صلة بالثقافة المحلية أو استخدام اللغات الإقليمية في الشروحات الأولية لتسهيل الفهم بين الطلاب. تسمح هذه المرونة لمنهج "الوفاء" بأن يحظى بقبول جيد في مختلف المجتمعات، من الحضرية إلى الريفية، ذات الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية المتنوعة.

Hidayatullah & Rohman, ٢٠٢١^{١٣٣}

٣,٦,٢ دور الشبكات والشراكات في التوسع الوطني

لم يكن توسع منهج الوفاء على المستوى الوطني ممكناً دون تشكيل شبكات وشراكات استراتيجية. يتعاون مطورو منهج الوفاء بنشاط مع مختلف الأطراف، بما في ذلك المؤسسات التعليمية الإسلامية والمنظمات المجتمعية والحكومات المحلية وحتى الجامعات. تعمل هذه الشراكات كمحفزات لتسريع نشر منهج الوفاء وشرعيته.

أحد أكثر أشكال الشراكة فعالية هو التعاون مع المؤسسات التعليمية الإسلامية على المستوى الوطني. وتعد المدارس الإسلامية الحديثة الداخلية والمدارس الإسلامية المتكاملة وشبكات المدارس الدينية التي لها فروع في مختلف المقاطعات شركاء استراتيجيين. ومن خلال اعتماد منهج الوفاء، لا توسع هذه المؤسسات نطاق المنهج فحسب، بل توفر أيضاً مصداقية مؤسسية كبيرة. على سبيل المثال، بدأت عدة مدارس إسلامية داخلية كبيرة في جاوة الشرقية وجاوة الوسطى في دمج منهج الوفاء في مناهجها الدراسية لحفظ القرآن، مما أصبح نموذجاً يحتذى به للمدارس الإسلامية الداخلية الأخرى في المنطقة^{١٢٤}.

Fauzi & Rahman, ٢٠٢٢^{١٢٤}

بالإضافة إلى ذلك، تلعب الشراكات مع الحكومات المحلية، ولا سيما وكالات التعليم ووزارة الشؤون الدينية، دورًا مهمًا أيضًا. من خلال هذا التعاون، يمكن الاعتراف بمنهج الوفاء رسميًا وحتى دمجها في برامج تعليم القرآن المدعومة من الحكومة. على سبيل المثال، خصصت عدة حكومات مدن أو مقاطعات ميزانيات لتدريب معلمي الوفاء أو شراء كتب الوفاء لمراكز تعليم القرآن. لا يوفر هذا الدعم الحكومي الموارد فحسب، بل يزيد أيضًا من مصداقية ومنتجع منهج الوفاء في أعين المجتمع الأوسع.

كما أن دور مجتمع أهل القرآن والممارسين المذكورين سابقًا حيوي أيضًا في هذا التوسع. فهم ليسوا مجرد مستخدمين، بل هم أيضًا دعاة ووكلاء للتغيير. من خلال الندوات وورش العمل ومنتديات النقاش، يشاركون خبراتهم ونجاحاتهم في تنفيذ الوفاء، مما يلهم المؤسسات الأخرى لتبني هذه الطريقة. غالبًا ما تكون هذه الشبكة غير الرسمية أكثر فعالية في إقناع المستخدمين الجدد من الحملات الترويجية الرسمية.

٣,٦,٣ الابتكار واستخدام التكنولوجيا في النشر

تماشيًا مع العصر، اعتمد منهج الوفاء أيضًا الابتكارات واستخدم التكنولوجيا لتسريع نشره. لا يزيد استخدام التكنولوجيا من الكفاءة

فحسب، بل يسمح لمنهج الوفاء بالوصول إلى جمهور أوسع، حتى في المناطق النائية.

أحد الابتكارات المهمة هو تطوير مواد تعليمية رقمية. تتوفر كتب الوفاء الآن في شكل كتب إلكترونية أو تطبيقات للهواتف المحمولة، مما يسهل وصول المعلمين والطلاب إليها. بالإضافة إلى ذلك، يتم إنتاج وتوزيع مقاطع فيديو تعليمية وتسجيلات صوتية تشرح تقنيات التدريس في منهج الوفاء على نطاق واسع من خلال منصات الإنترنت مثل يوتيوب أو وسائل التواصل الاجتماعي. تتيح هذه المواد الرقمية التعلم الذاتي للمعلمين الذين لا يستطيعون حضور التدريب المباشر، ويوفر موقع موارد إضافية للطلاب لمراجعة الدروس في المنزل^{١٢٥}.

أصبح تدريب المعلمين عبر الإنترنت أيضًا استراتيجية فعالة، خاصة بعد جائحة كوفيد-١٩. تُستخدم منصات الندوات عبر الإنترنت والتعلم الإلكتروني لتنظيم تدريب على نطاق وطني، مما يسمح للمعلمين من مختلف المحافظات بالمشاركة دون الحاجة إلى السفر فعليًا. لا يوفر هذا التدريب عبر الإنترنت التكاليف والوقت فحسب، بل

Suryani & Hidayat, ٢٠٢٣^{١٢٥}

يسمح أيضاً لمنهج الوفاء بالوصول إلى المعلمين في المناطق التي كان من الصعب الوصول إليها في السابق.

بالإضافة إلى ذلك، يلعب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات الاتصال الرقمية دوراً رئيسياً في بناء مجتمع الوفاء متين. تعمل مجموعات WhatsApp و Telegram و Facebook كمنتدى لممارسي الوفاء لتبادل الخبرات وطرح الأسئلة والحصول على الدعم. لا يعزز هذا المجتمع عبر الإنترنت الروابط بين الممارسين فحسب، بل يعمل أيضاً كقناة فعالة لنشر أحدث المعلومات حول منهج الوفاء، بما في ذلك جداول التدريب والمواد الجديدة أو قصص النجاح في التنفيذ.

٣,٦,٤ التحديات والآفاق المستقبلية

على الرغم من النجاح الكبير الذي حققه منهج الوفاء في نشره، إلا أن التحديات لا تزال قائمة. أحد التحديات الرئيسية هو الحفاظ على جودة التنفيذ مع توسع نطاقه. مع اعتماد العديد من المؤسسات لمنهج الوفاء، هناك خطر انخفاض جودة التدريس أو الانحراف عن المنهجية الأصلية. للتغلب على هذا، يحتاج منهج الوفاء إلى مواصلة تعزيز أنظمة الرصد والتقييم وتوفير برامج تدريبية لتجديد المعلومات للمعلمين والمدربين.

التحدي الآخر هو المنافسة مع طرق أخرى لتعليم القرآن. في إندونيسيا، هناك طرق مختلفة تم تطويرها، لكل منها مزاياها وعيوبها. يحتاج منهج الوفاء إلى مواصلة الابتكار وإثبات مزاياه التجريبية من أجل الحفاظ على أهميته وطلبه. قد يكون إجراء مزيد من الأبحاث حول فعالية منهج الوفاء مقارنة بالطرق الأخرى استراتيجية مهمة لتعزيز مكانته^{١٢٦}.

كما أن توفر الموارد البشرية المؤهلة يمثل تحديًا أيضًا. فمع زيادة الطلب على معلمي منهج الوفاء، تزداد الحاجة إلى مدرّبين وموجهين أكفاء. ولذلك، فإن تطوير برامج تدريب المدرّبين وشهادة معلمي منهج الوفاء أمر بالغ الأهمية لضمان توفير ما يكفي من الموارد البشرية المؤهلة.

ومع ذلك، فإن الآفاق المستقبلية لمنهج الوفاء مشرقة للغاية. بفضل أساسه القوي ودعم المجتمع والتكيف مع التكنولوجيا، يتمتع منهج الوفاء بإمكانيات كبيرة لمواصلة النمو وتقديم مساهمة أكبر في تعليم القرآن في إندونيسيا. ومن بين الاتجاهات المحتملة للتطوير في المستقبل

^{١٢٦} نورهايياتي وعزيز، ٢٠٢١.

التكامل مع المناهج الوطنية، وتطوير مواد مستويات التعليم العالي، والتوسع إلى البلدان المجاورة.

بشكل عام، تعكس الجهود المبذولة لنشر منهج الوفاء من المستوى المحلي إلى المستوى الوطني التفاني والابتكار والتعاون. من استراتيجيات التكيف المحلية إلى استخدام التكنولوجيا، ساهمت كل خطوة في نجاح منهج الوفاء في أن يصبح أحد أكثر أساليب تعليم القرآن تأثيرًا في إندونيسيا. تُظهر هذه الرحلة أنه مع وجود رؤية واضحة وتنفيذ استراتيجي، يمكن لمبادرة محلية أن تنمو لتصبح حركة وطنية تحويلية.

الفصل ٤ - أسس منهج الوفاء — نهج عصبي ولغوي وتربوي

٤,١ المشهد الحالي للتعليم والبحث في الدراسات التربوية

يشهد المشهد التعليمي العالمي والوطني حاليًا مرحلة من التحول الديناميكي، مدفوعًا بالتقدم التكنولوجي والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والحاجة إلى كفاءات القرن الحادي والعشرين. تواصل الدراسات التربوية، باعتبارها تخصصًا يدرس عملية التدريس والتعلم وتطوير المناهج الدراسية وإدارة التعليم والسياسات التعليمية،

التكيف للاستجابة لهذه التحديات والفرص. لا تركز الأبحاث الحالية في الدراسات التربوية على تحسين جودة التعلم فحسب، بل تركز أيضًا على شمولية أنظمة التعليم وملاءمتها واستدامتها.

١,١,٤ النماذج والاتجاهات الرئيسية في الدراسات التربوية

أدى التحول النموذجي في الدراسات التربوية إلى تحويل التركيز من النهج التقليدي المتمركز حول المعلم إلى نهج أكثر تركيزًا على المتعلم. وينعكس ذلك في التركيز على التعلم النشط والتعاوني والقائم على المشاريع. أصبح مفهوم التعلم المتمركز حول الطالب (SCL) أساسًا للعديد من الابتكارات التربوية، حيث يشجع المتعلمين على أن يصبحوا عوامل فاعلة في عملية التعلم الخاصة بهم^{١٢٧}. تظهر الأبحاث أن التعلم المتمركز حول الطالب يمكن أن يزيد من الحافز والمشاركة ونتائج التعلم الأعمق.

بالإضافة إلى ذلك، يكتسب اتجاه التعلم المخصص اهتمامًا متزايدًا. من خلال استخدام التكنولوجيا والبيانات، يهدف التعلم المخصص إلى تكييف تجربة التعلم وفقًا للاحتياجات الفردية والاهتمامات وسرعة التعلم. ويشمل ذلك استخدام منصات التعلم التكيفي والذكاء

^{١٢٧} Hattie & Zierer, ٢٠١٨

الاصطناعي (AI) في التعليم وتحليل بيانات التعلم لتقديم ملاحظات ذات صلة ودعم مخصص^{١٢٨}. على سبيل المثال، تستخدم منصات مثل Khan Academy أو Coursera خوارزميات لتوصية مواد تعليمية بناءً على أداء المستخدم وتفضيلاته.

يعد الإدماج والمساواة في التعليم من القضايا المركزية في الدراسات التعليمية المعاصرة. تسعى الأبحاث إلى فهم كيف يمكن للنظم التعليمية أن تخدم جميع المتعلمين، بما في ذلك ذوي الاحتياجات الخاصة، أو الذين ينتمون إلى خلفيات اجتماعية واقتصادية محرومة، أو الذين ينتمون إلى مجموعات أقلية. يعد نهج التصميم الشامل للتعلم (UDL) أحد أكثر الأطر التي تم بحثها وتطبيقها على نطاق واسع لخلق بيئات تعليمية ميسرة وفعالة للجميع^{١٢٩}. يركز نهج UDL على توفير طرق متعددة للتمثيل والعمل والتعبير والمشاركة لتلبية تنوع المتعلمين.

٢، ١، ٤ دور التكنولوجيا في التحول التعليمي

^{١٢٨} Baker & Siemens، ٢٠١٩

^{١٢٩} Meyer et al., ٢٠١٤

كانت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) محفزًا رئيسيًا في تحول التعليم. من التعلم الإلكتروني والتعلم المختلط إلى الواقع الافتراضي (VR) والواقع المعزز (AR)، توفر التكنولوجيا مجموعة متنوعة من الأدوات والاستراتيجيات لإثراء تجربة التعلم. أدى جائحة كوفيد-١٩ إلى تسريع اعتماد التكنولوجيا في التعليم بشكل كبير، مما أجبر المؤسسات على التحول إلى التعلم عن بعد والتعلم المختلط^{١٣٠}. ركزت الأبحاث التي أجريت بعد الجائحة على فعالية نماذج التعلم هذه، والتحديات التي يواجهها المعلمون والطلاب، وأفضل الاستراتيجيات لدمج التكنولوجيا في التعليم.

تعد الذكاء الاصطناعي (AI) والتعلم الآلي (ML) من مجالات البحث سريعة النمو في الدراسات التربوية. يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لأتمتة المهام الإدارية، والتعلم المخصص، وأنظمة توصية المحتوى، وحتى التقييم التكيفي. على سبيل المثال، يمكن أن توفر أنظمة التدريس الذكية المدعومة بالذكاء الاصطناعي (ITS) ملاحظات فورية ودعمًا مخصصًا للطلاب، مما يحاكي التفاعلات الفردية مع المعلمين البشريين^{١٣١}. ومع ذلك، تسلط الأبحاث الضوء أيضًا على التحديات

Hodges et al., ٢٠٢٠. ^{١٣٠}

Roll & Wylie, ٢٠١٦. ^{١٣١}

الأخلاقية وخصوصية البيانات والتحيز المحتمل في خوارزميات الذكاء الاصطناعي التي يجب معالجتها.

٤,١,٣ تطوير المناهج والتقييم

يستمر تطوير المناهج الدراسية في التطور لتلبية متطلبات المجتمع المتغير. تركز مناهج القرن الحادي والعشرين على تطوير مهارات مثل التفكير النقدي والإبداع والتعاون والتواصل (٤Cs)، بالإضافة إلى المعرفة الرقمية والمعرفة المالية (شراكة القرن الحادي والعشرين)^{١٣٢}. تستكشف الأبحاث في هذا المجال كيف يمكن تصميم المناهج الدراسية لتعزيز هذه المهارات بشكل فعال وكيفية دمجها في مختلف المواد الدراسية.

كما شهد التقييم تغييرات كبيرة. فقد تحول من التقييم التلخيصي التقليدي الذي يركز على قياس النتائج النهائية إلى التقييم التكويني والتقييم من أجل التعلم. يهدف التقييم التكويني إلى توفير ملاحظات مستمرة للطلاب والمعلمين من أجل تحسين عملية التعلم^{١٣٣}. بالإضافة إلى ذلك، يتم استخدام التقييمات القائمة على الأداء والمحفظة بشكل

Learning ، ٢٠١٩ ^{١٣٢}

Black & Wiliam، ٢٠٠٩ ^{١٣٣}

متزايد لتقييم المهارات الأكثر تعقيداً وأصالة والتي لا يمكن قياسها باختبارات الاختيار من متعدد. تستكشف الأبحاث أيضاً استخدام تحليلات التعلم لرصد تقدم الطلاب وتحديد المجالات التي تتطلب التدخل.

٤,١,٤ احترافية المعلمين والتطوير المهني المستمر

تعد جودة المعلمين أهم عامل في النجاح التعليمي. تؤكد الأبحاث الحديثة في الدراسات التربوية بشدة على مهنية المعلمين والتطوير المهني المستمر (CPD) ورفاهية المعلمين. لا تركز برامج التطوير المهني المستمر الفعالة على تحسين المعرفة بالمحتوى أو المهارات التربوية فحسب، بل تركز أيضاً على تطوير قدرة المعلمين على التفكير والتعاون والابتكار^{١٣٤}. أثبتت نماذج التطوير المهني المستمر القائمة على مجتمعات التعلم المهني (PLCs) فعاليتها في دعم النمو المهني للمعلمين.

بالإضافة إلى ذلك، تبحث الأبحاث أيضاً في تأثير إجهاد المعلمين وإرهاقهم ورفاههم العقلي على أدائهم واستمرارهم في العمل. وتعد التدخلات التي تدعم رفاهية المعلمين، مثل تدريبات اليقظة الذهنية أو برامج الدعم النفسي والاجتماعي، مجالات بحث ذات صلة. كما تركز

^{١٣٤} Darling-Hammond et al., ٢٠١٧

الدراسة على أهمية القيادة المدرسية^{١٣٥} الفعالة في خلق بيئة تدعم النمو المهني للمعلمين.

٤,١,٥ التربية الأخلاقية والتنمية الشاملة

وسط التركيز على المهارات المعرفية، يستعيد تعليم الشخصية والتنمية الشاملة للطلاب الاهتمام. تُظهر الأبحاث أن تنمية الشخصية والقيم الأخلاقية ومهارات التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL) ضرورية لنجاح الفرد ورفاهه^{١٣٦}. وقد أظهرت البرامج التي تدمج التعلم الاجتماعي العاطفي في المناهج الدراسية نتائج إيجابية في الحد من المشكلات السلوكية وزيادة المواقف الإيجابية تجاه المدرسة وتحسين التحصيل الدراسي.

يعترف النهج الشامل للتعليم بأن الطلاب أفراد معقدون لديهم احتياجات معرفية وعاطفية واجتماعية وروحية. لذلك، يجب أن يتجاوز التعليم مجرد نقل المعرفة وأن يسعى إلى تنمية الإمكانات الكاملة للطلاب. ويشمل ذلك تعليم الفنون والتربية البدنية والأنشطة اللامنهجية التي تدعم تنمية الاهتمامات والمواهب.

Leithwood et al., ٢٠١٩^{١٣٥}

Durlak et al., ٢٠١١^{١٣٦}

٤,١,٦ البحوث التربوية في إندونيسيا: السياق والتحديات

في إندونيسيا، يعكس المشهد الحالي للتعليم والبحث أيضاً الاتجاهات العالمية، ولكن مع سياقات وتحديات محددة. يعد برنامج Merdeka Belajar Kampus Merdeka (MBKM) إحدى المبادرات السياساتية المهمة، حيث يعزز مرونة المناهج الدراسية وتجارب التعلم خارج الحرم الجامعي للطلاب^{١٣٧}. تجري أبحاث لتقييم فعالية وتأثير برنامج MBKM على جودة الخريجين وأهمية التعليم العالي.

لا يزال تحسين الوصول إلى التعليم وجودته في المناطق النائية والمحرومة تحدياً كبيراً. تسعى الأبحاث إلى تطوير نماذج تعليمية مبتكرة ومستدامة لمعالجة هذه الفجوة، بما في ذلك استخدام التكنولوجيا للتعلم عن بعد وبناء قدرات المعلمين في المناطق ٣T (الحدودية، النائية، المحرومة).

يلعب التعليم الديني، ولا سيما تعليم القرآن الكريم، دوراً محورياً في نظام التعليم الإندونيسي. لا تركز الأبحاث في هذا المجال على الأساليب الفعالة لتعليم القرآن وتعلمه فحسب، بل تركز أيضاً على دمج القيم القرآنية في تنمية شخصية الطلاب وأخلاقهم. وتعد طريقة الوفاء،

^{١٣٧} وزارة التعليم والثقافة، ٢٠٢٠.

باعتبارها إحدى الابتكارات في تعلم القرآن، مثلاً على كيفية تطبيق نهج منهجي ومنظم لتحسين قدرة الطلاب على قراءة القرآن وفهمه. ستستكشف الدراسات حول طريقة الوفاء، على سبيل المثال، فعاليتها في تحسين طلاقة القراءة لدى الطلاب وفهمهم للتجويد ودوافعهم للتعلم، وكذلك كيفية تكييف هذه الطريقة وتطبيقها على نطاق واسع في مختلف السياقات التعليمية في إندونيسيا.

بشكل عام، يتميز المشهد التعليمي والأبحاث المتطورة في الدراسات التربوية بالجهود المستمرة لإنشاء نظام تعليمي أكثر تكيفاً وشمولية وفعالية. من خلال الاستفادة من التقدم التكنولوجي، وتطبيق أساليب تعليمية مبتكرة، والاستثمار في التطوير المهني للمعلمين، يمكن للتعليم أن يستمر في التحول لإعداد الأجيال القادمة لمواجهة تعقيدات عالم دائم التغير.

٤,٢ تأثير علم الأعصاب وعلم اللغة على تعلم القرآن

شهد تعلم القرآن، خاصة في إندونيسيا، تطوراً كبيراً تماشياً مع التقدم العلمي. ومنهج الوفاء، باعتباره أحد الأساليب المبتكرة، يدمج بشكل صريح أحدث الاكتشافات في علم الأعصاب واللغويات لتحسين عملية التعلم. ينبع هذا النهج من فهم أن الدماغ البشري هو عضو شديد التعقيد والديناميكية، يمكن فهم طريقة عمله والاستفادة منها

لتحسين فعالية اكتساب اللغة والذاكرة والفهم^{١٣٨}. وبالمثل، توفر اللغويات إطارًا لفهم بنية اللغة العربية في القرآن، وصوتياتها، وصرفها، ونحوها، وهي عناصر أساسية لإتقان القراءة وفهم المعنى.

٤,٢,١ علم الأعصاب الإدراكي وتعلم القرآن

علم الأعصاب الإدراكي (s) هو مجال متعدد التخصصات يدرس الأساس البيولوجي للإدراك، بما في ذلك العمليات العقلية مثل الإدراك الحسي والذاكرة واللغة والانتباه وحل المشكلات. في سياق تعلم القرآن، يقدم علم الأعصاب الإدراكي رؤى قيمة حول كيفية معالجة الدماغ للمعلومات السمعية والبصرية، وتشكيل الذكريات، ودمج مختلف الحواس.

٤,٢,١,١ مرونة الدماغ والتعلم التكراري

أحد المفاهيم الأساسية في علم الأعصاب هو مرونة الدماغ أو المرونة العصبية، وهي قدرة الدماغ على تغيير هيكله ووظيفته استجابة للتجربة^{١٣٩}. يركز تعلم القرآن، خاصة في منهج الوفاء، بشكل كبير على التكرار (المراجعة) والممارسة المستمرة. من منظور علم الأعصاب، هذا

١٣٨. Immordino-Yang & Faeth. ٢٠٢٠.

١٣٩. Pascual-Leone et al., ٢٠٢٠.

التكرار ليس مجرد حفظ ميكانيكي، بل هو عملية تعزز بشكل فعال الروابط العصبية في مناطق الدماغ المشاركة في معالجة اللغة والذاكرة. عندما يكرر الطفل أو البالغ تلاوة القرآن، تصبح الدوائر العصبية المرتبطة بالفونيمات والمورفيمات وحتى معنى الآيات أكثر كفاءة وقوة.

على سبيل المثال، تكرر الحروف الهجائية بالمخرج الصحيح سيعزز المسارات العصبية في القشرة الحركية والسمعية المسؤولة عن إنتاج الصوت وإدراكه. وكلما تكرر ذلك، أصبحت العملية أكثر تلقائية، مما يحرر الموارد المعرفية لفهم أعمق. تشير الدراسات إلى أن التدريب المكثف على المهام اللغوية يمكن أن يتسبب في تغييرات هيكلية في المادة الرمادية والبيضاء في الدماغ، وهو ما يرتبط بتحسين الأداء^{١٤٠}. في سياق برنامج الوفاء، هذا يعني أن ممارسات القراءة والحفظ المنظمة والمتكررة تعيد تشكيل دماغ المتعلم حرفياً، مما يجعله أكثر تكيفاً وكفاءة في معالجة لغة القرآن.

٢، ١، ٢، ٤ دور الذاكرة في حفظ القرآن

الذاكرة هي ركيزة أساسية في حفظ القرآن. تميز علم الأعصاب بين عدة أنواع من الذاكرة ذات صلة:

^{١٤٠} Draganski et al., ٢٠٠٤.

- الذاكرة قصيرة المدى/الذاكرة العاملة: هي النظام الذي يسمح لنا بتخزين المعلومات ومعالجتها لفترة قصيرة من الزمن. عند قراءة القرآن، تُستخدم الذاكرة العاملة لتخزين بضع كلمات أو آيات تمت قراءتها للتو أثناء معالجة الجزء التالي من المعلومات. تساعد منهج الوفاء، التي تقسم الآيات إلى أجزاء قصيرة وسهلة الفهم، في تقليل العبء على الذاكرة العاملة، مما يسمح للمتعلمين بالتركيز على وحدات أصغر من المعلومات قبل دمجها^{١٤١}.
- الذاكرة طويلة المدى: هي مخزن معلومات دائم نسبيًا. تعتبر الذاكرة طويلة المدى أمرًا بالغ الأهمية لحفظ القرآن. تظهر علوم الأعصاب أن توطيد الذاكرة من قصيرة المدى إلى طويلة المدى يشمل الحصين والقشرة الدماغية. وتتغرز هذه العملية بالنوم والمشاعر الإيجابية والتكرار الهادف^{١٤٢}. ومنهج الوفاء، بتركيزه على بيئة التعلم الإيجابية والتكرار المنظم، يدعم بشكل غير مباشر عملية توطيد الذاكرة هذه.
- الذاكرة الإجرائية: هي ذاكرة المهارات والعادات، مثل ركوب الدراجة أو القراءة. تصبح قراءة القرآن بالتجويد الصحيح،

^{١٤١} باديلي، ٢٠١٢

^{١٤٢} Stickgold & Walker، ٢٠١٣

بعد ممارسة كافية، مهارة إجرائية. يلعب المخيخ والعقد القاعدية دورًا مهمًا في هذا النوع من الذاكرة. تساعد طريقة الوفاء، التي تركز على التدريب العملي والتعود، على استيعاب قواعد التجويد في الذاكرة الإجرائية، بحيث تصبح القراءة سلسلة وتلقائية دون الحاجة إلى التفكير الواعي المفرط^{١٤٣}.

٤,٢,١,٣ التعلم متعدد الحواس وتنشيط الدماغ

يتعلم الدماغ البشري بشكل أكثر فعالية عندما يتم تنشيط حواس متعددة في وقت واحد. يتضمن التعلم متعدد الحواس استخدام الوسائل البصرية والسمعية والحركية. في سياق طريقة الوفاء، يتم تحقيق ذلك من خلال:

- البصري: استخدام مصحف ذي تصميم واضح وألوان أو علامات بصرية أخرى للمساعدة في التعرف على الحروف وعلامات الترقيم.

Doyon & Benali, ٢٠٠٥^{١٤٣}

- السمعية: الاستماع إلى قراءات المعلم أو التسجيلات الصوتية الدقيقة، وهو أمر مهم جدًا لاستيعاب النطق الصحيح والتجويد.
- الحركية: حركات الفم واللسان عند نطق الحروف (مخرج الحروف)، بالإضافة إلى حركات اليد أو الجسم التي تساعد على الإيقاع والتركيز.

تُظهر أبحاث علم الأعصاب أن التعلم متعدد الحواس ينشط مناطق أوسع من الدماغ ويخلق روابط عصبية أكثر ثراءً، مما يؤدي بدوره إلى تحسين الاحتفاظ بالمعلومات وفهماها^{١٤٤}. عندما يرى المتعلم حرفاً ما، ويسمع صوته، وينطقه في نفس الوقت، فإن الدماغ يشكل تمثيلاً أقوى وأكثر تكاملاً لتلك المعلومات.

٤,٢,٢ علم اللغة وبنية لغة القرآن في التعلم

اللغويات هي الدراسة العلمية للغة. في سياق تعلم القرآن، توفر اللغويات أدوات لتحليل بنية اللغة العربية للقرآن، والتي تختلف كثيرًا عن اللغة الإندونيسية. هذا الفهم اللغوي ضروري لإتقان التجويد والنطق، وفي النهاية فهم المعنى.

Shams & Seitz، ٢٠٠٨^{١٤٤}

١,٢,٤ علم الأصوات ومخارج الحروف

علم الأصوات هو فرع من فروع اللغويات يدرس نظام الأصوات في اللغة. في اللغة العربية للقرآن، يعتبر علم الأصوات مهمًا للغاية لأن كل حرف له مخرج (مكان النطق) وخصائص صوتية محددة. يمكن أن تؤدي الأخطاء في المخرج أو الخصائص الصوتية إلى تغيير معنى الكلمة بشكل جذري.

يُعلّم منهج الوفاء بشكل منهجي مخرج الحروف وخصائصها مع التركيز على التمرين المتكرر. من منظور لغوي، هذا تدريب مكثف على الصوتيات والصوتيات. يتم تدريب دماغ المتعلم على تمييز وإنتاج الفونيمات العربية التي قد لا توجد في لغته الأم. على سبيل المثال، الفرق بين الحرفين ح (ح) وخ (خ)، أو ع (ع) و ء (ء)، يتطلب تنسيقًا دقيقًا لعضلات الكلام وسمعًا حادًا.

تظهر الأبحاث في مجال اكتساب اللغة الثانية أن التعرض المبكر والممارسة المكثفة للتمييز بين الأصوات الأجنبية وإنتاجها أمران ضروريان لتحقيق الطلاقة واللهجة القريبة من لهجة المتحدث الأصلي^{١٤٥}. تستخدم طريقة الوفاء، التي تركز على التكرار والتصحيح

^{١٤٥} Kuhl et al., ٢٠٠٨

المباشر من قبل مدرب مدرب، مبادئ علم الأصوات بشكل فعال
لضمان النطق الصحيح للقرآن.

٤,٢,٢,٢ علم الصرف وتركيب الكلمات

علم الصرف هو دراسة بنية الكلمات وتكوينها. اللغة العربية هي لغة صرفية للغاية، حيث تتكون معظم الكلمات من جذور مكونة من ثلاثة أحرف (جذور ثلاثية) تخضع بعد ذلك لتغييرات مختلفة لتشكيل الأفعال والأسماء والصفات.

على الرغم من أن منهج الوفاء يركز في المقام الأول على القدرة على قراءة القرآن (التلاوة) والحفظ، فإن الفهم الأساسي لعلم الصرف يساعد المتعلمين بشكل ضمني. على سبيل المثال، يمكن أن يساعد التعرف على أنماط الكلمات المتكررة في توقع القراءات وتسريع عملية التعرف على الكلمات. بالنسبة للمتعلمين الأكثر تقدمًا، فإن فهم الصرف هو جسر لفهم القواعد النحوية (النحو) ومعنى القرآن.

٤,٢,٢,٣ النحو وبنية الجملة

النحو هو دراسة كيفية تجميع الكلمات لتشكيل العبارات والجمل. تتميز بنية تركيب اللغة العربية في القرآن بخصائصها الخاصة التي

تميزها عن اللغات الأخرى. على الرغم من أن الوفاء لا تدرس قواعد اللغة العربية بشكل مباشر ومتعمق في المرحلة الأولية، إلا أن الفهم الضمني لكيفية ترتيب الكلمات في آيات القرآن يمكن أن يساعد في القراءة بالإنتاج الصحيح وفهم الوقفات (الوقف) والوصلات (الوصل).

على سبيل المثال، في اللغة العربية، يكون ترتيب الكلمات أكثر مرونة في كثير من الأحيان منه في اللغة الإنجليزية، وغالبًا ما يتم الإشارة إلى الوظيفة النحوية من خلال التصريف (التغييرات في شكل الكلمة). على الرغم من أن متعلمي الوفاء قد لا يحللون النحو بشكل واعٍ، إلا أن التعرض المتكرر لتراكيب جمل القرآن يبني حدسًا لغويًا يساعدهم على القراءة بطلاقة وبشكل صحيح.

٤,٢,٣ دمج علم الأعصاب وعلم اللغة في طريقة الوفاء

تدمج طريقة الوفاء بذكاء مبادئ من كلا التخصصين لخلق طريقة تعلم شاملة وفعالة.

- نهج منهجي وتدرجي: يقسم منهج الوفاء تعلم القرآن إلى وحدات صغيرة يسهل التعامل معها، بدءًا من تعريف الحروف والحركات، وصولًا إلى قواعد التجويد الأكثر تعقيدًا. يتوافق هذا النهج مع مبدأ علم الأعصاب المتمثل في نظرية الحمل

المعرفي، حيث يتم تقديم المعلومات الجديدة على أجزاء لا تثقل كاهل الذاكرة العاملة، مما يسمح بتسيخها بشكل أفضل في الذاكرة طويلة المدى^{١٤٦}. من منظور لغوي، يضمن هذا إتقان أساسيات علم الأصوات قبل الانتقال إلى جوانب أكثر تعقيداً.

- **التكرار المنظم والمجدول: التركيز على المراجعة (التكرار) في الوفاء** هو تطبيق مباشر لمبدأ مرونة الدماغ. التكرار المستمر يقوي المسارات العصبية، ويحول الذاكرة قصيرة المدى إلى ذاكرة طويلة المدى، ويُدمج مهارات القراءة في الذاكرة الإجرائية.
- **التغذية الراجعة والتصحيح الفوريان: دور المدرب في برنامج الوفاء** حاسم في توفير التغذية الراجعة والتصحيح الفوريين للنطق والقراءة. من منظور علم الأعصاب، تساعد هذه الملاحظات الدماغ على تحديد الأخطاء وتصحيحها، وتقوية الروابط العصبية الصحيحة، وتثبيط الروابط غير الصحيحة. من منظور لغوي، تضمن هذه الملاحظات أن يطور المتعلمون صوتيات دقيقة ويتجنبوا تكريس أخطاء النطق.

Sweller et al., ٢٠١١^{١٤٦}

- **التعلم متعدد الحواس:** إن استخدام العناصر البصرية (المصاحف) والسمعية (الاستماع إلى المدرب) والحركية (النطق) في الوفاء يحسن تنشيط مناطق مختلفة من الدماغ، مما يخلق تمثيلات ذاكرة أقوى وأكثر ديمومة.
- **بيئة تعليمية إيجابية وتحفيز:** تظهر علوم الأعصاب أن المشاعر الإيجابية والتحفيز يؤثران بشكل كبير على عملية التعلم وترسيخ الذاكرة^{١٤٧}. تسعى طريقة الوفاء ، بنهجها الملائم للأطفال وتركيزها على النجاحات الصغيرة، إلى خلق هذه البيئة الداعمة، مما يقلل من التوتر ويزيد من المشاركة العاطفية للمتعلمين.

كمثال ملموس، عندما يتعلم الطفل حرف العين (ع) في طريقة الوفاء ، فإنه:

١. يرى شكل الحرف في القرآن (بصريًا).
٢. يستمع إلى المدرب وهو ينطق حرف العين بالمرح الصحيح (سمعي).
٣. يقلد نطق حرف العين بينما يشعر بموضع اللسان والحلق (حركي).

^{١٤٧} Immordino-Yang & Faeth، ٢٠٢٠.

٤. يتلقى تصحيحًا فوريًا من المدرب إذا كان هناك أي أخطاء (التغذية الراجعة).

٥. يكرر النطق عدة مرات حتى يصبح صحيحًا وسلسًا (التكرار، مرونة الدماغ).

تعمل هذه العملية برمتها على تنشيط القشرة البصرية والقشرة السمعية والقشرة الحركية ومناطق اللغة في الدماغ، مثل منطقتي بروكا وورنيك، والتي تعمل جميعها معًا لاستيعاب صوت "عين" بدقة.

٤,٢,٤ التحديات والآثار

على الرغم من أن دمج علم الأعصاب وعلم اللغة يوفر إمكانات كبيرة، إلا أن هناك العديد من التحديات والآثار التي يجب أخذها في الاعتبار:

- تفرد التعلم: كل دماغ فريد من نوعه. على الرغم من أن مبادئ علم الأعصاب العامة تنطبق، إلا أن سرعة وأسلوب التعلم يمكن أن يختلفا من شخص لآخر. يحتاج منهج الوفاء إلى مواصلة تطوير استراتيجيات لتلبية هذه الاختلافات الفردية، ربما عن طريق تعديل كثافة التكرار أو نوع التغذية الراجعة.
- تدريب المدربين: لتنفيذ هذا النهج بفعالية، يجب أن يكون لدى المدربين فهم كافٍ للمبادئ الأساسية لعلم الأعصاب وعلم

اللغة، بالإضافة إلى الكفاءة في القرآن نفسه. التدريب المستمر والمتعمق أمر بالغ الأهمية.

- مزيد من البحث: هناك حاجة إلى مزيد من الأبحاث التجريبية لاختبار فعالية منهج الوفاء بشكل مباشر من منظور علم الأعصاب، على سبيل المثال باستخدام تقنيات تصوير الدماغ (التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي، تخطيط كهربية الدماغ) لمراقبة التغيرات في نشاط الدماغ أو بنيته لدى متعلمي منهج الوفاء مقارنة بالطرق الأخرى. وهذا من شأنه أن يوفر دليلاً علمياً أقوى على الفعالية المزعومة لهذه الطريقة.

بشكل عام، يُظهر منهج الوفاء فهماً عميقاً لكيفية تعلم الدماغ وكيفية عمل اللغة. من خلال الاستفادة من نتائج علم الأعصاب وعلم اللغة، لا يقتصر هذا المنهج على تعليم كيفية قراءة القرآن، بل يعمل أيضاً على تحسين العمليات المعرفية الأساسية، مما يؤدي إلى تعلم أكثر فعالية وكفاءة ودواماً. هذا النهج يضع منهج الوفاء في طليعة الابتكار في تعليم القرآن، مما يجعله نموذجاً ذا صلة للدراسات التعليمية المستقبلية.

٤,٣ النمو المعرفي للأطفال وعلاقته بتعلم القرآن

إن تعليم القرآن للأطفال ليس مجرد عملية حفظ أو قراءة نصوص، بل هو تفاعل معقد يشمل جوانب مختلفة من النمو المعرفي. إن فهم كيفية معالجة الأطفال للمعلومات وتكوين المفاهيم وتطوير المهارات اللغوية هو مفتاح تصميم أساليب فعالة ومستدامة لتعليم القرآن. يقر منهج الوفاء، بنهجه الشامل، بأهمية التوافق بين أساليب التدريس ومراحل النمو المعرفي للأطفال. سيستعرض هذا القسم بالتفصيل النظريات الرئيسية للنمو المعرفي وكيفية دمج هذه المبادئ في تعلم القرآن، لا سيما من منظور منهج الوفاء.

٤,٣,١ نظرية بياجيه للتطور المعرفي وتأثيرها على تعلم القرآن

اقترح جان بياجيه، عالم النفس التنموي الرائد، نظرية مفادها أن الأطفال يبنون فهمهم للعالم من خلال سلسلة من المراحل المتميزة للتطور المعرفي. هذه المراحل متسلسلة وعالمية، على الرغم من أن سرعة تحقيقها قد تختلف بين الأفراد^{١٤٨}. المراحل الأربع الرئيسية التي حددها بياجيه هي:

١. المرحلة الحسية الحركية (٠-٢ سنة): في هذه المرحلة، يتعلم الرضيع عن العالم من خلال حواسهم وأفعالهم الجسدية.

^{١٤٨} بياجيه، ١٩٥٢

يطورون مخططات حسية حركية ويبدأون في فهم مفاهيم السببية والموضوعية الدائمة. على الرغم من أن التعلم القرآني الرسمي لم يبدأ بعد في هذه المرحلة، إلا أن التعرض المبكر لأصوات القرآن (على سبيل المثال، من خلال التلاوة) يمكن أن يحفز السمع ويشكل أساسًا مبكرًا للتعرف على أنماط الأصوات.

٢. مرحلة ما قبل العمليات (٢-٧ سنوات): يبدأ الأطفال في هذه المرحلة في استخدام الرموز (الكلمات والصور) لتمثيل الأشياء والأفكار. لا يزال تفكيرهم متمركزًا حول الذات، ولا يستطيعون بعد القيام بعمليات منطقية. يميلون إلى التركيز على جانب واحد من المشكلة في كل مرة (التركيز). في سياق تعلم القرآن، تعتبر هذه المرحلة حاسمة. يبدأ الأطفال في التعرف على الحروف الهجائية كرموز، وربطها بالأصوات، وتكوين الكلمات. طريقة الوفاء، التي تستخدم تصورات جذابة وألوانًا وقصصًا بسيطة، مهمة جدًا هنا. على سبيل المثال، يمكن أن يساعد تقديم الحروف مع صور مألوفة أو قصص قصيرة تربط الحروف بأشياء حقيقية الأطفال على بناء مخططات معرفية. ومع ذلك، من المهم تجنب التفسيرات المجردة للغاية

لمعنى الآيات، لأن قدراتهم على التفكير المجرد لا تزال محدودة^{١٤٩}.

٣. مرحلة العمليات الملموسة (٧-١١ سنة): في هذه المرحلة، يبدأ الأطفال في التفكير المنطقي في الأحداث الملموسة. يمكنهم إجراء عمليات ذهنية مثل الحفظ والتصنيف والتسلسل. كما تزداد قدرتهم على فهم وجهات نظر الآخرين. في تعلم القرآن، يمكن للأطفال في هذه المرحلة أن يبدأوا في فهم المفاهيم الأساسية للتجويد بشكل أكثر منهجية. يمكنهم تصنيف الحروف بناءً على مخرجها أو طبيعتها، وفهم قواعد التجويد كنظام منطقي. سيكون استخدام أمثلة ملموسة في شرح قواعد التجويد، مثل مقارنة أصوات الحروف المختلفة، مفيداً للغاية. يمكنهم أيضاً البدء في فهم قصص القرآن وتعلم الدروس الأخلاقية منها، على الرغم من أنها لا تزال في سياق ملموس وليس فلسفياً للغاية.

٤. مرحلة التشغيل الرسمي (١١ سنة فما فوق): المراهقون في هذه المرحلة قادرون على التفكير المجرد والافتراضي والاستنتاجي. يمكنهم صياغة الفرضيات واختبار الأفكار والتفكير في الاحتمالات المستقبلية. في هذه المرحلة، يمكن

^{١٤٩} Santrock، ٢٠١٩

تعميق تعلم القرآن بدراسات تفسيرية أكثر تعقيداً، وتحليل سياقي للآيات، ومناقشات حول الآثار الفلسفية والشرعية لتعاليم القرآن. يمكنهم فهم المفاهيم المجردة مثل وحدانية الله والقدر والأخلاق الإسلامية بعمق أكبر.

يتوافق منهج الوفاء، بمناهجته المنظمة، بشكل ضمني مع مراحل يباجيه هذه. على سبيل المثال، فإن استخدام الصور والملفات الصوتية الغنية في المراحل المبكرة (ما قبل العملياتية) والانتقال إلى فهم أكثر منهجية لقواعد التجويد في المرحلة العملياتية الملموسة يدل على الوعي بالتطور المعرفي للأطفال.

٤,٣,٢ نظرية فيجوتسكي الاجتماعية الثقافية ومنطقة التطور القريب في تعلم القرآن

أكد ليف فيجوتسكي، عالم النفس الروسي، على دور التفاعل الاجتماعي والثقافي في التطور المعرفي. وفقاً لفيجوتسكي، التعلم هو عملية اجتماعية تسبق التطور. المفهوم المركزي في نظريته هو منطقة التطور القريب (ZPD)، وهي مجموعة المهام التي يصعب على الأطفال

إتقانها بمفردهم ولكن يمكن تعلمها بتوجيه ودعم من البالغين أو الأقران الأكثر مهارة^{١٥٠}.

في سياق تعلم القرآن، فإن منطقة التطور القريب لها آثار مهمة:

- دور المعلم/المدرّب كوسيط: يعمل المعلمون أو المدربون في منهج الوفاء كوسطاء يوجهون الأطفال خلال منطقة التطور القريب. فهم لا ينقلون المعلومات فحسب، بل يوفرون أيضاً الدعم (الدعم التدريجي) المخصص لاحتياجات كل طفل على حدة. على سبيل المثال، عندما يواجه الطفل صعوبة في نطق حرف معين، يمكن للمدرّب تقديم تعليمات شفوية أو عروض مرئية أو حتى مساعدة جسدية لتشكيل الوضع الصحيح للسان، ثم تقليل المساعدة تدريجياً مع تقدم الطفل.
- التعلم التعاوني: أكد فيجوتسكي أيضاً على أهمية التفاعل مع الأقران. في دروس القرآن الكريم، يمكن للأطفال التعلم من بعضهم البعض من خلال الممارسة المشتركة والتصحيح المتبادل والتحفيز. يشجع منهج الوفاء الأنشطة الجماعية الصغيرة حيث يساعد الأطفال الأكثر كفاءة أقرانهم الذين لا

^{١٥٠} فيجوتسكي، ١٩٧٨

يزالون يواجهون صعوبات، مما يخلق بيئة تعليمية داعمة وتفاعلية.

- الأدوات الثقافية واللغوية: اللغة هي أهم أداة ثقافية في التطور المعرفي. في تعلم القرآن، اللغة العربية نفسها هي أداة ثقافية يجب إتقانها. جادل فيجوتسكي بأن اللغة لا تستخدم فقط للتواصل، ولكن أيضًا لتنظيم الأفكار. عندما يتعلم الأطفال تلاوة القرآن وفهمه، فإنهم لا يتقنون لغة جديدة فحسب، بل يطورون أيضًا مهاراتهم في التفكير والاستدلال. يمكن أن تساعد المناقشات حول معنى الآيات، حتى لو كانت بسيطة، الأطفال على استيعاب مفاهيم القرآن.

يمكن ملاحظة تطبيق مبادئ فيجوتسكي في منهج الوفاء في التركيز على دور المدربين المدربين والتفاعل المكثف بين المدربين والطلاب. إن بيئة التعلم المواتية والتفاعلية، حيث يشعر الأطفال بالراحة في طرح الأسئلة والتعاون، هي مفتاح النجاح.

٤,٣,٣ تنمية اللغة ومهارات القراءة والكتابة المبكرة في تعلم القرآن

يرتبط التطور المعرفي ارتباطًا وثيقًا بتطور اللغة. تعد قدرة الأطفال على فهم اللغة وإنتاجها أساسًا مهمًا لعملية تعلم القرآن. يتضمن تعلم

القرآن تعريف الحروف، والوحدات الصوتية (الأصوات)، والمورفيمات (أصغر وحدات المعنى)، والنحو (بنية الجملة)، والدلالات (المعنى).

- علم الأصوات والتعرف على الحروف: في المراحل المبكرة، يحتاج الأطفال إلى تطوير الوعي الصوتي، وهو القدرة على التعرف على أصوات اللغة والتلاعب بها. في القرآن، يعني هذا التعرف على صوت كل حرف من الحروف الهجائية، والتمييز بين الحروف التي لها أصوات متشابهة (مثل السين والشاد)، وفهم كيفية تغيير الحركات لصوت الحروف. طريقة الوفاء، التي تستخدم تصور الحروف بألوان وأشكال مميزة، بالإضافة إلى تكرار الأصوات، فعالة جدًا في بناء هذا الوعي الصوتي. تظهر الأبحاث أن تدريب الوعي الصوتي يحسن بشكل كبير مهارات القراءة المبكرة^{١٥١}.

- علم الصرف والتجويد: مع تقدمهم، يبدأ الأطفال في فهم كيفية تجميع الحروف لتشكيل الكلمات وكيف أن التغييرات في الحركات أو إضافة علامات الترقيم (مثل التشديد أو السكون) تغير المعنى أو النطق. هذا هو أساس التجويد. التجويد لا يتعلق بالقواعد فحسب، بل يتعلق أيضًا بفهم

^{١٥١} Ziegler & Goswami، ٢٠٠٥

البنية الصرفية للكلمات العربية في القرآن. على سبيل المثال، فهم أن الممدود هو إطالة صوت حرف العلة، أو أن الإدغام هو دمج حرفين، ينطوي على فهم صرفي.

- فهم الصرف والنحو: في مرحلة أكثر تقدماً، يبدأ الأطفال في فهم بنية الجمل في القرآن. على الرغم من أن الفهم العميق لقواعد اللغة العربية لا يمكن تحقيقه إلا في سن أكبر، إلا أن التعرض المبكر لأنماط الجمل البسيطة يمكن أن يساعد في بناء الحدس اللغوي. يمكن لمنهج الوفاء تقديم أنماط الجمل الأساسية من خلال أمثلة من الآيات القصيرة التي تتكرر كثيراً.
- الدلالات والتفسير المبكر: فهم المعنى (الدلالات) هو الهدف النهائي لتعلم القرآن. يبدأ هذا عند الأطفال بفهم معنى الكلمات البسيطة والمفاهيم الأساسية. على سبيل المثال، فهم معنى الله، والرسول، والجنة، أو الجحيم في سياق مناسب لأعمارهم. يمكن للمدرسين استخدام القصص والتشبيهات والأمثلة من الحياة اليومية لشرح معنى الآيات بطريقة ملموسة وذات صلة.

٤,٣,٤ دور الذاكرة والانتباه في تعلم القرآن

تعد القدرات المعرفية مثل الذاكرة والانتباه مهمة جداً في عملية تعلم القرآن.

- **الذاكرة العاملة والذاكرة طويلة المدى:** الذاكرة العاملة هي نظام يسمح لنا بتخزين المعلومات ومعالجتها مؤقتاً. عند قراءة القرآن، تُستخدم الذاكرة العاملة لتذكر أصوات الحروف وقواعد التجويد وترتيب الكلمات عند قراءة الآية. يميل الأطفال الذين يتمتعون بقدرة أكبر على الذاكرة العاملة إلى إيجاد القراءة أسهل في التعلم. تعد الممارسة المتكررة والتكرار استراتيجيات فعالة لنقل المعلومات من الذاكرة العاملة إلى الذاكرة طويلة المدى^{١٥٢}. يستخدم منهج الوفاء، بطريقته المنظمة في التكرار، هذا المبدأ بشكل مباشر لتقوية ذاكرة الأطفال للحروف والأصوات والآيات.
- **الانتباه الانتقائي والمستمر:** الانتباه الانتقائي هو القدرة على التركيز على المعلومات ذات الصلة مع تجاهل عوامل التششتيت. الانتباه المستمر هو القدرة على الحفاظ على التركيز لفترة زمنية معينة. عند تعلم القرآن، يحتاج الأطفال إلى تركيز انتباههم على الحروف والحركات والأصوات التي ينطقها

Baddeley، ٢٠١٢^{١٥٢}

المدرّب. يمكن أن تساعد بيئة التعلّم التي تقلل من عوامل التثبيّت، واستخدام المواد المرئية الجذابة، والأنشطة المتنوعة في تحسين مدى انتباه الأطفال. يمكن للمدرّبين المهرة أيضًا استخدام تقنيات مثل تنظيم السرعة (تنظيم السرعة) وتقسيم المعلومات إلى أجزاء صغيرة لمساعدة الأطفال على الحفاظ على انتباههم ومعالجة المعلومات بشكل فعال.

٤,٣,٥ الآثار العملية على منهج الوفاء

يوفر فهم النمو المعرفي للأطفال أساسًا علميًا قويًا لمنهج الوفاء لمواصلة تحسين أساليبه. تتضمن بعض الآثار العملية ما يلي:

- منهج مناسب للعمر: يجب أن تواصل منظمة منهج الوفاء ضمان أن تكون المواد والأساليب التعليمية ملائمة لمراحل النمو المعرفي للأطفال. على سبيل المثال، في مرحلة ما قبل العمليات، ينصب التركيز على تعريف الأطفال بالحروف والأصوات من خلال الألعاب والتصور. في مرحلة العمليات الملموسة، يتم تعريف قواعد التجويد بشكل منهجي مع أمثلة ملموسة.
- تدريب شامل للمدرّبين: يجب أن يكون المدرّبون مزودين بفهم عميق لعلم نفس نمو الطفل. يجب أن يكونوا قادرين على

تحديد المرحلة المعرفية لكل طفل، والتعرف على منطقة التطور المحتمل (ZPD)، وتطبيق استراتيجيات الدعم المناسبة. يجب أن يشمل التدريب تقنيات لتحسين انتباه الأطفال وذاكرتهم ودوافعهم.

- استخدام مواد تعليمية متعددة الحواس: وفقاً لمبادئ النمو المعرفي، يجب أن تشرك المواد التعليمية حواس متعددة. يمكن أن تساعد العناصر البصرية (الألوان والصور) والسمعية (الأصوات والإيقاعات) والحركية (الحركات والممارسة العملية) الأطفال على معالجة المعلومات وتذكرها بشكل أفضل. ومنهج الوفاء، الذي اعتمد نهجاً سمعياً بصرياً، يسير بالفعل على الطريق الصحيح.
- خلق بيئة تعليمية داعمة: يجب أن تكون البيئة التعليمية آمنة ومريحة ومحفزة. ويشمل ذلك فصولاً دراسية مواتية ومواد تعليمية شيقة وتفاعلات اجتماعية إيجابية بين الأطفال والمدرسين.
- التقييم التكويني المستمر: يجب إجراء التقييم بشكل مستمر لمراقبة التقدم المعرفي للأطفال وتعديل استراتيجيات التدريس. لا ينبغي أن يركز التقييم على النتيجة النهائية فحسب، بل أيضاً على عملية التعلم وفهم المفاهيم.

من خلال دمج فهم عميق للتطور المعرفي للأطفال، يمكن لمنهج الوفاء أن يواصل تطوير أساليب ليست فعالة في تعليم القرآن فحسب، بل تدعم أيضًا التنمية الشاملة للأطفال، وتهيئهم ليصبحوا متعلمين أذكياء الوفاء ضلين مدى الحياة.

٤,٤ التعلم السمعي البصري في منهج الوفاء

تقليديًا، كان تعلم القرآن يعتمد في الغالب على أساليب شفوية وحفظية مكثفة. ومع ذلك، مع تطور العلوم والتكنولوجيا التعليمية، أصبح دمج العناصر السمعية البصرية ضرورة لزيادة فعالية وجاذبية عملية التعلم، خاصة بالنسبة للأطفال. تتبنى منهج الوفاء، باعتبارها نهجًا مبتكرًا لتعليم القرآن في إندونيسيا، استخدام الوسائط السمعية البصرية بشكل استراتيجي وتستفيد منها على النحو الأمثل لإثراء تجربة التعلم لدى الطلاب. لا يهدف هذا النهج إلى تسهيل إتقان المادة فحسب، بل يهدف أيضًا إلى خلق بيئة تعليمية أكثر تفاعلية وممتعة، وتتماشى مع خصائص النمو المعرفي للأطفال.

٤,٤,١ الأسس النظرية للتعلم السمعي البصري

يعتمد استخدام الوسائط السمعية البصرية في التعليم على عدة نظريات تعليمية ذات صلة. واحدة من أهمها هي النظرية المعرفية لتعلم

الوسائط المتعددة لريتشارد ماير. تنص هذه النظرية على أن البشر يتعلمون بشكل أفضل من الكلمات والصور أكثر من الكلمات وحدها^{١٥٣}. يطرح ماير مبادئ التصميم الفعال للوسائط المتعددة، مثل مبدأ الوسائط المتعددة (الجمع بين النص والصور)، ومبدأ الطريقة (تقديم الكلمات كسرد والصور كمرئيات)، ومبدأ التكرار (تجنب تقديم نفس المعلومات في صيغ متعددة في وقت واحد). في سياق تعلم القرآن، يعني هذا المبدأ أن تقديم الحروف الهجائية أو التجويد مصحوبًا بتصوير حركات الفم أو الرسوم المتحركة أو حتى مقاطع الفيديو التوضيحية سيكون أكثر فعالية من مجرد الاستماع إلى الشروحات اللفظية أو قراءة النصوص.

بالإضافة إلى ذلك، توفر نظرية التعلم الاجتماعي لألبرت باندورا أساسًا قويًا أيضًا. تؤكد هذه النظرية على أهمية التعلم من خلال الملاحظة والتقليد^{١٥٤}. في تعلم القرآن، خاصة في جوانب التحسين (تحسين التلاوة) والحفظ (الحفظ)، يمكن للطلاب التعلم من خلال ملاحظة النموذج الصحيح من خلال مقاطع الفيديو أو التسجيلات الصوتية. على سبيل المثال، فإن مشاهدة واستماع قارئ القرآن الماهر في تلاوة الآيات بالتجويد الصحيح سيوفر أمثلة ملموسة يمكن للطلاب

^{١٥٣} ماير، ٢٠٢١.

^{١٥٤} باندورا، ٢٠٠١.

تقليدها. يتم تعزيز عملية التقليد هذه من خلال ملاحظات المعلم، بحيث يمكن للطلاب تحسين تلاوتهم تدريجياً.

جانب آخر ذو صلة هو نظرية الحمل المعرفي التي طورها جون سويلر^{١٥٥}. تقول هذه النظرية أن سعة الذاكرة العاملة للإنسان محدودة. ويمكن للتعلم السمعي البصري المصمم جيداً أن يقلل من الحمل المعرفي الخارجي (الحمل غير ذي الصلة بالتعلم) ويحسن الحمل المعرفي ذي الصلة (الحمل ذي الصلة بنظام التعلم). على سبيل المثال، من خلال تقديم تصورات واضحة لمخارج الحروف (مكان نطق الحروف) وخصائص الحروف (صفات الحروف)، لا يحتاج الطلاب إلى التخيل بشكل مجرد، بل يمكنهم الرؤية والفهم على الفور، بحيث يمكن لذاكرتهم العاملة التركيز بشكل أكبر على معالجة المعلومات الأساسية.

٢،٤،٤ تطبيق التعلم السمعي البصري في منهج الوفاء

يتم دمج منهج الوفاء التعلم السمعي البصري من خلال وسائل واستراتيجيات مختلفة مصممة خصيصاً للأطفال. لا يقتصر هذا النهج على عرض الصور أو الأصوات فحسب، بل يجمعها أيضاً في شكل جذاب وتفاعلي مناسب لمرحلة النمو المعرفي للطلاب.

^{١٥٥} Sweller et al., ٢٠١٩

١,٢,٤,٤ مقاطع فيديو تعليمية تفاعلية

أحد الأشكال الرئيسية للتنفيذ هو استخدام مقاطع الفيديو التعليمية التفاعلية. تم تصميم هذه المقاطع لشرح المفاهيم الأساسية للقرآن، مثل مقدمة الحروف الهجائية والحركات وعلامات الترقيم وحتى قواعد التجويد الأكثر تعقيداً. على سبيل المثال، لتقديم الحروف الهجائية، يمكن أن تعرض مقاطع الفيديو حروف الوفاء متحركة، مصحوبة بنطق واضح وأمثلة على الكلمات التي تستخدم تلك الحروف. تساعد هذه الصور الطلاب على ربط شكل الحروف مباشرة بأصواتها.

في تعلم التجويد، يمكن أن تعرض مقاطع الفيديو عروضاً توضيحية لمخارج الحروف مع تصورات مبسطة لتشريح الفم واللسان، أو حتى استخدام نماذج ثلاثية الأبعاد. على سبيل المثال، لشرح مخارج الحروف عين (ع) أو غين (غ)، التي تأتي من الحلق، يمكن أن تعرض مقاطع الفيديو منطقة الحلق المعنية بصرياً، مصحوبة بالنطق الصحيح. وهذا أكثر فعالية بكثير من مجرد الشرح اللفظي، حيث يمكن للأطفال أن يروا بشكل ملموس كيف يتم إنتاج الصوت. تظهر

دراسات الحالة أن استخدام مقاطع الفيديو المتحركة في تعلم التجويد يمكن أن يحسن فهم الطلاب بشكل كبير مقارنة بالطرق التقليدية^{١٥٦}.

٤,٤,٢,٢ التسجيلات الصوتية والتطبيقات التفاعلية

يستخدم منهج الوفاء أيضًا تسجيلات صوتية عالية الجودة لتدريب مهارات الاستماع والنطق لدى الطلاب. تتضمن هذه التسجيلات نطق الحروف والكلمات والآيات من القرآن الكريم بمعايير التجويد الصحيحة. يمكن للطلاب الاستماع إلى التسجيلات بشكل متكرر، وتقليدها، ومقارنة تلاوتهم مع النماذج المقدمة. هذا مهم جدًا لتنمية التمييز السمعي (القدرة على تمييز الأصوات)، وهو أمر بالغ الأهمية في إتقان مخارج الحروف وصفات الحروف.

بالإضافة إلى ذلك، تعد التطبيقات التفاعلية السمعية البصرية جزءًا لا يتجزأ من البرنامج. يمكن أن تكون هذه التطبيقات ألعابًا تعليمية تتضمن التعرف على الحروف، ومطابقة الأصوات مع الحروف، أو حتى تمارين تجويد تفاعلية. على سبيل المثال، قد يطلب أحد التطبيقات من الطلاب تحديد الحروف التي يتم نطقها، أو اختيار قاعدة التجويد الصحيحة من مقطع من الآيات. لا تجعل عناصر الألعاب هذه التعلم

^{١٥٦} Al-Harbi & Al-Jarf, ٢٠٢٠.

أكثر إثارة للاهتمام فحسب، بل توفر أيضًا ملاحظات فورية للطلاب، مما يسمح لهم بتصحيح الأخطاء على الفور وتعزيز فهمهم. تظهر الأبحاث أن تطبيقات تعلم القرآن القائمة على الوسائط المتعددة يمكن أن تزيد من تحفيز الطلاب وتحصيلهم الدراسي^{١٥٧}.

٤,٤,٢,٣ السبورات التفاعلية وأجهزة العرض

في الفصل الدراسي، يشجع منهج الوفاء على استخدام السبورات التفاعلية أو أجهزة العرض لعرض المواد السمعية البصرية بشكل جماعي. يمكن للمدرسين تشغيل مقاطع فيديو تعليمية أو عرض بطاقات تعليمية رقمية أو استخدام تطبيقات تفاعلية أمام الفصل. يتيح ذلك لجميع الطلاب المشاركة في وقت واحد، ويسهل المناقشة، ويوفر فرصًا للمدرسين لتقديم تفسيرات أو تصحيحات إضافية مباشرة. كما يتيح استخدام هذه التكنولوجيا للمعلمين ضبط وتيرة التعلم وتكرار الأجزاء التي يصعب على الطلاب فهمها.

٤,٤,٣ مزايا التعلم السمعي البصري في منهج الوفاء

Hussain et al., ٢٠١٩^{١٥٧}

يوفر دمج التعلم السمعي البصري في منهج الوفاء العديد من المزايا الهامة:

١. زيادة تحفيز الطلاب ومشاركتهم: ينجذب الأطفال بشكل طبيعي إلى الصور والأصوات. يمكن للوسائط السمعية البصرية المصممة جيدًا أن تحول تعلم القرآن الكريم من نشاط قد يكون رتيبًا إلى تجربة ممتعة وجذابة. يمكن للرسوم المتحركة والألوان والأصوات المتنوعة أن تحفز الفضول وتبقي الطلاب مركزين لفترة أطول.
٢. تسهيل فهم المفاهيم المجردة: العديد من مفاهيم التجويد، مثل مخارج الحروف أو صفات الحروف، هي مفاهيم مجردة. يمكن أن يجعل التصور من خلال الرسوم المتحركة أو العروض المرئية هذه المفاهيم أكثر واقعية وأسهل على الأطفال لفهمها. يمكنهم رؤية كيف يتحرك اللسان، وكيف يتدفق الهواء، أو كيف تشكل الشفاه حروف الوفاء معينة.
٣. تحسين الاحتفاظ بالمعلومات: تظهر الأبحاث أن المعلومات المقدمة من خلال طرق متعددة (بصرية وسمعية) تكون أسهل في التذكر والتخزين في الذاكرة طويلة المدى^{١٥٨}. عندما يرى

^{١٥٨} Mayer، ٢٠٢١.

الطلاب شكل الحرف، ويسمعون صوته، ويشاهدون عرضاً لنطقه في نفس الوقت، فإنهم يشكلون تمثيلاً ذهنياً أكثر ثراءً وقوة.

٤. دعم أنماط التعلم المختلفة: لكل طفل أسلوب تعلم مختلف.

يتناسب التعلم السمعي البصري مع الطلاب الذين يتبعون أنماط التعلم البصري (الذين يتعلمون بشكل أفضل من خلال الرؤية)، وأنماط التعلم السمعي (الذين يتعلمون بشكل أفضل من خلال السمع)، وحتى أنماط التعلم الحركي (من خلال التفاعل مع التطبيقات أو تقليد الحركات). وهذا يخلق بيئة تعليمية شاملة وفعالة لجميع الطلاب.

٥. توحيد جودة التعلم: باستخدام مواد سمعية وبصرية موحدة، يمكن لمنهج الوفاء ضمان حصول جميع الطلاب على معلومات دقيقة ومتسقة حول نطق القرآن وقواعد التجويد. وهذا يقلل من التباين في جودة التدريس الذي قد يحدث في حالة الاعتماد فقط على الشروحات الشفوية من مختلف المعلمين.

٦. المرونة وسهولة الوصول: يمكن الوصول إلى المواد السمعية والبصرية في أي وقت وفي أي مكان، سواء في الفصل أو في المنزل. وهذا يسمح للطلاب بتكرار المواد الصعبة أو التدرب

بشكل مستقل أو اللحاق بالركب. يمكن للآباء أيضًا المشاركة في عملية التعلم من خلال تسهيل استخدام أطفالهم لهذه المواد في المنزل.

٤,٤,٤ التحديات والحلول في تنفيذ المواد السمعية البصرية

على الرغم من مزاياها العديدة، يواجه تطبيق التعلم السمعي البصري في منهج الوفاء أيضًا العديد من التحديات.

- توافر البنية التحتية والأجهزة: لا تتمتع جميع المؤسسات التعليمية أو الأسر بوصول كافٍ إلى الأجهزة (أجهزة الكمبيوتر وأجهزة العرض والأجهزة اللوحية) واتصالات إنترنت مستقرة.
 - الحل: يمكن لمنهج الوفاء تطوير مواد يمكن الوصول إليها دون اتصال بالإنترنت (على سبيل المثال، في شكل أقراص DVD أو محركات أقراص فلاش) وتشجيع استخدام أجهزة أكثر بأسعار معقولة مثل الهواتف الذكية، التي أصبحت الآن مملوكة على نطاق واسع. يمكن أيضًا النظر في برامج المساعدة أو الإعانات لشراء الأجهزة.
- جودة المحتوى السمعي البصري: يتطلب إنشاء محتوى سمعي بصري عالي الجودة ودقيق علميًا وجذابًا من الناحية

التربوية خبرة متخصصة وموارد كبيرة. يمكن أن يؤدي المحتوى الضعيف إلى إعاقة التعلم.

○ الحل: يجب على منهج الوفاء الاستثمار في فريق لتطوير المحتوى يتألف من خبراء في التجويد ومصممي جرافيك ورسامي رسوم متحركة وخبراء تربويين. كما أن المراجعة من قبل الأقران والاختبار الميداني مهمان لضمان جودة وفعالية المحتوى.

• تدريب المعلمين: يحتاج المعلمون أو المدربون إلى التدريب ليس فقط على استخدام التكنولوجيا، ولكن أيضًا على دمج الوسائط السمعية البصرية بشكل فعال في عملية التعلم. يجب أن يعرفوا متى وكيف يستخدمون هذه الوسائط لتحقيق أهداف التعلم.

○ الحل: يجب أن يتضمن برنامج التدريب المستمر للمعلمين وحدات عن تعليم الوسائط المتعددة وإدارة الفصل الدراسي باستخدام "technology-"
والاستخدام المحدد للمواد السمعية البصرية لمناهج الوفاء.

• الانحرافات والاعتماد المفرط: يمكن أن يؤدي الاستخدام غير المناسب للوسائط السمعية البصرية إلى تشتيت الانتباه

أو جعل الطلاب يعتمدون بشكل مفرط على الوسائط دون تطوير فهم عميق.

○ الحل: يجب على المعلمين أن يلعبوا دورًا نشطًا في توجيه استخدام الوسائط، وتشجيع التفاعل، وضمان استخدام الوسائط كأداة، وليس كبديل للتفاعل المباشر والتفكير النقدي. كما يجب أن يقلل تصميم المحتوى من العناصر التي قد تسبب تشتيت الانتباه.

بشكل عام، يعد التعلم السمعي البصري ركيزة مهمة في منهج الوفاء. بفضل الأساس النظري القوي والتنفيذ المخطط له، لا يثري هذا النهج تجربة الأطفال في تعلم القرآن فحسب، بل يجعلها أيضًا أكثر فعالية وممتعة وملاءمة لمتطلبات التعليم في العصر الرقمي. إن الدمج الدقيق بين التكنولوجيا والتربية التقليدية يمكن منهج الوفاء من تحقيق هدفه المتمثل في إنتاج جيل قرآني لا يجيد القراءة فحسب، بل يفهم القرآن ويحبه أيضًا.

٤,٥ نظرية الذكاءات المتعددة وتطبيقها في منهج الوفاء

تقليديًا، غالبًا ما ارتبط تعليم القرآن الكريم بأساليب موحدة للحفظ والتكرار. ورغم أن هذا النهج له مزاياه، إلا أنه يفشل أحيانًا في

استيعاب التنوع الفردي في عملية التعلم. في السياق الحديث، تطور فهم كيفية تعلم الأفراد بسرعة، ومن الأمثلة على ذلك نظرية الذكاءات المتعددة التي قدمها هوارد غاردنر. تتحدى هذه النظرية النظرة التقليدية للذكاء باعتباره كياناً واحداً يمكن قياسه خطياً، وتقترح بدلاً من ذلك أن البشر لديهم ما لا يقل عن ثمانية أنواع مختلفة ومتكاملة من الذكاء. إن تطبيق هذه النظرية في منهج الوفاء لا يثري منهجية التدريس فحسب، بل يضمن أيضاً أن كل طالب يمكنه الوصول إلى القرآن وفهمه وفقاً لإمكاناته الفريدة.

٤,٥,١ المفاهيم الأساسية لنظرية الذكاءات المتعددة

اقترح هوارد غاردنر (١٩٨٣) في عمله "أطر العقل: نظرية الذكاءات المتعددة" لأول مرة أن الذكاء ليس كياناً واحداً يمكن قياسه باختبارات الذكاء القياسية. بدلاً من ذلك، حدد عدة أنواع من الذكاء تعمل بشكل مستقل نسبياً عن بعضها البعض، ولكنها يمكن أن تتفاعل وتدعم بعضها البعض. في البداية، حدد غاردنر سبعة أنواع من الذكاء، والتي تطورت لاحقاً إلى ثمانية، وهناك حتى نقاش حول إمكانية وجود ذكاء تاسع (وجودي). تشمل الذكاءات الثمانية ما يلي:

١. الذكاء اللغوي: القدرة على استخدام اللغة بفعالية، شفهاً وكتابياً. ويشمل ذلك الحساسية تجاه معنى الكلمات وترتيبها والصوت والإيقاع ووظيفة اللغة.
٢. الذكاء المنطقي-الرياضي: القدرة على التفكير المنطقي وتحليل المشكلات وإجراء الحسابات الرياضية ورؤية الأنماط والعلاقات.
٣. الذكاء المكاني: القدرة على فهم الفضاء البصري والتلاعب به، والتعرف على الأنماط، والتفكير في ثلاثة أبعاد. ويشمل ذلك التنقل والتصور والتمثيل البياني.
٤. الذكاء الحركي الجسدي: القدرة على استخدام الجسم بمهارة للتعبير عن الأفكار والمشاعر، وكذلك لحل المشكلات. ويشمل ذلك التنسيق والتوازن والقوة والمرونة.
٥. الذكاء الموسيقي: القدرة على التعرف على الإيقاع والنغمة واللحن والطابع الصوتي وخلقها وتقديرها. ويشمل ذلك الحساسية تجاه الموسيقى والقدرة على إنتاجها.
٦. الذكاء الشخصي: القدرة على فهم الآخرين والتفاعل معهم بفعالية. ويشمل ذلك الحساسية تجاه مزاج الآخرين ودوافعهم ورغباتهم.

٧. الذكاء الشخصي: القدرة على فهم الذات، بما في ذلك العواطف والأهداف والدوافع. هذا هو الذكاء التأملي الذي يسمح للشخص بفهم نقاط قوته وضعفه.

٨. الذكاء الطبيعي: القدرة على التعرف على أنواع مختلفة من النباتات والحيوانات وتصنيفها، وكذلك فهم الأنماط والأنظمة في الطبيعة.

يؤكد غاردنر أن كل فرد لديه مزيج فريد من هذه الذكاءات، ولا يوجد ذكاء واحد متفوق على الآخر. الهدف من التعليم، وفقاً لغاردنر، هو مساعدة الأفراد على تطوير جميع ذكاءاتهم وإيجاد أفضل طريقة لاستخدامها في الحياة^{١٥٩}.

٤,٥,٢ أهمية نظرية الذكاءات المتعددة في تعلم القرآن

يعد تطبيق نظرية الذكاءات المتعددة في تعلم القرآن، ولا سيما في منهج الوفاء، خطوة تقدمية تعترف بتعقيد وثراء إمكانات المتعلمين. يمكن التعامل مع القرآن، باعتباره نصاً مقدساً متعدد الأبعاد، من خلال منظورات ذكاء مختلفة. قد يؤدي النهج الذي يركز فقط على الحفظ (والذي قد يعتمد بشكل أكبر على الذكاء اللغوي والمنطقي-الرياضي

^{١٥٩} غاردنر، ٢٠١١

بالتسلسل) إلى إهمال المتعلمين الذين يتمتعون بنقاط قوة في مجالات ذكاء أخرى.

منهج الوفاء، بفلسفته التي تركز على الطفل ونهجه الشامل، يتوافق بطبيعته مع مبادئ نظرية الذكاءات المتعددة. من خلال فهم أن كل طفل لديه ملامح ذكاء فريدة، يمكن لمنهج الوفاء تصميم تجارب تعليمية أكثر شمولية وجاذبية وفعالية. لا يقتصر الأمر على تعليم القرآن فحسب، بل يتعلق أيضًا بتنمية الإمكانيات الكاملة للأطفال من خلال القرآن.

٤,٥,٣ تطبيق الذكاءات المتعددة في منهج الوفاء

يتم دمج منهج الوفاء نظرية الذكاءات المتعددة من خلال استراتيجيات وأنشطة تعليمية متنوعة مصممة لتحفيز واستخدام كل نوع من أنواع الذكاء. وفيما يلي بعض الأمثلة الملموسة على تطبيقها:

٤,٥,٣,١ الذكاء اللغوي

في تعلم القرآن، الذكاء اللغوي هو الأساس الرئيسي. منهج الوفاء يعمل على تطوير هذا الذكاء بشكل مكثف من خلال:

- **النطق الصحيح والتجويد:** التركيز على مخارج الحروف وخصائص الحروف بالتفصيل، لضمان أن كل طالب يستطيع تلاوة القرآن بشكل صحيح. وهذا يتطلب الممارسة المتكررة والاستماع إلى التسجيلات وتقليد تلاوة المعلم^{١٦٠}.
- **الحفظ والمراجعة:** على الرغم من أن الحفظ ليس الطريقة الوحيدة، إلا أنه يظل جزءًا مهمًا. تستخدم الوفاء تقنيات حفظ منظمة، مثل التكرار التدريجي والمراجعة الدورية، لتقوية الذاكرة اللغوية.
- **القصاص وسياق الآيات:** غالبًا ما يربط المعلمون الآيات التي يتم دراستها بقصاص من السيرة النبوية أو قصص في القرآن نفسه. وهذا يساعد الطلاب على فهم السياق والمعنى، مما يثري فهمهم اللغوي.

٢، ٣، ٥، ٤ الذكاء المنطقي-الرياضي

^{١٦٠} القرآن الوفاء، ٢٠٢٠.

على الرغم من أن القرآن ليس كتابًا رياضيًا، إلا أن هناك العديد من الجوانب التي تتضمن أنماطًا وهياكل ومنطقتًا:

- **بنية الآيات والسور:** فهم ترتيب الآيات والعلاقة بينها وبنية السور يمكن أن يحفز الذكاء المنطقي. يمكن للمعلمين شرح سبب وضع آيات معينة بعد آيات أخرى، أو كيف أن السورة لها موضوع مركزي يربطها معًا.
- **تحليل التجويد:** قواعد التجويد لها منطقتين وتنظيم. فهم سبب قراءة حرف ما بطول أو قصر، أو سبب وجود الإدغام أو الإخفاء، ينطوي على التفكير المنطقي.
- **أنماط التكرار:** يحتوي القرآن على العديد من أنماط تكرار الكلمات أو العبارات أو تراكيب الجمل. يمكن أن يكون تحديد هذه الأنماط تمرينًا مثيرًا للاهتمام للطلاب ذوي الذكاء المنطقي والرياضي القوي.

٤,٥,٣,٣ الذكاء المكاني

يمكن استخدام الذكاء المكاني للمساعدة في التصور والفهم:

- الخرائط المفاهيمية والرسوم البيانية: استخدام الخرائط المفاهيمية أو الرسوم البيانية لربط الموضوعات في القرآن أو لتصور بنية السور.
- استخدام الألوان والرموز: في بعض طرق الوفاء، يمكن أن يساعد استخدام الألوان على أحرف معينة أو علامات الترقيم الطلاب على التمييز بصريًا بين قواعد التجويد. على سبيل المثال، اللون الأحمر للمد (الطويل) أو اللون الأخضر للغنة (الأنف).
- إيماءات اليد: يستخدم بعض المعلمين إيماءات اليد للإشارة إلى طول القراءة أو موضع مخارج الحروف، مما يساعد الطلاب على تصور موضع النطق والشعور به.

٤,٥,٣,٤ الذكاء الحركي-الجسدي

يمكن أن يكون التعلم الذي ينطوي على حركة جسدية فعالاً للغاية، خاصة بالنسبة للأطفال:

- الحركات في الصلاة: يمكن أن يساعد ربط تلاوة القرآن بحركات الصلاة الطلاب على فهم السياق العملي للآيات التي يتم قراءتها.
- الألعاب التعليمية: استخدام الألعاب التي تنطوي على حركة، مثل العثور على بطاقات الآيات المفقودة أو ترتيب أجزاء الآيات، يمكن أن يجعل التعلم أكثر تفاعلية وممتعة.
- الكتابة والتتبع: يمكن أن تساعد الأنشطة مثل كتابة أو تتبع الحروف الهجائية أو الآيات القصيرة في تقوية الذاكرة الحركية والبصرية.

يتمتع القرآن الكريم ببعد موسيقي قوي للغاية من خلال التلاوة (فن قراءة القرآن):

- لحن وإيقاع التلاوة: تولي الوفاء اهتمامًا كبيرًا بالنغمة (اللحن) في قراءة القرآن. يتم تعليم الطلاب القراءة بإيقاع جميل ووفقًا لقواعد التجويد. وهذا يحفز ذكاءهم الموسيقي بشكل مباشر^{١٦١}.
- الأناشيد والأغاني الإسلامية: استخدام الأناشيد أو الأغاني الإسلامية التي تحتوي كلماتها على رسائل من القرآن أو تساعد على حفظ قواعد التجويد.
- الاستماع إلى القراء المشهورين: يمكن أن يؤدي الاستماع إلى تلاوة القرآن من قبل القراء المشهورين إلى إلهام وتدريب حساسية الطلاب الموسيقية لجمال صوت القرآن.

٤,٥,٣,٦ الذكاء الشخصي

^{١٦١} الوفاء إندونيسيا، ٢٠٢١

يمكن إثراء تعلم القرآن من خلال التفاعل الاجتماعي:

- **التعلم الجماعي (الحلقة):** غالبًا ما يستخدم منهج الوفاء نموذج الحلقة (دائرة الدراسة)، حيث يتفاعل الطلاب ويستمعون إلى تلاوات بعضهم البعض ويقدمون ملاحظاتهم. وهذا يطور مهارات التواصل والتعاطف.
- **المناقشة والأسئلة والأجوبة:** تشجيع الطلاب على طرح الأسئلة ومناقشة معاني الآيات أو مشاركة فهمهم مع أقرانهم.
- **التعليم بين الأقران:** اطلب من الطلاب الأكثر كفاءة مساعدة أقرانهم الذين يواجهون صعوبات، مما لا يعزز فهمهم فحسب، بل يطور أيضًا مهاراتهم في التعامل مع الآخرين.

٤,٥,٣,٧ الذكاء الشخصي

التنمية الذاتية والتفكير هما جزءان لا يتجزآن من تعلم القرآن:

- **التفكير الشخصي:** تشجيع الطلاب على التفكير في معنى الآيات التي يقرؤونها وكيفية ارتباطها بحياتهم الشخصية.
- **يوميات التعلم:** اطلب من الطلاب كتابة يوميات عن تجاربهم في تعلم القرآن، والتحديات التي يواجهونها، والتقدم الذي أحرزوه.

- تحديد الأهداف الشخصية: مساعدة الطلاب على تحديد أهداف شخصية في تعلم القرآن، مثل أهداف الحفظ أو الفهم، ومراقبة تقدمهم.

٤,٥,٣,٨ الذكاء الطبيعي

على الرغم من أن الذكاء الطبيعي قد لا يكون واضحًا مثل أنواع الذكاء الأخرى، إلا أنه يمكن دمجها من خلال:

- آيات الكونية: ربط آيات القرآن التي تتحدث عن الكون والخلق والظواهر الطبيعية بالملاحظة المباشرة أو المناقشة حول البيئة.
- دراسات حالة من الطبيعة: استخدام أمثلة من الطبيعة لشرح مفاهيم في القرآن، مثل كمال خلق الله أو دورة الحياة.

٤,٥,٤ فوائد تطبيق نظرية الذكاءات المتعددة في منهج الوفاء

يجلب تطبيق نظرية الذكاءات المتعددة في منهج الوفاء عددًا من الفوائد المهمة:

١. زيادة الحافز والمشاركة: عندما يشعر المتعلمون أن أساليب تعلمهم ملائمة لهم، فإنهم يميلون إلى أن يكونوا أكثر حافزًا ومشاركة في عملية التعلم. لا يشعرون بالتهميش لأنهم لا يتفوقون في نوع معين من الذكاء^{١٦٢}.
٢. تعلم أكثر فعالية وعمقًا: من خلال التعامل مع القرآن من منظورات ذكاء مختلفة، يصبح فهم الطلاب أكثر شمولية وعمقًا. فهم لا يحفظون القرآن فحسب، بل يفهمونه ويشعرون به ويستوعبون تعاليمه.
٣. تنمية الإمكانيات الشاملة: لا تهدف الوفاء إلى إنتاج حفظة للقرآن فحسب، بل أيضاً أفراداً يتمتعون بالشخصية والقدرات. من خلال تنمية أنواع مختلفة من الذكاء، ينمو طلاب مدرسة الوفاء للقرآن ليصبحوا أفراداً أكثر توازناً وقدرة على التكيف.
٤. تقليل الإحباط والفشل: يمكن للطلاب الذين قد يواجهون صعوبات في الأساليب التقليدية أن يكتشفوا نقاط قوتهم في

^{١٦٢} أرمسترونج، ٢٠١٨

مجالات ذكاء أخرى، مما يقلل من إحباطهم ويزيد من ثقتهم في تعلم القرآن.

٥. بيئة تعليمية شاملة: يخلق هذا النهج بيئة تعليمية أكثر شمولاً، حيث يشعر كل طفل بتقديره ويحظى بفرصة النجاح، بغض النظر عن ملامح ذكائه السائدة^{١٦٣}.

٤,٥,٥ التحديات والحلول

على الرغم من فوائده العديدة، فإن تطبيق نظرية الذكاءات المتعددة ينطوي أيضاً على تحديات. أحد هذه التحديات هو الحاجة إلى معلمين مدربين ومبدعين قادرين على تصميم وتنفيذ أنشطة متنوعة. تتصدى الوفاء لهذا التحدي من خلال برنامج شامل لتدريب المعلمين، يزود المدربين بفهم عميق للنظرية والمهارات العملية لتطبيقها في الفصل الدراسي. بالإضافة إلى ذلك، فإن توفر الموارد والمواد التعليمية التي تدعم أنواع الذكاء المختلفة هو أيضاً أحد الشواغل التي يعمل فريق الوفاء على تطويرها باستمرار.

بشكل عام، يعد دمج نظرية الذكاءات المتعددة في منهج الوفاء تجسيداً للالتزام بتوفير تعليم قرآني ملائم وفعال و متمحور حول المتعلم. من

Chen & Gardner, ٢٠١٩^{١٦٣}

خلال الاعتراف بتنوع الإمكانيات البشرية والاحتفاء بها، لا تقتصر الوفاء على تعليم القرآن الكريم فحسب، بل تمكّن كل فرد من إيجاد طريقه الفريد في فهم وممارسة هذا الكتاب المقدس. يؤكد هذا النهج أن جمال القرآن يمكن أن يصل إليه كل إنسان ويستمتع به، من خلال أبواب الذكاء المختلفة التي منحها الله سبحانه وتعالى.

٤,٦ دور المعلمين/المدرّبين المؤهلين ونظام تدريبهم

لا يمكن فصل نجاح منهج الوفاء في تطوير تعليم القرآن في إندونيسيا عن الدور المركزي للمعلمين أو المدرّبين المؤهلين. في سياق تعلم القرآن، المدرّبون ليسوا مجرد معلمين، بل هم ميسرون قادرّون على توجيه الطلاب لتحقيق فهم شامل وإتقان للقرآن، وفقًا للمبادئ العصبية واللغوية والتربوية التي يقوم عليها منهج الوفاء. تشمل مؤهلات المدرّبين في منهج الوفاء مهارات صلبة ومهارات ناعمة متكاملة، مدعومة بنظام تدريب شامل ومستمر.

٤,٦,١ مؤهلات المعلمين/المدرّبين في منهج الوفاء

تم تصميم مؤهلات المدرّبين في منهج الوفاء لضمان أن يكون لكل مدرّب الكفاءة الكافية في توجيه الطلاب. لا تقتصر هذه الكفاءة على القدرة على قراءة القرآن وحفظه جيدًا فحسب، بل تشمل أيضًا فهمًا عميقًا

المنهج الوفاء وعلم نفس نمو الطفل، بالإضافة إلى مهارات الاتصال والتحفيز.

تُدعم كفاءة معلمي منهج الوفاء بنظام موارد بشرية واسع النطاق يُدار بصورة منظمة ومستدامة. يبلغ عدد المعلمين المشاركين في تطبيق هذا المنهج حوالي 20.000 معلم على المستوى العالمي. يبلغ عدد المعلمين الحاصلين على الشهادة نحو 2.000 معلم، إضافة إلى حوالي 200 من الكوادر المهنية في مستويات من مبتدئة إلى خبيرة. شارك نحو 50.000 معلم في برامج التدريب المعتمدة وغير المعتمدة بوصفها جزءاً من تعزيز الكفاءة المهنية. يعتمد منهج الوفاء نظام مرافقة مستمرة للمعلمين حتى بلوغهم درجة الشهادة من خلال مساري التدريب وغير التدريب وفق أدوارهم التطويرية.

تُنقذ المرافقة عبر آلية التحقق الميداني والتقييم الدوري للكفاءة. يُقيّم المعلم الحاصل على شهادة ممتاز كل 6 سنوات. يُقيّم المعلم الحاصل على شهادة جيد جداً كل 4 سنوات. يُقيّم المعلم الحاصل على شهادة جيد كل 2 سنتين. يضمن هذا النظام بقاء المعلمين ضمن شبكة شركاء منهج الوفاء محافظين على الكفاءة المهنية بصورة مستدامة.

١,١,٦,٤ الكفاءات الفنية (المهارات الصلبة)

- إتقان مادة القرآن: يجب أن يتقن مدرب الوفاء تلاوة القرآن بشكل ممتاز، بما في ذلك مخارج الحروف وخصائص الحروف والتجويد وفقاً لرواية حفص عن عشيم. يجب أن يصل هذا الإتقان إلى مستوى المتقن (المثالي) حتى يكون المدرب نموذجاً يحتذى به ومرجعاً دقيقاً للطلاب. بالإضافة إلى ذلك، يُتوقع من المدرسين أيضاً أن يكون لديهم حفظ كافٍ للقرآن، على الأقل الأجزاء التي تُدرّس عادةً في المراحل الأولى من التعلم.
- الفهم العميق لطريقة الوفاء: يجب أن يكون لدى المدرسين فهم شامل لفلسفة ومبادئ ومراحل طريقة الوفاء. ويشمل ذلك فهم النهج العصبي الذي يستخدم الدماغ الأيمن والأيسر، والنهج اللغوي الذي يركز على علم الأصوات والصرف في اللغة العربية، والنهج التربوي الذي يركز على الطلاب. يتيح هذا الفهم للمدرسين تطبيق منهج الوفاء بشكل متسق وفعال، وكذلك شرح الأساس المنطقي وراء كل مرحلة من مراحل التعلم للمتعلمين وأولياء الأمور.
- القدرة على استخدام وسائط التعلم في منهج الوفاء: يعتمد منهج الوفاء بشكل كبير على الوسائط السمعية والبصرية، مثل البطاقات المصورة والبطاقات التعليمية والفيديوهات

التفاعلية. يجب أن يكون المدربون ماهرين في استخدام هذه الوسائط على النحو الأمثل لخلق تجربة تعليمية جذابة وفعالة. تشمل هذه القدرة كيفية تقديم الوسائط، وإدارة التفاعلات مع الطلاب باستخدام الوسائط، ودمج الوسائط في عملية التعلم^{١٦٤}.

- مهارات التقييم والتقدير: يجب أن يكون المدربون قادرين على تقييم وتقدير تقدم المتعلمين بشكل موضوعي ومستمر. ويشمل ذلك القدرة على تحديد صعوبات التعلم لدى المتعلمين، وتقديم ملاحظات بناءة، وتعديل استراتيجيات التعلم بناءً على نتائج التقييم. لا يركز التقييم في الوفاء على النتائج النهائية فحسب، بل يركز أيضًا على عملية التعلم وتطور المتعلمين.

٤,٦,١,٢ الكفاءات غير الفنية (المهارات الشخصية)

- مهارات التواصل الفعال: يجب أن يتمتع المدربون بمهارات تواصل ممتازة، سواء لفظية أو غير لفظية. وهذا أمر مهم لبناء علاقات إيجابية مع الطلاب، وشرح المفاهيم المعقدة بلغة سهلة الفهم، وتوفير الحافز. ويشمل التواصل الفعال أيضًا

^{١٦٤} المبارك وآخرون، ٢٠٢٣.

القدرة على الاستماع بنشاط والاستجابة لاحتياجات الطلاب^{١٦٥}.

- **التعاطف والصبر:** يتطلب تعليم القرآن، خاصة للأطفال، درجة عالية من التعاطف والصبر. يجب أن يكون المدربون قادرين على فهم مشاعر المتعلمين والتحديات التي يواجهونها وتوفير الدعم العاطفي اللازم. الصبر مهم جدًا عند التعامل مع متعلمين لديهم سرعات تعلم مختلفة وعند تكرار المادة حتى يتقنها المتعلمون تمامًا.
- **التحفيز والإلهام:** المدرب الفعال هو محفز وملهم لطلابه. يجب أن يكون المدربون قادرين على تعزيز حب طلابهم للقرآن، وإثارة حماسهم للتعلم، ومساعدتهم على رؤية القيم الإيجابية لتعلم القرآن. يمكن تحقيق ذلك من خلال القدوة الحسنة، والثناء، وتقدير كل تقدم يحققه الطلاب.
- **الإبداع والقدرة على التكيف:** على الرغم من أن منهج الوفاء له هيكل واضح، يُتوقع من المدربين أن يكونوا مبدعين في تكيف أساليب التعلم ووسائل الإعلام مع الخصائص والاحتياجات المحددة لطلابهم. هذه القدرة على التكيف مهمة

^{١٦٥} المبارك وآخرون، ٢٠٢٣.

لحفاظ على ملاءمة وفعالية التعلم في مختلف السياقات والظروف^{١٦٦}.

- الإدارة الفعالة للفصل الدراسي: يجب أن يكون المدربون قادرين على خلق بيئة تعليمية مواتية ومنضبطة وممتعة. ويشمل ذلك القدرة على إدارة سلوك الطلاب، وإدارة وقت التعلم بكفاءة، وخلق جو تفاعلي وتشاركي في الفصل الدراسي.

٤,٦,٢ نظام تدريب المعلمين/المدرسين في منهج الوفاء

لضمان الحصول على أفضل مؤهلات المدرسين، يطبق منهج الوفاء نظام تدريب منظم ومستمر. تم تصميم هذا النظام لتزويد المدرسين المحتملين بالمعرفة والمهارات اللازمة، وكذلك لتطوير كفاءات المدرسين الحاليين بشكل مستمر.

٤,٦,٢,١ مرحلة التدريب الأولي

- اختيار المرشحين للمدرسين: عملية اختيار المرشحين للمدرسين صارمة، وتشمل اختبارات القدرة على قراءة القرآن، ومقابلات، وتقييمات لإمكانات المهارات الشخصية. يُتوقع من

^{١٦٦} المبارك وآخرون، ٢٠٢٣.

المرشحين للمدرسين أن يكون لديهم خلفية تعليمية دينية ذات صلة أو خبرة سابقة في تدريس القرآن.

• تدريب مكثف على منهج الوفاء: يخضع المدربون المحتملون لتدريب مكثف يغطي النظرية والتطبيق لمنهج الوفاء. يستمر هذا التدريب عادةً لعدة أسابيع أو أشهر، اعتمادًا على عمق المادة المقدمة. تشمل مواد التدريب ما يلي:

- فلسفة ومبادئ منهج الوفاء الأساسية: شرح متعمق للأسس العصبية واللغوية والتربوية لمنهج الوفاء.
- منهجية التعلم في منهج الوفاء: عرض وتطبيق عملي باستخدام بطاقات منهج الوفاء والبطاقات التعليمية وغيرها من الوسائط السمعية والبصرية.
- علم نفس نمو الطفل: فهم الخصائص المعرفية والعاطفية والاجتماعية للأطفال في مختلف الأعمار، وكذلك آثارها على تعلم القرآن.
- إدارة الفصل الدراسي واستراتيجيات التحفيز: تقنيات لخلق بيئة تعليمية فعالة وتحفيز الطلاب.
- الممارسة التعليمية (التدريس المصغر): سيمارس المدربون المحتملون التدريس تحت إشراف مدرب، مع تلقي ملاحظات بناءة لتحسين مهاراتهم التعليمية.

- الشهادة: بعد إكمال التدريب واجتياز التقييم، سيحصل المدربون المحتملون على شهادة كمدربين في منهج الوفاء. تشير هذه الشهادة إلى أنهم استوفوا معايير التأهيل المحددة.

٤,٦,٢,٢ التطوير المهني المستمر

تدرك مناهج الوفاء أن التعلم عملية مستمرة مدى الحياة، بما في ذلك بالنسبة للمدربين. لذلك، يشمل نظام التدريب أيضًا برنامجًا للتطوير المهني المستمر لضمان أن يكون المدربون على اطلاع دائم بأحدث التطورات في مجال التعليم ومنهجيات التدريس.

- ورش عمل وندوات منتظمة: يُطلب من المدربين حضور ورش عمل وندوات منتظمة حول موضوعات ذات صلة، مثل تقنيات التدريس المبتكرة، وتحديثات المناهج الدراسية، أو دراسات الحالة حول تعلم القرآن الكريم. توفر هذه الأنشطة أيضًا منتدى للمدربين لتبادل خبراتهم وأفضل ممارساتهم.
- الإشراف والتوجيه: سيقوم المدربون الأكثر خبرة أو المدربون الكبار بتوفير الإشراف والتوجيه للمدربين الجدد. يمكن أن يتخذ الإشراف شكل المراقبة في الفصل الدراسي والمناقشة

والتغذية الراجعة. يساعد التوجيه المديرين على التغلب على التحديات وتطوير المهارات وزيادة الثقة^{١٦٧}.

- مجتمعات التعلم المهني: يشجع منهج الوفاء على تشكيل مجتمعات تعلم مهني بين المديرين. في هذه المجتمعات، يمكن للمديرين التعاون وتبادل الموارد ومناقشة المشكلات والبحث عن حلول معًا. تخلق هذه المجتمعات بيئة تدعم النمو المهني والابتكار.
- (البحث والتطوير): يتم تشجيع المديرين أيضًا على المشاركة في أنشطة البحث والتطوير المتعلقة بفعالية منهج الوفاء. يمكن أن تتخذ هذه الأنشطة شكل دراسات حالة أو أبحاث عملية في الفصول الدراسية أو تطوير مواد تعليمية جديدة. تساعد المشاركة في البحث المديرين على التفكير النقدي والتأملي والمساهمة في تحسين الجودة الشاملة لمنهج الوفاء.
- التقييم المستمر للأداء: يتم تقييم أداء المديرين بشكل دوري من خلال المراقبة في الفصول الدراسية، وردود الفعل من الطلاب وأولياء الأمور، والتقييم الذاتي. تُستخدم نتائج هذا

^{١٦٧} المبارك وآخرون، ٢٠٢٣.

التقييم لتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين وتخطيط برامج تطوير مهني أكثر استهدافاً.

٤,٦,٣ دراسة حالة: تنفيذ نظام تدريب المدربين الوفاء في مناطق مختلفة

أظهر تطبيق نظام تدريب المدربين الوفاء نتائج مهمة في تحسين جودة تعلم القرآن في مناطق مختلفة من إندونيسيا. على سبيل المثال، في عدة مدن كبرى مثل سورابايا وباندونغ، تقوم المؤسسات التعليمية التي اعتمدت منهج الوفاء بتنفيذ برامج تدريب أولية وبرامج تطوير مهني مستمر بشكل منتظم.

في سورابايا، على سبيل المثال، أفادت مؤسسة تعليمية للقرآن الكريم طبقت منهج الوفاء لأكثر من خمس سنوات أن المدربين الذين خضعوا لتدريب مكثف أظهروا تحسناً كبيراً في قدرتهم على إدارة الفصول الدراسية وتحفيز الطلاب وتطبيق منهج الوفاء بطريقة إبداعية. كما لاحظوا أن المدربين النشطين في مجتمعات التعلم المهني يميلون إلى أن يكونوا أكثر ابتكاراً في إيجاد حلول لتحديات التعلم^{١٦٨}.

^{١٦٨} المبارك وآخرون، ٢٠٢٣.

تُظهر دراسة حالة أخرى في المناطق الريفية أنه على الرغم من التحديات الأكبر في الوصول إلى الموارد والتكنولوجيا، يظل نظام التدريب الوفاء فعالاً. مع إجراء التعديلات المناسبة، مثل استخدام وحدات تدريبية أبسط وعقد اجتماعات وجهًا لوجه بشكل أكثر تكرارًا، يمكن للمدربين في المناطق الريفية أيضًا تحقيق معايير التأهيل المتوقعة. يلعب الموجهون من المدربين الكبار دورًا حاسمًا في دعم المدربين في المناطق النائية.

٤,٦,٤ التحديات والحلول في تطوير مدربي الوفاء

على الرغم من أن نظام تدريب المدربين الوفاء يعمل بشكل جيد، إلا أن هناك العديد من التحديات التي يجب معالجتها لضمان الاستدامة وتحسين الجودة.

• التحديات:

- توافر المدربين المؤهلين: قد يكون العثور على أفراد يتمتعون بالمؤهلات الأولية المناسبة، خاصة في المناطق النائية، أمرًا صعبًا.
- الاحتفاظ بالمدربين: يتطلب الاحتفاظ بالمدربين المؤهلين لكي يظلوا ملتزمين بمنهج الوفاء

استراتيجيات فعالة، بما في ذلك الحوافز والتطوير الوظيفي.

- توحيد جودة التدريب: ضمان الحفاظ على جودة التدريب متسقة في جميع المناطق، خاصة مع اعتماد مؤسسات مختلفة لبرنامج الوفاء.
- التكيف مع التطورات التكنولوجية: ضمان قدرة المدربين على دمج التقنيات الجديدة في تعليم القرآن.

• الحلول:

- برنامج التوظيف الاستباقي: تطوير برنامج توظيف استباقي، بما في ذلك المنح الدراسية أو الدعم المالي للمدربين المحتملين من المناطق المحتاجة.
- التطوير الوظيفي والحوافز: توفير مسارات واضحة للتطوير الوظيفي للمدربين، بما في ذلك فرص لتصبح مدربين أو مدرسين خبراء، بالإضافة إلى تقديم حوافز تنافسية.
- وحدات تدريبية مركزية ومراجعات منتظمة: تطوير وحدات تدريبية مركزية يمكن الوصول إليها عبر الإنترنت أو دون اتصال بالإنترنت، وإجراء مراجعات

منتظمة للمؤسسات التي تجري تدريب الوفاء لضمان
توحيد الجودة.

- التدريب على محو الأمية الرقمية: دمج التدريب على
محو الأمية الرقمية واستخدام منصات التعلم عبر
الإنترنت في مناهج تدريب المدربين.

وبالتالي، فإن دور المعلمين أو المدربين المؤهلين هو العمود الفقري
لنجاح منهج الوفاء. يضمن نظام التدريب الشامل، من الاختيار
والتدريب الأولي إلى التطوير المهني المستمر، أن كل مدرب لديه الكفاءات
الفنية وغير الفنية اللازمة لتوجيه الطلاب في فهم القرآن وإتقانه. من
خلال الاستثمار في جودة المدربين، لا يقتصر دور منهج الوفاء على
تعليم قراءة القرآن فحسب، بل يغرس أيضًا القيم النبيلة ويشكل
شخصية جيل قرآني متميز.

الفصل ٥ - تطبيق منهج الوفاء في السياق الإندونيسي

٥,١ مراحل التنفيذ في المؤسسات التعليمية

إن تطبيق منهج الوفاء في تطوير تعليم القرآن الكريم في المؤسسات التعليمية هو عملية معقدة تتطلب تخطيطاً دقيقاً وتنفيذاً منهجياً. ولا يعتمد نجاح التنفيذ على جودة الطريقة نفسها فحسب، بل أيضاً على استعداد المؤسسة والتزام الأطراف المعنية والتكيف مع السياق المحلي. ويمكن تقسيم مراحل التنفيذ إلى عدة مراحل حاسمة، من الإعداد الأولي إلى التقييم المستمر، تلعب كل منها دوراً مهماً في ضمان استدامة البرنامج وفعالته. ويلاحظ في هذا السياق أن منهج الوفاء قد طُبِّق في ما يقارب ٨,٠٠٠ مؤسسة تعليمية في إندونيسيا، وهو ما يعكس مستوى متقدماً من القبول المؤسسي والثقة في فاعلية هذه الطريقة. كما يشير هذا الانتشار الواسع إلى أن تطبيق منهج الوفاء لا يزال يشهد نمواً وتطوراً مستمرين حتى الوقت الحاضر، مدفوعاً بالحاجة إلى تحسين جودة تعليم القرآن الكريم وتعزيز نتائجه التعليمية.

٥,١,١,١ مرحلة التخطيط والتواصل الاجتماعي الأولى

المرحلة الأولى في تنفيذ منهج الوفاء هي التخطيط الشامل والتواصل الاجتماعي الأولى لجميع عناصر المؤسسة التعليمية. هذه المرحلة حاسمة لبناء فهم مشترك والتزام جماعي.

تأسست منهج الوفاء لأول مرة عام 2012 بوصفها منهجًا منظمًا لتعليم القرآن الكريم. بدأت الوفاء شراكاتها التعليمية بصورة رسمية في شهر يناير عام 2013. اعتمدت عملية نشر المنهج على استخدام وسائل متعددة وشبكات علاقات في مختلف المناطق. أسهم هذا النهج في توسيع انتشار منهج الوفاء في أنحاء واسعة من إندونيسيا. ساعدت آلية النشر المتدرجة على ضمان استمرارية تطبيق المنهج وتطوره على المدى الطويل.

٥,١,١,١ تشكيل فريق التنفيذ

تتمثل الخطوة الأولى في تشكيل فريق تنفيذ يتألف من ممثلين عن إدارة المدرسة ومدرسي القرآن ومنسقي المناهج الدراسية، وربما أيضًا ممثلين عن أولياء الأمور أو لجنة المدرسة. يتولى هذا الفريق مسؤولية صياغة استراتيجيات التنفيذ وتحديد الموارد اللازمة والإشراف على العملية برمتها. يجب أن يكون لدى هذا الفريق فهم عميق لرؤية ورسالة منهج

الوفاء، بالإضافة إلى مهارات إدارية وتنسيقية جيدة^{١٦٩}. على سبيل المثال، في مدرسة دار الحكمة الإسلامية الداخلية، تم تشكيل فريق تنفيذ يضم مدير المدرسة، واثنين من كبار معلمي القرآن، وممثل عن المؤسسة. تم تكليفهم بوضع جدول زمني للتدريب، وتحديد الحاجة إلى الكتب ووسائل التعلم، وتصميم آلية التقييم الأولى.

٢،١،١،٥ تحليل الاحتياجات المؤسسية والجاهزية

قبل المضي قدمًا، تحتاج المؤسسات إلى إجراء تحليل للاحتياجات الداخلية والاستعداد. ويشمل ذلك تقييم المناهج الدراسية الحالية ومؤهلات المعلمين ومرافق التعلم والدعم من المجتمع المدرسي. سيساعد هذا التحليل في تحديد العقبات والفرص المحتملة، وكذلك تحديد مستوى التكيف المطلوب لدمج طريقة الوفاء. على سبيل المثال، قد تجد مدرسة ابتدائية في سورابايا أن معظم معلمي القرآن الكريم لديها لا يمتلكون خلفية تعليمية محددة في طريقة الوفاء، لذا يصبح التدريب المكثف أولوية قصوى. على العكس من ذلك، قد تحتاج

^{١٦٩} المبارك والحجري، ٢٠٢١.

المدارس الدينية التي لديها بالفعل تقليد قوي في حفظ القرآن الكريم إلى تعديلات في منهجية التدريس فقط^{١٧٠}.

٥،١،١،٣ التنشئة الاجتماعية وبناء الالتزام

يعد تعميم منهج الوفاء على جميع الأطراف المعنية - المعلمين والطلاب وأولياء الأمور والإدارة - خطوة حيوية. يهدف هذا التعميم إلى شرح فلسفة منهج الوفاء ومزاياها وأهدافها، فضلاً عن بناء الالتزام والدعم. يمكن أن تساعد العروض التفاعلية وجلسات الأسئلة والأجوبة والعروض التوضيحية الموجزة للطريقة في تبديد الشكوك وبناء الحماس. في بعض المؤسسات، مثل المدرسة الابتدائية الإسلامية المتكاملة الفلاح، يتم التنشئة الاجتماعية من خلال ندوات مفتوحة تدعو خبراء طريقة الوفاء، تليها جلسات مناقشة جماعية صغيرة للمعلمين وأولياء الأمور. وقد أثبت هذا النهج فعاليته في بناء الشعور بالملكية والدعم^{١٧١}.

^{١٧٠} حسن ورحمن، ٢٠٢٢.

^{١٧١} نورهاياتي وساري، ٢٠٢٣.

٥,١,٢ مرحلة التدريب وبناء القدرات

بعد التخطيط الأولي والتوعية، تتضمن المرحلة التالية تدريبًا مكثفًا للمعلمين وبناء قدرات المؤسسة لدعم التنفيذ.

٥,١,٢,١ تدريب المعلمين على طريقة الوفاء

يعد تدريب المعلمين جوهر هذه المرحلة. يجب أن يخضع المعلمون الذين سيقومون بتدريس القرآن الكريم باستخدام منهج الوفاء لتدريب شامل يغطي الجوانب النظرية والعملية. يجب أن يشمل هذا التدريب ما يلي:

- فهم فلسفة ومبادئ الوفاء الأساسية: يجب على المعلمين فهم سبب تصميم منهج الوفاء بهذه الطريقة، ومزاياها، وكيف تدعم مبادئها التعلم الفعال للقرآن.
- تقنيات التدريس الخاصة بـ "الوفاء": ويشمل ذلك كيفية استخدام دليل "الوفاء"، وتقنيات تقديم الحروف " "، و"makharijul"، و"sifatul"، والتجويد، والحفظ باستخدام نهج "الوفاء". يجب التأكيد على "talaqqi musyafahah" (التعلم مباشرة من المعلم) و"muraja'ah" (التكرار).

- إدارة الفصل الدراسي والتقييم: يحتاج المعلمون إلى التدريب على إدارة فصول الوفاء الديناميكية، وكذلك على كيفية تقييم تقدم الطلاب وفقاً لمعايير الوفاء.
- دراسات الحالة والممارسة التعليمية: يجب أن يشمل التدريب محاكاة للتدريس وممارسة عملية تحت إشراف مدربين خبراء.

غالبًا ما يتم إجراء هذا التدريب من قبل فريق من المدربين الرسميين من مركز تطوير منهج الوفاء أو من قبل ميسرين معتمدين. يمكن أن تختلف مدة التدريب من بضعة أيام إلى عدة أسابيع، اعتمادًا على مستوى العمق المطلوب وخلفيات المعلمين^{١٧٢}. على سبيل المثال، في مدرسة تسنوية نور الإيمان، تم إجراء تدريب معلمي الوفاء على مدار خمسة أيام كاملة، مع التركيز على الممارسة التعليمية ومحاكاة الفصول الدراسية، تلاها توجيهه خلال الشهرين الأولين من التنفيذ.

Suryadi & Hidayat, ٢٠٢٠^{١٧٢}

٥,١,٢,٢ توفير موارد التعلم

يجب على المؤسسات التعليمية ضمان توفر موارد تعليمية كافية، بما في ذلك كتب الوفاء للطلاب والمعلمين، ووسائل الإعلام الداعمة مثل بطاقات الحروف، وملصقات التجويد، وغيرها من الوسائل التعليمية. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تكون الفصول الدراسية مهيأة لتكون مواتية لتعلم القرآن، ربما من خلال ترتيب المقاعد بطريقة تسمح بتفاعل أكثر كثافة بين المعلم والطالب. كما أن توفر الوسائل السمعية والبصرية مهم لدعم تعلم مخارج الحروف وإيقاع القراءة^{١٣٣}.

٥,١,٣ مرحلة التنفيذ والتوجيه

بعد تدريب المعلمين وتوفير الموارد، تبدأ مرحلة التنفيذ بتدريس منهج الوفاء في الفصل الدراسي، يليها توجيه مستمر.

٥,١,٣,١ المشروع التجريبي

تختار بعض المؤسسات بدء التنفيذ بمشروع تجريبي في فصول أو مستويات معينة. وهذا يسمح للمؤسسة باختبار فعالية الطريقة، وتحديد التحديات العملية، وإجراء التعديلات قبل التنفيذ على نطاق

^{١٣٣} فوزي وعبد الله، ٢٠٢٣.

واسع. توفر المشاريع التجريبية أيضًا فرصة للمعلمين لاكتساب الخبرة الأولية وبناء الثقة^{١٧٤}. على سبيل المثال، في مدرسة بينا إنساني المتوسطة الإسلامية المتكاملة، تم تطبيق منهج الوفاء لأول مرة على طلاب الصف السابع لمدة فصل دراسي واحد، قبل أن يتم توسيعها لتشمل الصفين الثامن والتاسع في العام الدراسي التالي.

٢,٣,١,٥ التدرّيس في الفصل الدراسي

يجب أن يتبع تدريس القرآن باستخدام منهج الوفاء في الفصل الدراسي المبادئ التوجيهية المعمول بها. يجب على المعلمين أن يكونوا متسقين في تطبيق تقنيات التدريس الوفاء، بما في ذلك استخدام إيماءات اليد والتكرار والتأكيد على المخارج الصحيحة للحروف وخصائص الحروف. من المهم أن يخلق المعلمون بيئة تعليمية ممتعة ومحفزة يشعر فيها الطلاب بالراحة في طرح الأسئلة والممارسة. التفاعل النشط بين المعلمين والطلاب هو مفتاح نجاح هذه الطريقة^{١٧٥}.

^{١٧٤} رحمن وساري، ٢٠٢١.

^{١٧٥} Wahyudi & Santoso، ٢٠٢٢.

٥,١,٣,٣ التوجيه والإشراف المستمران

لا يتوقف التنفيذ بمجرد بدء التدريس. فالتوجيه والإشراف المستمران ضروريان لضمان الحفاظ على جودة التدريس ومساعدة المعلمين على التغلب على أي تحديات قد تنشأ. يجب على فريق التنفيذ أو منسق القرآن الكريم زيارة الفصول الدراسية بانتظام، وتقديم ملاحظات بناءة للمعلمين، وعقد اجتماعات منتظمة لتبادل الخبرات وإيجاد الحلول معًا. يمكن أن يتخذ هذا التوجيه شكل ملاحظات في الفصول الدراسية أو مناقشات فردية أو ورش عمل صغيرة لمناقشة قضايا محددة^{١٧٦}. في مدرسة الإحسان الإسلامية الحديثة الداخلية، يتلقى كل معلم من معلمي الوفاء توجيهًا أسبوعيًا من منسق القرآن، والذي يتضمن ملاحظات في الفصول الدراسية وجلسات للتفكير.

٥,١,٤ مرحلة التقييم والتحسين المستمر

المرحلة الأخيرة هي التقييم المنهجي وجهود التحسين المستمر لضمان أن يكون لمنهج الوفاء تأثير أمثل.

^{١٧٦} ٢٠٢٣، Dewi & Putra.

٥,١,٤,١ التقييم التكويني والتقييم النهائي

يجب إجراء التقييمات بشكل دوري، سواء التقييم التكويني أو التقييم النهائي.

- التقييم التكويني: يتم إجراؤه أثناء عملية التعلم لمراقبة تقدم الطلاب وفعالية التدريس. يمكن أن يتخذ شكل اختبارات يومية أو مراقبة الفصول الدراسية أو تقييمات شفوية. تُستخدم الملاحظات المستمدة من التقييمات التكوينية لإجراء تعديلات فورية على التدريس.
- التقييم التلخيصي: يُجرى في نهاية فترة التعلم (على سبيل المثال، نهاية الفصل الدراسي أو نهاية العام) لتقييم الإنجاز الإجمالي للطلاب و الفعالية الإجمالية للبرنامج. ويمكن أن يتخذ هذا التقييم شكل امتحانات شاملة أو تقييمات للحفاظ أو اختبارات لقدرة قراءة القرآن.

يجب تحليل نتائج هذا التقييم بعناية لتحديد نقاط القوة والضعف في التنفيذ^{١٧٧}.

٢،٤،١،٥ جمع التعليقات من أصحاب المصلحة

بالإضافة إلى التقييم الرسمي، من المهم جمع التعليقات من مختلف أصحاب المصلحة:

- الطلاب: من خلال الاستبيانات أو مناقشات المجموعات البؤرية، لفهم تجاربهم التعليمية والتحديات التي يواجهونها.
- المعلمون: من خلال الاستبيانات أو المقابلات، للحصول على وجهات نظرهم حول فعالية الطريقة، واحتياجات التدريب الإضافية، والدعم اللازم.
- الآباء: من خلال الاجتماعات أو الاستبيانات، لتقييم تأثير منهج الوفاء على تقدم أطفالهم في تعلم القرآن في المنزل.

توفر هذه التعليقات رؤى قيمة للتحسين^{١٧٨}.

٣،٤،١،٥ تعديلات البرنامج وتحسيناته

بناءً على نتائج التقييم والملاحظات، يجب أن تكون المؤسسة مستعدة لإجراء تعديلات وتحسينات على برنامج تنفيذ طريقة الوفاء. وقد يشمل ذلك ما يلي:

- مراجعة المناهج الدراسية: إذا اعتُبر أي جزء من منهج الوفاء غير مناسب لسياق الطلاب، فيمكن إجراء تعديلات مع الحفاظ على جوهر المنهج.
- التدريب الإضافي: تحديد احتياجات التدريب الإضافي للمعلمين لتحسين كفاءاتهم.
- تحسين الموارد: مراجعة استخدام الموارد وإجراء تعديلات لزيادة الكفاءة.
- تطوير الابتكار: تشجيع المعلمين على الابتكار في تطبيق منهج الوفاء، على سبيل المثال من خلال دمج التكنولوجيا أو الألعاب التعليمية.

هذه العملية دورية، حيث يؤدي التقييم إلى التحسين، الذي يتم إعادة تقييمه بعد ذلك، مما يخلق دورة من التحسين المستمر^{١٧٩}.

^{١٧٩} Santoso & Wijaya، ٢٠٢٣

٥,١,٥ التحديات واستراتيجيات التغلب عليها

على الرغم من أن مراحل التنفيذ قد تم تصميمها بشكل منهجي، إلا أن التحديات ستظهر حتماً. وتشمل بعض التحديات الشائعة ما يلي:

- مقاومة التغيير: قد يقاوم بعض المعلمين أو أولياء الأمور الأساليب الجديدة، خاصةً إذا كانوا معتادين على الأساليب القديمة.
- محدودية الموارد: قد تشكل قيود الميزانية أو المرافق أو توفر كتب الوفاء عقبات.
- مؤهلات المعلمين: لا يتمتع جميع المعلمين بالخلفية المناسبة أو القدرة على التكيف السريع مع الأساليب الجديدة.
- تحفيز الطلاب: قد يكون الحفاظ على تحفيز الطلاب، خاصة في المستويات المتقدمة، أمراً صعباً.

تشمل استراتيجيات التغلب على هذه التحديات ما يلي:

- التواصل الفعال: التواصل المستمر حول مزايا منهج الوفاء وإشراك جميع الأطراف في عملية صنع القرار.
- دعم الإدارة: الدعم الكامل من الإدارة العليا أمر بالغ الأهمية لتخصيص الموارد والتغلب على العقبات البيروقراطية.

- التدريب المستمر: توفير التدريب والتوجيه المستمرين لتحسين كفاءة المعلمين.
- الابتكار والإبداع: تشجيع المعلمين على الابتكار في التدريس وخلق بيئة تعليمية جذابة.
- مشاركة أولياء الأمور: إشراك أولياء الأمور في عملية التعلم وتزويدهم بفهم لمنهج الوفاء^{١٨٠}.

من خلال اتباع خطوات تنفيذ منهجية واستباقية في التغلب على التحديات، يمكن للمؤسسات التعليمية أن تنجح في دمج منهج الوفاء وتحسين جودة تعليم القرآن الكريم لطلابها بشكل كبير. سيساهم هذا النجاح في نهاية المطاف في تكوين جيل أكثر كفاءة في قراءة القرآن الكريم وفهمه وممارسته.

٥,٢ تجربة تدريب المعلمين على طريقة الوفاء

لا يمكن فصل تطور تعليم القرآن في إندونيسيا من خلال منهج الوفاء عن الدور المركزي للمعلمين باعتبارهم رأس الحربة في التنفيذ الميداني. يعتمد نجاح هذه الطريقة بشكل كبير على جودة وكفاءة المعلمين في تقديم المواد وإدارة الفصول الدراسية وتحفيز الطلاب. لذلك، يعد

^{١٨٠} Prasetyo & Hidayat, ٢٠٢٣

برنامج تدريب المعلمين ركيزة أساسية في منظومة منهج الوفاء. تم تصميم هذا التدريب ليس فقط لنقل المعرفة الفنية حول منهج الوفاء، ولكن أيضًا لتشكيل عقلية ومهارات المعلمين حتى يتمكنوا من خلق تجربة تعليمية فعالة وممتعة وذات مغزى لتعلم القرآن.

٥,٢,١ فلسفة وأهداف تدريب معلمي منهج الوفاء

تستند الفلسفة الأساسية لتدريب المعلمين في منهج الوفاء إلى الاعتقاد بأن المعلمين هم ميسرون ومُلمون، وليسوا مجرد ناقلين للمعلومات. يهدف هذا التدريب إلى تمكين المعلمين من:

١. إتقان منهج الوفاء بشكل شامل: فهم المبادئ الأساسية ومراحل التعلم وتقنيات التدريس والتقييم الواردة في منهج الوفاء.
٢. تحسين الكفاءة التربوية: تطوير القدرة على إدارة الفصول الدراسية، وخلق بيئة تعليمية مواتية، وتطبيق استراتيجيات تعليمية متنوعة وفقًا لخصائص الطلاب.
٣. تطوير الكفاءة المهنية: اكتساب فهم عميق للتجويد ومخارج الحروف وخصائص الحروف، والقدرة على تطبيقها في الممارسة التعليمية.

٤. بناء شخصية معلمي القرآن: غرس قيم الإخلاص والصبر والسلوك المثالي والروح القتالية في تربية جيل القرآن.
٥. القدرة على التكيف والابتكار: تشجيع المعلمين على مواصلة التعلم والابتكار والتكيف مع العصر واحتياجات الطلاب.

تتوافق هذه الأهداف مع الرأي القائل بأن التدريب الفعال للمعلمين يجب أن يكون شاملاً، ويغطي الجوانب المعرفية والعاطفية والحركية^{١٨١}. لا يركز تدريب منهج الوفاء على ما يتم تدريسه فحسب، بل يركز أيضاً على كيفية تدريسه بفعالية وأهمية هذه الطريقة.

٥,٢,٢ هيكل التدريب والوحدات

تتكون تدريبات معلمي منهج الوفاء بشكل عام من عدة مراحل، من المستوى الأساسي إلى المستوى المتقدم، مع وحدات مصممة بشكل منهجي. تضمن هذه البنية أن يكون لدى المعلمين أساس قوي قبل الانتقال إلى مواد أكثر تعقيداً.

^{١٨١} Darling-Hammond et al., ٢٠١٧

١,٢,٥ التدريب الأساسي (المستوى ١)

التدريب الأساسي هو نقطة الانطلاق للمعلمين المحتملين في منهج الوفاء. تركز هذه الوحدة على تقديم المفاهيم الأساسية لمنهج الوفاء، بما في ذلك:

- مقدمة إلى منهج الوفاء: التاريخ والفلسفة والمزايا والاختلافات عن الطرق الأخرى.
- مخارج الحروف وصفات الحروف: شرح متعمق لمكان نطق الحروف وخصائصها، مصحوبًا بممارسة مكثفة.
- التجويد الأساسي: مقدمة لقواعد النون سكون والميم سكون والمد وغيرها من القراءات الأساسية.
- تقنيات التدريس في منهج الوفاء المجلدات ١-٣: تدريب عملي على التدريس باستخدام المجلدات الأولى من كتاب الوفاء، بما في ذلك تقنيات التلقّي والمصافحة والتكرير.

- إدارة الفصل الدراسي: استراتيجيات لإدارة الفصل الدراسي بفعالية، وخلق جو تعليمي ممتع، والتغلب على التحديات الشائعة في الفصل الدراسي.

غالبًا ما ينتهي هذا التدريب الأساسي بامتحان شامل، نظري وعملي، للتأكد من إتقان المعلمين للمواد الأساسية. تظهر دراسات الحالة من مؤسسات مختلفة أن المعلمين الذين يجتازون هذا التدريب الأساسي يتمتعون بثقة أكبر في بدء التدريس^{١٨٢}.

٥,٢,٢,٢ التدريب المتقدم (المستوى ٢ وما بعده)

بعد إتقان الأساسيات، يمكن للمعلمين متابعة التدريب المتقدم الذي يغطي مواد أكثر تعقيدًا واستراتيجيات تدريس أكثر تعمقًا:

- التجويد المتقدم: قواعد الإدغام والإخفاء والقلقة والراء واللام الجلالة وغيرها من القراءات الخاصة.
- مجلدات الوفاء ٤-٦ وتقنيات تدريس القرآن: التركيز على التدريس المباشر للقرآن، بما في ذلك تقنيات المراجعة والتحسين والحفظ.

^{١٨٢} الوفاء إندونيسيا ، ٢٠٢٢

- منهجية التعلم المبتكرة: استخدام وسائل التعلم والألعاب التعليمية واستراتيجيات التمايز لتلبية أنماط التعلم المختلفة للطلاب.
- التقييم والتقدير: تقنيات التقييم التكويني والتلخيصي، بالإضافة إلى طرق تقديم ملاحظات بناءة.
- تنمية شخصية الطالب: دمج القيم الإسلامية في تعلم القرآن.

غالبًا ما يتضمن هذا التدريب المتقدم التدريس بين الأقران، والتدريس المصغر، ومراقبة الفصول الدراسية لتوفير خبرة عملية وردود فعل مباشرة للمعلمين. يتماشى هذا النهج مع مبدأ التعلم التجريبي، الذي ثبت فعاليته في التطوير المهني للمعلمين^{١٨٣}.

٥،٢،٣ أساليب ومناهج التدريب

تم تصميم أساليب تدريب المعلمين في منهج الوفاء لتكون تفاعلية وتشاركية وموجهة نحو الممارسة. وتشمل بعض الأساليب الشائعة الاستخدام ما يلي:

٥،٢،٣،١ التلقّي والمشاركة

^{١٨٣} Desimone، ٢٠٠٩.

على غرار طريقة تعليم القرآن للطلاب، يتبنى تدريب المعلمين أيضًا طريقتي التلقّي (الاستماع والتقليد) والمشافأة (التعلم مباشرة من الفم إلى الفم). يقوم المدرب بتلاوة الآيات أو الحروف بالتجويد الصحيح، ثم يقلدها المعلمون المشاركون. هذه المقاربة فعالة جدًا في ضمان دقة نطق الحروف وتطبيق التجويد.

٥,٢,٣,٢ التدريس المصغر والتدريس بين الأقران

يُمنح المعلمون المشاركون الفرصة لممارسة تقنيات التدريس أمام أقرانهم (التدريس بين الأقران) أو في محاكاة الفصول الدراسية (التدريس المصغر). بعد ذلك، يتلقون تعليقات بناءة من المدرب وزملائهم المشاركين. وهذا يساعد المعلمين على تحديد نقاط قوتهم والمجالات التي تحتاج إلى تحسين في ممارساتهم التدريسية.

٥,٢,٣,٣ المناقشات الجماعية ودراسات الحالة

تُستخدم جلسات المناقشة الجماعية لمناقشة التحديات المشتركة في تدريس القرآن الكريم، وتبادل الخبرات، وإيجاد الحلول معًا. غالبًا ما تُستخدم دراسات الحالة الحقيقية من فصول الوفاء لتحليل المواقف ووضع استراتيجيات فعالة للتعامل معها.

٥,٢,٣,٤ ورش العمل والمحاكاة

تتيح ورش العمل العملية للمعلمين إنشاء وسائط تعليمية وتصميم أنشطة صفية أو وضع خطط دروس. توفر المحاكاة الصفية للمعلمين فرصة للتدرب على إدارة مختلف السيناريوهات التي قد تحدث في الفصل الدراسي.

٥,٢,٤ دور المدربين والميسرين

يلعب المدربون والميسرون في تدريب معلمي منهج الوفاء دورًا حاسمًا. فهم ليسوا خبراء في منهج الوفاء وعلوم القرآن فحسب، بل يتمتعون أيضًا بمهارات تربوية قوية. تشمل مؤهلات المدربين ما يلي:

- إتقان المعرفة القرآنية: امتلاك سند واضح لتلاوة القرآن، وإتقان قواعد التجويد ومخارج الحروف وخصائص الحروف بعمق.
- الخبرة في تدريس منهج الوفاء: امتلاك خبرة في تدريس منهج الوفاء على مختلف المستويات وإثبات تأثير إيجابي على الطلاب.
- المهارات التربوية: القدرة على تقديم المواد بوضوح، وإدارة فصول التدريب بفعالية، وتقديم ملاحظات بناءة.

- الشخصية والسلوك المثالي: أن يكون نموذجًا يحتذى به من حيث الأخلاق والصبر والحماس للتدريس.

يعمل المدربون أيضًا كمرشدين يقدمون التوجيه المستمر للمعلمين بعد الانتهاء من التدريب الرسمي. وهذا يخلق مجتمعًا تعليميًا محترفًا يدعم التطوير المستمر للمعلمين^{١٨٤}.

٥,٢,٥ تقييم التدريب والشهادة

التقييم جزء لا يتجزأ من برنامج تدريب المعلمين في منهج الوفاء. يتم إجراء التقييم بشكل مستمر لقياس فهم المعلمين للمواد الدراسية ومهاراتهم التدريسية واستعدادهم لتطبيق منهج الوفاء. تشمل أشكال التقييم ما يلي:

- الامتحانات التحريرية: اختبار الفهم النظري للتجويد ومخارج الحروف ومبادئ الوفاء.
- امتحانات الممارسة التدريسية: يُطلب من المعلمين التدريس أمام المتحنيين أو في فصول دراسية محاكاة، ويتم تقييمهم بناءً على إتقانهم للمواد الدراسية وتقنيات التدريس وإدارة الفصل الدراسي.

^{١٨٤} ٢٠٢١، Supriadi & Hidayat.

- مراقبة الفصل الدراسي (بعد التدريب): تجري بعض المؤسسات مراقبة مباشرة في فصول المعلمين المدربين لتقديم ملاحظات وضمان أن التنفيذ يفي بالمعايير.

سيحصل المعلمون الذين يجتازون جميع مراحل التقييم بنجاح على شهادة معلمي منهج الوفاء. هذه الشهادة ليست فقط اعترافاً بالكفاءة، بل هي أيضاً ضمان للجودة للمؤسسات التعليمية وأولياء أمور الطلاب. يضمن هذا الإجراء الصارم للحصول على الشهادة أن المعلمين الأكفاء فقط هم من يُسمح لهم بالتدريس باستخدام منهج الوفاء، مما يحافظ على معايير الجودة الشاملة للمنهج^{١٨٥}.

٥،٢،٦ التحديات والحلول في تدريب المعلمين

على الرغم من أن برنامج تدريب معلمي منهج الوفاء قد تم تصميمه بشكل جيد، إلا أن تنفيذه لا يخلو من التحديات.

٥،٢،٦،١ التحديات

^{١٨٥} الوفاء إندونيسيا، ٢٠٢٢

- تنوع خلفيات المعلمين: يأتي المعلمون المشاركون في التدريب من خلفيات تعليمية وخبرات تدريسية متنوعة، مما يؤدي إلى اختلاف مستويات الفهم الأولي للقرآن والتربية.
- قيود الوقت والموارد: يتطلب التدريب المكثف وقتًا ومواردًا كبيرة، مما قد يشكل عائقًا لبعض المؤسسات أو الأفراد.
- مقاومة التغيير: قد يكون بعض المعلمين معتادين على الأساليب القديمة ويبدون مقاومة لتبني أساليب جديدة مثل الوفاء.
- الفجوة بين النظرية والتطبيق: في بعض الأحيان، يفهم المعلمون النظرية ولكنهم يجدون صعوبة في تطبيقها بفعالية في الفصل الدراسي الحقيقي.
- توافر مدرّبين مؤهلين: يمثل العثور على مدرّبين ذوي مؤهلات عالية وخبرة كافية وتطويرهم تحديًا بحد ذاته.

٥,٢,٦,٢ الحلول

- وحدات تدريبية قابلة للتكيف والتمايز: تطوير وحدات تدريبية يمكن تكييفها مع المستوى الأولي للمعلمين، أو توفير جلسات إثراء لمن يحتاجونها.

- تدريب متدرج ومستمر: تقسيم التدريب إلى عدة مستويات ذات مدد زمنية أكثر مرونة، بالإضافة إلى توفير برامج التطوير المهني المستمر (CPD) بعد التدريب الأولي.
- نهج إقناعي وتوضيحي: استخدام دراسات الحالات الناجحة والعروض الحية وشهادات المعلمين الذين نجحوا في تطبيق برنامج الوفاء للتغلب على المقاومة.
- المساعدة والتوجيه: توفير برامج المساعدة أو التوجيه بعد التدريب، حيث يقدم المدربون أو المعلمون الكبار إرشادات مباشرة في الفصل الدراسي.
- برنامج تطوير المدربين: الاستثمار في برامج تطوير المدربين الداخلية، بما في ذلك تدريب المدربين وشهادة المدربين.

٥,٢,٧ تأثير تدريب المعلمين على جودة التعلم

- أظهرت تجربة تدريب المعلمين في منهج الوفاء تأثيرًا كبيرًا على جودة تعلم القرآن الكريم في إندونيسيا. يميل المعلمون المدربون جيدًا إلى:
- أن يكونوا أكثر ثقة: لديهم ثقة أكبر في تدريس القرآن باستخدام أساليب منهجية ومنظمة.

- أن يكونوا أكثر فعالية في التدريس: قادرين على تقديم المواد بوضوح، وإدارة الفصل الدراسي بشكل جيد، وخلق جو تعليمي ممتع.
- زيادة تحفيز الطلاب: يؤثر استخدام المعلمين المدربين لأساليب تفاعلية وممتعة على زيادة اهتمام الطلاب وتحفيزهم لتعلم القرآن.
- تحسين نتائج التعلم: يظهر الطلاب تحسنًا كبيرًا في قدرتهم على قراءة القرآن بالتجويد الصحيح والطلاقة.
- بناء مجتمع تعليمي: غالبًا ما يشكل المعلمون المدربون مجتمعات لتبادل الخبرات والتحديات والحلول، مما يخلق بيئة تعليمية تعاونية.

يتوافق هذا التأثير الإيجابي مع نتائج الأبحاث التي تظهر أن تدريب المعلمين عالي الجودة هو عامل رئيسي في تحسين تحصيل الطلاب^{١٨٦}. وبالتالي، فإن الاستثمار في تدريب معلمي منهج الوفاء ليس مجرد استثمار في المعلمين الأفراد، بل هو أيضًا استثمار في مستقبل تعليم القرآن في إندونيسيا.

^{١٨٦} Hattie، ٢٠٠٩

٥,٢,٨ الابتكار في تدريب معلمي منهج الوفاء

تماشياً مع التطورات التكنولوجية واحتياجات العصر، تواصل منهج الوفاء الابتكار في برامج تدريب المعلمين. ومن بين الابتكارات التي تم تطويرها أو يجري تطويرها ما يلي:

- التدريب عبر الإنترنت: تطوير منصة تدريب عبر الإنترنت للوصول إلى المعلمين في المناطق النائية أو أولئك الذين يعانون من ضيق الوقت. وهذا يتيح مزيداً من المرونة وسهولة الوصول.
- وحدات التعلم التفاعلية الرقمية: استخدام التطبيقات والفيديوهات التعليمية والمحاكاة الرقمية لإثراء المواد التدريبية وجعلها أكثر إثارة للاهتمام.
- نظام شهادات الكفاءة الرقمية: تطوير نظام شهادات مدمج مع منصة رقمية، مما يتيح تتبع تقدم المعلمين والتحقق من كفاءتهم بشكل أكثر كفاءة.
- مجتمع التعلم المهني عبر الإنترنت: إنشاء منتديات أو مجموعات نقاش عبر الإنترنت لمعلمي الوفاء حتى يتمكنوا من مواصلة التفاعل وتبادل أفضل الممارسات وتلقي الدعم المستمر.

- التكامل مع تقنية الذكاء الاصطناعي: استكشاف استخدام الذكاء الاصطناعي للتدريب المخصص، وتحليل أداء المعلمين، أو تقديم ملاحظات تلقائية حول ممارسات قراءة القرآن.

تهدف هذه الابتكارات إلى ضمان أن يظل برنامج تدريب معلمي منهج الوفاء ملائمًا وفعالًا وقادرًا على الاستجابة للتحديات التعليمية في العصر الرقمي. وبالتالي، لا يركز منهج الوفاء فقط على الأساليب الفعالة لتدريس القرآن، بل يركز أيضًا على التطوير المهني التكميلي والمبتكر للمعلمين.

٥,٣ أدوات الإدارة والتخطيط في تنفيذ منهج الوفاء

لا يعتمد تطبيق منهج الوفاء في تعليم القرآن الكريم في إندونيسيا على جودة التدريس وتفاني المعلمين فحسب، بل يتحدد إلى حد كبير بوجود أدوات إدارة وتخطيط قوية. فبدون إطار إداري فعال، ستواجه المبادرات التعليمية، مهما كانت إبداعية، صعوبة في تحقيق الاستفادة والأثر الأقصى. سيستعرض هذا القسم بشكل شامل مختلف أدوات الإدارة والتخطيط التي تعتبر حاسمة في تنفيذ طريقة الوفاء، ويغطي جوانب تتراوح من التخطيط الاستراتيجي إلى التقييم المستمر.

٥,٣,١ التخطيط الاستراتيجي والمناهج التكميلية

التخطيط الاستراتيجي هو الأساس الرئيسي لتنفيذ منهج الوفاء. ويشمل ذلك وضع رؤية ورسالة وأهداف طويلة الأجل تتماشى مع فلسفة الوفاء والسياق التعليمي في إندونيسيا. عادة ما تبدأ المؤسسات التعليمية التي نجحت في اعتماد منهج الوفاء بتحليل شامل للاحتياجات. يشمل هذا التحليل تحديد خصائص الطلاب والموارد المتاحة والتحديات والفرص في البيئة المحلية. على سبيل المثال، في المناطق الريفية التي تقتصر فيها إمكانية الوصول إلى التكنولوجيا، يجب أن يأخذ التخطيط الاستراتيجي في الاعتبار تكييف منهج الوفاء ليظل فعالاً دون الاعتماد على بنية تحتية رقمية متطورة.

دراسة حالة: مدرسة الفلاح الإسلامية الداخلية، جاوة الشرقية. بدأت مدرسة الفلاح الإسلامية الداخلية، التي تطبق منهج الوفاء منذ عام ٢٠١٨، بوضع خطة رئيسية لتطوير منهج الوفاء. تتضمن خطة ما يلي:

- الرؤية: أن تصبح مركزاً رائداً لتعليم القرآن الكريم باستخدام طريقة الوفاء، وتخرج جيل قرآني ذي خلق نبيل.
- المهمة: تنفيذ منهج الوفاء بشكل منهجي، وتوفير تدريب مستمر للمعلمين، وخلق بيئة تعليمية مواتية.
- الأهداف الاستراتيجية:

- تحسين قدرة الطلاب على قراءة القرآن وفقاً لمعايير الوفاء في غضون ٣ سنوات.
- منح شهادة الوفاء لـ ٥٠٪ على الأقل من المعلمين في غضون سنتين.
- دمج قيم الوفاء في جميع أنشطة المدارس الداخلية.

يعد المنهج الدراسي التكييفي عنصراً أساسياً آخر. على الرغم من أن الوفاء لديها منهج أساسي منظم، إلا أن نجاحها في إندونيسيا يعتمد غالباً على قدرة المؤسسة على تكيفه مع السياق المحلي. يمكن أن يتخذ هذا التكييف شكل تعديل مدة التعلم، أو دمج مع مواد أخرى، أو استخدام لغة تعليمية مناسبة. على سبيل المثال، في بعض المناطق، قد يلزم تقديم مواد الوفاء باللغة المحلية قبل الانتقال إلى اللغة الإندونيسية لضمان الفهم الأمثل. تظهر الأبحاث التي أجراها ساري وهيدات أن التكييف السياقي للمناهج الدراسية يزيد بشكل كبير من تحفيز الطلاب في برامج حفظ القرآن^{١٨٧}.

٥,٣,٢ الهيكل التنظيمي وتقسيم الأدوار

^{١٨٧} ساري وهيدات, ٢٠٢١

يتطلب تنفيذ برنامج الوفاء هيكلًا تنظيميًا واضحًا مع أدوار ومسؤوليات محددة. وهذا يضمن سير جميع جوانب التنفيذ، من التدريس إلى الإدارة، بسلاسة. وعادةً ما يشمل هذا الهيكل ما يلي:

- منسق برنامج "الوفاء": مسؤول عن برنامج "الوفاء" بشكل عام، بما في ذلك التخطيط والإشراف والتقييم. غالبًا ما يعمل هذا المنسق كجسر بين الإدارة العليا والمعلمين.
- فريق مدربي/مرشدي برنامج الوفاء: يتكون من معلمين كبار حاصلين على شهادة الوفاء ولديهم القدرة على تدريب المعلمين الآخرين. يلعبون دورًا في بناء القدرات الداخلية.
- معلمو الوفاء: المعلمون الذين ينفذون منهج الوفاء مباشرة في الفصل الدراسي. وهم مسؤولون عن عملية التدريس والتعلم والتقييم وإعداد التقارير عن تقدم الطلاب.
- فريق الإدارة: يدعم الجوانب اللوجستية، مثل توفير المواد، ووضع الجداول الزمنية، وإدارة بيانات الطلاب.

يقلل هذا التقسيم الواضح للأدوار من تداخل المهام ويضمن المساءلة. على سبيل المثال، في المدرسة الدينية، ينسق منسق الوفاء بانتظام مع مدير المدرسة الدينية لتقديم تقارير عن التقدم المحرز والتحديات،

بينما يعقد فريق تدريب الوفاء جلسات تدريب الأقران للمعلمين الجدد.

الضوء على أهمية القيادة القوية والهياكل التنظيمية التكوينية في نجاح الابتكار التربوي في المدارس الإسلامية.

٥,٣,٣ نظام إدارة الموارد البشرية

تعد الموارد البشرية، وخاصة المعلمين، الأصول الأكثر قيمة في تنفيذ برنامج الوفاء. لذلك، فإن وجود نظام فعال لإدارة الموارد البشرية أمر بالغ الأهمية. ويشمل ذلك:

- التوظيف والاختيار: اختيار المعلمين الذين لا يتمتعون بكفاءات جيدة في القرآن الكريم فحسب، بل لديهم أيضًا شغف والتزام بمنهج الوفاء. غالبًا ما تتضمن عملية الاختيار اختبارات قراءة القرآن الكريم والمقابلات ومحاكاة التدريس.
- التدريب والتطوير المهني المستمر: هذا ركيزة أساسية. عادة ما يكون التدريب الأولي للمعلمين الجدد في برنامج "الوفاء" مكثفًا، ويغطي الجانبين النظري والعملي للمنهج. ومع ذلك، لا يتوقف التطوير المهني عند هذا الحد. فالتدريب المستمر (التدريب أثناء الخدمة) وورش العمل والتعلم من الأقران أمور

أساسية للحفاظ على الجودة وتحديث معارف المعلمين. على سبيل المثال، غالبًا ما تعقد مراكز "الوفاء" دورات تدريبية منتظمة لتجديد المعلومات أو تحسين المهارات.

- نظام تقييم أداء المعلمين: تقييم أداء المعلمين بشكل موضوعي بناءً على معايير الوفاء. قد يشمل هذا التقييم مراقبة الفصول الدراسية، وتعليقات الطلاب، وتقييم نتائج التعلم. تُستخدم نتائج التقييم لتحديد المجالات التي تحتاج إلى تطوير وتقديم المكافآت أو التقدير.
- تحفيز المعلمين ورفاههم: توفير الحوافز والتقدير وبيئة عمل داعمة للحفاظ على تحفيز المعلمين. يميل المعلمون المتحمسون إلى أن يكونوا أكثر فعالية في التدريس وأكثر التزامًا بالمنهج.

مثال على أفضل الممارسات: برنامج شهادة معلمي الوفاء. تطلب العديد من المؤسسات التي تطبق الوفاء من معلمها المشاركة في برنامج شهادة رسمي من مقر الوفاء. لا يقتصر هذا البرنامج على اختبار كفاءة المعلمين في طريقة الوفاء فحسب، بل يوفر أيضًا فهمًا عميقًا للفلسفة والتربية التي تقوم عليها. هذه الشهادة هي أداة لإدارة لضمان توحيد معايير جودة التدريس في جميع المؤسسات.

٥,٣,٤ نظام إدارة المواد والموارد التعليمية

تعد توفر وإدارة مواد وموارد تعليمية عالية الجودة من الشروط الأساسية لنجاح تطبيق برنامج الوفاء. ويشمل ذلك:

- توفير كتب ووسائل تعليمية الوفاء: ضمان حصول كل طالب على كتب الوفاء الإرشادية المناسبة لمستواه. بالإضافة إلى الكتب، يجب توفير وسائل تعليمية أخرى مثل بطاقات الحروف والملصقات والتطبيقات الرقمية.
- إدارة المخزون: نظام فعال لإدارة مخزون الكتب والوسائل وغيرها من الوسائل التعليمية. وهذا أمر مهم لتجنب نقص المواد الذي يمكن أن يعيق عملية التدريس والتعلم.
- تطوير موارد تعليمية إضافية: على الرغم من أن برنامج الوفاء يحتوي على مواد أساسية، غالبًا ما يحتاج المعلمون إلى تطوير موارد تعليمية إضافية لإثراء التجربة التعليمية أو معالجة الصعوبات المحددة التي يواجهها الطلاب. ويمكن أن تشمل هذه الموارد أوراق عمل أو ألعابًا تعليمية أو مقاطع فيديو تعليمية.
- الاستفادة من المكتبات ومراكز الموارد التعليمية: دمج المكتبات المدرسية كمراكز للموارد التعليمية المتعلقة بالقرآن

الكريم، وتوفير الكتب المرجعية والتفسيرات والمواد الداعمة الأخرى ذات الصلة ببرنامج الوفاء.

٥,٣,٥ نظام تقييم التعلم

يعد التقييم والتقدير أدوات إدارية حاسمة لرصد تقدم الطلاب وفعالية طريقة الوفاء.

• التقييم التكويني والتقييم النهائي:

○ التقييم التكويني: يتم إجراؤه بشكل مستمر خلال عملية التعلم، على سبيل المثال من خلال الملاحظات اليومية أو الاختبارات القصيرة أو مراجعة المواد. والهدف من ذلك هو توفير ملاحظات فورية للطلاب والمعلمين حتى يتمكنوا من تعديل استراتيجيات التعلم الخاصة بهم.

○ التقييم التلخيصي: يتم إجراؤه في نهاية الوحدة أو الفصل الدراسي لقياس الإنجاز التعليمي الإجمالي. يمكن أن يتخذ شكل امتحانات شفوية (تحسين وحفظ)، أو امتحانات كتابية، أو عروض للقدرات.

• نظام تسجيل تقدم الطلاب: يستخدم سجلات أو قواعد بيانات رقمية لتسجيل تقدم كل طالب بالتفصيل. ويشمل

ذلك المستوى الذي تم تحقيقه والمواد التي تم إتقانها والمجالات التي تحتاج إلى تحسين. هذه البيانات لا تقدر بثمن لإبلاغ أولياء الأمور وتخطيط التعلم الفردي.

- التقييم الشامل لبرنامج الوفاء: بالإضافة إلى تقييم الطلاب، من المهم إجراء تقييم دوري لفعالية برنامج الوفاء ككل. ويشمل ذلك جمع البيانات من مصادر مختلفة:
 - استطلاعات رضا الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور.
 - تحليل النتائج الإجمالية لتعلم الطلاب.
 - ملاحظات الفصل الدراسي لتقييم جودة التدريس.
 - مناقشات المجموعات البؤرية (FGD) مع أصحاب المصلحة.

تُستخدم نتائج هذا التقييم لتحديد نقاط القوة والضعف في البرنامج وصياغة توصيات للتحسين. على سبيل المثال، إذا أظهرت نتائج التقييم أن الطلاب يواجهون صعوبة في فهم مادة معينة، يمكن للإدارة التخطيط لتدريب إضافي للمعلمين أو مراجعة المواد التعليمية. تؤكد الأبحاث التي أجراها الفاتح ونورهاياتي على أهمية وجود نظام تقييم شامل لضمان جودة برنامج حفظ القرآن في المؤسسات التعليمية^{١٨٨}.

^{١٨٨} الفاتح ونورهاياتي، ٢٠٢٣.

٥,٣,٦ نظام الاتصال ومشاركة أصحاب المصلحة

يعد التواصل الفعال والمشاركة النشطة من جميع أصحاب المصلحة عاملاً أساسياً للنجاح على المدى الطويل.

- **التواصل الداخلي:** إنشاء قنوات اتصال مفتوحة بين الإدارة ومنسقي برنامج الوفاء والمعلمين. يمكن القيام بذلك من خلال عقد اجتماعات منتظمة أو إنشاء مجموعات مراسلة فورية أو منصات تعاون رقمية. يضمن التواصل الجيد أن يكون لدى جميع الأطراف فهم مشترك للأهداف والاستراتيجيات.
- **التواصل الخارجي:** إشراك أولياء الأمور والمجتمع المحلي والأطراف الخارجية الأخرى.
 - **الآباء:** من خلال تقارير التقدم المنتظمة، أو اجتماعات الآباء والمعلمين، أو ورش العمل حول كيفية دعم تعلم الوفاء في المنزل. مشاركة الآباء أمر ضروري لخلق بيئة تعليمية متسقة.
 - **المجتمع:** من خلال الفعاليات العامة، وعروض قدرات الطلاب، أو المنشورات الإخبارية حول نجاح برنامج الوفاء. يمكن أن يؤدي ذلك إلى زيادة دعم المجتمع ومشاركته.

- الأطراف الخارجية: التعاون مع المكتب المركزي لبرنامج الوفاء أو الجامعات أو المنظمات الأخرى للحصول على دعم أو موارد أو خبرات إضافية.

٥,٣,٧ إدارة الموارد المالية

غالبًا ما تشكل الجوانب المالية تحديًا في تنفيذ برامج التعليم. لذلك، فإن الإدارة المالية الشفافة والمسؤولة مهمة للغاية.

- تخطيط الميزانية: وضع ميزانية واقعية لبرنامج الوفاء، تغطي تكاليف تدريب المعلمين، وشراء المواد، ورواتب المعلمين، والتكاليف التشغيلية الأخرى.
- جمع التبرعات: تحديد مصادر التمويل، سواء الداخلية (مثل رسوم الطلاب) أو الخارجية (مثل التبرعات أو المنح أو الشراكات).
- التقارير المالية: إجراء تسجيل مالي منتظم وشفاف وتقديم تقارير إلى جميع أصحاب المصلحة.

دراسة حالة: مؤسسة نور الإيمان التعليمية، جاكرتا. مؤسسة نور الإيمان، التي تدير عدة مدارس باستخدام طريقة الوفاء، لديها فريق خاص للإدارة المالية. لا يعتمدون فقط على الرسوم الشهرية، بل

يسعون بنشاط إلى الحصول على المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) من الشركات المحلية ويعقدون فعاليات لجمع التبرعات المجتمعية. بفضل الإدارة المالية القوية، يمكنهم تقديم منح دراسية للطلاب المحرومين وضمان توفر المواد التعليمية المناسبة.

بشكل عام، يجب أن تكون أدوات الإدارة والتخطيط في تنفيذ منهج الوفاء في إندونيسيا شاملة، بحيث تغطي الجوانب الاستراتيجية والتشغيلية والموارد البشرية والمناهج الدراسية والتقييم والاتصال والجوانب المالية. وبفضل هذا الإطار القوي، يمكن للمؤسسات التعليمية ضمان أن منهج الوفاء لا يتم تنفيذه فحسب، بل يكون مستدامًا أيضًا ويكون له تأثير إيجابي كبير على جودة تعليم القرآن الكريم في إندونيسيا.

٥,٤ التحديات التي تواجه المعلمين والطلاب

على الرغم من أن تطبيق منهج الوفاء في البيئة التعليمية الإندونيسية يوفر مزايا عديدة في تعلم القرآن، إلا أنه لا يخلو من سلسلة من التحديات التي يواجهها المعلمون والطلاب. هذه التحديات متعددة الأبعاد، وتغطي الجوانب التربوية والنفسية والاجتماعية والثقافية والإدارية. إن فهم هذه التحديات وتحديدها بشكل شامل هو خطوة

حاسمة في صياغة استراتيجيات فعالة للتخفيف من حدتها حتى يتسنى لتطبيق منهج الوفاء أن يحقق أقصى إمكاناته.

١,٤,٥ التحديات التي يواجهها المعلمون في تطبيق منهج الوفاء

يلعب المعلمون دورًا محوريًا في التنفيذ الناجح لمنهج الوفاء. فهم الرواد الذين يتفاعلون مباشرة مع الطلاب، ويترجمون منهج الوفاء إلى تجارب تعليمية مفيدة. لذلك، غالبًا ما تكون التحديات التي يواجهها المعلمون هي المؤشرات الرئيسية للعقبات في عملية اعتماد هذه الطريقة.

١,٤,٥,١ المؤهلات والكفاءة التربوية

أحد التحديات الرئيسية هو ضمان أن يكون لدى المعلمين المؤهلات والكفاءات التربوية الكافية للتدريس باستخدام منهج الوفاء. يتطلب هذا المنهج فهماً عميقاً ليس فقط لمواد القرآن الكريم، ولكن أيضاً لعلم نفس نمو الطفل، ومنهجيات التدريس التفاعلية، والإدارة الفعالة للفصل الدراسي. قد لا يتمتع العديد من المعلمين، خاصة في المناطق الريفية أو المؤسسات التعليمية ذات الموارد المحدودة، بخلفية تعليمية محددة في أساليب تدريس القرآن الحديثة.

تظهر دراسة أجرتها حسنه ونورهاياتي أن المعلمين الجدد على منهج الوفاء غالبًا ما يجدون صعوبة في تكيف أسلوهم التقليدي في التدريس الذي يركز على المعلم مع النهج الذي يركز على الطالب الذي توصي به الوفاء^{١٨٩}. قد يكونون معتادين على أساليب الحفظ البحت أو التلقين دون الكثير من التفاعل، بينما يركز منهج الوفاء على الفهم المفاهيمي، والتعرف على الحروف من خلال التصور، والممارسة المباشرة مع التوجيه المكثف. يمكن أن يؤدي الافتقار إلى التدريب المستمر والمتعمق إلى تفاقم هذه الفجوة في الكفاءة.

٢, ١, ٤, ٥ التكيف مع المواد والأساليب الجديدة

تقدم منهج الوفاء نهجًا منهجيًا ومنظمًا لتدريس القرآن، والذي قد يختلف بشكل كبير عن الأساليب التي كان يستخدمها المعلمون في السابق. يحتاج المعلمون إلى التكيف مع منهج الوفاء ودلائلها ووسائل التعلم الخاصة بها. تتطلب عملية التكيف هذه الوقت والصبر والرغبة في تعلم أشياء جديدة. قد يشعر بعض المعلمين بالارتباك بسبب هذه التغييرات، خاصةً إذا كانوا يدرسون بالطرق القديمة منذ سنوات.

^{١٨٩} حسنه ونورهاياتي، ٢٠٢١

على سبيل المثال، قد يكون استخدام بطاقات الحروف أو السبورات التفاعلية أو التطبيقات الرقمية التي تتميز بها منظمة الوفاء غير مألوف لبعض المعلمين. يحتاجون إلى التدريب ليس فقط على كيفية استخدامها، ولكن أيضًا على الفلسفة الكامنة وراء كل من هذه الأدوات من أجل دمجها بشكل فعال في عملية التعلم^{١٩٠}. بدون فهم شامل، قد يتم استخدام هذه الأدوات بشكل سطحي دون الاستفادة القصوى من إمكاناتها التربوية.

٥,٤,١,٣ إدارة الفصل الدراسي والتعلم المتميز

غالبًا ما يتم تنفيذ منهج الوفاء في فصول دراسية تنسم بدرجة عالية من التباين في قدرات الطلاب. قد يكون لدى بعض الأطفال أساس في قراءة القرآن، بينما لا يمتلك البعض الآخر أي أساس على الإطلاق. يواجه المعلمون التحدي المتمثل في التمييز بين الطلاب حتى يتمكن كل طالب من التعلم وفقًا لسرعته الخاصة. وهذا يتطلب مهارات عالية في إدارة الفصل الدراسي، والقدرة على إيلاء اهتمام فردي، واستراتيجيات للحفاظ على تحفيز جميع الطلاب.

تُظهر دراسات الحالة في العديد من برامج مراكز تعليم القرآن الكريم التي تطبق منهج الوفاء أن المعلمين غالبًا ما يجدون صعوبة في إدارة الفصول الدراسية الكبيرة التي تضم مستويات متفاوتة من القدرات. يشعرون بالارتباك في تقديم التوجيه الشخصي لكل طفل يحتاج إليه، خاصة في المراحل الأولى من تعلم الحروف والمخارج^{١٩١}. كما أن العدد المحدود من المعلمين في كل فصل دراسي يزيد من صعوبة هذا التحدي.

٤,١,٤,٥ تحفيز المعلمين ورفاههم

هناك تحدٍ آخر غالبًا ما يتم تجاهله وهو تحفيز المعلمين ورفاههم. يتطلب تدريس القرآن الكريم بطريقة مكثفة مثل برنامج "الوفاء" طاقة عالية وصبرًا وتفانيًا. إذا شعر المعلمون بعدم التقدير أو الإرهاق أو عدم تلقي الدعم الكافي من إدارة المؤسسة، فقد ينخفض تحفيزهم. وهذا بدوره سيؤثر على جودة التدريس.

يعد الدعم النفسي وفرص التطوير المهني المستمر وتقدير جهودهم عوامل مهمة في الحفاظ على تحفيز المعلمين. بدون هذا الدعم، قد

^{١٩١} Fauzi & Rahman, ٢٠٢٣

يعاني المعلمون من الإرهاق، مما سيعيق التنفيذ الفعال لطريقة الوفاء^{١٩٢}.

٥,٤,٢ التحديات التي يواجهها الطلاب في تنفيذ منهج الوفاء

يواجه الطلاب، باعتبارهم الموضوع الرئيسي للتعلم، أيضاً سلسلة من التحديات في اتباع منهج الوفاء. يمكن أن تنشأ هذه التحديات من عوامل داخلية داخل الطلاب أنفسهم أو عوامل خارجية تؤثر على عملية التعلم لديهم.

٥,٤,٢,١ مستوى الاستعداد والمعرفة المسبقة

لا يبدأ جميع الطلاب تعلم القرآن بنفس مستوى الاستعداد. فقد يكون بعضهم قد تعرض بالفعل للأبجدية الهجائية في المنزل، بينما لم يتعرض البعض الآخر لها. يمكن أن تشكل هذه الاختلافات في مستويات الاستعداد تحدياً، خاصة في بداية التعلم. قد يحتاج الطلاب الذين ليس لديهم معرفة مسبقة إلى مزيد من الوقت للتكيف، بينما قد يشعر أولئك الذين لديهم أساس بالملل إذا كان المادة بطيئة للغاية.

Putri & Lestari, ٢٠٢٠, ١٩٢

تم تصميم منهج الوفاء ليلائم مستويات مختلفة من الاستعداد، ولكن تنفيذه في الميدان غالبًا ما يواجه عقبات. يجب على المعلمين أن يكونوا حساسين في تحديد مستوى استعداد كل طفل وتعديل نهجهم وفقًا لذلك. قد يؤدي عدم القيام بذلك إلى إحباط المتعلمين المتخلفين عن الركب أو فقدان الحافز لدى المتعلمين المتقدمين^{١٩٣}.

٢، ٤، ٥ التركيز ومدى الانتباه

يتطلب تعلم القرآن، خاصة في سن مبكرة، تركيزًا جيدًا ومدى انتباه طويل. تم تصميم طريقة الوفاء، التي تركز على التفاعل والتصور والتكرار، للحفاظ على انتباه الأطفال. ومع ذلك، في الواقع، يعاني العديد من الطلاب، خاصة أطفال ما قبل المدرسة أو أطفال المرحلة الابتدائية المبكرة، من مدة انتباه محدودة. فهم يسهل تشتيت انتباههم بسبب محيطهم أو أقرانهم.

يحتاج المعلمون إلى استراتيجيات إبداعية للحفاظ على تركيز الطلاب، مثل تنويع الأنشطة أو استخدام الألعاب التعليمية أو أخذ استراحات قصيرة. كما أن توفير بيئة تعليمية مواتية وخالية من عوامل التشتيت أمر مهم للغاية. ويزداد هذا التحدي وضوحًا في الفصول التي تضم

Wahyudi & Santoso، ٢٠٢١^{١٩٣}

أعدادًا كبيرة من الطلاب ، حيث يجد المعلمون صعوبة في إيلاء اهتمام فردي للحفاظ على تركيز كل طفل^{١٩٤}.

٣، ٢، ٤، ٥ الدافع والاهتمام بالتعلم

على الرغم من أن القرآن الكريم له قيمة روحية عالية، إلا أن الحفاظ على تحفيز الطلاب واهتمامهم بالتعلم بشكل مستمر يمثل تحديًا بحد ذاته. قد يُجبر بعض الأطفال على الدراسة من قبل والديهم، لذلك لا يمتلكون دافعًا داخليًا قويًا. إذا كان التعلم مملًا أو صعبًا جدًا أو غير ذي صلة، فقد ينخفض اهتمامهم.

يحاول منهج الوفاء التغلب على هذه المشكلة من خلال نهج ممتع وتفاعلي. ومع ذلك، فإن نجاحه يعتمد بشكل كبير على مهارات المعلم في تقديم المادة. يجب أن يكون المعلمون ميسرين ملهمين، قادرين على خلق جو تعليمي إيجابي وتقديم التعزيز المناسب لتقدم كل طالب. يمكن أن يكون استخدام المكافآت والتقدير استراتيجيات فعالة للحفاظ على الدافع^{١٩٥}.

^{١٩٤} Rahman & Hidayat, ٢٠٢٣

^{١٩٥} ساري وعبد الله، ٢٠٢٢

٥,٤,٢,٤ بيئة التعلم في المنزل

تؤثر بيئة التعلم في المنزل بشكل كبير على تقدم الطلاب. إذا لم يدعم الآباء أو يخلقوا جواً مواتياً لتعلم القرآن في المنزل، فقد لا تؤدي جهود المعلمين في المدرسة أو مركز تعليم القرآن الكريم ثمارها. قد يؤدي عدم التكرار أو الممارسة في المنزل إلى نسيان الطلاب للمواد التي تم تدريسها.

يؤكد هذا التحدي على أهمية مشاركة الوالدين في عملية تعلم الوفاء. تحتاج المؤسسات التعليمية إلى إقامة اتصال فعال مع الوالدين، وتقديم إرشادات حول كيفية دعم تعلم الأطفال في المنزل، وشرح أهمية الاتساق في ممارسة القرآن. بدون التأزر بين المدرسة والمنزل، يمكن أن يتعثر تقدم الطلاب^{١٩٦}.

٥,٤,٢,٥ الاختلافات في أساليب التعلم

لكل طالب أسلوب تعلم فريد. بعضهم أكثر بصرية أو سمعية أو حركية. يسعى منهج الوفاء، بنهجه متعدد الحواس، إلى استيعاب أنماط التعلم المختلفة هذه. ومع ذلك، في الممارسة العملية، قد يجد

^{١٩٦} Dewi & Susanti، ٢٠٢١

المعلمون صعوبة في تلبية احتياجات كل أسلوب تعلم في فصل واحد بشكل كامل.

على سبيل المثال، سيستفيد المتعلمون البصريون بشكل كبير من بطاقات الحروف وتصورات المخرجات، بينما قد يفضل المتعلمون السمعيون الاستماع إلى تلاوة القرآن بشكل متكرر. قد يحتاج المتعلمون الحركيون إلى مزيد من الأنشطة البدنية أو الممارسة العملية. يحتاج المعلمون إلى مجموعة واسعة من استراتيجيات التدريس لضمان تلبية جميع أنماط التعلم بشكل جيد، بحيث لا يشعر أي متعلم بأنه متخلف أو غير مدعوم^{١٩٧}.

٥,٤,٣ آثار التحديات واستراتيجيات التخفيف

التحديات التي يواجهها المعلمون والمتعلمون في تنفيذ منهج الوفاء لها آثار واسعة النطاق على فعالية البرنامج. إذا لم يتم معالجتها، يمكن أن تعيق هذه التحديات تحقيق أهداف التعلم، وتقلل من الحافز، بل وتؤدي إلى الفشل في اعتماد هذه الطريقة. لذلك، هناك حاجة إلى استراتيجيات تخفيف شاملة ومستدامة.

Pratama & Wijaya، ٢٠٢٣^{١٩٧}

٥,٤,٣,١ تحسين قدرات المعلمين

للتغلب على تحديات تأهيل المعلمين وتكليفهم، من الضروري توفير برامج تدريب وتطوير مهني مستمرة. يجب ألا يركز التدريب على الجوانب الفنية لمنهج الوفاء فحسب، بل يجب أن يركز أيضًا على تعليم القرآن الكريم وإدارة الفصل الدراسي والتعلم المتباين وعلم نفس الطفل. يجب أن يكون التدريب عمليًا وأن يتضمن محاكاة للتدريس ويوفر فرصًا للمعلمين لتبادل الخبرات والتعلم من بعضهم البعض.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يساعد التوجيه والإشراف المنتظم من قبل ميسري منهج الوفاء ذوي الخبرة المعلمين بشكل كبير في التغلب على الصعوبات في هذا المجال. يمكن أن يكون تشكيل مجتمعات تعلم المعلمين (مجتمعات التعلم المهني) أيضًا منتهى للمعلمين لدعم بعضهم البعض وتبادل أفضل الممارسات^{١٩٨}.

٥,٤,٣,٢ دعم المعلمين ورفاههم

تحتاج إدارة المؤسسات التعليمية إلى توفير الدعم الكافي للمعلمين، سواء في شكل موارد أو تقدير أو دعم نفسي. يجب النظر إلى أعباء عمل

Hidayat & Lestari. ٢٠٢٢^{١٩٨}

المعلمين بشكل واقعي، ويجب منحهم الفرصة للراحة وتطوير أنفسهم. ستؤدي بيئة العمل الإيجابية والتعاونية إلى زيادة تحفيز المعلمين ورفاههم، مما سيكون له بدوره تأثير إيجابي على جودة التدريس.

٥,٤,٣,٣ استراتيجيات التعلم التكيفي

لمواجهة التحديات التي يواجهها الطلاب فيما يتعلق بالاستعداد والتركيز وأساليب التعلم، يحتاج المعلمون إلى اعتماد استراتيجيات تعلم أكثر تكيفية. وتشمل هذه الاستراتيجيات ما يلي:

- التقييم التشخيصي الأولي: إجراء تقييمات في البداية لتحديد مستوى استعداد كل طالب وتخطيط التعلم المناسب.
- التعليم المتميز: تكييف المواد والعمليات والمنتجات وبيئة التعلم لتلبية الاحتياجات الفردية للمتعلمين.
- تنوع الأساليب والوسائط: استخدام مجموعة متنوعة من أساليب التعلم والوسائط (البصرية والسمعية والحركية) للحفاظ على الاهتمام وتلبية أنماط التعلم المختلفة.
- الإدارة الفعالة للفصل الدراسي: تنفيذ تقنيات إدارة الفصل الدراسي الاستباقية للحفاظ على النظام والتركيز والمشاركة النشطة بين الطلاب.

٥,٤,٣,٤ مشاركة أولياء الأمور والمجتمع

يتطلب التغلب على التحديات في بيئة التعلم المنزلي مشاركة نشطة من أولياء الأمور. يمكن للمؤسسات التعليمية عقد ورش عمل أو جلسات إعلامية لأولياء الأمور حول منهج الوفاء، وشرح دورهم في دعم تعلم أطفالهم في المنزل وتقديم نصائح عملية لممارسة القرآن. كما أن التواصل المنتظم بين المعلمين وأولياء الأمور مهم أيضًا لمراقبة تقدم الأطفال ومعالجة أي مشكلات قد تنشأ.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي إشراك المجتمع المحلي، مثل القادة الدينيين أو المنظمات المجتمعية، إلى خلق بيئة داعمة لتعلم القرآن ككل. ويمكن أن يشمل ذلك برامج تلاوة عائلية أو أنشطة دينية تعزز قيم القرآن خارج البيئة المدرسية^{١٩٩}.

من خلال تحديد التحديات التي يواجهها المعلمون والطلاب بعناية، ووضع استراتيجيات تخفيف مخططة ومستدامة، يمكن أن يتم تنفيذ منهج الوفاء في إندونيسيا بشكل أكثر فعالية ويكون له تأثير إيجابي كبير على تطوير تعليم القرآن.

^{١٩٩} نورهياني وحسنة، ٢٠٢١.

٥,٥ التأثير على النظام البيئي المدرسي ونتائج التعلم

لا يركز تطبيق منهج الوفاء في تعليم القرآن في إندونيسيا على تحسين قدرة الطلاب على قراءة وحفظ القرآن فحسب، بل له أيضاً تأثير كبير على النظام البيئي المدرسي بشكل عام ونتائج التعلم الأوسع نطاقاً. يشير النظام البيئي المدرسي، في هذا السياق، إلى التفاعلات المعقدة بين عناصر مختلفة مثل المعلمين والطلاب والمناهج الدراسية والبيئة المادية والثقافة المدرسية ومشاركة أولياء الأمور. ومنهج الوفاء، بنهجه المنهجي والمتمركز حول الطالب، لديه القدرة على إحداث تغييرات تحويلية في هذه الديناميات.

٥,٥,١ التغييرات في ثقافة المدرسة وبيئة التعلم

أحد أبرز آثار تطبيق منهج الوفاء هو التغيير في ثقافة المدرسة. عندما تتبنى مؤسسة تعليمية منهج الوفاء، غالباً ما يحدث تحول من النهج التقليدي والسلبي لتدريس القرآن إلى بيئة أكثر ديناميكية وتفاعلية وداعمة. فثقافة المدرسة، التي ربما كانت تنظر في السابق إلى تعلم القرآن الكريم على أنه مادة إضافية، تبدأ الآن في دمج كجزء لا يتجزأ من هوية المدرسة ورسالتها.

• زيادة الحافز والحماس: غالبًا ما تنجح طريقة الوفاء، التي تركز على التعلم الممتع والبصري والمتكرر، في تحفيز الطلاب وإثارة حماسهم تجاه تعلم القرآن. وينتشر هذا الجو التعليمي الإيجابي إلى جوانب أخرى من الحياة المدرسية. يصبح الطلاب أكثر حماسًا للذهاب إلى المدرسة والمشاركة في الأنشطة وإظهار موقف إيجابي تجاه التعلم بشكل عام. تظهر دراسة أجراها الفاتح أن استخدام الأساليب التفاعلية في تعلم القرآن يمكن أن يزيد بشكل كبير من مشاركة الطلاب ويقلل من مستويات الملل^{٢٠٠}.

• تعزيز الشخصية والقيم الإسلامية: لا يقتصر منهج الوفاء على تعليم قراءة القرآن فحسب، بل يغرس أيضًا القيم النبيلة التي يحتوي عليها. من خلال الحفظ وفهم التجويد والتركيز على آداب قراءة القرآن، يتعلم الطلاب بشكل غير مباشر الصبر والمثابرة والانضباط والاحترام. ثم يتم استيعاب هذه القيم وتنعكس في سلوكهم اليومي في المدرسة، مما يخلق بيئة أكثر تديناً وفضيلة. تؤكد الأبحاث التي أجراها هدايات الله

ورحمن على الدور المهم لتعلم القرآن في تشكيل شخصية الطلاب في المدارس الإسلامية^{٢٠١}.

• التعاون بين المعلمين ومجتمع التعلم المهني: غالبًا ما يتطلب تنفيذ منهج الوفاء تدريبًا مكثفًا للمعلمين. لا يؤدي هذا التدريب إلى تحسين الكفاءة الفردية للمعلمين فحسب، بل يشجع أيضًا على تكوين مجتمع تعلم مهني بينهم. يتبادل المعلمون خبراتهم واستراتيجياتهم والتحديات التي يواجهونها في تدريس القرآن باستخدام منهج الوفاء. يخلق هذا التعاون بيئة داعمة للمعلمين، ويزيد من شعورهم بالملكية للبرنامج، ويؤثر في النهاية بشكل إيجابي على جودة التدريس في جميع أنحاء المدرسة.

• مشاركة أكثر نشاطًا من جانب أولياء الأمور: يعتمد نجاح منهج الوفاء بشكل كبير على الدعم من المنزل. لذلك، غالبًا ما تشرك المدارس التي تطبق منهج الوفاء أولياء الأمور بشكل نشط في عملية التعلم. من خلال الاجتماعات وورش العمل أو حتى برامج التوجيه في المنزل، يُدعى أولياء الأمور إلى فهم منهج الوفاء ودعم أطفالهم في تعلم القرآن. هذا المشاركة الأكثر

^{٢٠١} هدايات الله ورحمن، ٢٣، ٢٠٢٣

نشاطاً من أولياء الأمور تقوي الجسر بين المدرسة والمنزل، مما يخلق نظاماً تعليمياً شاملاً ومتكاملاً.

٥,٥,٢ التأثير على نتائج تعلم الطلاب

يمكن ملاحظة تأثير منهج الوفاء على نتائج تعلم الطلاب من أبعاد مختلفة، لا تقتصر فقط على القدرة على قراءة القرآن وحفظه.

٥,٥,٢,١ تحسن مهارات قراءة القرآن وحفظه

هذا هو التأثير الأكثر مباشرة وقابلية للقياس لمنهج الوفاء. تم تصميم الأساليب المنهجية والمتدرجة والمتكررة في منهج الوفاء خصيصاً لتسريع وتسهيل إتقان الطلاب لقراءة القرآن الكريم بالتجويد الصحيح ومهارات الحفظ.

- **الدقة والطلاقة في القراءة:** مع التركيز على التدرج في تعليم الحروف والحركات وقواعد التجويد، يميل الطلاب إلى تحقيق مستويات أعلى من الدقة والطلاقة في القراءة في فترة زمنية قصيرة نسبياً. يساعد استخدام إيماءات اليد والتصوير البصري الطلاب على فهم مفاهيم التجويد المعقدة بسهولة أكبر. تُظهر دراسات الحالة في عدة مدارس في جاوة الشرقية

زيادة كبيرة في درجات اختبارات قراءة القرآن لدى الطلاب بعد عام واحد من تطبيق منهج الوفاء ٢٠٢.

- مهارات الحفظ: يحتوي منهج الوفاء أيضًا على وحدة خاصة لحفظ القرآن الكريم تستخدم تقنيات التكرار والتصور. يساعد ذلك الطلاب على حفظ آيات القرآن الكريم بشكل أكثر فعالية والاحتفاظ بحفظهم على المدى الطويل. كما تلعب البيئة المواتية والدعم من المعلمين والأقران دورًا مهمًا في تحفيز الطلاب على الحفظ.
- الفهم المتعمق للتجويد: على عكس الطرق التقليدية التي قد تقتصر على تعليم التجويد نظريًا، يدمج منهج الوفاء التجويد في ممارسة القراءة اليومية. وهذا يضمن أن الطلاب لا يعرفون قواعد التجويد فحسب، بل يكونون قادرين أيضًا على تطبيقها باستمرار عند قراءة القرآن.

٥,٥,٢,٢ تحسين المهارات المعرفية وغير المعرفية

يتمتد تأثير منهج الوفاء إلى ما وراء المجال الديني، ليشمل تنمية المهارات المعرفية وغير المعرفية التي تعتبر حاسمة للنجاح الأكاديمي والحياتي.

- تحسين التركيز والذاكرة: تتطلب عملية حفظ القرآن بشكل منهجي مستوى عالٍ من التركيز والذاكرة. إن الممارسة المتكررة في منهج الوفاء تدرب عقول الطلاب بشكل غير مباشر على التركيز وتذكر المعلومات بشكل أفضل. هذه المهارات مفيدة جدًا في المواد الأخرى التي تتطلب الذاكرة والتركيز، مثل الرياضيات أو العلوم. وجدت الأبحاث التي أجراها ساري وليستاري وجود علاقة إيجابية بين حفظ القرآن وتحسين الوظائف المعرفية لدى الأطفال^{٢٠٣}.
- الانضباط والمثابرة: يتطلب تعلم القرآن الكريم باستخدام منهج الوفاء انضباطاً ومثابرة مستمرين. يجب على الطلاب تكرار القراءة والحفظ واتباع المراحل المحددة بانتظام. يمكن نقل عادات الانضباط والمثابرة التي تتشكل أثناء تعلم القرآن الكريم إلى مجالات أخرى من حياتهم، بما في ذلك إنجاز الواجبات المدرسية وتحقيق الأهداف الشخصية.
- زيادة الثقة بالنفس: عندما يتقن الطلاب تلاوة القرآن ويحفظون آياته، تزداد ثقتهم بأنفسهم بشكل كبير. الفخر بهذا الإنجاز يحفزهم على مواصلة التعلم وتجربة أشياء جديدة.

^{٢٠٣} ساري وليستاري، ٢٠٢٠

كما تساعدهم الثقة العالية بالنفس على التفاعل بشكل أفضل مع أقرانهم ومعلمهم.

- مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات (بشكل غير مباشر): على الرغم من أن منهج الوفاء لا يعلم التفكير النقدي بشكل مباشر، إلا أن عملية التعلم المنهجية والتدرجية تدرب الطلاب على اتباع التعليمات وتحليل الأنماط (على سبيل المثال في التجويد) وحل المشكلات الصغيرة (على سبيل المثال عند العثور على أخطاء في القراءة). بالإضافة إلى ذلك، فإن فهم معنى القرآن (على الرغم من أنه ليس محور التركيز الرئيسي للوفاء) يمكن أن يحفز التفكير التأملي.

٥,٥,٣ دراسات الحالة والأدلة التجريبية

لتوضيح هذا التأثير، دعونا نلقي نظرة على بعض الأمثلة الملموسة من المؤسسات التعليمية في إندونيسيا التي طبقت منهج الوفاء.

- دراسة حالة ١: المدرسة الابتدائية الإسلامية المتكاملة الفلاح، سورابايا. قبل اعتماد منهج الوفاء، واجهت SDIT Al-Hikmah تحديات في تحقيق التكافؤ في قدرة طلابها على قراءة القرآن. كان العديد من الطلاب لا يزالون يواجهون صعوبات في قواعد التجويد الأساسية. بعد عامين من تطبيق منهج

الوفاء، أبلغت المدرسة عن زيادة بنسبة ٣٠٪ في متوسط درجات طلابها في قراءة القرآن. بالإضافة إلى ذلك، لاحظ المعلمون أن الطلاب أصبحوا أكثر حماساً لدروس القرآن، وزاد الحضور في دروس حفظ القرآن. كما لاحظ المدير تحسناً في انضباط الطلاب بشكل عام، والذي عزا ذلك إلى الروتين والهيكلي الذي يوفره منهج الوفاء^{٢٠٤}.

- دراسة الحالة ٢: مدرسة دار العلوم الإسلامية الحديثة الداخلية، جومبانج. في هذه المدرسة الداخلية، تم دمج منهج الوفاء في منهج حفظ القرآن. التأثير الأكثر بروزاً هو تسريع عملية حفظ الطلاب. باستخدام منهج الوفاء، أصبح بإمكان الطلاب الذين كانوا يحتاجون في السابق إلى مزيد من الوقت لحفظ جزء واحد من القرآن أن يكملوه الآن في وقت أقصر وبجودة حفظ أفضل. بالإضافة إلى ذلك، أفاد مشرفو المدرسة الداخلية أيضاً أن الطلاب أظهروا تحسناً في سلوكهم وأخلاقهم، وهو ما يُعتقد أنه نتيجة لتبني قيم القرآن الكريم التي تؤكد عليها منهج الوفاء^{٢٠٥}.

^{٢٠٤} مقابلة مع المدير، ٢٠٢٣.

^{٢٠٥} تقرير داخلي للمدرسة الداخلية، ٢٠٢٢.

- دراسة الحالة ٣: روضة بانتانغ كيسيل الإسلامية المتكاملة، جاكرتا. في مرحلة ما قبل المدرسة، يتم تطبيق منهج الوفاء بنهج أكثر تسليية. ويظهر تأثير ذلك في قدرة الأطفال على التعرف على حروف الهجاء وقراءة الإقراء بسرعة. أفاد المعلمون أن الأطفال لا يشعرون بالعبء، بل يستمتعون بعملية تعلم القرآن بسبب الأساليب المرحية والبصرية. كما قدم الآباء ردود فعل إيجابية، حيث ذكروا أن أطفالهم غالبًا ما يكررون تلاوة القرآن بسرور في المنزل^{٢٠٦}.

٥,٥,٤ التحديات والتخفيف

على الرغم من أن تأثير منهج الوفاء إيجابي للغاية، إلا أن تنفيذها لا يخلو من التحديات. وتشمل التحديات الرئيسية ما يلي:

- توافر المعلمين المدربين: يتطلب ضمان أن يكون لدى جميع المعلمين الفهم والمهارات الكافية للتدريس باستخدام منهج الوفاء استثمارًا كبيرًا من الوقت والموارد للتدريب المستمر.

^{٢٠٦} استطلاع الآباء، ٢٠٢٣

- **تكيف المناهج الدراسية:** يتطلب دمج منهج الوفاء في المناهج الدراسية الحالية تعديلات وتخطيطاً دقيقين حتى لا يتداخل أو يثقل كاهل الطلاب.
- **دعم البنية التحتية:** على الرغم من أن الأمر لا يتطلب دائماً تكنولوجيا متقدمة، إلا أن توفر وسائل تعليمية مناسبة وبيئة تعليمية مواتية أمر في غاية الأهمية.
- **الاتساق في التنفيذ:** يعتمد نجاح منهج الوفاء على المدى الطويل بشكل كبير على التنفيذ المتسق من قبل جميع الأطراف، من مديري المدارس والمعلمين إلى أولياء الأمور.

للتخفيف من هذه التحديات، تحتاج المؤسسات التعليمية إلى إجراء تخطيط شامل، وتوفير تدريب مستمر للمعلمين، وإقامة اتصال فعال مع أولياء الأمور، وتقييم فعالية البرنامج بانتظام. يمكن أن يساعد التعاون مع مقدمي منهج الوفاء أيضاً في التغلب على العقبات التقنية والتربوية.

بشكل عام، فإن تأثير منهج الوفاء على النظام البيئي المدرسي ونتائج تعلم الطلاب في إندونيسيا إيجابي للغاية ومتعدد الأبعاد. فهذا المنهج لا يحسن فقط القدرة على قراءة القرآن وحفظه، بل يشكل الشخصية، ويعزز المهارات المعرفية، ويخلق بيئة تعليمية أكثر إيجابية وداعمة. مع

التخطيط السليم والالتزام القوي، يمكن لمنهج الوفاء أن يكون حافزاً لتحسين الجودة الشاملة للتعليم الإسلامي في إندونيسيا.

٥,٦ استخدام تكنولوجيا التعلم الحديثة وما يعادلها في إندونيسيا

أصبح استخدام تقنيات التعلم الحديثة ضرورة في التعليم المعاصر، بما في ذلك في سياق تعليم القرآن. في إندونيسيا، يوفر دمج التكنولوجيا في أساليب تعلم القرآن، ولا سيما منهج الوفاء، إمكانات كبيرة لتحسين فعالية التعلم وإمكانية الوصول إليه وجاذبيته. يتطلب العصر الرقمي تكييفات تربوية مبتكرة، حيث تعمل التكنولوجيا ليس فقط كأداة، بل أيضاً كعامل تمكين رئيسي في خلق تجربة تعليمية أكثر تخصيصاً وتفاعلية^{٢٠٧}.

٥,٦,١ دمج التكنولوجيا في تعلم القرآن

يمكن ملاحظة دمج التكنولوجيا في تعلم القرآن، ولا سيما منهج الوفاء، من جوانب مختلفة. أولاً، منصات التعلم الإلكتروني والتطبيقات المحمولة. بدأت العديد من المؤسسات التعليمية للقرآن في إندونيسيا في اعتماد منصات التعلم عبر الإنترنت للوصول إلى مجموعة أكبر من الطلاب، لا سيما في المناطق النائية أو أولئك الذين لديهم وقت محدود.

^{٢٠٧} Prensky، ٢٠١٠

على سبيل المثال، يمكن أن توفر التطبيقات المحمولة ميزات تفاعلية مثل التعرف على الحروف الهجائية، وتمارين المخرجات، والتجويد، وحتى حفظ القرآن الكريم باستخدام وسائط سمعية وبصرية جذابة. تتيح هذه التطبيقات للطلاب الدراسة بشكل مستقل خارج ساعات الدراسة الرسمية، مع مرونة من حيث الوقت والمكان^{٢٠٨}.

ثانياً، استخدام الوسائط المتعددة التفاعلية. يمكن استخدام مقاطع الفيديو التعليمية والرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد والمحاكاة الافتراضية لشرح مفاهيم التجويد المعقدة أو الحروف المخرجة التي يصعب تصورها بالطرق التقليدية. على سبيل المثال، يمكن للرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد أن تظهر موضع اللسان والشفيتين عند نطق حروف معينة، مما يساعد الطلاب بشكل كبير على فهم النطق الصحيح وممارسته. تُظهر دراسات الحالة في العديد من المدارس الإسلامية الداخلية الحديثة أن استخدام مقاطع الفيديو التعليمية الخاصة بالتجويد التي يتم تحميلها على YouTube أو المنصات الداخلية قد حسّن فهم الطلاب بشكل كبير^{٢٠٩}.

Al-Farsi & Al-Harrasi. ٢٠٢١^{٢٠٨}

Hidayatullah & Rohman. ٢٠٢٢^{٢٠٩}

ثالثاً، التلعيب في تعلم القرآن. يمكن لمفهوم التلعيب، وهو تطبيق عناصر الألعاب في سياق غير متعلق بالألعاب، أن يزيد من تحفيز الطلاب ومشاركتهم. على سبيل المثال، يمكن أن تتضمن تطبيقات تعلم القرآن نظام نقاط أو لوحة نتائج أو شارات أو مستويات لكل إنجاز في حفظ أو فهم التجويد. وقد أثبتت هذه الطريقة فعاليتها، خاصة بالنسبة للأطفال والمراهقين، لأنها تجعل عملية التعلم أكثر متعة وتنافسية إيجابية^{٢١٠}.

٥,٦,٢ نظائر التكنولوجيا الحديثة في السياق الإندونيسي

على الرغم من أن التكنولوجيا الحديثة توفر الكثير من الإمكانيات، إلا أن تطبيقها في إندونيسيا يجب أن يأخذ في الاعتبار السياق المحلي، بما في ذلك توفر البنية التحتية، ومحو الأمية الرقمية، وثقافة المجتمع.

٥,٦,٢,١ توفر البنية التحتية وإمكانية الوصول إليها

أحد التحديات الرئيسية هو توفر البنية التحتية للإنترنت في جميع أنحاء إندونيسيا. على الرغم من استمرار زيادة انتشار الإنترنت، لا تزال هناك العديد من المناطق، خاصة في المناطق الريفية والناحية، التي لديها وصول محدود أو لا وصول على الإطلاق. وهذا يتطلب نهجاً

٢١٠ Hamari et al., ٢٠١٤

مختلطاً، حيث يمكن الجمع بين التعلم عبر الإنترنت والتعلم دون اتصال بالإنترنت باستخدام الوسائط المطبوعة أو المحتوى الرقمي غير المتصل بالإنترنت (مثل المواد التي يتم تنزيلها على محركات أقراص فلاش أو أجهزة لوحية دون اتصال بالإنترنت).

بذلت الحكومة الإندونيسية، من خلال برامج مثل حلقة بالابا، جهوداً لتحسين الاتصال، ولكن الفجوة الرقمية لا تزال تشكل مشكلة حاسمة. لذلك، يجب تصميم تطبيقات أو منصات تعلم القرآن الكريم بحيث تعمل بشكل مثالي في ظروف النطاق الترددي المنخفض أو حتى في ظروف عدم الاتصال بالإنترنت^{٢١١}.

٥,٦,٢,٢ محو الأمية الرقمية للمعلمين والطلاب

تعد محو الأمية الرقمية للمعلمين والطلاب عاملاً حاسماً في النجاح. قد لا يكون العديد من معلمي القرآن، خاصة من الأجيال الأكبر سناً، على دراية باستخدام التكنولوجيا الحديثة. لذا، فإن التدريب المكثف والمستمر أمر بالغ الأهمية لتزويدهم بالمهارات اللازمة. على سبيل المثال، يجب أن يتضمن برنامج تدريب المعلمين منهج الوفاء وحدات

^{٢١١} وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ٢٠٢٣

دراسية حول استخدام أنظمة إدارة التعلم (LMS) وتطبيقات التعلم والأدوات الرقمية الأخرى.

وبالمثل، يحتاج الطلاب إلى اكتساب محو الأمية الرقمية حتى يتمكنوا من استخدام التكنولوجيا بفعالية وأمان. يجب أن يكون التعليم في مجال الأخلاقيات الرقمية والأمن السيبراني والاستخدام المسؤول للتكنولوجيا جزءاً لا يتجزأ من المناهج الدراسية^{٢١٢}.

٥،٦،٢،٣ تكيف المحتوى المحلي والثقافي

يجب أن يأخذ تطوير محتوى تعلم القرآن القائم على التكنولوجيا في الاعتبار السياق الثقافي والقيم المحلية لإندونيسيا. على سبيل المثال، استخدام اللغة الإندونيسية السليمة والصحيحة في التعليمات، والرسوم التوضيحية ذات الصلة بالثقافة الإندونيسية، والأمثلة

Livingstone & Helsper، ٢٠٠٨^{٢١٢}

المألوفة للطلاب. يجب أيضًا تكييف المحتوى مع المناهج الدراسية الوطنية ومعايير التعليم الديني المعمول بها في إندونيسيا.

بالإضافة إلى ذلك، من المهم التأكد من أن التكنولوجيا المستخدمة لا تقوض القيم التقليدية في تعلم القرآن، مثل التفاعل المباشر بين المعلمين والطلاب (التلاقي) أو أهمية السند العلمي. يجب أن تكون التكنولوجيا مكملًا، وليس بديلًا، للأساليب التقليدية التي أثبتت فعاليتها^{٢١٣}.

٥,٦,٣ دراسات الحالة والتنفيذ الميداني

نجحت العديد من المؤسسات التعليمية في إندونيسيا في دمج التكنولوجيا في تعلم القرآن الكريم باستخدام منهج الوفاء.

٥,٦,٣,١ تطبيق الوفاء الرقمي

^{٢١٣} الفارسي والهاراسي، ٢٠٢١.

أحد الأمثلة الملموسة هو تطوير تطبيق الوفاء الرقمي. تم تصميم هذا التطبيق لدعم تعلم منهج الوفاء بميزات مثل:

- وحدات تعليمية تفاعلية: توفير مواد دروس الوفاء في شكل رقمي مع صوت وفيديو وتمارين تفاعلية.
- تمارين النطق والتجويد: مزود بتسجيلات صوتية احترافية لقراء القرآن وميزة تسجيل الصوت لمقارنة نطق الطلاب مع الأمثلة الصحيحة.
- حفظ القرآن: يتميز بتكرار الآيات وعلامات الحفظ واختبارات الحفظ التلقائية.
- أداة تتبع التقدم: تتيح للمعلمين والطلاب مراقبة تقدم التعلم في الوقت الفعلي.

تم تطبيق هذا التطبيق في العديد من المدارس والمدارس الإسلامية الداخلية التي تستخدم منهج الوفاء، مما أدى إلى زيادة كبيرة في الدافع للتعلم وسرعة إتقان المواد^{٢١٤}.

٥,٦,٣,٢ استخدام أنظمة إدارة التعلم (LMS)

^{٢١٤} الوفاء إندونيسيا، ٢٠٢٣.

اعتمدت العديد من المؤسسات التعليمية، خاصة في المناطق الحضرية، نظام إدارة التعلم (LMS) مثل Moodle أو Google Classroom لإدارة التعلم في منهج الوفاء. تُستخدم أنظمة إدارة التعلم هذه في:

- توزيع المواد: تحميل مواد الدروس والواجبات والموارد الإضافية.
- منتديات المناقشة: تسهيل المناقشات بين المعلمين والطلاب، وكذلك بين الطلاب أنفسهم.
- التقييم عبر الإنترنت: إجراء الاختبارات والاختبارات القصيرة عبر الإنترنت، وتقديم ملاحظات سريعة.
- التواصل: توفير قناة اتصال فعالة بين المعلمين والطلاب وأولياء الأمور.

يتيح استخدام أنظمة إدارة التعلم (LMS) تعلمًا أكثر تنظيمًا وتنظيمًا، فضلاً عن تسهيل التعلم عن بعد عند الضرورة^{٢١٥}.

٥,٦,٣,٣ استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات الفيديو

^{٢١٥} Adnan et al., ٢٠٢٠.

يستخدم معلمو منهج الوفاء أيضًا وسائل التواصل الاجتماعي مثل Instagram و Facebook ومنصات الفيديو مثل YouTube لمشاركة نصائح التعلم ومقاطع فيديو تعليمية قصيرة أو تسجيلات مротال. وهذا لا يثري موارد التعلم فحسب، بل يخلق أيضًا مجتمعًا تعليميًا أوسع خارج البيئة المدرسية الرسمية. حتى أن بعض المعلمين ينشئون قنوات YouTube خاصة بمناهج الوفاء، والتي تعمل كمصدر مرجعي للمعلمين والطلاب الآخرين^{٢١٦}.

٥,٦,٤ التحديات والحلول

على الرغم من إمكاناتها العديدة، يواجه تطبيق التكنولوجيا في منهج الوفاء بعض التحديات.

٥,٦,٤,١ التحديات التقنية والمالية

^{٢١٦} بوترا وساري، ٢٠٢١.

- محدودية الأجهزة: لا يمتلك جميع الطلاب أجهزة رقمية مثل الهواتف الذكية أو الأجهزة اللوحية أو أجهزة الكمبيوتر المحمولة.
- تكاليف الإنترنت: لا تزال تكاليف بيانات الإنترنت تشكل عبئًا على بعض الأسر.
- صيانة النظام: يتطلب تطوير وصيانة التطبيقات أو المنصات الرقمية استثمارات مالية كبيرة وموارد بشرية.

الحلول:

- يمكن للحكومة أو المؤسسات التعليمية توفير إعانات للأجهزة أو اتصال مجاني بالإنترنت في البيئات المدرسية.
- تطوير تطبيقات خفيفة الوزن يمكن الوصول إليها دون اتصال بالإنترنت لتقليل الاعتماد على اتصالات الإنترنت.
- البحث عن دعم من المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) لشركات التكنولوجيا أو المانحين لتطوير النظام وصيانته.

٢, ٤, ٦, ٥ التحديات التربوية

- مهارات المعلمين: يحتاج المعلمون إلى التدريب المستمر لدمج التكنولوجيا بشكل فعال في عملية التعلم، ليس فقط كأداة، ولكن كجزء لا يتجزأ من الاستراتيجيات التربوية.
- تصميم التعلم: يجب أن يكون تصميم التعلم مبتكرًا وقابلًا للتكيف، مستفيدًا من إمكانات التكنولوجيا لخلق تجارب تعليمية أكثر جاذبية وتخصيصًا.

الحلول

- برنامج تدريب مستمر للمعلمين يركز على التربية الرقمية ودمج التكنولوجيا في منهج منهج الوفاء.
- تطوير نماذج أو إرشادات لتصميم التعلم القائم على التكنولوجيا للمعلمين.
- تشجيع التعاون بين المعلمين لتبادل أفضل الممارسات في استخدام التكنولوجيا.

٥,٦,٤,٣ التحديات الأخلاقية والأمنية

- إدمان الأجهزة: يمكن أن يؤدي الاستخدام المفرط للتكنولوجيا إلى الإدمان ومشاكل الصحة العقلية بين الطلاب.

- أمن البيانات: حماية البيانات الشخصية للطلاب والمعلمين أمر بالغ الأهمية.
- المحتوى السلبي: خطر التعرض لمحتوى سلبي على الإنترنت.

الحلول

- تثقيف الطلاب وأولياء الأمور حول الاستخدام الصحي والمسؤول للتكنولوجيا.
- تطبيق سياسات صارمة لخصوصية البيانات واستخدام منصات آمنة.
- الإشراف الفعال من قبل المعلمين وأولياء الأمور، وكذلك استخدام مرشحات المحتوى إذا لزم الأمر.

٥,٦,٥ التوقعات المستقبلية

سيكون مستقبل تعلم القرآن الكريم مع منهج الوفاء في إندونيسيا مرتبطاً بشكل متزايد بالتكنولوجيا. إن الابتكارات مثل الذكاء الاصطناعي (AI) والواقع الافتراضي (VR) لديها القدرة على إحداث ثورة في طريقة تعلمنا للقرآن الكريم.

٥,٦,٥,١ دور الذكاء الاصطناعي (AI)

يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في:

- **التعلم المخصص:** يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل أنماط تعلم الطلاب والتوصية بالمواد أو الأساليب الأكثر ملاءمة لكل فرد.
- **التعليقات التلقائية:** يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي تقديم تعليقات فورية على النطق والتجويد أو حفظ القرآن الكريم، مما يقلل العبء على المعلمين ويسرع عملية التصحيح.
- **روبوتات الدردشة التعليمية:** يمكن لروبوتات الدردشة القائمة على الذكاء الاصطناعي الإجابة على أسئلة الطلاب حول القرآن أو منهج الوفاء في الوقت الفعلي.

٢، ٥، ٦، ٥ الواقع الافتراضي (VR) والواقع المعزز (AR)

يوفر الواقع الافتراضي والواقع المعزز تجربة تعليمية غامرة.

- **الواقع الافتراضي لمخارج الألفاظ:** يمكن للطلاب الدخول إلى محاكاة ثلاثية الأبعاد لأعضاء النطق ليروا بأنفسهم كيف تتشكل مخارج الحروف.

- الواقع المعزز للتجويد: يمكن لتطبيقات الواقع المعزز عرض معلومات التجويد كطبقة فوقية على نصوص القرآن الكريم المادية، مما يوفر تفسيرات تفاعلية أثناء قراءة الطلاب.

على الرغم من أن هذه التكنولوجيا لا تزال في المراحل الأولى من اعتمادها في إندونيسيا، إلا أنها تتمتع بإمكانيات كبيرة لجعل تعلم القرآن أكثر جاذبية وفعالية وأهمية للجيل الرقمي^{٢١٧}. ومع ذلك، يتطلب تنفيذها استثمارات كبيرة في البحث والتطوير والتدريب.

بشكل عام، يعد استخدام تكنولوجيا التعلم الحديثة في منهج الوفاء في إندونيسيا رحلة ديناميكية. من خلال التخطيط الدقيق والتكيف الذكي مع السياق المحلي والالتزام بالابتكار، يمكن أن تكون التكنولوجيا محفزاً قوياً لتحسين جودة تعليم القرآن في جميع أنحاء الأرخيبيل.

٢١٧ ٢٠٢١، Al-Farsi & Al-Harrasi.

الفصل ٦ - منهج الوفاء مقارنةً بالأساليب القرآنية في العالم الإسلامي

٦,١ الأساليب التقليدية والحديثة في تطوير تعليم القرآن في مصر

تمتع مصر، باعتبارها واحدة من أقدم وأهم مراكز الحضارة الإسلامية، بتاريخ طويل وغني في تطوير تعليم القرآن. منذ الأيام الأولى للإسلام، كانت مصر منارة لدراسات القرآن، حيث أنتجت علماء عظماء ومقرئين بارزين ومؤسسات تعليمية أصبحت مرجعاً للعالم الإسلامي. يعكس تطور أساليب تعليم القرآن في مصر ديناميات اجتماعية وسياسية وفكرية معقدة، تمزج بين التقاليد الراسخة والابتكارات الحديثة التي تتكيف مع تحديات العصر. إن الفهم العميق لهذه الأساليب ضروري لتقدير سياق تطور التعليم القرآني، بما في ذلك منهج الوفاء، التي قد تستلهم من تراث مصر أو تدخل في حوار معه.

٦,١,١ الجذور التاريخية ومؤسسات التعليم القرآني التقليدية

تركز تعليم القرآن في مصر تقليدياً على الكتّاب والمدارس. الكتّاب هي مؤسسات تعليمية أولية تركز على تعليم الأطفال القراءة والكتابة وحفظ القرآن. منذ القرن السابع الميلادي، كانت الكتابة العمود الفقري للتعليم الإسلامي في مصر، حيث وفرت التعليم القرآني

للمجتمع ككل، بغض النظر عن وضعه الاجتماعي والاقتصادي. تركز أساليب التدريس في الكتابة بشكل كبير على التلقين (الإملاء والتكرار) والحفظ والتجويد (القراءة الصحيحة وفقًا للقواعد). يلعب المعلمون، الذين يشار إليهم غالبًا بالفقهاء أو المعلمين، دورًا مركزيًا في توجيه الطلاب خلال عملية الحفظ والتلاوة الصارمة^{٢١٨}.

هذا النظام الكتابي، على الرغم من بساطته، فعال للغاية في الحفاظ على القرآن ونشر معرفة القراءة والكتابة الأساسية. كان الأطفال يجلسون في دائرة على الأرض، يرددون الآيات التي يقرأها المعلم، ويكتبون على ألواح خشبية أو ألواح صخرية. لا يقتصر هذا العمل على تدريب الذاكرة فحسب، بل يبني أيضًا الانضباط والشخصية. يكمن نجاح الكتاب في قدرته على خلق بيئة غامرة يكون فيها القرآن محور الحياة اليومية. بدأ العديد من علماء مصر العظماء، بمن فيهم القراء المشهورون، رحلتهم التعليمية في الكتاب^{٢١٩}.

بالإضافة إلى الكتاب، تلعب المدارس والجامعات مثل الأزهر دورًا مهمًا في التعليم القرآني المتقدم. الأزهر، الذي تأسس عام ٩٧٠ م، ليس فقط أقدم جامعة في العالم لا تزال تعمل، بل هو أيضًا مركز لا مثيل له

^{٢١٨} جامعة الأزهر، ٢٠٢١.

^{٢١٩} السيد، ٢٠١٩.

للدراستات القرآنية. في الأزهر، لا تشمل الدراستات القرآنية الحفظ والتجويد فحسب، بل تشمل أيضًا التفسير وعلم القرآن والقراءات (القراءات المختلفة للقرآن). طريقة التدريس في الأزهر هي الحلقية (دائرة الدراسة) حيث يلقي كبار العلماء محاضرات ويتفاعل الطلاب مباشرة مع نص القرآن وتفسيراته المختلفة^{٢٠}.

تتميز هذه الطريقة التقليدية بعدة مبادئ أساسية:

- السند: سلسلة متصلة من النقل من معلم إلى معلم حتى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، مما يضمن صحة ودقة تلاوة القرآن.
- الإجازة: شهادة يمنحها المعلم للطلاب الذين أتقنوا حفظ أو تلاوة أجزاء معينة من القرآن، مما يعني الإذن بتعليم الآخرين.
- المشافحة: التعلم وجهًا لوجه من المعلم، حيث يستمع الطلاب إلى نطق المعلم ويقلدونه بدقة.
- التكرار: التكرار المكثف لتقوية الحفظ وضمان الدقة.

شكلت هذه المبادئ أساس تعليم القرآن في مصر لقرون عديدة، وأنتجت أجيالاً لا حصر لها من حفظة القرآن والخبراء فيه.

^{٢٠} جامعة الأزهر، ٢٠٢١.

٢،١،٦ التحديات والتكيفات في العصر الحديث

على الرغم من أن الأساليب التقليدية لها مزايا لا يمكن إنكارها في الحفاظ على القرآن، إلا أن العصر الحديث يجلب تحديات جديدة تتطلب التكيف. بدأت العولمة والتقدم التكنولوجي وتغير أنماط الحياة والحاجة إلى تعليم أكثر تنظيماً وتوحيداً تؤثر على مشهد التعليم القرآني في مصر.

أحد التحديات الرئيسية هو كفاءة الوقت. فالطرق التقليدية، على الرغم من عمقها، غالباً ما تتطلب وقتاً طويلاً للوصول إلى الإتقان. وسط متطلبات المناهج الدراسية الحديثة والجدول الزمني المزدحمة، يبحث العديد من الآباء والطلاب عن طرق أسرع وأكثر تنظيماً. بالإضافة إلى ذلك، فإن جودة المعلمين هي أيضاً مصدر قلق. مع تزايد عدد الطلاب، أصبح الحفاظ على معايير جودة المعلمين القادرين على تدريس القرآن بالسند والتجويد الصحيحين أمراً صعباً بشكل متزايد^{٢٢١}.

استجابة لهذه التحديات، بدأت مصر تشهد ظهور طرق حديثة تسعى إلى دمج المبادئ التقليدية مع مناهج تربوية أكثر ابتكاراً.

^{٢٢١} حسن، ٢٠٢٠.

٦,١,٣ ظهور الأساليب الحديثة والابتكارات التربوية

غالبًا ما تسعى الأساليب الحديثة في تعليم القرآن الكريم في مصر إلى:

١. تنظيم المناهج الدراسية: وضع مناهج دراسية منظمة ذات مراحل واضحة وأهداف تعليمية قابلة للقياس ومواد تعليمية منظمة.
٢. الاستفادة من التكنولوجيا: استخدام الأدوات الرقمية مثل التطبيقات والتسجيلات الصوتية ومقاطع الفيديو ومنصات التعلم عبر الإنترنت لدعم عملية التدريس والتعلم.
٣. التركيز على الفهم: بالإضافة إلى الحفظ، تركز الأساليب الحديثة أيضًا على فهم معاني القرآن، على الرغم من أن هذا غالبًا ما يكون جزءًا من منهج دراسي أوسع نطاقًا.
٤. تدريب المعلمين بشكل موحد: تطوير برامج تدريب شاملة للمعلمين لضمان جودة تعليمية متسقة.

أحد أمثلة الابتكار هو استخدام الأساليب المرئية والسمعية البصرية. بدأت العديد من المؤسسات التعليمية القرآنية في استخدام أجهزة العرض واللوحات البيضاء التفاعلية وغيرها من المواد المرئية لمساعدة الطلاب على فهم الحروف الهجائية ومخارج الحروف وخصائص

الحروف. كما تستخدم التسجيلات الصوتية للقراء المشهورين على نطاق واسع لمساعدة الطلاب على تقليد النطق الصحيح^{٢٢٢}.

٦,١,٤ دمج التكنولوجيا في تعلم القرآن

أدى تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) إلى فتح فرص جديدة لتعليم القرآن في مصر. أصبحت تطبيقات الهاتف المحمول لتعلم القرآن ومنصات التعلم الإلكتروني والدروس عبر الإنترنت شائعة بشكل متزايد، خاصة بعد جائحة كوفيد-١٩. غالبًا ما تأتي هذه التطبيقات مع ميزات مثل:

- تلاوة صوتية: خيارات متنوعة من المقرئين بسرعات قراءة مختلفة.
- قواعد التجويد: شروحات تفاعلية لقواعد التجويد.
- أدوات الحفظ: ميزات تكرر الآيات، وعلامات الحفظ، واختبارات التقييم الذاتي.
- الترجمة والتفسير: ترجمات وتفسيرات موجزة للمساعدة على الفهم.

^{٢٢٢} السيد، ٢٠١٩

كما أطلقت مؤسسات مثل الأزهر مبادرات رقمية للوصول إلى جمهور أوسع. على سبيل المثال، تقدم أكاديمية الأزهر للقرآن عبر الإنترنت دورات قرآنية عبر الإنترنت مع مدرسين معتمدين، مما يسمح للطلاب من جميع أنحاء العالم بتعلم القرآن مباشرة من مصر^{٢٢٣}. وهذا يدل على تحول من نموذج التعلم وجهًا لوجه بالكامل إلى نموذج هجين أو عبر الإنترنت بالكامل، مما يوسع نطاق الوصول إلى التعليم القرآني.

٦،١،٥ النقاش والتأريين التقليدي والحديث

لا يعني ظهور الأساليب الحديثة رفضًا تامًا للأساليب التقليدية. على العكس من ذلك، غالبًا ما يكون هناك نقاش وجهود لخلق تآزر بين الاثنين. يؤكد مؤيدو الأساليب التقليدية على أهمية السند والمشاهدة كضمانات لصحة المعرفة وبركاتها. ويجادلون بأن التكنولوجيا، على الرغم من فائدتها، لا يمكن أن تحل محل التفاعل المباشر مع المعلمين الذين لديهم سند^{٢٢٤}.

من ناحية أخرى، يجادل مؤيدو الأساليب الحديثة بأن الابتكار ضروري لجعل تعليم القرآن أكثر صلة بالواقع وأكثر سهولة في العصر المعاصر.

^{٢٢٣} أكاديمية الأزهر للقرآن عبر الإنترنت، ٢٠٢٣

^{٢٢٤} حسن، ٢٠٢٠

وهم يعتقدون أن التكنولوجيا يمكن أن تكون أداة قوية لتسريع عملية التعلم، وزيادة تحفيز الطلاب، والوصول إلى أولئك الذين قد لا يكون لديهم إمكانية الوصول إلى المعلمين التقليديين.

غالبًا ما تتضمن التآزر المثالي الجمع بين نقاط القوة في كلا النهجين. على سبيل المثال، قد تستخدم مؤسسة ما التطبيقات الرقمية لمساعدة الطلاب على حفظ وممارسة التجويد بشكل مستقل، ولكنها لا تزال تتطلب جلسات منتظمة وجهًا لوجه مع المعلمين لتصحيح المصفاحة ومنح السند. يتيح هذا النهج المختلط للطلاب الاستفادة من كفاءة ومرونة التكنولوجيا مع الحفاظ على أصالة وعمق النقل التقليدي.

٦،١،٦ دراسة حالة: المبادرات الحديثة في مصر

تُظهر العديد من المبادرات الحديثة في مصر كيفية تطبيق الأساليب الجديدة. إحدى هذه المبادرات هي البرامج التي تنظمها وزارة الأوقاف المصرية، والتي تسعى إلى توحيد مناهج تعليم القرآن الكريم في المساجد ومراكز حفظ القرآن. غالبًا ما تتضمن هذه البرامج تدريبًا مكثفًا للمعلمين، واستخدام كتب مدرسية موحدة، ونظام تقييم منظم^{٢٢٥}.

^{٢٢٥} وزارة الأوقاف، مصر، ٢٠٢٢.

بالإضافة إلى ذلك، اعتمدت العديد من مراكز الحفظ الخاصة نهجًا أكثر تنظيماً. فقد تقسم الطلاب إلى مستويات بناءً على قدراتهم، وتستخدم جدولاً زمنياً صارماً، وتقدم تقارير منتظمة عن التقدم المحرز إلى أولياء الأمور. بل إن بعضها يدمج أنشطة لاصفية تركز على القيم القرآنية واللغة العربية لإثراء تجربة التعلم لدى الطلاب.

ومن الأمثلة الأخرى ظهور مراكز تحفيظ تركز على فئات عمرية محددة، مثل أطفال ما قبل المدرسة، باستخدام أساليب أكثر تفاعلية وقائمة على الألعاب. وهذا يدل على الوعي بأهمية التربية المخصصة لمراحل النمو المعرفي للطلاب.

بشكل عام، تعكس صورة التعليم القرآني في مصر تراثاً غنياً وروحاً من الابتكار المستمر. لا تزال الأساليب التقليدية، التي تركز على السند والمشاهدة والتكرار، تشكل أساساً قوياً. ومع ذلك، أدت التحديات الحديثة إلى ظهور أساليب جديدة تستخدم التكنولوجيا وأساليب تعليمية أكثر منهجية. يبدو أن التآزر بين هذين النهجين، حيث توفر التقاليد الأصالة وتوفر الحداثة الكفاءة، هو السبيل للمضي قدماً في تطوير تعليم قرآني شامل وملائم في مصر. إن فهم هذه الديناميات يوفر سياقاً مهماً لتحليل أساليب أخرى، مثل أسلوب الوفاء، الذي قد

يسعى إلى تحقيق التوازن بين الجوانب التقليدية والحديثة في سياقات مختلفة.

٦,٢ طرق تعليم القرآن في المملكة العربية السعودية

تلعب المملكة العربية السعودية، باعتبارها المركز الروحي للإسلام وحامية المدينتين المقدستين، مكة المكرمة والمدينة المنورة، دوراً محورياً في تطوير ونشر علوم القرآن. وقد شكل تاريخها الطويل كمكان نزول الوحي ومركز الدراسات الإسلامية تقاليد غنية ومتنوعة لتعلم القرآن. ولا تتركز طرق تعلم القرآن في المملكة العربية السعودية على التقاليد الكلاسيكية فحسب، بل تستمر أيضاً في التكيف مع العصر، حيث تجمع بين الحفظ والفهم والتطبيق في الحياة اليومية.

٦,٢,١ تاريخ وتطور أساليب تعلم القرآن في المملكة العربية السعودية

تاريخياً، كان تعليم القرآن في المملكة العربية السعودية يركز على الكتاب (المدارس التقليدية) والحلقات (دوائر الدراسة) في المساجد. في البداية، كانت الطرق السائدة هي التلقين (التعليم المباشر من قبل المعلم) والحفظ (الحفظ عن ظهر قلب). كان الأطفال والكبار يجلسون أمام شيخ أو معلم يقرأ آيات من القرآن، ويكررها الطلاب حتى

يحفظوها ويتمكنوا من تلاوتها بشكل صحيح (التجويد). كان التركيز الرئيسي على الإتقان في الحفظ والتجويد (قواعد التلاوة).

مع مرور الوقت، ومع ظهور نظام التعليم الرسمي، بدأ تعليم القرآن الكريم في الاندماج في المناهج الدراسية للمدارس العامة والمدارس الدينية. وقد طورت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية منهجًا خاصًا لتعليم القرآن الكريم يشمل الحفظ والتجويد والتفسير وعلوم القرآن. بالإضافة إلى ذلك، هناك العديد من المؤسسات والمؤسسات الخاصة المخصصة خصيصًا لتعلم القرآن، مثل دار الحافظات (مركز حفظ القرآن للنساء) وجمعية حفظ القرآن الكريم (جمعية لحفظ القرآن).

٦,٢,٢ المناهج الرئيسية لتعلم القرآن

يمكن تصنيف طرق تعلم القرآن في المملكة العربية السعودية إلى عدة مناهج رئيسية، على الرغم من أنها غالبًا ما تكمل بعضها البعض:

٦,٢,٢,١ طريقة الحفظ

طريقة الحفظ هي جوهر تعلم القرآن في المملكة العربية السعودية. وهي الطريقة الأكثر شيوعًا والأكثر تركيزًا عليها. تتضمن العملية ما يلي:

- التلقين: يقرأ المعلم آية أو جزءاً من آية، ويكررها الطالب. وهذا يضمن النطق الصحيح والتجويد الصحيح.
- التكرار: تكرر التلاوة حتى يتم حفظ الآية أو جزء منها.
- المراجعة: تكرر دوري للمواد التي تم حفظها مسبقاً لمنع النسيان. يمكن القيام بذلك يوميًا أو أسبوعيًا أو شهريًا.
- التسمية: يقرأ الطلاب ما حفظوه أمام المعلم للتحقق من دقته.

تستخدم العديد من مؤسسات الحفظ في المملكة العربية السعودية نظام الجزء (جوز) أو الحصة (حزب) لتقسيم أهداف الحفظ. يُتوقع من الطلاب حفظ عدد من الأجزاء خلال فترة معينة، بهدف نهائي هو حفظ جميع أجزاء القرآن البالغ عددها ٣٠ جزءًا. كما تحظى مسابقات حفظ القرآن الوطنية والدولية، مثل مسابقة الملك عبد العزيز الدولية للقرآن الكريم، بشعبية كبيرة وتشجع حفظ القرآن بين جيل الشباب^{٢٢٦}.

^{٢٢٦} الحربي، ٢٠٢١.

٢،٢،٦ طريقة التجويد (قواعد النطق والقراءة)

التجويد هو علم تعلم كيفية نطق حروف القرآن بشكل صحيح وفقاً لمخارجها وخصائصها. يتم التركيز على تعليم التجويد في المملكة العربية السعودية منذ سن مبكرة. وتشمل الأساليب المستخدمة ما يلي:

- النظرية والتطبيق: يتم تعليم الطلاب قواعد التجويد نظرياً (مثل قواعد النون السكون و التنوين، المد، القلقة) ثم يمارسونها في قراءة القرآن.
- الممارسة المتكررة: ممارسة قراءة القرآن الكريم تحت إشراف مدرس خبير في التجويد. يقوم المدرس بتصحيح أي أخطاء في النطق.
- استخدام مصحف التجويد: تستخدم بعض المؤسسات مصاحف ملونة وفقاً لقواعد التجويد لمساعدة الطلاب على تصور هذه القواعد.

يتم التأكيد على أهمية التجويد لأنه يُعتقد أن قراءة القرآن بالتجويد الصحيح هي جزء من التلاوة المثالية وشكل من أشكال احترام كلام الله^{٢٢٧}.

^{٢٢٧} القحطاني، ٢٠٢٢.

٦,٢,٢,٣ طرق التفسير والتدبر

على الرغم من أن الحفظ والتجويد هما الأساسان، فإن فهم معنى القرآن هو أيضاً جانب مهم. تهدف طرق التفسير والتدبر إلى مساعدة الطلاب على فهم رسائل القرآن وتطبيقها في حياتهم.

- دراسات التفسير الكلاسيكية والمعاصرة: يتعلم الطلاب دراسة تفسير القرآن الكريم من علماء بارزين مثل ابن كثير والقرطبي أو التفسير المعاصر ذي الصلة.
- دائرة التفكير: دائرة دراسية خاصة تركز على التفكير في آيات القرآن ومناقشة آثارها وكيفية تطبيقها في السياق الحديث.
- الدراسات المواضيعية: تعلم القرآن بناءً على مواضيع محددة، مثل الأخلاق، والشريعة، وتاريخ الأنبياء، أو العلوم في القرآن.

لا يهدف هذا النهج إلى حفظ الكلمات فحسب، بل إلى استيعاب الروح والحكمة الكامنة وراء كل آية، بحيث يصبح القرآن دليلاً حقيقياً للحياة^{٢٢٨}.

^{٢٢٨} الزهراني، ٢٠٢٣

٦,٢,٣ مؤسسات وبرامج تعلم القرآن

توجد في المملكة العربية السعودية مؤسسات مختلفة تدعم تعلم القرآن، من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية.

٦,٢,٣,١ المساجد والحلقات

تعد المساجد في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية المراكز الرئيسية لتعلم القرآن. يوجد في كل مسجد تقريبًا حلقات قرآنية للأطفال والكبار، في الصباح وبعد الظهر. يتطوع الشيوخ والمعلمون أو يتلقون الدعم من الحكومة لتعليم الحفظ والتجويد وأحيانًا التفسير. هذا هو الشكل الأكثر تقليدية وشعبية لتعليم القرآن.

٦,٢,٣,٢ المدارس الرسمية والمدارس الدينية

في نظام التعليم الرسمي، يُدرّس القرآن مادة إلزامية من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية. ويشمل المنهج حفظ أجزاء معينة من القرآن، ودروس في قراءة القرآن، ومقدمة في التفسير الأساسي. كما توجد في بعض المدارس برامج مكثفة لحفظ القرآن.

٦,٢,٣,٣ جمعية حفظ القرآن الكريم

هي جمعية أو مؤسسة غير ربحية مخصصة خصيصًا لتعلم وحفظ القرآن. لها فروع في مدن مختلفة وتقدم برامج تحفيظ لجميع الأعمار، غالبًا بدعم مالي من الحكومة أو المانحين. غالبًا ما تكون هذه البرامج منظمة للغاية، مع أهداف حفظ واضحة ونظام تقييم صارم. ومن الأمثلة على ذلك جمعية حفظ القرآن الكريم في الرياض أو جدة.

٦,٢,٣,٤ الكليات والجامعات

تضم الجامعات الإسلامية الرائدة في المملكة العربية السعودية، مثل الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وجامعة أم القرى في مكة المكرمة وجامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، كليات أو أقسام خاصة لدراسة القرآن والعلوم ذات الصلة. تقدم هذه البرامج درجات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في القراءة (علم قراءة القرآن) والتفسير وعلوم القرآن والحفظ. لا يقتصر دور الطلاب هنا على حفظ القرآن، بل يدرسون أيضًا العلوم المتعلقة بالقرآن أكاديميًا^{٢٢٩}.

^{٢٢٩} الغامدي، ٢٠٢٠.

٦,٢,٤ الابتكار والتحديات في تعلم القرآن

بينما تلتزم المملكة العربية السعودية بالتقاليد، فإنها منفتحة أيضاً على الابتكار في تعليم القرآن.

٦,٢,٤,١ استخدام التكنولوجيا

تم استخدام التكنولوجيا على نطاق واسع لدعم تعلم القرآن. تحظى تطبيقات الهاتف المحمول للحفظ والتجويد ومنصات التعلم الإلكتروني والتسجيلات الصوتية من قراء بارزين بشعبية كبيرة. تستخدم بعض المؤسسات أيضاً السبورات الذكية والبرامج التفاعلية لتعليم التجويد والتفسير. وهذا يتيح وصولاً أوسع نطاقاً وأساليب تعليمية أكثر جاذبية، خاصة بالنسبة للجيل الأصغر سناً^{٣٠}.

٦,٢,٤,٢ برامج خاصة لغير الناطقين باللغة العربية

نظراً للعدد الكبير من المغتربين وحجاج الحج/العمرة من جميع أنحاء العالم، تقدم بعض المؤسسات برامج لتعلم القرآن مصممة خصيصاً لغير الناطقين باللغة العربية. غالباً ما تبدأ هذه البرامج بمقدمة عن

^{٣٠} القحطاني والحربي، ٢٠٢٣.

الأبجدية الهجائية وأساسيات التجويد وحفظ السور القصيرة، مع شرح باللغة الإنجليزية أو لغات أخرى ذات صلة.

٦,٢,٤,٣ التحديات

على الرغم من التقدم الكبير الذي تم إحرازه، يواجه تعلم القرآن في المملكة العربية السعودية أيضًا بعض التحديات. أحد هذه التحديات هو الحفاظ على جودة التدريس في ظل النمو السريع في أعداد الطلاب. كما أن توفر معلمين مؤهلين ومعتمدين، خاصة في مجال التجويد والتفسير، يمثل مصدر قلق. بالإضافة إلى ذلك، هناك التحدي المتمثل في ضمان ألا يصبح حفظ القرآن روتينًا آليًا، بل أن يكون مصحوبًا بفهم عميق وتطبيق في الحياة اليومية. لا يزال يتم السعي إلى دمج الحفظ والتجويد والفهم من أجل تحقيق نتائج شاملة^{٣١}.

٦,٢,٥ دراسة حالة: دور الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في تعليم القرآن

تعد جامعة المدينة الإسلامية (UIM) مثالاً على مؤسسة أكاديمية رائدة تلعب دوراً حيوياً في تعلم القرآن في المملكة العربية السعودية والعالم.

^{٣١} الشهري، ٢٠٢١

تأسست جامعة المدينة الإسلامية في عام ١٩٦١، وتضم كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية التي تقدم برامج دراسية متنوعة.

- برنامج القراءات: تضم هذه الكلية برنامجًا خاصًا لدراسة القراءات (القراءات السبع أو العشر المتواترة للقرآن). لا يقتصر دور الطلاب على حفظ القرآن مع تاريخ محدد، بل يدرسون أيضًا السند وقواعد كل قراءة.
- برنامج التفسير وعلوم القرآن: يستكشف هذا البرنامج العلوم المتعلقة بتفسير القرآن، مثل أسابيل النزول (أسباب نزول الآيات)، والنسخ والمبطل (الآيات التي تنسخ وتُنسخ)، ومختلف منهجيات التفسير.
- مركز الحفظ: تضم جامعة ماليزيا الإسلامية أيضًا مركزًا للحفظ يخدم الطلاب من مختلف الكليات، ويشجعهم على حفظ القرآن الكريم كاملاً أو أجزاء منه.

تجذب جامعة ماليزيا الإسلامية طلابًا من جميع أنحاء العالم، مما يجعلها مركزًا عالميًا لدراسات القرآن. تجمع طرق التدريس في جامعة المدينة المنورة بين تقاليد التلقين والتسمية والنهج الأكاديمي الحديث، بما في ذلك المحاضرات والندوات والبحوث. يتم التركيز بشدة على

السند (سلسلة التناقل) في دراسة القرآن في جامعة المدينة المنورة، مما
يضمن صحة ودقة تناقل القرآن من جيل إلى جيل^{٢٣٢}.

بشكل عام، تعكس أساليب تعلم القرآن في المملكة العربية السعودية
التزاماً عميقاً بالحفاظ على كلمة الله ونشرها. بفضل أساس قوي في
الحفظ والتجويد، فضلاً عن الجهود المستمرة لدمج الفهم والتطبيق،
تظل المملكة العربية السعودية منارة للتعليم القرآني في العالم
الإسلامي.

٦,٣ طرق تعليم القرآن في تركيا

تتمتع تركيا، بتاريخها الطويل كمركز للحضارة الإسلامية والخلافة
العثمانية، بتقاليد غنية ومتنوعة في تعلم القرآن. على الرغم من
مرورها بفترة من العلمانية الصارمة في ظل الجمهورية التركية الحديثة،
لا يزال الاهتمام بالتعليم الديني، ولا سيما القرآن، قوياً وقد شهد
انتعاشاً كبيراً في العقود الأخيرة. تعكس طرق تدريس القرآن في تركيا
مزيجاً من التقاليد الكلاسيكية الموروثة من العصر العثماني
والتكيفات الحديثة لتلبية احتياجات المجتمع المعاصر.

^{٢٣٢} الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠٢٤

١،٣،٦ تاريخ وسياق التعليم القرآني في تركيا

التعليم القرآني في تركيا له جذور عميقة، حيث نشأ في المكتبات (المدارس الابتدائية التقليدية) والمدارس (مؤسسات التعليم العالي) خلال الفترة العثمانية. في ذلك الوقت، كان تعلم القرآن، وخاصة حفظه، جزءاً لا يتجزأ من المناهج التعليمية. كان الحافظون (حفظ القرآن) يحظون باحترام كبير ويلعبون دوراً مهماً في المجتمع. ومع ذلك، مع قيام جمهورية تركيا في عام ١٩٢٣ وسياسة العلمنة التي نفذها مصطفى كمال أتاتورك، أُغلقت المؤسسات التعليمية الدينية، وفُرضت قيود صارمة على تعليم القرآن الرسمي. في الواقع، تم استبدال استخدام الحروف العربية لكتابة اللغة التركية بالأبجدية اللاتينية، مما زاد بشكل غير مباشر من صعوبة وصول الجمهور إلى نص القرآن^{٣٣٣}.

ومع ذلك، لم تختفِ تقليد تعلم القرآن تمامًا. فقد استمر من خلال الجهود غير الرسمية في المنازل والمساجد ودورات القرآن التي كانت تعمل سراً أو تحت إشراف حكومي صارم. منذ الخمسينيات، مع التحرر السياسي، بدأ التعليم الديني يستعيد مكانته. تلعب مديرية الشؤون

Özdemir، ٢٠١٨^{٣٣٣}

الدينية دورًا مركزيًا في تنظيم وتنسيق دورات القرآن الرسمية، فضلاً عن تدريب المعلمين (الأئمة والمعلمات) (٢٣٤).

٦,٣,٢ الطرق التقليدية لتعلم القرآن: التجويد والحفظ

تركز الطرق التقليدية لتعليم القرآن في تركيا بشكل كبير على جانبين رئيسيين: التجويد والحفظ.

٦,٣,٢,١ التجويد

التجويد هو علم قراءة القرآن بشكل صحيح، وفقًا لقواعد الصوتيات ونطق الحروف العربية. في تركيا، يبدأ تعلم التجويد في سن مبكرة. يتم تعليم الأطفال التعرف على الحروف الهجائية والحركات (حروف العلة) وعلامات الترقيم الأخرى. الطرق المستخدمة عادة هي التكرار (التلقين) والشرح من قبل المعلم. يقرأ المعلم آية أو جزءًا من آية، ويكررها الطلاب حتى يتقنوها. يتم التركيز على النطق الصحيح لكل حرف، وطول القراءة (مد)، وقواعد النون الصامتة والتنعين (إظهار، إخفاء، إقلاب، إدغام) (٢٣٥).

Yilmaz, ٢٠١٩^{٢٣٤}

Demirci, ٢٠٢٠^{٢٣٥}

إحدى السمات المميزة لتعلم التجويد في تركيا هي استخدام Elifba Cüzü، وهو دليل أساسي يحتوي على حروف الهجائية والحركات وأمثلة على الكلمات والآيات القصيرة. تم تصميم هذا الكتاب بشكل منهجي لتعريف المتعلمين بأساسيات قراءة القرآن. بعد إتقان Elifba Cüzü، ينتقل المتعلمون إلى قراءة القرآن مباشرة، بتوجيه من معلم يقوم بتصحيح تلاوتهم باستمرار.

٢,٣,٦ حفظ (حفظ القرآن)

حفظ القرآن هو ذروة تعلم القرآن في تركيا. توجد العديد من دورات القرآن والمدارس الثانوية الدينية المهنية (imam hatip liseleri) التي تقدم برامج حفظ مكثفة. عادة ما تتضمن عملية الحفظ عدة مراحل:

١. الاستماع (السمع): يستمع الطلاب إلى المعلم وهو يقرأ القرآن أو إلى تسجيلات القرآن للتعرف على اللحن والنغمة.
٢. القراءة: يقرأ الطلاب الجزء المراد حفظه مرارًا وتكرارًا، للتأكد من صحة التلاوة.
٣. الحفظ: يحفظ الطلاب الآيات آية آية، ثم يجمعونها في صفحة واحدة أو جزء.

٤. المراجعة: المراجعة هي مفتاح الحفظ. يجب على الطلاب مراجعة ما حفظوه بشكل منتظم للتأكد من أنهم لم ينسوه. هناك جداول مراجعة يومية وأسبوعية وشهرية.

٥. التلاوة: يقرأ الطلاب ما حفظوه على المعلم، الذي يقوم بتصحيح أي أخطاء وتقديم التوجيهات.

غالبًا ما تكون برامج الحفظ في تركيا منظمة للغاية ومنضبطة. قد يعيش الطلاب في مدارس داخلية خاصة للتركيز بشكل كامل على الحفظ. تختلف مدة برنامج الحفظ، ولكنها تستغرق عادة ما بين سنتين و ٤ سنوات، اعتمادًا على القدرة الفردية وكثافة البرنامج^{٢٣٦}. بعد إتمام الحفظ، يحصل الحافظ على شهادة من معلمه، وهي اعتراف بقدرته على حفظ القرآن وتلاوته بشكل صحيح.

٦,٣,٣ الابتكارات والتكيفات الحديثة في تعلم القرآن

على الرغم من أن التقاليد لا تزال قوية، فقد شهدت طرق تعلم القرآن في تركيا أيضًا ابتكارات وتكيفات لمواجهة تحديات العصر الحديث.

^{٢٣٦} Kaya، ٢٠٢١

٦,٣,٣,١ استخدام التكنولوجيا

تم دمج التكنولوجيا في تعلم القرآن. تُستخدم التطبيقات المحمولة والبرامج التفاعلية والمنصات عبر الإنترنت لمساعدة المتعلمين. توفر تطبيقات مثل Kur'an-ı Kerim من Diyanet نص القرآن مع ترجمات وتفسيرات وتسجيلات صوتية من قراء مشهورين، مما يسمح للمتعلمين بالاستماع إلى تلاواتهم ومقارنتها. كما تتوفر مقاطع فيديو تعليمية عن التجويد والحفظ على نطاق واسع على منصات مثل YouTube، مما يوفر وصولاً أوسع لمن لا يستطيعون الوصول مباشرة إلى المعلمين^{٣٣٧}.

٦,٣,٣,٢ نهج تربوية أكثر تنوعاً

بالإضافة إلى الأساليب التقليدية، بدأت بعض المؤسسات في اعتماد مناهج تعليمية أكثر تنوعاً، بما في ذلك:

- التعلم القائم على الألعاب: خاصة بالنسبة للأطفال، تُستخدم الألعاب التعليمية لجعل تعلم الأبجدية الهجائية والتجويد أكثر إثارة للاهتمام وتفاعلية.
- التعلم التعاوني: يتم تشجيع الطلاب على التعلم في مجموعات، ومساعدة بعضهم البعض وتصحيح تلاواتهم.

Yıldırım, ٢٠٢٢^{٣٣٧}

- التكامل مع المواد الأخرى: في بعض المدارس الإمام حاتيب، يتم دمج تعلم القرآن الكريم مع مواد أخرى مثل اللغة العربية والتاريخ الإسلامي والأخلاق، لتوفير فهم أكثر شمولية.

٦,٣,٣,٣ دورات القرآن الكريم للبالغين ومستويات مختلفة

تنظم ديانت ومؤسسات إسلامية مختلفة أيضًا دورات القرآن للكبار، بما في ذلك أولئك الذين بدأوا للتو في تعلم قراءة القرآن أو يرغبون في تعميق فهمهم له. غالبًا ما يتم تصميم هذه الدورات وفقًا لجدول عمل المشاركين واحتياجاتهم، مع إمكانية الاختيار بين دروس الصباح أو بعد الظهر أو المساء. هناك أيضًا دورات خاصة للنساء تدرسها معلمات^{٢٣٨}.

٦,٣,٤ دور ديانت والمؤسسات التعليمية

مديرية الشؤون الدينية هي المؤسسة الرئيسية المسؤولة عن التعليم القرآني الرسمي في تركيا. تنظم المديرية آلاف الدورات القرآنية في جميع أنحاء البلاد، وتدريب المعلمين وتعيينهم، وتضع المناهج الدراسية. كما تنشر مواد تعليمية، بما في ذلك القرآن مع التجويد الملون.

^{٢٣٨} أيدين، ٢٠٢٣

بالإضافة إلى ديانت، تلعب المدارس الثانوية الدينية المهنية دورًا حاسمًا في تعليم القرآن. هذه المدارس، التي أنشئت في الأصل لتدريب الأئمة والخطباء، أصبحت الآن مؤسسات تعليمية شاملة، تقدم منهجًا أكاديميًا عامًا إلى جانب تعليم ديني مكثف، بما في ذلك دراسات القرآن وحفظه. غالبًا ما يواصل خريجو المدارس الدينية (إمام حاتيب ليسيلي) دراستهم في كليات اللاهوت في الجامعات، حيث يمكنهم تعميق معرفتهم بالقرآن^{٢٣٩}.

كما تساهم المؤسسات الإسلامية الخاصة بشكل كبير في تعليم القرآن، وغالبًا ما تركز على حفظ القرآن والتعليم الديني الأكثر تعمقًا. غالبًا ما تدير هذه المؤسسات مدارس داخلية وتقدم منحًا دراسية للطلاب المتفوقين.

٦,٣,٥ التحديات والآفاق

على الرغم من التقدم الكبير الذي تم إحرازه، لا يزال تعليم القرآن في تركيا يواجه عدة تحديات:

^{٢٣٩} شاهين، ٢٠١٩.

- جودة المعلمين: لا يزال توفر معلمين ذوي جودة عالية، خاصة في مجال التجويد والحفظ، يمثل مصدر قلق. ومن الضروري توفير تدريب مستمر للمعلمين.
- تحفيز الطلاب: قد يكون من الصعب الحفاظ على تحفيز الطلاب، خاصة في ظل متطلبات المناهج الدراسية العامة المزدحمة.
- الاندماج في الحياة الحديثة: لا يزال السؤال المطروح هو كيف يمكن للتعليم القرآني أن يظل ذا صلة ويندمج في الحياة الحديثة دون أن يفقد جوهره الروحي.
- إمكانية الوصول: على الرغم من توفر العديد من الدورات، لا تزال هناك حاجة إلى تحسين إمكانية الوصول لجميع شرائح المجتمع، خاصة في المناطق الريفية أو لأولئك الذين يعانون من قيود اقتصادية.

ومع ذلك، تظل آفاق التعليم القرآني في تركيا مشرقة. مع دعم الحكومة ومبادرات المجتمع المدني واستخدام التكنولوجيا، من المأمول أن تستمر أساليب تعلم القرآن في التطور، لتصبح أكثر فعالية وشمولية وذات صلة بالأجيال القادمة. كما أن التركيز على فهم معاني القرآن، بما

يتجاوز مجرد القراءة والحفظ، يكتسب اهتمامًا متزايدًا، مما يعكس تحولًا نحو نهج أكثر شمولية في تعليم القرآن^{٢٤٠}.

بشكل عام، تعكس أساليب تعليم القرآن في تركيا تراثًا تاريخيًا غنيًا وتكيفًا مع الديناميات الحديثة. من المكتبات التقليدية إلى التطبيقات الرقمية، تستمر الجهود لتعليم القرآن والحفاظ عليه، مما يشكل الهوية الدينية والثقافية للمجتمع التركي.

٦,٤ طريقة النورانية في شبه القارة الهندية

شبه القارة الهندية، بتاريخها الإسلامي الغني وسكانها المسلمين الكثر، كانت أرضًا خصبة لتطوير طرق مختلفة لتعليم القرآن. ومن بين الطرق الأكثر بروزًا وتأثيرًا طريقة النورانية. وقد لعبت هذه الطريقة، التي تتجذر بعمق في التقاليد التربوية الإسلامية للمنطقة، دورًا حاسمًا في تعليم أساسيات قراءة القرآن لملايين الأطفال والبالغين. تكمن تفرد طريقة النورانية في نهجها المنهجي والصوتي والبصري، الذي صمم لبناء أساس متين في التعرف على حروف الهجائية وقواعد التجويد الأساسية قبل الانتقال إلى قراءة آيات القرآن الكريم كاملة.

^{٢٤٠} أردوغان، ٢٠٢٠.

٦،٤،١ تاريخ وتطور طريقة النورانية

تتمتع طريقة النورانية، التي يشار إليها غالبًا باسم قاعدة النورانية، بتاريخ طويل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بجهود العلماء والمعلمين في شبه القارة الهندية لتبسيط عملية تعلم القرآن. على الرغم من صعوبة تحديد أصلها بدقة، يُعتقد أن هذه الطريقة قد تطورت من تقاليد تعليم القرآن الكريم التي تعود إلى قرون مضت، مع تحسينات وتوحيدات أجراها كبار خبراء التجويد. أحد الشخصيات التي غالبًا ما ترتبط بشعبية هذه الطريقة وانتشارها هو الشيخ نور محمد حقاني من الهند، على الرغم من وجود اختلافات وتعديلات تم تطويرها في مختلف المدارس والمراكز التعليمية^{٢٤١}.

لا يمكن فصل تطور طريقة النورانية عن الحاجة الملحة لتوفير وصول فعال إلى التعليم القرآني لمجتمع مسلم متنوع، سواء من حيث اللغة أو الخلفية التعليمية. في المناطق التي تسود فيها اللغة الأردية والبنغالية والعديد من اللغات الإقليمية الأخرى، تصبح الطريقة التي تعتمد على التعرف الصوتي المباشر على الحروف العربية، دون تدخل كبير في الترجمة، ذات أهمية كبيرة. وهذا يسمح للمتعلمين بالتركيز على مخارج

^{٢٤١} خان وعلي، ٢٠٢١.

الحروف وخصائص الحروف منذ مرحلة مبكرة، وهي جوهر التلاوة القرآنية الصحيحة وفقاً لقواعد التجويد.

٦,٤,٢ المبادئ الأساسية وخصائص طريقة النورانية

تستند طريقة النورانية إلى عدة مبادئ تربوية قوية، مما يجعلها فعالة في تدريس أساسيات قراءة القرآن. وتشمل هذه المبادئ ما يلي:

- النهج الصوتي المنهجي: هذا هو جوهر المنهج النوراني. تبدأ هذه الطريقة بتعليم كل حرف من الحروف الهجائية على حدة، ثم دمجها مع الحركات (الفتحة، الكسرة، الدماة)، ثم مع علامات الترقيم الأخرى مثل السكون والتشديد والمد. يتم التعلم تدريجياً، من الأسهل إلى الأصعب^{٢٤٢}.
- التركيز على مخارج الحروف وخصائص الحروف: منذ البداية، يتم تدريب المتعلمين على نطق كل حرف بشكل صحيح وفقاً لموضعه وخصائصه. ويتم ذلك من خلال التكرار المكثف والتصحيح المباشر من قبل المعلم.
- استخدام الألوان والتصوير البصري: تستخدم العديد من كتب النورانية الحديثة الترميز اللوني لتمييز قواعد التجويد

^{٢٤٢} حسين وخان، ٢٠٢٠.

المعينة، مثل الإدغام والإخفاء أو القلقة. على الرغم من أن هذا ليس جزءاً من الطريقة الأصلية، فقد ثبت أن هذا التكييف يساعد المتعلمين البصريين على فهم قواعد التجويد وتذكرها^{٢٤٣}.

- الممارسة المتكررة والمتسقة: يعتمد التعلم في المنورانية بشكل كبير على التكرار. يتم تكرار كل درس عدة مرات حتى يتقن المتعلمون المادة قبل الانتقال إلى الدرس التالي. وهذا يبني ذاكرة عضلية وسمعية قوية.
- التقدم التدريجي: منهج النورانية منظم بشكل منطقي، حيث يبدأ بتعريف الحروف المنفردة، ثم الحروف الموصولة، والكلمات القصيرة، وأخيراً الجمل من القرآن الكريم. كل خطوة تبني على المعرفة السابقة، مما يضمن الفهم الشامل.

٦,٤,٣ هيكل منهج النورانية

يتم تنظيم منهج النورانية عادةً في سلسلة من الدروس التقديمية. على الرغم من وجود اختلافات طفيفة بين الناشرين، فإن الهيكل العام يشمل:

Ahmed & Khan, ٢٠٢٢^{٢٤٣}

١. مقدمة إلى الحروف الهجائية الفردية: يتعلم المتعلمون التعرف على كل حرف هجائي من الألف إلى الياء ونطقه بشكل منفصل. يبدأ التركيز على المخارج والخصائص في هذه المرحلة.
٢. حروف الهجاء مع فتحة وكسرة وضمة: بعد إتقان الحروف المنفردة، يتعلم المتعلمون كيفية نطق هذه الحروف عند إعطائها الحركات الأساسية. يتم التركيز بشدة على تكرار ممارسة النطق.
٣. الحروف الهجائية المتصلة: تقدم هذه المرحلة كيفية تغير شكل الحروف عند اتصالها بحروف أخرى في بداية الكلمة أو وسطها أو نهايتها. هذه خطوة حاسمة لقراءة الكلمات في القرآن.
٤. مقدمة إلى علامات الترقيم الأخرى: يتم بعد ذلك تعريف المتعلمين على السكون والتشديد والمد (الألف الصغيرة والياء الصغيرة والواو الصغيرة). كما يتم تعليم القواعد الأساسية للمد.
٥. ممارسة الكلمات والجمل القصيرة: بعد إتقان الأساسيات المذكورة أعلاه، يبدأ المتعلمون في قراءة كلمات وجمل قصيرة مأخوذة من القرآن، مع تطبيق جميع القواعد التي تعلموها.

٦. مقدمة إلى قواعد التجويد المتقدمة: تتضمن بعض طبعات كتاب "النورانية" أيضًا مقدمة إلى قواعد التجويد الأكثر تعقيدًا مثل السكون والنون والتنعين (الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء) والسكون والميم والقلة.

٦,٤,٤ التنفيذ والتأثير في شبه القارة الهندية

تم تطبيق طريقة النورانية على نطاق واسع في جميع أنحاء شبه القارة الهندية، بما في ذلك باكستان وبنغلاديش وأجزاء من أفغانستان. تستخدم المدارس التقليدية والمدارس الإسلامية وحتى دروس القرآن في المنازل هذه الطريقة كأساس للتعليم. كان التأثير كبيرًا:

- سهولة الوصول: جعلت طريقة النورانية تعلم القرآن أكثر سهولة للمجتمع ككل، بما في ذلك أولئك الذين لم يحصلوا على مستوى عالٍ من التعليم الرسمي. وبساطتها وبنيتها الواضحة تسمح حتى للمعلمين ذوي التدريب المحدود باستخدامها.
- الفعالية: تظهر العديد من الدراسات الحالة والتجارب العملية أن المتعلمين الذين يستخدمون طريقة النورانية

يمكنهم قراءة القرآن بتجويد جيد نسبيًا في وقت قصير نسبيًا، غالبًا في غضون أشهر^{٢٤٤}.

- التوحيد: ساعدت هذه الطريقة في توحيد تعليم القرآن الأساسي في المنطقة، مما يضمن حصول المتعلمين في مختلف المواقع على تعليم متسق في قواعد التجويد الأساسية.
- أساس للتعلم المتقدم: تعتبر "الأنورانية" أساسًا ممتازًا للمتعلمين الذين يرغبون في مواصلة دراستهم القرآنية بشكل أكثر تعمقًا، مثل الحفظ (التحفيظ) أو دراسات التجويد المتقدمة.

٦,٤,٥ دراسة حالة: تطبيق المنورة في المدارس الباكستانية

لإعطاء صورة أكثر واقعية، دعونا نلقي نظرة على دراسة حالة لتطبيق المنورة في مدرسة دينية في باكستان. في مدرسة دار العلوم كراتشي، تعتبر المنورة منهجًا إلزاميًا لجميع الطلاب الجدد الذين لا يستطيعون قراءة القرآن بعد. عادة ما تستمر عملية التعلم لمدة ٣-٦ أشهر، اعتمادًا على عمر الطلاب وقدراتهم الأولية.

^{٢٤٤} خان وعلي، ٢٠٢١

- جلسات التعلم: يتم تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة (٥-٧ طلاب) ويقوم بتدريسهم أستاذ أو أستاذة. تستغرق كل جلسة حوالي ٤٥- دقيقة، مع التركيز على التكرار والتصحيح الفردي.
- المواد التعليمية: يستخدم كتاب قاعدة النورانية كدليل رئيسي. يقرأ المعلم كل حرف أو كلمة، ويكررها الطلاب جوقة ثم بشكل فردي.
- التركيز على المخارج: يقوم المعلمون بتصحيح وضع ألسنة الطلاب وشفاههم وحناجرهم بشكل فعال لضمان المخارج الصحيحة. على سبيل المثال، بالنسبة للحرف ثاء (ث)، يتم تعليم الطلاب وضع طرف لسانهم بين أسنانهم الأمامية العلوية والسفلية.
- التقييم المستمر: يتم تقييم كل طالب بشكل غير رسمي على أساس يومي. عندما يتقن الطالب درسًا ما، يُسمح له بالانتقال إلى الدرس التالي. عادةً ما يتم إجراء الامتحانات الرسمية بعد الانتهاء من القاعدة بأكملها.
- النتائج: تفيد المدرسة أن معظم الطلاب الذين يبدأون بدراسة منهج النورانية يمكنهم قراءة القرآن بطلاقة وبتجويد أساسي صحيح بعد إتمام البرنامج. حتى أن بعض الطلاب يظهرون

مهارات قراءة ممتازة، مما يوفر لهم أساساً لبدء برنامج حفظ القرآن^{٢٤٥}.

٦,٤,٦ التحديات والانتقادات الموجهة إلى منهج النورانية

على الرغم من فعاليتها، فإن طريقة النورانية لا تخلو من التحديات والانتقادات. ومن بينها ما يلي:

- الاعتماد على المعلمين: يعتمد نجاح هذه الطريقة بشكل كبير على جودة المعلمين. يجب أن يكون لدى المعلمين فهم عميق للتجويد والمهارات التربوية لتصحيح أخطاء الطلاب وتحفيزهم. بدون معلمين أكفاء، يمكن أن تقل فعاليتها.
- الرتابة: على الرغم من فعالية التكرار المكثف، إلا أنه قد يُنظر إليه أحياناً على أنه رتيب من قبل بعض الطلاب، وخاصة الأطفال. وهذا يتطلب إبداعاً من المعلم للحفاظ على اهتمام الطلاب.
- عدم وجود سياق معنوي: تركز طريقة النورانية على الصوتيات والتلاوة فقط، دون توفير سياق معنوي للآيات التي يتم قراءتها. وهذا يعني أن الطلاب يمكنهم قراءة القرآن بشكل

^{٢٤٥} دار العلوم كراتشي، ٢٠٢٣.

صحيح ولكنهم قد لا يفهمون ما يقرؤون. وهذا ليس عيبًا في الطريقة نفسها، بل هو قيد في نطاقها، فهي مصممة لتعليم القراءة، وليس لفهم المعنى^{٢٤٦}.

- الاختلافات في التنفيذ: على الرغم من وجود معايير عامة، إلا أن تنفيذ منهج النورانية قد يختلف بين المدارس أو المعلمين، مما يؤدي في بعض الأحيان إلى اختلافات في جودة التدريس.

٦,٤,٧ الابتكار والتكيف الحديث

في السنوات الأخيرة، كانت هناك ابتكارات وتكييفات لطريقة النورانية لمواجهة بعض التحديات والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة.

- التطبيقات الرقمية: تم تطوير العديد من التطبيقات والبرامج المحمولة التي تعلم النورانية بشكل تفاعلي. غالبًا ما تتضمن هذه التطبيقات صوتًا وتصورات للمخارج وتمارين تفاعلية يمكن أن تساعد المتعلمين المستقلين^{٢٤٧}.

^{٢٤٦} ٢٠٢٢، Ahmed & Khan

^{٢٤٧} أكاديمية القرآن، ٢٠٢٣

- دروس الفيديو: تزرع منصات مثل YouTube بدروس فيديو عن طريقة النورانية يقدمها خبراء في التجويد. وهذا يوفر وصولاً عالمياً لأي شخص يرغب في التعلم.
- التكامل مع طرق أخرى: بدأت بعض المؤسسات في دمج طريقة النورانية مع طرق أخرى تركز على فهم المعنى أو الحفظ، لتوفير تجربة تعلم أكثر شمولية للقرآن. على سبيل المثال، بعد إتقان طريقة النورانية، يمكن للطلاب الانتقال فوراً إلى برنامج حفظ " " ، الذي يتضمن أيضاً شروحات موجزة لمعاني الآيات.

بشكل عام، تظل طريقة النورانية ركيزة مهمة في تعليم القرآن في شبه القارة الهندية. وقد أثبت نهجها المنهجي والصوتي والتكراري فعاليتها في بناء أساس قوي لتلاوة القرآن بشكل صحيح. على الرغم من التحديات، يستمر الابتكار والتكيف في ضمان ملاءمتها وفعاليتها في العصر الحديث.

٦,٥ النهج في البلدان الإسلامية الأخرى

بالإضافة إلى مصر والمملكة العربية السعودية وتركيا وشبه القارة الهندية، طورت دول إسلامية أخرى نهجًا فريدة لتعليم القرآن، تعكس ثقافتها وتاريخها وتقاليدها التعليمية الغنية. غالبًا ما تكون هذه الأساليب عبارة عن تكييفات لأساليب قديمة، مدمجة مع ابتكارات تربوية حديثة، أو حتى نتيجة لمبادرات محلية متجذرة بعمق في المجتمع. من المهم فهم هذا التنوع لوضع منهج الوفاء في سياق عالمي وتحديد إمكانات التعاون وتبادل الخبرات.

٦,٥,١ الأساليب في جنوب شرق آسيا: ماليزيا وبروناي دارالسلام

في جنوب شرق آسيا، ولا سيما ماليزيا وبروناي دارالسلام، يتجذر تعلم القرآن الكريم بقوة في أنظمة التعليم الرسمية وغير الرسمية. يولي كلا البلدان، اللذان يغلب عليهما السكان المسلمون، أهمية كبيرة على القدرة على قراءة وفهم القرآن الكريم منذ سن مبكرة.

٦,٥,١,١ ماليزيا: دمج المناهج الدراسية والأساليب المبتكرة

تشتهر ماليزيا منذ فترة طويلة بجهودها المنهجية في مجال التعليم الإسلامي، بما في ذلك تعليم القرآن. يدمج منهج التعليم الإسلامي في

المدارس الحكومية والمدارس الدينية ومؤسسات حفظ القرآن تعلم القرآن كعنصر أساسي. وتختلف الأساليب المستخدمة، بدءًا من النهج التقليدي التلاقي والمشاهدة (التعلم مباشرة من المعلم عن طريق التلاوة) إلى استخدام أساليب حديثة أكثر تنظيمًا.

أحد الابتكارات المهمة في ماليزيا هو تطوير طريقة "إقرأ". تم تصميم هذه الطريقة، التي تم تقديمها في أواخر القرن العشرين، لتبسيط وتسريع عملية تعلم قراءة القرآن للمبتدئين. تركز طريقة "إقرأ" على التدريج في تعليم الحروف الهجائية، دون الحاجة إلى حفظ أسماء الحروف أو قواعد التجويد المعقدة في البداية. وينصب التركيز على التعرف على أصوات الحروف وأشكالها، وكذلك كيفية ربطها، حتى يتمكن الطلاب من قراءة جمل من القرآن على الفور. ويكمن نجاح طريقة "إقرأ" في بساطتها وفعاليتها، مما يجعلها طريقة شائعة جدًا ليس فقط في ماليزيا ولكن أيضًا في البلدان المجاورة^{٢٤٨}.

بالإضافة إلى منهج "إقرأ"، تتبنى العديد من المؤسسات في ماليزيا منهجيات أخرى مثل منهج "قراءتي" أو تطور منهجياتها الداخلية الخاصة. كما أن برامج حفظ القرآن الكريم متطورة للغاية، حيث تقدم العديد من مدارس حفظ القرآن الكريم مناهج مكثفة لحفظ القرآن

Mohd. Salleh & Abdul Rahman, ٢٠١٩^{٢٤٨}

الكريم. غالبًا ما يجمع هذا النهج بين الحفظ وفهم المعنى والتطبيق في الحياة اليومية. كما تدعم الحكومة الماليزية هذه البرامج بشكل فعال من خلال التمويل والتنظيم، مما يضمن الحفاظ على معايير الجودة^{٢٤٩}.

٦,٥,١,٢ بروناي دار السلام: التركيز على التعليم الرسمي والتقاليد

تضع بروناي دار السلام، بفلسفتها الماليزية الإسلامية بيرجا، الإسلام كركيزة أساسية للهوية الوطنية. لذلك، يعتبر تعليم القرآن الكريم محورًا أساسيًا في نظام التعليم في البلاد. منذ سن مبكرة، يُطلب من الأطفال في بروناي حضور دروس التعليم الديني، بما في ذلك تعلم القرآن الكريم.

تميل أساليب التعلم في بروناي إلى أن تكون أكثر تنظيمًا ورسمية، وغالبًا ما تتبع المناهج الدراسية التي تضعها وزارة الشؤون الدينية. ولا يزال نهج التلاقي والمشاهدة هو الأساس، حيث يوجه المعلمون الطلاب مباشرة في التلاوة والتجويد. ومع ذلك، هناك أيضاً دمج للأساليب الحديثة التي تستخدم الكتب المدرسية المنظمة والوسائل البصرية. كما يحظى برنامج حفظ القرآن بدعم قوي، حيث تعمل مؤسسات مثل

^{٢٤٩} عبد الله وآخرون، ٢٠٢٠.

معهد السلطان حاجي حسن البلقية لحفظ القرآن كمراكز امتياز في حفظ القرآن ٢٥٠.

تشتهر بروناي أيضاً بمسابقاتها الوطنية والدولية المرموقة في تلاوة القرآن، والتي تشجع الناس على تحسين جودة تلاوتهم للقرآن. وهذا يخلق بيئة تنافسية ولكنها إيجابية لتنمية مهارات تلاوة القرآن لدى جيل الشباب.

٦,٥,٢ النهج المتبع في شمال إفريقيا: المغرب وتونس

تتمتع بلدان شمال إفريقيا، بتاريخها الإسلامي الطويل والغني، بتقاليد فريدة في تعلم القرآن الكريم، غالباً ما ترجع جذورها إلى المدارس الدينية القديمة ونظام الكتابة.

٦,٥,٢,١ المغرب: تقليد الكتابة ودور المساجد

في المغرب، تركز تعلم القرآن تقليدياً على الكتّاب (مدارس القرآن الأساسية) والمساجد. الكتاب هي أقدم المؤسسات التعليمية في المغرب، حيث يتعلم الأطفال قراءة القرآن وحفظه منذ صغرهم. تركز الأساليب المستخدمة في الكتاب بشكل كبير على التكرار (التكرار) والتلاقيب

(التلاقيب). يقرأ المعلم (الفقيه) الآيات، ويكررها الطلاب حتى يحفظوها ويتمكنوا من قراءتها بشكل صحيح.

على الرغم من استمرار وجود الكتاب، إلا أن نظام التعليم الحديث في المغرب قد أدمج تعليم القرآن الكريم في المناهج الدراسية الرسمية. ومع ذلك، لا تزال التقاليد الشفوية والحفظ عن ظهر قلب من سمات النهج المغربي. كما أن دور المساجد كمراكز لتعليم القرآن الكريم مهم للغاية، حيث توفر العديد من المساجد دروساً في القرآن الكريم لجميع الأعمار. يشتهر المغرب أيضاً بتقاليد القوية في القراءة (مختلف طرق تلاوة القرآن)، ولا سيما قراءة ورش عن نافع، وهي القراءة السائدة في معظم أنحاء شمال إفريقيا^{٢٥١}.

سعت الحكومة المغربية إلى تحديث وتنشيط الكتاب من خلال إدخال منهج دراسي أكثر تنظيماً وتدريب المعلمين، مع الحفاظ على جوهرها التقليدي. وهذا يدل على جهود المغرب لتحقيق التوازن بين الحفاظ على التراث والتكيف مع الاحتياجات التعليمية المعاصرة.

٢،٢،٥،٦ تونس: الإصلاح التعليمي والتكامل الحديث

^{٢٥١} الحاجي، ٢٠١٨

بعد فترة طويلة من العلمانية، بذلت تونس جهودًا لتنشيط التعليم الديني، بما في ذلك تعلم القرآن. على الرغم من أن نظام التعليم الرسمي في تونس يميل إلى أن يكون أكثر علمانية من البلدان الأخرى في المنطقة، إلا أن هناك اهتمامًا متزايدًا بتعليم القرآن خارج المناهج الدراسية.

غالبًا ما تجمع طرق تعلم القرآن في تونس بين الأساليب التقليدية والأدوات الحديثة. تستخدم دروس القرآن في المساجد والمراكز الإسلامية كتبًا مدرسية منظمة وتسجيلات صوتية وحتى تطبيقات رقمية لمساعدة الطلاب على القراءة والحفظ. كما يتم التركيز على فهم معاني القرآن، وليس مجرد قراءته أو حفظه. تقدم العديد من مؤسسات التعليم العالي الإسلامية أيضًا برامج دراسات قرآنية متعمقة، تغطي التفسير وعلم القرآن والقراءات^{٢٥٢}.

تشمل جهود إصلاح التعليم في تونس أيضًا إعادة إدخال التعليم الديني في المدارس، وإن كان ذلك على نطاق محدود. وهذا يدل على الاعتراف بأهمية التعليم القرآني في تشكيل الهوية الدينية والأخلاقية للمجتمع.

٦,٥,٣ النهج المتبعة في آسيا الوسطى: أوزبكستان وكازاخستان

^{٢٥٢} بن عاشور، ٢٠٢٠.

تواجه بلدان آسيا الوسطى، التي لها تاريخ طويل تحت الحكم السوفيتي، تحديات فريدة في إحياء التعليم الإسلامي، بما في ذلك تعلم القرآن، بعد الاستقلال.

١،٣،٥،٦ أوزبكستان: إحياء التعليم الإسلامي

تشهد أوزبكستان، التي كانت في الماضي مركزًا للحضارة الإسلامية، إحياءً للتعليم الإسلامي. بعد عقود من الحكم السوفيتي الذي قمع الممارسات الدينية، تُبذل جهود كبيرة لإعادة بناء المؤسسات التعليمية الإسلامية وتشجيع تعلم القرآن.

غالبًا ما تبدأ طريقة تعلم القرآن في أوزبكستان بمقدمة إلى الأبجدية الهجائية والتجويد الأساسي، باستخدام كتب مدرسية حديثة أو مستوردة من دول إسلامية أخرى. لا يزال نهج التلقّي والمشافهة هو النهج الأساسي، ولكن يتم أيضًا استخدام وسائل مساعدة حديثة مثل التسجيلات الصوتية والمرئية لمساعدة الطلاب على النطق الصحيح. تلعب المدارس التقليدية التي أعيد إحيائها دورًا مهمًا في تعليم القرآن، حيث تقدم برامج شاملة لحفظ القرآن والدراسات الإسلامية^{٢٥٣}.

^{٢٥٣} خالد، ٢٠١٩.

كما تدعم الحكومة الأوزبكية هذه المبادرة، إدراكًا منها لأهمية التعليم الديني في الحفاظ على الهوية الثقافية والروحية للأمة. ويُظهر افتتاح مراكز الدراسات الإسلامية والجامعات الإسلامية التزامًا بتطوير التعليم القرآني والعلوم الإسلامية.

٢، ٣، ٥، ٦: كازاخستان: التحديات والفرص

تواجه كازاخستان، أكبر دولة في آسيا الوسطى، تحديات مماثلة في إحياء التعليم القرآني. مع وجود عدد كبير من السكان المسلمين، هناك طلب متزايد على التعليم الديني الجيد.

غالبًا ما تُعقد دروس تعليم القرآن في كازاخستان في المساجد والمراكز الدينية. تختلف الأساليب المستخدمة، ولكنها تبدأ عمومًا بمقدمة لأساسيات قراءة القرآن والتجويد. بسبب نقص الموارد والخبرة بعد الحقبة السوفيتية، اعتمدت العديد من المؤسسات أساليب من دول إسلامية أخرى، مثل تركيا أو مصر، وقامت بتكييفها مع السياق المحلي. هناك أيضًا جهود لتطوير مناهج ومواد تعليمية ذات صلة بالثقافة واللغة الكازاخستانية^{٢٥٤}.

^{٢٥٤} سلطانالوفاء، ٢٠٢١.

على الرغم من أن الحكومة الكازاخستانية علمانية رسميًا، إلا أنها أبدت دعمها للتعليم الديني المنظم لمنع التطرف وتعزيز القيم المعتدلة. وهذا يخلق فرصًا لمزيد من التطوير في تعلم القرآن في البلاد.

٦,٥,٤ النهج المتبع في أوروبا: البوسنة والهرسك

في أوروبا، تتبع البلدان التي تضم أعدادًا كبيرة من السكان المسلمين، مثل البوسنة والهرسك، نهجًا فريدة في تعلم القرآن، والتي غالبًا ما تتأثر بتاريخها وسياقها الاجتماعي والسياسي.

٦,٥,٤,١ البوسنة والهرسك: الحفاظ على الهوية الإسلامية

تضع البوسنة والهرسك، بتاريخها الطويل من الإسلام في البلقان، تعليم القرآن كجزء لا يتجزأ من الحفاظ على هويتها الإسلامية، خاصة بعد الصراع في التسعينيات.

غالبًا ما تركز طريقة تعلم القرآن في البوسنة على المساجد والمدارس الدينية. ولا يزال النهج التقليدي للتلاقي والمشافهة هو النهج السائد، حيث يرشد المعلمون الطلاب في قراءة القرآن وحفظه. ومع ذلك، هناك أيضًا دمج للأساليب الحديثة التي تستخدم الكتب المدرسية المنظمة والوسائل البصرية. كما يتضمن منهج التعليم الإسلامي في المدارس

الدينية دراسات قرآنية شاملة، بما في ذلك التجويد والتفسير وعلم القرآن^{٢٥٥}.

يلعب الرياسة (أعلى سلطة دينية) دورًا مهمًا للغاية في تنظيم التعليم القرآني والإشراف عليه، مما يضمن جودة المعايير وتوحيدها. كما تُبذل جهود لتدريب معلمي القرآن على اكتساب مؤهلات تربوية جيدة حتى يتمكنوا من نقل المواد بشكل فعال إلى الأجيال الشابة.

٦,٥,٥ التنوع والتكيف

من المراجعة أعلاه، يمكن ملاحظة أن مناهج تعلم القرآن في البلدان الإسلامية الأخرى متنوعة للغاية، مما يعكس ثراء الثقافة والتاريخ الإسلامي. على الرغم من وجود اختلافات في الأساليب والمناهج الدراسية والأولويات، يمكن تحديد عدة مواضيع مشتركة:

١. التلاقي والمشاهدة كأساس: لا تزال جميع البلدان تقريبًا تحافظ على التلاقي والمشاهدة كطريقة أساسية، مع التركيز على أهمية تعلم القرآن مباشرة من المعلم لضمان النطق الصحيح والتجويد.

Hadžić, ٢٠١٧^{٢٥٥}

٢. دمج الأساليب التقليدية والحديثة: تسعى العديد من البلدان إلى دمج الأساليب التقليدية مع الابتكارات التربوية الحديثة، مثل استخدام الكتب المدرسية المنظمة والوسائل البصرية والتكنولوجيا الرقمية.

٣. دور المؤسسات الدينية: لا تزال المساجد والمدارس الدينية والمراكز الإسلامية تشكل العمود الفقري لتعليم القرآن في معظم البلدان.

٤. الدعم الحكومي: على الرغم من الاختلافات، تدرك العديد من الحكومات في البلدان الإسلامية أهمية تعليم القرآن وتقدم الدعم بأشكال مختلفة، سواء من خلال اللوائح التنظيمية أو التمويل أو تطوير المناهج الدراسية.

٥. التركيز على الحفظ والفهم: بالإضافة إلى القراءة، يعد حفظ القرآن وفهم معانيه من الأهداف المهمة في العديد من المناهج.

يُظهر هذا التنوع أنه لا توجد طريقة واحدة أفضل من غيرها، بل هناك تكيف فعال مع السياق المحلي. يمكن لمنهج الوفاء، الذي يركز على السهولة والسرعة، أن يتعلم الكثير من تجارب هذه البلدان، سواء من حيث الابتكار أو الحفاظ على التقاليد.

٦,٥,٦ الأثار المترتبة على منهج الوفاء

إن فهم النهج المتبع في البلدان الإسلامية الأخرى يوفر منظورات قيّمة لمنهج الوفاء. أولاً، يؤكد ذلك أن الابتكار في تعلم القرآن أمر ضروري، كما يتضح من نجاح طريقة الإقراء في ماليزيا. ومنهج الوفاء، بنهجه المنهجي والمنظم، لديه القدرة على أن يكون ابتكاراً مماثلاً. ثانياً، تظهر أهمية التلقّي بالمشاهدة كأساس أنه على الرغم من إدخال طرق جديدة لتعليم القرآن، فإن دور المعلمين والتفاعل المباشر يظلان حاسمين. يحتاج منهج الوفاء إلى ضمان الحفاظ على هذا الجانب في تنفيذه.

ثالثاً، تُظهر تجربة دول آسيا الوسطى في إحياء تعليم القرآن الكريم بعد فترة من القمع أن هناك حاجة ماسة إلى طرق فعالة ومتاحة للجميع. يمكن لمنهج الوفاء أن يملأ هذه الفجوة في المناطق التي تعيد بناء البنية التحتية لتعليم القرآن الكريم. رابعاً، يظهر التركيز على فهم معاني القرآن في بعض البلدان أن طرق القراءة وحدها لا تكفي؛ فالتكامل مع التفسير وعلوم القرآن يمكن أن يثري تجربة التعلم.

بشكل عام، تسلط هذه المراجعة الضوء على الديناميات الغنية في تعليم القرآن في جميع أنحاء العالم الإسلامي. ومنهج الوفاء، باعتباره منهجاً جديداً نسبياً، لديه الفرصة للتعلم من النجاحات والتحديات

التي واجهتها المناهج الأخرى، وكذلك المساهمة في النقاش العالمي حول أفضل طريقة لتعليم كتاب الإسلام المقدس للأجيال القادمة.

٦,٦ نقاط التشابه والاختلاف مع منهج الوفاء

يتميز منهج الوفاء، باعتباره أحد الأساليب النامية لتعليم القرآن في إندونيسيا، بخصائص فريدة تميزه عن الأساليب المختلفة لتعليم القرآن التي نوقشت سابقًا في العالم الإسلامي، وفي الوقت نفسه تجعله متوافقًا معها. إن فهم أوجه التشابه والاختلاف هذه أمر بالغ الأهمية لوضع منهج الوفاء في سياق عالمي، وتحديد نقاط قوته ونقاط ضعفه، واستكشاف إمكاناته للتطوير في المستقبل. هذه المقارنة ليست مقارنة فحسب، بل هي أيضًا تحليلية، بهدف استكشاف الجوهر التربوي لكل منهج.

٦,٦,١ أوجه التشابه الأساسية في الغرض والروح

في الأساس، يشترك منهج الوفاء في الأهداف الرئيسية مع جميع طرق تعلم القرآن في العالم الإسلامي تقريبًا: تسهيل التلاوة الصحيحة (الترتيل) للقرآن وفقًا لقواعد التجويد، وفهم معانيه، وترسيخ قيم القرآن في الحياة اليومية. هذا الهدف هو الخيط المشترك الذي يربط بين الطرق المصرية التقليدية، والأساليب الحديثة في المملكة العربية

السعودية، والابتكارات في تركيبها، ونظام النورانية في شبه القارة الهندية. جميع هذه الطرق متجذرة في الأمر الإلهي بقراءة القرآن بالترتيل (سورة المزمل: ٤) وفهم هدايته.

وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُمْ أَنفُسَهُمْ وَأَنفُسَكُمْ لَمَّا تَسْقُونَ

(سورة المزمل: ٤).

- التركيز على التجويد ومخارج الحروف: التشابه الأكثر لفتًا للنظر هو التركيز على إتقان التجويد ومخارج الحروف (مكان نطق الحروف). سواء كانت الطريقة المصرية التقليدية التي تعتمد على التلقّي بالمشافهة (التعلم مباشرة من المعلم)، أو طريقة النورانية التي تركز على التعرف على أصوات الحروف، أو منهج الوفاء بنهجه البصري والسمعي، فإن جميعها تهدف إلى تمكين الطلاب من تلاوة كل حرف من حروف القرآن بشكل صحيح. على سبيل المثال، تستخدم منهج الوفاء إيماءات اليد والألوان للمساعدة في تصور قواعد التجويد، وهو ابتكار مشابه لاستخدام الألوان في بعض مخطوطات القرآن السعودية الحديثة لتمييز قواعد تجويد معينة^{٢٥٦}.

^{٢٥٦} القرني، ٢٠٢١.

• النهج التدريجي: تعتمد غالبية طرق تعلم القرآن الكريم نهجًا تدريجيًا، يبدأ بتعريف الحروف الهجائية، ثم الحركات، وربط الحروف، ثم قراءة آيات قصيرة، وأخيرًا القرآن الكريم ككل. يتبع منهج الوفاء أيضًا هذا النمط، مع وحدات مصممة بشكل تدريجي. يشبه هذا النهج منهج الكتابة في مصر أو المدارس في شبه القارة الهندية، والتي أثبتت فعاليتها تاريخيًا في بناء أساس قوي لقراءة القرآن^{٢٥٧}.

• دور المعلمين كميسرين رئيسيين: على الرغم من التكامل الواسع للتكنولوجيا، لا يزال دور المعلمين محوريًا في جميع الأساليب تقريبًا. لا يقتصر دور المعلمين على نقل المعرفة فحسب، بل يقدمون أيضًا التصحيح المباشر والتحفيز والتوجيه الروحي. في منهج الوفاء، يتم تدريب المعلمين بشكل خاص لإتقان المنهجية والقدرة على توجيه الطلاب بصبر وتفاعل. وهذا يتماشى مع تقليد السند في تعلم القرآن، الذي يؤكد على نقل المعرفة مباشرة من المعلم إلى الطالب، وهي ممارسة لا تزال تحظى بتقدير كبير في المملكة العربية السعودية ومصر^{٢٥٨}.

^{٢٥٧} السيد، ٢٠١٩

^{٢٥٨} الحافظ، ٢٠٢٠

• استخدام الوسائل البصرية والسمعية: تستخدم العديد من الأساليب الحديثة، بما في ذلك منهج الوفاء، الوسائل البصرية والسمعية لتسهيل التعلم. على سبيل المثال، تعتمد طريقة النورانية بشكل كبير على تكرار الأصوات وتصوير الحروف. وتطور منهج الوفاء ذلك أكثر باستخدام إيماءات اليد والألوان والأغاني القصيرة التي تساعد الطلاب على تذكر قواعد التجويد. حتى الطرق المستخدمة في تركيا، مثل تلك التي طورتها ديانت، غالبًا ما تستخدم الكتب المصورة والمواد السمعية والبصرية لجذب اهتمام الأطفال^{٢٥٩}.

٦,٦,٢ الاختلافات الرئيسية في المنهجية والمنهج التربوي

على الرغم من تشابه الأهداف، تظهر منهج الوفاء اختلافات كبيرة في منهجيتها ونهجها التربوي مقارنة بالمنهجيات الأخرى في العالم الإسلامي. غالبًا ما تنبع هذه الاختلافات من السياق الثقافي والفلسفة التربوية والابتكارات المحلية.

^{٢٥٩} Yilmaz، ٢٠٢٢

١،٢،٦،٦ الابتكارات التربوية لمنهج الوفاء

- النهج متعدد الحواس وإيماءات اليد: من السمات المميزة لمنهج الوفاء استخدام إيماءات اليد والنهج متعدد الحواس القوي. تم تصميم إيماءات اليد هذه لتصور قواعد التجويد بشكل ملموس، مما يساعد الطلاب، وخاصة الأطفال، على الفهم والتذكر بسهولة أكبر. على سبيل المثال، إيماءات mad thabi'i أو nun sukun التي تتوافق مع أحرف معينة. هذا النهج أقل شيوعاً في الأساليب المصرية التقليدية، التي تعتمد بشكل أكبر على التلقّي البحت، أو طريقة النورانية، التي تركز على التعرف على الأصوات وأشكال الحروف دون إيماءات يدوية منهجية^{٢٦٠}. على الرغم من أن بعض الأساليب الحديثة في تركيا قد تستخدم التصور، إلا أن الإيماءات اليدوية كنظام تربوي متكامل هي سمة فريدة لمنهج الوفاء.
- تنظيم الألوان في تعلم التجويد: يستخدم منهج الوفاء نظام تلوين متسق في كتبه لتمييز قواعد التجويد المختلفة. على عكس بعض المصاحف الملونة في المملكة العربية السعودية التي تستخدم فقط كمرجع، يدمج منهج الوفاء اللون كجزء لا

^{٢٦٠} الوفاء إندونيسيا، ٢٠٢٣.

يتجزأ من عملية التعلم النشط. لكل لون معنى تجويد محدد، مما يساعد الطلاب على تحديد قواعد التجويد وتطبيقها بصريًا. نادرًا ما تستخدم الطرق التقليدية الألوان، وتركز طريقة النورانية بشكل أكبر على تعريف الحروف الأساسية والحركات قبل الانتقال إلى قواعد التجويد المعقدة^{٢٦١}.

- دمج الأغاني والحركة: غالبًا ما يدمج منهج الوفاء أغاني قصيرة وحركات لتسهيل حفظ وفهم قواعد التجويد. هذه الطريقة فعالة جدًا للأطفال، حيث تجعل عملية التعلم أكثر متعة وتفاعلية. تميل الطرق التقليدية إلى أن تكون أكثر رسمية وأقل احتمالًا لاستخدام مثل هذه العناصر الترفيهية. على الرغم من أن بعض الطرق الحديثة في بلدان أخرى قد تستخدم الأغاني، إلا أن منهج الوفاء قد طورها لتصبح جزءًا منهجيًا من مناهجه الدراسية^{٢٦٢}.

- التركيز على السرعة والكفاءة: تم تصميم منهج الوفاء لتمكين الطلاب من قراءة القرآن الكريم بالترتيل في فترة زمنية قصيرة نسبيًا. ويتحقق ذلك من خلال وحدات منظمة بعناية، وتكرار مخطط، ونهج متعدد الحواس يسرع الفهم. قد تستغرق بعض

^{٢٦١} خان، ٢٠٢٠.

^{٢٦٢} الوفاء إندونيسيا، ٢٠٢٣.

الأساليب التقليدية وقتًا أطول بسبب تركيزها على الإتقان المتعمق من خلال التكرار اللفظي المكثف.

٦,٦,٢,٢ الاختلافات في الفلسفة التعليمية

- النهج الشامل مقابل التركيز التقني: على الرغم من أن منهج الوفاء يركز بشكل كبير على الجوانب التقنية لقراءة القرآن (التجويد ومخارج الحروف)، إلا أنه يسعى أيضًا إلى غرس حب القرآن منذ الصغر من خلال أساليب ممتعة. وهذا يعكس فلسفة تعليمية أكثر شمولية، حيث تسير الجوانب العاطفية والمعرفية جنبًا إلى جنب. قد تكون بعض الأساليب التقليدية، خاصة تلك التي تركز بشدة على التلقّي، أكثر توجهًا نحو الإتقان التقني الصارم، مع افتراض أن الجوانب العاطفية تتطور بمرور الوقت من خلال التفاعل مع القرآن^{٢٦٣}.
- التكيف مع السياق المحلي: تم تطوير منهج الوفاء في إندونيسيا، مع مراعاة خصائص الطلاب الإندونيسيين، بما في ذلك أساليب تعلمهم وثقافتهم المحلية. وهذا يختلف عن الأساليب التي نشأت في مصر أو المملكة العربية السعودية، والتي قد تعكس بشكل أفضل السياقات الثقافية والتربوية

^{٢٦٣} الحافظ، ٢٠٢٠.

هناك. على سبيل المثال، استخدام لغة التدريس والأمثلة ذات الصلة بالحياة اليومية للطلاب الإندونيسيين.

٦,٦,٢,٣ الاختلافات في هيكل المناهج والمواد الدراسية

- وحدات منظمة ودلائل إرشادية: يحتوي منهج الوفاء على سلسلة من الوحدات والدلائل الإرشادية المنظمة بشكل واضح للغاية، من المجلد ١ إلى المجلد ٥، بالإضافة إلى وحدات التجويد والغريب. يحتوي كل مجلد على أهداف تعليمية محددة ومواد منظمة. وهذا يختلف عن الأساليب التقليدية، التي قد تكون أكثر مرونة وتعتمد على المواد التي يعدها المعلمون بشكل فردي، أو أسلوب النورانية، الذي على الرغم من وجود دليل له، إلا أنه لا يحتوي دائمًا على هيكل وحدات شامل مثل منهج الوفاء في تغطيته للتجويد والغريب^{٢٦٤}.
- التركيز على الغريب والمصعبات: يحتوي منهج الوفاء على وحدات خاصة بالغريب (القراءات غير المألوفة أو غير الشائعة في القرآن) والمصعبات (مشاكل في القراءة). هذا التركيز مهم لأن العديد من قراء القرآن غالبًا ما يواجهون صعوبة في هذه الأجزاء. على الرغم من أن الطرق الأخرى قد تناقش الغريب،

^{٢٦٤} خان، ٢٠٢٠.

فإن منهج الوفاء يدمجه كجزء منهجي من مناهجه الدراسية، مما يضمن حصول الطلاب على فهم شامل.

٦,٦,٣ دراسة حالة مقارنة: منهج الوفاء مقابل المنهج النوراني

لتوضيح أوجه التشابه والاختلاف بشكل أكبر، دعونا نقارن منهج الوفاء بمنهج النورانية، الذي يحظى بشعبية أيضًا في بعض أجزاء العالم الإسلامي.

• أوجه التشابه:

- التركيز على التعرف على الحروف والأصوات: يبدأ كلاهما بتقديم الحروف الهجائية وحركاتها، مع التركيز على النطق الصحيح منذ البداية.
- النهج المنهجي: كلاهما يحتوي على كتيبات إرشادية منظمة لتوجيه عملية التعلم.
- التكرار: كلاهما يستخدم التكرار كاستراتيجية تعليمية لتعزيز الذاكرة والإتقان.

• الاختلافات

- إيماءات اليد: يستخدم منهج الوفاء إيماءات اليد بشكل مكثف لقواعد التجويد، بينما لا يستخدمها منهج النورانية.

- نظام التلوين: يستخدم منهج الوفاء نظام تلوين متسق للتجويد، بينما يركز المنهج النوراني أكثر على الألوان الأساسية للحروف والحركات.
- دمج الأغاني والحركات: يدمج منهج الوفاء الأغاني والحركات، وهي ليست سمة أساسية في منهج النورانية.
- تغطية التجويد والغريب: يحتوي منهج الوفاء على وحدة خاصة وأكثر تعمقًا تناقش التجويد المعقد والغريب كجزء لا يتجزأ من مناهجه، بينما تركز منهج النورانية بشكل أكبر على أساسيات القراءة الأساسية والتعرف على الحروف^{٢٦٥}.

٦,٦,٤ الآثار والتأزر المحتمل

إن فهم هذه التشابهات والاختلافات له آثار مهمة. تشير التشابهات إلى وجود مبادئ عالمية في تعليم القرآن الكريم الفعال، بينما تسلط الاختلافات الضوء على الابتكارات والتكيفات التي أدخلتها منهج الوفاء.

^{٢٦٥} خان، ٢٠٢٠؛ الوفاء إندونيسيا، ٢٠٢٣.

- **التعلم عبر الأساليب:** يمكن لمنهج الوفاء أن يتعلم من نقاط القوة في الأساليب الأخرى، على سبيل المثال، عمق التلقّي في الأسلوب المصري التقليدي لإتقان مخارج الحروف بدقة عالية، أو كفاءة التعرف على الحروف في المنهج النوراني. وعلى العكس، يمكن للطرق الأخرى أن تتبنى ابتكارات منهج الوفاء، مثل استخدام إيماءات اليد ونظام التلوين، لجعل التعلم أكثر تفاعلية وجاذبية، خاصة للأطفال.
- **تطوير المناهج الدراسية:** يمكن أن تشكل هذه المقارنة أساسًا لتطوير منهج دراسي أكثر شمولاً، يجمع بين أفضل عناصر الطرق المختلفة. على سبيل المثال، دمج نهج المنهج الوفاء متعدد الحواس مع التركيز على السند من الطرق التقليدية.
- **تحسين جودة المعلمين:** يمكن إثراء تدريب المعلمين من خلال تعريفهم بمختلف الأساليب التربوية، مما يتيح لهم اختيار أو تكييف الأساليب التي تناسب احتياجات طلابهم على أفضل وجه. على سبيل المثال، يمكن تعريف معلمي منهج الوفاء بتقنيات التلقّي الأكثر تعمقًا، بينما يمكن لمعلمي الأساليب التقليدية التعرف على تقنيات التصور في منهج الوفاء.

بشكل عام، يعد منهج الوفاء تمثيلًا قويًا للابتكار التربوي في تعلم القرآن، حيث يجمع بنجاح بين الأساسيات التي أثبتت جدواها على مر

الزمن والأساليب الحديثة القابلة للتكيف. تظهر نقاط التشابه عالمية الهدف، بينما تسلط الاختلافات الضوء على ثراء وتنوع المنهجيات التي تستمر في التطور في العالم الإسلامي لتقريب الناس من كتابهم المقدس.

٦,٧ فرص التكامل وتبادل الخبرات

كشفت مقارنة منهج الوفاء بمختلف أساليب تعليم القرآن في العالم الإسلامي، كما هو موضح في الفصل الفرعي السابق، عن ثروة من الأساليب التربوية والابتكارات. على الرغم من الاختلافات الكبيرة في الفلسفة والهيكلة والتنفيذ، فإن نقاط التشابه التي تم العثور عليها تفتح فرصًا للتكامل وتبادل الخبرات المتبادل المنفعة. ولا يعني التكامل هنا دمج الهويات، بل التآزر المثري، حيث يمكن لكل طريقة أن تتعلم من نقاط قوة الطرق الأخرى للتغلب على نقاط ضعفها وتحقيق أهداف أكثر مثالية في تعليم القرآن.

٦,٧,١ التكامل التربوي: بناء الجسور بين الأساليب

يشير التكامل التربوي إلى الجهود المبذولة للجمع بين أفضل عناصر مختلف طرق تعليم القرآن الكريم لخلق نهج أكثر شمولية وفعالية. يتمتع منهج الوفاء، بتركيزه على التحسين (تحسين التلاوة) والتجويد (قواعد تلاوة القرآن) منذ سن مبكرة، فضلاً عن استخدامه لوسائل

بصرية وسمعية مبتكرة، بإمكانيات كبيرة لإثراء الطرق الأخرى. وعلى العكس من ذلك، يمكن لمنهج الوفاء أيضاً أن يتعلم دروساً قيمة من الطرق الأخرى.

على سبيل المثال، يمكن للطرق التقليدية في مصر، التي غالباً ما تركز على التلقين (التعليم المباشر من المعلم) والمصافحة (الاستماع إلى تلاوة المعلم وتقليدها) بشكل مكثف، أن تعتمد النهج البصري لمنهج الوفاء لمساعدة الطلاب الذين لديهم أسلوب تعلم بصري. يمكن أن يكمل استخدام البطاقات ذات الحروف الكبيرة، أو الرسوم البيانية لنقاط نطق الحروف، أو حتى التطبيقات التفاعلية المطورة بناءً على مبادئ "الوفاء" طريقة التلقين السائدة. وعلى العكس من ذلك، يمكن لمنهج الوفاء أن يعزز الجوانب الأكثر تعمقاً في التلقين والمصافحة، خاصة في المراحل المتقدمة من التلاوة، لضمان إتقان أكثر دقة للحن الجلي والحن الخفي، والتي هي محور التركيز الرئيسي في التقاليد المصرية^{٢٦٦}.

في المملكة العربية السعودية، غالباً ما تركز طريقة تعلم القرآن على الحفظ مع التركيز على سند قوي. يمكن أن توفر منهج الوفاء نهجاً أكثر تنظيماً للتحسين قبل أن يبدأ الحفظ بشكل مكثف. على الرغم من امتلاك العديد من حفظة القرآن في المملكة العربية السعودية لمهارات

^{٢٦٦} الأزهر، ٢٠٢١.

حفظ قوية، إلا أنهم لا يزالون يعانون أحياناً من قصور في التجويد ومخارج الحروف^{٢٦٧}. يمكن أن يضمن دمج وحدة التحسين على منهج الوفاء إرساء أساس متين في القراءة الصحيحة قبل بدء عملية الحفظ، مما يؤدي إلى حفظ ليس قوياً من حيث الكمية فحسب، بل عالي الجودة أيضاً من حيث التجويد. وعلى العكس من ذلك، يمكن أن تتعلم منهج الوفاء من تقليد السند في المملكة العربية السعودية لتطويع نظام شهادات أكثر تنظيماً مرتبط بسلسلة نقل معترف بها عالمياً، مما يوفر شرعية ودافعاً إضافيين للمعلمين والطلاب.

غالبًا ما تجمع الأساليب المستخدمة في تركيا، مثل تلك المستخدمة في دورات القرآن التي تديرها ديانت، بين تعلم التجويد وفهم المعنى والتطبيق في الحياة اليومية. يمكن لمنهج الوفاء، الذي يركز حالياً بشكل أكبر على الجوانب الفنية للقراءة، توسيع نطاقه من خلال دمج عناصر الفهم الأساسي لمعنى الآيات التي يتم قراءتها، حتى في المستويات المبكرة. وقد يؤدي ذلك إلى زيادة تحفيز الطلاب وتوفير سياق أكثر ثراءً لتعلمهم. وعلى العكس من ذلك، يمكن أن تتبنى الطريقة التركيبية النهج

^{٢٦٧} الغامدي، ٢٠٢٠.

البصري والمنهجي لمنهج الوفاء لتسريع إتقان التجويد للمبتدئين، خاصة لأولئك الذين ليس لديهم خلفية في اللغة العربية^{٢٦٨}.

تشارك طريقة الأنورانية في شبه القارة الهندية، بتنظيمها التفصيلي للغاية للتعرف على الحروف والحركات، في تشابهه فلسفي مع منهج الوفاء في بناء أساس قوي. تكمن فرصة التكامل هنا في تبادل الوحدات والتقنيات التعليمية. يمكن لمنهج الوفاء أن يتبنى بعض تمارين التكرار والتدريب المكثفة لمنهج النورانية لتعزيز التعرف على الحروف ومخارج الحروف. وعلى العكس من ذلك، يمكن لمنهج النورانية أن يستفيد من استخدام منهج الوفاء لوسائل سمعية وبصرية أكثر حداثة لجعل عملية التعلم أكثر جاذبية وتفاعلية، خاصة للأطفال^{٢٦٩}.

٦,٧,٢ تبادل الخبرات: الشبكة العالمية للتعليم القرآني

يتجاوز تبادل الخبرات التكامل التربوي؛ فهو ينطوي على تبادل أفضل الممارسات والأبحاث والمناهج الدراسية وحتى الموارد البشرية بين مؤسسات تعليم القرآن الكريم في جميع أنحاء العالم. يمكن أن يكون

٢٦٨ ٢٠٢٢، Diyanet İşleri Başkanlığı،

٢٦٩ القاري، ٢٠١٩،

منهج الوفاء، باعتباره منهجًا جديدًا نسبيًا أثبتت فعاليته، مساهمًا مهمًا في شبكة التبادل هذه.

٦,٧,٢,١ المؤتمرات والورش الدولية

يمكن أن يكون عقد المؤتمرات وورش العمل الدولية التي تركز على منهجيات تعلم القرآن منصة رئيسية لتبادل الخبرات. يمكن لمنهج الوفاء أن يعرض نتائج أبحاثه ودراسات الحالة والابتكارات التربوية على جمهور عالمي. يمكن لمطوري منهج الوفاء التعلم من عروض الطرق الأخرى، وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين، وإقامة علاقات تعاون. على سبيل المثال، يمكن لورشة عمل حول استخدام التكنولوجيا في تعلم القرآن أن تجمع خبراء من منهج الوفاء، الذين طوروا تطبيقات ووسائط رقمية، مع مطوري طرق أخرى مهتمين بدمج التكنولوجيا^{٢٧٠}.

٦,٧,٢,٢ برامج تدريب المعلمين المشتركة

تعد برامج تدريب المعلمين المشتركة من أكثر أشكال تبادل الخبرات فعالية. يمكن لمعلمي منهج الوفاء المشاركة في تدريبات حول جوانب محددة من الأساليب الأخرى، مثل تقنيات التلقين المتعمقة من مصر

^{٢٧٠} الحجري والبلوشي، ٢٠٢٣.

أو استراتيجيات الحفظ من المملكة العربية السعودية. وعلى العكس من ذلك، يمكن تدريب المعلمين من بلدان أخرى على منهجية منهج الوفاء، لا سيما في استخدام الوسائط المرئية والنهج المنهجية للتحسين والتجويد. ولا تعزز هذه البرامج كفاءة المعلمين فحسب، بل تبني أيضًا شبكات مهنية قوية، مما يسهل الحوار المستمر والابتكار التعاوني^{٢٧١}.

٦,٧,٢,٣ تطوير المناهج الدراسية التعاونية

هناك فرصة أخرى تتمثل في تطوير المناهج الدراسية بشكل تعاوني. يمكن للمؤسسات التي تعتمد منهج منهاج الوفاء التعاون مع مؤسسات من بلدان أخرى لتطوير وحدات منهجية تجمع بين نقاط القوة في كل منهج. على سبيل المثال، يمكن تطوير وحدة "مقدمة في التجويد للمبتدئين" بشكل مشترك بين فريق من منهج الوفاء وفريق من منهج النورانية، بحيث تجمع بين النهج البصري لمنهج الوفاء وتمارين التكرار المكثفة لمنهج النورانية. يمكن تكييف مثل هذا المنهج مع مختلف السياقات الثقافية واللغوية، مما يوسع نطاق وتأثير تعليم القرآن الكريم.

^{٢٧١} خان ورحمن، ٢٠٢٢.

٦,٧,٢,٤ البحوث المقارنة ودراسات الحالة

يجب أن يكون تبادل الخبرات مدعومًا أيضًا ببحوث أكاديمية قوية. يمكن أن توفر البحوث المقارنة التي تقارن فعالية منهج الوفاء مع طرق أخرى في سياقات مختلفة أدلة تجريبية قيّمة. ويمكن أن توفر دراسات الحالة حول تنفيذ منهج الوفاء في بلدان أخرى، أو حول كيفية دمج عناصر منهج الوفاء في الأساليب الحالية، رؤى عملية. ومن شأن نشر نتائج هذه الأبحاث في المجالات الدولية أن يثري الأدبيات الأكاديمية ويسهل نشر المعرفة^{٢٧٢}.

٦,٧,٣ التحديات واستراتيجيات التغلب عليها

على الرغم من أن فرص التكامل وتبادل الخبرات هائلة، إلا أن هناك العديد من التحديات التي يجب معالجتها.

- الاختلافات في الفلسفة والأهداف: لكل طريقة فلسفتها وأهدافها الأساسية. يجب أن يتم التكامل مع احترام هذه

^{٢٧٢} المبارك والقاهني، ٢٠٢٣

- الاختلافات، بدلاً من محاولة فرض طريقة على أخرى. وتتمثل الاستراتيجية في التركيز على التكاملية بدلاً من الاستبدال.
- **الحواجز اللغوية والثقافية:** يمكن أن تشكل الاختلافات اللغوية والثقافية حواجز أمام تبادل الخبرات. يجب ترجمة المواد التدريبية والمناهج الدراسية وتكييفها ثقافياً. من الضروري الاستعانة بمتترجمين وميسرين محترفين يفهمون السياق الثقافي.
 - **محدودية الموارد:** يتطلب تطوير برامج تدريبية مشتركة ومناهج تعاونية وأبحاث موارد مالية وبشرية كبيرة. يمكن أن يساعد الحصول على الدعم من المنظمات الإسلامية الدولية والحكومات والمحسنين في التغلب على هذه القيود.
 - **مقاومة التغيير:** قد تقاوم بعض المؤسسات أو الأفراد اعتماد أساليب جديدة أو دمج عناصر من أساليب أخرى بسبب الولاء للتقاليد أو عدم الارتياح للتغيير. وتتمثل الاستراتيجية في استخدام أمثلة النجاح ودراسات الحالة المقنعة والتدريب المقنع لإظهار فوائد التكامل والتبادل.

٦,٧,٤ الرؤية المستقبلية: النظام البيئي العالمي لتعلم القرآن

من خلال التغلب على هذه التحديات، تتمثل الرؤية المستقبلية في إنشاء نظام بيئي عالمي ديناميكي ومتربط لتعلم القرآن. في هذا النظام البيئي، لن يكون منهج الوفاء مجرد منهج فعال في إندونيسيا، بل سيكون أيضاً مساهماً نشطاً في الحوار العالمي حول تعليم القرآن. وسيشمل ذلك ما يلي:

- منصة رقمية مشتركة: تطوير منصة رقمية تتيح مشاركة المواد التعليمية والفيديوهات التعليمية والتطبيقات التفاعلية ومنتديات المناقشة بين المعلمين والطلاب من مختلف الأساليب.
- مراكز التميز: إنشاء مراكز التميز في مختلف البلدان التي تركز على البحث وتطوير المناهج وتدريب المعلمين في منهجيات تعلم القرآن، بما في ذلك منهج الوفاء.
- برامج المنح الدراسية وتبادل الطلاب/المعلمين: تشجيع برامج المنح الدراسية للطلاب والمعلمين للدراسة أو التدريس في المؤسسات التي تتبنى أساليب مختلفة، مما يسهل التفاهم بين الثقافات والتفاهم التربوي.

في نهاية المطاف، الهدف من هذا التكامل وتبادل الخبرات هو تحسين جودة التعليم القرآني على مستوى العالم، وضمان أن تتاح لكل مسلم

فرصة قراءة وفهم وحفظ كتاب الله بشكل صحيح وبتقدير كامل.
ومنهج الوفاء، بابتكاراته، له دور حاسم في تحقيق هذه الرؤية النبيلة.

الفصل ٧ - التأثير التربوي والثقافي لمنهج الوفاء

٧,١ تأثير منهج الوفاء في تحسين مهارات قراءة القرآن

برزت منهجية الوفاء كابتكار مهم في تطوير تعليم القرآن في إندونيسيا، لا سيما في سياق تحسين مهارات القراءة. هذا النهج، الذي يركز على التعلم الممتع والمنظم والقائم على النصف الأيمن من الدماغ، يقدم بديلاً فعالاً للطرق التقليدية التي غالباً ما تعتبر صارمة وغير مثيرة للاهتمام بالنسبة للطلاب. لا يقتصر تأثير منهج الوفاء على تحسين مهارات قراءة القرآن على الجوانب الفنية للنطق والتجويد فحسب، بل يمتد أيضاً إلى التحفيز والفهم واستدامة التعلم.

٧,١,١ المفاهيم الأساسية ومزايا طريقة الوفاء

تم تصميم منهج الوفاء مع مراعاة مبادئ علم النفس التربوي وعلم الأعصاب، ولا سيما كيفية معالجة الدماغ البشري للمعلومات وتشكيل الذاكرة طويلة المدى. تدمج هذه الطريقة عناصر تربوية

مختلفة تهدف إلى خلق تجربة تعليمية مثالية. ومن مزاياها الرئيسية استخدام وسائل مساعدة بصرية جذابة، مثل بطاقات الصور " " والكتيبات الإرشادية ذات التصميم الجمالي، والتي تساعد الطلاب على ربط الحروف الهجائية وقواعد التجويد بطريقة أكثر بديهية وسهلة التذكر^{٢٧٣}.

بالإضافة إلى ذلك، يركز برنامج الوفاء على التعلم المتكرر والمتنوع، متجنبًا الملل الذي غالبًا ما ينشأ في طرق الحفظ البحتة. يتم التكرار من خلال الألعاب والأغاني والأنشطة التفاعلية الأخرى، التي تعزز بشكل فعال الروابط العصبية في الدماغ وتحسن الاحتفاظ بالمعلومات. يتماشى هذا النهج مع نتائج علم الإدراك التي تظهر أن التعلم متعدد الحواس والسياقي أكثر فعالية في بناء المهارات من التعلم الذي يعتمد على طريقة واحدة فقط^{٢٧٤}.

٧,١,٢ تحسين مهارات النطق (مخارج الحروف)

أحد أبرز آثار طريقة الوفاء هو التحسن الكبير في نطق الحروف الهجائية، أو مخارج الحروف. تقدم هذه الطريقة كل حرف بشكل

Al-Faruqi & Hidayat, ٢٠٢١^{٢٧٣}

Supriyadi & Rohman, ٢٠٢٢^{٢٧٤}

منهجي مع التركيز على نقطة النطق الصحيحة من أعضاء النطق. من خلال الممارسة المتكررة بتوجيه من معلمين مدربين، يتمكن الطلاب من إتقان النطق الصحيح منذ سن مبكرة.

على سبيل المثال، عند تعليم الحرفين عين (ع) وهامزة (ء)، اللذين يصعب تمييزهما في كثير من الأحيان بالنسبة لغير الناطقين باللغة العربية، تستخدم منهج الوفاء الرسوم التوضيحية البصرية والتشبيهات البسيطة لمساعدة الطلاب على الشعور بالفرق في موضع اللسان والحلق. يقدم المعلم أمثلة محددة ويطلب من الطلاب تقليدها، ثم يقدم ملاحظات فورية. تظهر دراسات الحالة في العديد من مؤسسات تعليم القرآن التي اعتمدت منهج الوفاء أن متوسط الوقت اللازم للطلاب لإتقان مخارج الحروف الأساسية قد انخفض بشكل كبير مقارنة بالطرق التقليدية^{٢٧٥}. تُظهر البيانات من مدرسة مدرسة ابتدائية الحكمة في سورابايا، على سبيل المثال، أن ٨٥٪ من طلاب الصف الأول الذين يتعلمون باستخدام طريقة الوفاء تمكنوا من نطق جميع حروف الهجاء بشكل صحيح في غضون ٦ أشهر، بزيادة قدرها ٢٥٪ مقارنة بالمجموعة الضابطة التي تستخدم الطرق التقليدية.

^{٢٧٥} ٢٠٢٣، Nurhayati & Hidayat.

٧,١,٣ إتقان قواعد التجويد

يعد إتقان قواعد التجويد جانباً آخر مهمّاً في قراءة القرآن. تقدم الوفاء قواعد التجويد على مراحل، من الأساسية إلى الأكثر تعقيداً، باستخدام نهج سهل الفهم. بدلاً من حفظ التعريفات المعقدة، يتم تشجيع الطلاب على التعرف على الأنماط وتطبيق قواعد التجويد من خلال أمثلة ملموسة في آيات من القرآن.

على سبيل المثال، عند تدريس قواعد النون السكون والتضنّب، تستخدم الوفاء رموزاً بصرية مختلفة للإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب. توضع هذه الرموز فوق أو تحت الحروف في الدليل، مما يسمح للطلاب بالتعرف بصرياً على قواعد التجويد ذات الصلة وتطبيقها. يقلل هذا النهج من العبء المعرفي ويجعل تعلم التجويد أكثر سهولة. تظهر الأبحاث التي أجرتها جامعة سونان أميل الإسلامية الحكومية في سورابايا أن الطلاب الذين يتعلمون التجويد باستخدام منهج الوفاء يتمتعون بمعدل دقة أعلى بنسبة ٢٠٪ في تطبيق قواعد التجويد مقارنة بالطلاب الذين يتعلمون باستخدام طريقة الحفظ

البحثة^{٢٧٦}. يعود هذا النجاح إلى تركيز الوفاء على التطبيق العملي بدلاً من مجرد الحفظ النظري.

٧,١,٤ تحسين طلاقة القراءة (ثلاقة)

تعد الطلاقة في قراءة القرآن (الثلاقة) مؤشراً مهماً على مهارات القراءة الجيدة. وقد صممت منهج الوفاء خصيصاً لتحسين هذه الطلاقة من خلال تمارين القراءة المتكررة بوتيرة محكمة وتوجيه مكثف. يتم تدريب معلمي الوفاء على مراقبة سرعة قراءة الطلاب وتقديم التصحيحات في الوقت المناسب، مما يضمن أن الطلاب لا يقرؤون بشكل صحيح فحسب، بل أيضاً بالإيقاع المناسب.

يعد استخدام المرتل (تسجيلات القرآن الكريم التي يقرأها قراء محترفون) كنماذج جزءاً لا يتجزأ من طريقة الوفاء. يستمع الطلاب إلى التلاوات ويقلدونها، مما يساعدهم على تطوير النغمة والإيقاع الصحيحين. وهذا لا يحسن الطلاقة فحسب، بل يغرس أيضاً تقديراً

Fauzi & Rahman, ٢٠٢٢^{٢٧٦}

لجمال فن تلاوة القرآن الكريم. وجدت دراسة مقارنة في جاوة الشرقية أن الطلاب الذين شاركوا في برنامج الوفاء أظهروا تحسناً بنسبة ٣٠٪ في طلاقة القراءة في غضون عام واحد، مقارنة بتحسن بنسبة ١٥٪ في المجموعة الضابطة^{٢٧٧}. غالبًا ما يُعزى هذا التحسن إلى بيئة تعليمية داعمة وطريقة تكرار غير مملة.

٧،١،٥ التأثير على الدافع والاهتمام بالتعلم

أحد أكبر إسهامات برنامج الوفاء هو قدرته على زيادة الدافع والاهتمام بتعلم القرآن، خاصة بين الأطفال. غالبًا ما تخلق الأساليب التقليدية انطباعًا بأن تعلم القرآن مهمة صعبة ومملة. يغير برنامج الوفاء، بنهجه الممتع والتفاعلي، هذا الانطباع.

يخلق استخدام الألعاب والأغاني والقصص في عملية التعلم جوًا إيجابيًا وجذابًا. لا يشعر الطلاب بالضغط، بل بالحافز للمشاركة بنشاط. كما يلعب نظام المكافأة والتقدير المطبق في الوفاء دورًا مهمًا في تعزيز الحماس للتعلم. يشعر الأطفال بالتقدير لكل تقدم بسيط يحققونه، مما يشجعهم على مواصلة التعلم والممارسة. كشفت الأبحاث النوعية التي تضمنت مقابلات مع أولياء الأمور والمعلمين في

Wahyudi & Santoso، ٢٠٢٣^{٢٧٧}

العديد من مراكز تعليم القرآن الكريم التي اعتمدت برنامج الوفاء أن الأطفال يبدون حماسًا أكبر للذهاب إلى دروس التلاوة، بل إنهم غالبًا ما يمارسون قراءة القرآن الكريم بشكل مستقل في المنزل^{٢٧٨}. وهذا يدل على أن برنامج "الوفاء" لا يقتصر على تعليم المهارات فحسب، بل يعزز أيضًا حب القرآن.

٦،١،٧ دور المعلمين في تنفيذ برنامج "الوفاء"

يعتمد نجاح طريقة الوفاء بشكل كبير على دور المعلمين. لا توفر الوفاء منهجًا ومواد دراسية فحسب، بل توفر أيضًا برنامجًا شاملًا لتدريب المعلمين. يتم تدريب معلمي الوفاء ليس فقط على إتقان المادة الدراسية، بل أيضًا على تطبيق مبادئ الوفاء التربوية، بما في ذلك خلق بيئة تعليمية إيجابية، واستخدام تقنيات تعليمية متنوعة، وتقديم ملاحظات بناءة.

يشمل هذا التدريب محاكاة التدريس، والتدريس بين الأقران، ومراقبة الفصول الدراسية، مما يضمن أن المعلمين لديهم المهارات اللازمة لتنفيذ هذه الطريقة بفعالية. يُتوقع من معلمي الوفاء أن يكونوا ميسرين ملهمين، وليس مجرد ناقلين للمعلومات. يتم تشجيعهم على

^{٢٧٨} Sari & Abdullah، ٢٠٢١

فهم الخصائص الفريدة لكل طالب وتكييف أسلوبهم في التدريس وفقًا لذلك. تعد جودة المعلمين المدربين جيدًا عاملاً رئيسياً يميز نجاح الوفاء عن الطرق الأخرى التي قد تحتوي على مواد مماثلة ولكنها تفتقر إلى التنفيذ التربوي^{٢٧٩}.

٧,١,٧ التحديات والحلول في تنفيذ الوفاء

على الرغم من أن الوفاء أظهرت تأثيرات إيجابية كبيرة، إلا أن تنفيذها لا يخلو من التحديات. أحد التحديات الرئيسية هو توفر المعلمين المدربين، خاصة في المناطق النائية. يتطلب تدريب معلمي الوفاء استثمارًا كبيرًا من الوقت والموارد. للتغلب على هذا التحدي، طورت العديد من مؤسسات الوفاء برامج تدريب عبر الإنترنت ووحدات دراسية ذاتية يمكن للمعلمين المحتملين في جميع أنحاء إندونيسيا الوصول إليها.

يتمثل التحدي الآخر في تكييف منهج الوفاء مع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة أو أساليب التعلم المختلفة جدًا. على الرغم من أن الوفاء مصمم لاستيعاب أساليب التعلم المختلفة، فقد يحتاج

^{٢٧٩} حسنة ومصطفى، ٢٠٢٣.

بعض الطلاب إلى نهج أكثر تخصيصًا. الحل هو توفير تدريب إضافي للمعلمين على التدريس المتميز والاستراتيجيات التكيفية، بالإضافة إلى تطوير مواد دعم أكثر تحديدًا لمجموعات معينة من الطلاب.

بالإضافة إلى ذلك، تتطلب استدامة برنامج الوفاء أيضًا دعمًا من المجتمع والأهالي. من الضروري تثقيف الأهالي حول فوائد الوفاء وكيف يمكنهم دعم تعلم أطفالهم في المنزل. يمكن أن تساعد ورش العمل والندوات المخصصة للأهالي في خلق بيئة تعليمية شاملة ومستدامة^{٢٨٠}.

٧,١,٨ دراسة حالة مقارنة: برنامج "الوفاء" مقابل الأساليب التقليدية

لفهم تأثير برنامج الوفاء بشكل أفضل، من المهم النظر إلى دراسات الحالة المقارنة. في أحد مراكز مراكز تعليم القرآن الكريم في يوجياكارتا، أجريت دراسة مقارنة بين مجموعتين من طلاب الصف الثاني الابتدائي. تم تدريس المجموعة أ (٣٠ طالبًا) باستخدام طريقة الوفاء، بينما تم تدريس المجموعة ب (٣٠ طالبًا) باستخدام الطرق التقليدية (مثل إقرأ بدون نهج متعدد الحواس مكثف).

Prasetyo & Lestari, ٢٠٢٢^{٢٨٠}

بعد تسعة أشهر من التعلم، أظهرت النتائج فرقاً ملحوظاً. أظهرت المجموعة أزيادة متوسطة بنسبة ٤٠٪ في سرعة قراءة القرآن بالتجويد الصحيح، بينما أظهرت المجموعة ب زيادة بنسبة ٢٠٪ فقط. علاوة على ذلك، في اختبار مخارج الحروف، تمكن ٩٥٪ من طلاب المجموعة أ من نطق الحروف بدقة، مقارنة بـ ٧٠٪ من طلاب المجموعة ب. كان جانب التحفيز مختلفاً أيضاً؛ فقد أظهر طلاب المجموعة أ باستمرار معدلات حضور أعلى ومشاركة أكثر نشاطاً في الفصل. كما أنهم يقرؤون القرآن أكثر خارج ساعات الدراسة الرسمية.

تؤكد هذه الدراسة أن برنامج "الوفاء" ليس فعالاً فقط في تعليم المهارات الفنية لقراءة القرآن، ولكن أيضاً في تعزيز استيعاب القيم وحب القرآن نفسه. يقلل النهج التفاعلي والممتع من الحواجز النفسية التي غالباً ما تمنع الأطفال من تعلم القرآن، مما يجعله تجربة إيجابية ومرضية^{٢٨١}.

بشكل عام، فإن تأثير منهج الوفاء على تحسين مهارات قراءة القرآن شامل. من إتقان مخارج الحروف وقواعد التجويد، إلى زيادة الطلاقة، إلى تعزيز الدافع والاهتمام بالتعلم، أثبتت الوفاء أنها طريقة فعالة ومبتكرة. ويدعم هذا النجاح تصميم تربوي قوي ومواد جذابة ودور

^{٢٨١} ٢٣ ٢٠، Ramadhan & Fitriani

المعلمين المدربين. ومن خلال الاستمرار في معالجة تحديات التنفيذ، فإن منهج الوفاء لديها القدرة على الاستمرار في تقديم مساهمات كبيرة لتطوير تعليم القرآن في إندونيسيا.

٧,٢ دور منهج الوفاء في تعزيز الحفظ والتأمل

لا يركز نهج الوفاء، بنهجه المنهجي والمتدرج، على تحسين مهارات قراءة القرآن فحسب، بل يلعب أيضًا دورًا حاسمًا في تعزيز الحفظ (hifz) والفهم العميق (tadabbur) للآيات الكريمة. تم تصميم عملية الحفظ في منهج الوفاء لتكون أكثر من مجرد حفظ آلي؛ فهي متكاملة مع فهم المعنى والسياق، مما يؤدي إلى حفظ أكثر صلابة وعمقًا. يتوافق هذا النهج مع آراء خبراء التعليم الإسلامي الذين يؤكدون على أهمية الحفظ مع الفهم لتحقيق أهداف التعليم القرآني الشامل^{٢٨٢}.

٧,٢,١ دمج الحفظ والفهم في طريقة الوفاء

تدمج منهج الوفاء بشكل متأصل الحفظ مع الفهم من خلال عدة استراتيجيات تربوية. إحدى استراتيجياتها الرئيسية هي استخدام

^{٢٨٢} القرني، ٢٠١٨

المراجعة المنظمة والتلاوة المستمرة. ومع ذلك، فإن ما يميز منح الوفاء هو كيفية إثراء هذه العملية بعناصر تشجع على التفكير منذ سن مبكرة.

- مقدمة لمعاني الكلمات الرئيسية: قبل البدء في حفظ سورة أو آية، يتم تعريف الطلاب بمعاني الكلمات الرئيسية الواردة فيها. ويتم ذلك من خلال التصور البصري أو القصص القصيرة أو الارتباطات ذات الصلة بحياتهم اليومية. على سبيل المثال، بالنسبة لسورة الفاتحة، يتم شرح معاني الكلمات "الحمد لله" و"الرحمن الرحيم" و"إياك نعبد وإياك نستعين" بطريقة بسيطة ولكنها عميقة. تساعد هذه الطريقة الطلاب على بناء جسر بين الكلمات ومعانيها، مما يجعل الحفظ ليس مجرد سلسلة من الأصوات، بل سلسلة من الرسائل الإلهية^{٢٨٣}.

- القصص وسياق الآيات: غالبًا ما تستخدم الوفاء القصص أو السياقات التاريخية وراء نزول الآيات (أسباب النزول) لمساعدة الطلاب على فهم أهمية الآيات التي يحفظونها والرسائل الأخلاقية التي تحملها. على سبيل المثال، عند حفظ

^{٢٨٣} الجزائري، ٢٠١٩

سورة المعون، يمكن للمعلم أن يروي قصة الأشخاص الذين يهملون صلواتهم ويحجمون عن مساعدة الآخرين، حتى يتمكن الطلاب من استيعاب رسالة الوعي الاجتماعي والإخلاص في العبادة. تُظهر دراسات الحالة في العديد من المؤسسات التعليمية التي تطبق منهج الوفاء أن استخدام السرد السياقي يحسن بشكل كبير من استيعاب الحفظ وعمق الفهم^{٢٨٤}.

- **التصور والحركة:** بالنسبة لطلاب الطفولة المبكرة، يستخدم برنامج الوفاء التصور والحركة الجسدية للمساعدة في عملية الحفظ والفهم. على سبيل المثال، عند حفظ آيات عن خلق السماوات والأرض، يمكن للمدرسين استخدام الصور أو حتى حركات اليد لتوضيح العملية. وقد ثبتت فعالية هذا النهج متعدد الحواس في تحسين الذاكرة والفهم، خاصة بالنسبة للأطفال الذين يتعلمون من خلال التجارب الملموسة^{٢٨٥}.

٧،٢،٢ استراتيجيات تعزيز الحفظ في الوفاء

^{٢٨٤} رحمن وعبد الله، ٢٠٢١.

^{٢٨٥} ديوي وليستاري، ٢٠٢٠.

لا يعتمد تعزيز الذاكرة في برنامج الوفاء على التكرار فحسب، بل يشمل أيضًا استراتيجيات مصممة لبناء ذاكرة طويلة المدى ووصلات معرفية قوية.

- **طريقتا التلاقي والمصافحة:** هاتان طريقتان تقليديتان يتم التركيز عليهما بشدة في الوفاء. يقرأ المعلم الآيات بالتجويد الصحيح، ويكررها الطلاب. يتم تكرار هذه العملية عدة مرات حتى يتمكن الطلاب من القراءة والحفظ بطلاقة. ميزة هذه الطريقة هي أنها تضمن الدقة في القراءة والحفظ منذ البداية، وتجنب الأخطاء التي يصعب تصحيحها لاحقًا^{٢٨٦}.
- **جدول مراجعة منظم:** تطبق الوفاء جدول مراجعة صارم ومنظم. يتم تكرار الحفظ الجديد مع الحفظ القديم بشكل منتظم. هناك مراجعة يومية ومراجعة أسبوعية ومراجعة شهرية. يضمن هذا النظام عدم نسيان ما تم حفظه بسهولة واستمرار تعزيزه. على سبيل المثال، سيطلب من الطالب الذي حفظ الجزء ٣٠ أن يكرره كل يوم، مع الاستمرار في إضافة حفظ جديد من الجزء ٢٩. تظهر الدراسات أن التكرار المتباعد مثل هذا فعال جدًا في تعزيز الذاكرة^{٢٨٧}.

^{٢٨٦} الحافظ، ٢٠١٧

^{٢٨٧} ٢٠٠٦، Roediger & Karpicke، في ٢٠١٩، Smith & Jones

• نظام التسمية المتدرج: يتم تلاوة المواد المحفوظة (التسمية) في الوفاء على مستويات متدرجة، بدءًا من التسمية أمام الأقران (من نظير إلى نظير)، إلى المعلم المشرف، إلى التسمية أمام الممتحن. لا يقتصر هذا النظام على تدريب الطلاب على الشجاعة والثقة بالنفس فحسب، بل يوفر أيضًا فرصًا للحصول على تعليقات بناءة من مختلف الأطراف. غالبًا ما يتم التسمية في شكل جماعي، حيث يستمع الطلاب لبعضهم البعض ويصححون أخطاء بعضهم البعض، مما يخلق بيئة تعليمية تعاونية^{٢٨٨}.

• استخدام المرتل والوسائط السمعية البصرية: يستخدم برنامج الوفاء التكنولوجيا الحديثة مثل المرتل (تسجيلات تلاوة القرآن) والوسائط السمعية البصرية للمساعدة في عملية الحفظ. يمكن للطلاب الاستماع إلى المرتل من قارئ مشهور لتقليد النغمة الصحيحة والتجويد. كما يتم استخدام مقاطع فيديو متحركة أو رسوم توضيحية لشرح معنى الآيات، خاصة بالنسبة للمفاهيم المجردة. يجعل استخدام هذه

الوسائط عملية التعلم أكثر إثارة وتفاعلية، مما يزيد من تحفيز الطلاب^{٢٨٩}.

٧,٢,٣ تشجيع التفكير من خلال الوفاء

التدبر، أو التفكير العميق في معاني القرآن، هو الهدف النهائي للتعلم القرآني الشامل. لا تقتصر الوفاء على تعليم كيفية الحفظ فحسب، بل تعلم أيضًا كيفية استيعاب الرسائل الإلهية وممارستها.

- مناقشة موضوعية للآيات: بعد حفظ وفهم المعنى الأساسي للرسالة أو الآية، غالبًا ما يقوم المعلمون في الوفاء بتيسير المناقشات الموضوعية. على سبيل المثال، بعد حفظ سورة العشر، يُدعى الطلاب إلى مناقشة أهمية الوقت، وخسارة أولئك الذين يضيعونه، وأركان الخلاص الأربعة (الإيمان، والأعمال الصالحة، وحض بعضهم بعضًا على الحق، وحض

Suryani & Wibowo, ٢٠٢١^{٢٨٩}

بعضهم بعضًا على الصبر). تشجع هذه المناقشة الطلاب على التفكير النقدي وربط الآية بواقع حياتهم^{٢٩٠}.

• الواجبات التأملية: تقدم مدرسة الوفاء أيضًا واجبات تأملية تشجع الطلاب على التفكير في معنى الآيات وتطبيقها في حياتهم اليومية. على سبيل المثال، بعد دراسة الآيات المتعلقة بإخلاص الوالدين، يُطلب من الطلاب كتابة تجاربهم في مساعدة والديهم أو التخطيط لخطوات ملموسة لإظهار إخلاصهم. تحول هذه المهام التدابر من نشاط سلبي إلى تجربة إيجابية وتحويلية^{٢٩١}.

• دراسة تفسيرية بسيطة: بالنسبة للطلاب الأكثر نضجًا أو ذوي القدرات الأكبر، يمكن لـ الوفاء تقديم دراسة تفسيرية بسيطة. سيشرح المعلمون السياق الأوسع، والعلاقة بين الآيات، والحكمة الكامنة وراء القوانين الواردة في القرآن. على الرغم من أن هذه المقدمة ليست متعمقة مثل دراسات التفسير الرسمية، إلا أنها تفتح أذهان الطلاب على ثراء معاني القرآن وتشجعهم على مواصلة التعلم^{٢٩٢}.

^{٢٩٠} نورهياني وحسن، ٢٠٢٠.

^{٢٩١} Putri & Santoso، ٢٠٢٣.

^{٢٩٢} عبد الله وكريم، ٢٠٢٢.

- بيئة تدعم التفكير: تدعم بيئة التعلم التي أنشأتها الوفاء أيضًا التفكير. يتم تدريب معلمي الوفاء ليكونوا قدوة في ممارسة قيم القرآن، وخلق جو مواتٍ للتفكير، وتشجيع الطلاب على طرح الأسئلة ومشاركة فهمهم. ويسمح وجود حلقات دراسية حميمة وتفاعلية للطلاب بالشعور بالراحة في التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم حول آيات القرآن^{٢٩٣}.

٧،٢،٤ دراسة حالة وتداعياتها

لتوضيح دور الوفاء في تعزيز الحفظ والتأمل، دعونا نلقي نظرة على دراسة حالة من مؤسسة تعليمية في سورابايا تطبق منهج الوفاء. هذه المؤسسة، مدرسة تحفيظ الحكمة، تستخدم الوفاء منذ خمس سنوات.

- دراسة حالة مدرسة تحفيظ الحكمة: قبل اعتماد منهج الوفاء، واجهت مدرسة تحفيظ الحكمة تحديات في الحفاظ على حفظ الطلاب. كان العديد من الطلاب قادرين على حفظ القرآن بسرعة، لكنهم كانوا يندسون بسهولة. بالإضافة إلى ذلك، كان فهمهم لمعاني الآيات سطحيًا في الغالب. بعد تطبيق منهج

^{٢٩٣} واهيودي وليستاري، ٢٠٢١

الوفاء، أبلغت المدرسة عن تحسن كبير في جودة الحفظ وعمق التفكير.

- تحسين الاحتفاظ بالذاكرة: تظهر البيانات الداخلية للمدرسة أن معدلات احتفاظ الطلاب بالذاكرة زادت بنسبة ٢٥٪ في المتوسط بعد عام واحد من تطبيق برنامج الوفاء. ويعزى ذلك إلى جدول المراجعة المنظم ونظام التسمية المتدرج الذي طبقه برنامج الوفاء.
- عمق التفكير: من خلال الملاحظات في الفصول الدراسية والمقابلات مع الطلاب، وجد أن الطلاب أصبحوا أكثر قدرة على شرح معاني الآيات بأسلوبهم الخاص، وربط الآيات بالحياة اليومية، وإظهار تغييرات سلوكية إيجابية. على سبيل المثال، بعد حفظ ومناقشة سورة الحمزة، اعتذر طالب في الصف الخامس الابتدائي بشكل استباقي لصديقه لأنه كان يضايقه. وهذا يدل على أن التفكير لا يقتصر على الفهم المعرفي، بل يؤدي أيضًا إلى استيعاب القيم وتغيير السلوك^{٢٩٤}.

^{٢٩٤} الفاروقي وهيدات الله، ٢٠٢٣.

○ دور المعلم: أفاد المعلمون في مدرسة تحفيظ الحكمة أيضاً أن الوفاء قدمت إرشادات واضحة حول كيفية دمج الحفظ والتدبر. وشعروا بمزيد من الثقة في تيسير المناقشات المواضيعية وإعطاء واجبات تأملية، وهو ما نادراً ما كانوا يفعلونه من قبل.

إن آثار دور الوفاء في تعزيز الحفظ والتدبر واسعة النطاق. أولاً، يظهر أن حفظ القرآن لا يجب أن يكون عملية مملة أو آلية. مع النهج الصحيح، يمكن أن يكون الحفظ تجربة ذات مغزى ومفيدة. ثانياً، تثبت الوفاء أن التدبر يمكن تعليمه منذ سن مبكرة، وليس فقط للبالغين أو المفسرين. وبفضل الأساليب الملائمة لمستوى نمو الطلاب، يمكنهم البدء في التفكير في الرسائل الإلهية وتطبيقها في حياتهم. ثالثاً، يساهم نجاح الوفاء في دمج الحفظ والتفكير في تكوين جيل لا يجيد قراءة القرآن وحفظه فحسب، بل يتمتع أيضاً بفهم عميق والتزام بممارسة تعاليمه. وهذا يتماشى مع رؤية التعليم الإسلامي، التي تهدف إلى إخراج أفراد "عالمين" و"عاملين"^{٢٩٥}.

بشكل عام، أثبت منهج الوفاء فعاليته في خلق بيئة تعليمية شاملة للقرآن، حيث يكمل الحفظ والتفكير بعضهما البعض ويعززان

^{٢٩٥} زرکاسي، ٢٠١٧

بعضهما البعض. لا يؤدي هذا النهج إلى تحسين القدرات المعرفية للطلاب في حفظ الآيات فحسب، بل يغذي أيضًا ذكائهم الروحي والعاطفي، ويشكل شخصياتهم وفقًا للقرآن.

٧,٣ التأثير على تكوين شخصيات الطلاب وقيمهم

منهج الوفاء، باعتباره طريقة منظمة ومنهجية لتعلم القرآن، لا يركز فقط على الجوانب المعرفية للقراءة والحفظ، بل له أيضًا تأثير كبير على تكوين الشخصية وترسيخ القيم النبيلة في نفوس الطلاب. إن عملية التعلم، التي تنطوي على تفاعل مكثف مع القرآن، وتوجيه المعلم، وبيئة تعليمية مواتية، تغرس بطبيعتها الشخصية الإيجابية والأخلاق الإسلامية. هذا التأثير شامل، ويغطي الأبعاد الأخلاقية والروحية والاجتماعية والعاطفية، مما يؤدي في النهاية إلى تشكيل أفراد يتمتعون بالنزاهة والشخصية النبيلة.

٧,٣,١ استيعاب القيم القرآنية من خلال تعلم الوفاء

تعلم القرآن الكريم بمنهج الوفاء ليس مجرد نشاط لقراءة أو حفظ النصوص المقدسة، بل هو عملية استيعاب للقيم الواردة فيها. القرآن هو المصدر الرئيسي للتعاليم الإسلامية، ويحتوي على إرشادات للحياة والأخلاق والقيم ومبادئ العدالة. عندما يتفاعل الطلاب بانتظام مع

آيات القرآن، فإنهم يتعرضون بشكل غير مباشر لرسائل أخلاقية وروحية عميقة.

تركز منهج الوفاء على الفهم التدريجي للمعنى (وإن لم يكن ذلك صراحة في المرحلة الأولية)، مما يخلق أساسًا للطلاب لربط قراءتهم بقيم الحياة. على سبيل المثال، غالبًا ما تتكرر الآيات التي تتحدث عن الصدق والصبر والرحمة والعدالة والمسؤولية وتصبح جزءًا من روتين التعلم. يساعد هذا التكرار، إلى جانب الشروحات الموجزة من المعلم، الطلاب على فهم أهمية هذه القيم في الحياة اليومية.

تظهر دراسة أجراها المبارك والحجري أن برامج التعليم القرآني المنظمة يمكن أن تحسن بشكل كبير الوعي الأخلاقي والقيمي لدى الأطفال^{٢٩٦}. في سياق الوفاء، يؤدي تكرار الآيات التي تحتوي على قيم أخلاقية، مثل الأمر باللطف مع الوالدين (سورة الإسراء: ٢٣).

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِنَّمَا يُبَلِّغَنَّ عِندَكَ
الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا
كَرِيمًا (سورة الإسراء: ٢٣)

^{٢٩٦} المبارك والحجري

أو تحريم الظلم، إلى تشكيل الأنا العليا الأخلاقية لدى الطلاب تدريجياً. يبدأون في فهم عواقب الأفعال الحسنة والسيئة، وكذلك أهمية اتباع التعاليم الدينية في سلوكهم.

بالإضافة إلى ذلك، فإن عملية التعلم في برنامج "الوفاء"، التي تركز على الانضباط والمثابرة، تغرس أيضاً قيماً إيجابية بشكل غير مباشر. يتم تعليم الطلاب الوصول في الوقت المحدد، والاستعداد، والتركيز أثناء الدروس. لا ينطبق هذا الانضباط في سياق تعلم القرآن فحسب، بل من المتوقع أن ينتقل إلى جوانب أخرى من الحياة. المثابرة في الحفظ وتكرار القراءة تعلمهم أهمية الجهد والصبر في تحقيق الأهداف.

٧,٣,٢ تكوين شخصية إيجابية وأخلاق نبيلة

تساهم منهج الوفاء في تكوين شخصية إيجابية وأخلاق نبيلة من خلال عدة آليات:

٧,٣,٢,١ الانضباط والمثابرة

يتطلب تعلم منهج الوفاء انضباطاً عالياً من الطلاب. يجب عليهم اتباع جدول زمني صارم، وتكرار حفظهم بانتظام، وطاعة قواعد الفصل الدراسي. يساعد هذا الانضباط، الذي يتم تطبيقه باستمرار، على

تكوين عادات جيدة وإحساس بالمسؤولية. كما أن المثابرة في مواجهة التحديات في الحفظ أو القراءة الصعبة تدرّب على الصبر والمثابرة. تؤكد الأبحاث التي أجراها ساري وهيدات أن طرق تعلم القرآن المنظمة يمكن أن تحسّن الانضباط الذاتي ودافع التعلم لدى الطلاب^{٢٩٧}.

٧,٣,٢,٢ الصدق والأمانة

في عملية الحفظ أو التلاوة، يتعلم الطلاب أن يكونوا صادقين بشأن قدراتهم. يجب ألا يكذبوا بشأن الحفظ الذي لم يتقنوه أو يحاولوا خداع المعلم. تفرس بيئة التعلم هذه التي تدعم الصدق قيمة النزاهة. بالإضافة إلى ذلك، يعلم القرآن نفسه الكثير عن أهمية المصداقية والصدق في جميع جوانب الحياة. من خلال التفاعل المتكرر مع هذه الآيات، يُتوقع من الطلاب أن يستوعبوا هذه القيم.

٧,٣,٢,٣ الصبر والتوكل

تتطلب عملية حفظ القرآن صبراً هائلاً. هناك أوقات يشعر فيها الطلاب بالإحباط أو الإحباط. في هذه الحالات، يلعب معلّم الوفاء دوراً مهماً في توفير الحافز وتعليم أهمية الصبر والتوكل (الاستسلام لله بعد المحاولة). تعلمهم هذه التجربة أن كل صعوبة يمكن التغلب عليها

^{٢٩٧} ساري وهيدات، ٢٠٢٢.

بالجهد والصلاة. تظهر دراسة أجراها رحمن وعبد الله أن تعلم القرآن يمكن أن يزيد من مرونة الأفراد وقدرتهم على التعامل مع الضغوط^{٢٩٨}.

٧,٣,٢,٤ التواضع واحترام الآخرين

في فصل الوفاء، يتعلم الطلاب معًا، ويستمعون لبعضهم البعض، ويصححون أخطاء بعضهم البعض أحيانًا. تعلمهم هذه التفاعلات التواضع والاعتراف بأخطائهم وتقدير جهود أصدقائهم. تعزز هذه البيئة التعاونية والداعمة التعاطف والشعور بالانتماء. يتعلمون أن كل شخص لديه نقاط قوة ونقاط ضعف، وأنه من المهم مساعدة بعضهم البعض.

٧,٣,٢,٥ الامتنان والطاعة

دراسة القرآن الكريم نعمة. يتعلم الطلاب أن يكونوا شاكرين لنعمة القدرة على قراءة وحفظ كلمات الله. يشجعهم هذا الامتنان على أن يكونوا أكثر طاعة للتعاليم الدينية وأن ينفذوا أوامر الله. لا تقتصر هذه الطاعة على العبادة الطقسية، بل تشمل أيضًا الطاعة في التصرف وفقًا لقيم القرآن الكريم.

^{٢٩٨} رحمن وعبد الله، ٢٠٢٠

٧,٣,٣ دراسات الحالة والأمثلة الملموسة

لتوضيح تأثير منهج الوفاء على تكوين الشخصية والقيم، دعونا نلقي نظرة على بعض الأمثلة الملموسة:

دراسة حالة ١: تكوين الانضباط لدى أحمد (٨ سنوات) أحمد طالب في الصف الثاني الابتدائي كان معالوفاء في البداية بعدم انضباطه وتأخره المتكرر. بعد انضمامه إلى برنامج الوفاء لمدة ستة أشهر، لاحظ والداه تغييرات كبيرة. بدأ أحمد يستيقظ مبكرًا لمراجعة حفظه، وإعداد كتبه، والوصول إلى حديقة تعليم القرآن في الوقت المحدد. عندما سئل أحمد، قال إن معلمه كان يذكره دائمًا بأهمية الانضباط في تعلم القرآن، وكان يشعر بالحرص إذا تأخر لأنه كان يزعج أصدقاءه الذين كانوا جاهزين بالفعل. وهذا يوضح كيف أن الروتين والتوقعات في تعلم برنامج "الوفاء" تغرس قيمة الانضباط بشكل فعال.

دراسة حالة ٢: زيادة التعاطف لدى فاطمة (١٠ سنوات) فاطمة طالبة تميل إلى الفردية. في فصل الوفاء، غالبًا ما تتفاعل مع صديقاتها عند تلاوة المقاطع التي حفظتها أو عندما تعطي المعلمة مهام جماعية. في أحد الأيام، واجهت إحدى صديقاتها صعوبة في حفظ سورة قصيرة. فاطمة، التي كانت عادة غير مبالية، عرضت عليها بشكل استباقي مساعدتها في تكرارها معًا. حتى أنها شرحت لها بعض النصائح التي تستخدمها في

الحفظ. وفقاً لمعلمتها، حدث هذا التغيير لأن فاتمة كانت تسمع كثيراً إلى آيات عن أهمية المساعدة المتبادلة والرحمة في القرآن، ثم طبقتها في تفاعلاتها الاجتماعية في الفصل.

دراسة الحالة ٣: غرس الصدق في يوسف (٧ سنوات) حاول يوسف ذات مرة الغش أثناء اختبار الحفظ بالنظر إلى كتاب. لم يوبخه معلمه على الفور، بل شرح له أن القرآن يعلم الصدق وأن الله هو الهادي. كما أوضح المعلم أن الصدق في التعلم سي جلب البركات. بعد تلك الحادثة، لم يحاول يوسف الغش مرة أخرى. بل أصبح أكثر شجاعة في الاعتراف عندما لا يكون حفظه مثالياً. وهذا يدل على أن نهج الوفاء التربوي، الذي يدمج القيم القرآنية في كل جانب من جوانب التعلم، يمكن أن يشكل شخصية صادقة.

٧،٣،٤ دور المعلمين في غرس القيم

يلعب المعلمون في منحج الوفاء دوراً حاسماً في غرس القيم وتشكيل شخصيات الطلاب. فالمعلمون ليسوا مجرد ميسرين للتعلم، بل هم أيضاً قدوة حسنة (السنة الحسنة) ومرشدون أخلاقيون.

١. قدوة أخلاقية: يُتوقع من معلمي الوفاء أن يتحلوا بأخلاق نبيلة، لأن الطلاب يميلون إلى تقليد سلوك البالغين من حولهم.

تصبح طريقة كلام المعلمين وسلوكهم وتفاعلهم مع الطلاب مثلاً ملموساً على كيفية تطبيق القيم القرآنية في الحياة.

٢. شرح سياقي: على الرغم من أن التركيز الرئيسي في الوفاء هو على إتقان القراءة والحفظ، غالباً ما يقدم المعلمون شرحاً موجزاً لمعنى أو الرسالة الأخلاقية للآيات التي يتم دراستها. تساعد هذه الشروحات الطلاب على ربط النص المقدس بالقيم العملية.

٣. التوجيه الشخصي: غالباً ما يكون لمعلمي برنامج "الوفاء" علاقات شخصية وثيقة مع طلابهم. يمكنهم تحديد المشكلات أو التحديات التي يواجهها الطلاب وتقديم التوجيه الفردي، سواء من حيث التعلم أو السلوك.

٤. خلق بيئة إيجابية: يتحمل المعلمون مسؤولية خلق بيئة تعليمية آمنة ومريحة وداعمة، حيث يشعر الطلاب بالتقدير والتحفيز للتعلم وتكوين شخصية جيدة. تشجع هذه البيئة التفاعلات الإيجابية وغرس قيم التكاتف.

تؤكد الأبحاث التي أجراها الحجري والمبارك على أهمية دور المعلمين في دمج القيم الإسلامية في مناهج تعليم القرآن. لا يقتصر دور المعلمين

الفعالين على تدريس ما يجب تعلمه فحسب، بل يشمل أيضًا كيفية تطبيق هذه القيم في الحياة^{٢٩٩}.

٧,٣,٥ التحديات واستراتيجيات التعزيز

على الرغم من أن منهج الوفاء يتمتع بإمكانيات كبيرة في تشكيل الشخصية والقيم، إلا أن هناك العديد من التحديات التي يجب أخذها في الاعتبار:

١. قيود الوقت: غالبًا ما يؤدي وقت التعلم المحدود إلى تركيز المعلمين بشكل أكبر على أهداف القراءة والحفظ، مما يؤدي إلى شرح أقل من الأمثل للقيم.
٢. جودة المعلمين: لا يتمتع جميع المعلمين بنفس القدرة على دمج القيم. قد يركز البعض أكثر على الجوانب الفنية لتدريس القرآن.
٣. البيئة خارج الفصل: تؤثر البيئة خارج الفصل، مثل الأسرة ووسائل التواصل الاجتماعي، بشكل كبير على تشكيل شخصية الطلاب. إذا لم تكن هذه البيئة داعمة، فقد تكون الجهود المبذولة في فصول الوفاء أقل فعالية.

^{٢٩٩} الحجري والمبارك، ٢٠٢١.

للتغلب على هذه التحديات، يمكن تنفيذ عدة استراتيجيات:

- التدريب المستمر للمعلمين: توفير التدريب لمعلمي الوفاء على تعليم القيم، وكيفية دمج القيم القرآنية بشكل فعال في كل جلسة تعليمية، وكيفية أن يكونوا قدوة حسنة.
- المواد الداعمة: تطوير مواد داعمة تحتوي على قصص ملهمة من القرآن أو الحديث النبوي ذات صلة بالقيم التي يتم تدريسها، ليتم قراءتها أو مناقشتها بإيجاز.
- مشاركة أولياء الأمور: عقد ندوات أو ورش عمل لأولياء الأمور لمواءمة تعليم القيم في المنزل مع ما يتم تدريسه في مراكز تعليم القرآن الكريم. التواصل الجيد بين المعلمين وأولياء الأمور مهم جداً.
- البرامج اللامنهجية: تنظيم أنشطة لامنهجية قائمة على القيم، مثل الخدمة الاجتماعية، وزيارات دور الأيتام، أو أنشطة دينية أخرى، لتوفير تجربة مباشرة في تطبيق قيم القرآن.

وبالتالي، فإن منهج الوفاء ليس مجرد طريقة لإتقان القرآن نصياً، بل هو أيضاً أداة مهمة في تشكيل جيل يتمتع بشخصية قوية وأخلاق نبيلة وقيم إسلامية راسخة. ويتجاوز تأثيره التربوي والثقافي حدود الفصل

الدراسي، ليتغلغل في الحياة اليومية للطلاب ويشكل الأساس لمجتمع أفضل.

٧,٤ التأثير على المجتمع وبيئة التعلم

منهج الوفاء، باعتباره طريقة منظمة ومبتكرة لتعلم القرآن، لا يؤثر بشكل كبير على الطلاب الأفراد فحسب، بل يتغلغل أيضًا في البنية الاجتماعية الأوسع، أي المجتمع وبيئة التعلم. هذا التأثير متعدد الأوجه، ويشمل تغييرات في التفاعل الاجتماعي، وزيادة المشاركة المجتمعية، وتشكيل بيئة تعليمية أكثر ملاءمة ودينية. ولا تقتصر بيئة التعلم المشار إليها هنا على الفصول الدراسية المادية، بل تمتد أيضًا إلى المنازل والمساجد والأماكن العامة الأخرى حيث تبدأ قيم القرآن الكريم في الترسخ والممارسة.

٧,٤,١ زيادة مشاركة المجتمع في تعليم القرآن

أحد الآثار الملموسة لتطبيق منهج الوفاء هو زيادة المشاركة النشطة من المجتمع في دعم تعليم القرآن. غالبًا ما تجذب الأساليب المنهجية والنتائج القابلة للقياس انتباه الآباء وقادة المجتمع والمؤسسات الدينية لتصبح أكثر انخراطًا. عندما يرى الآباء تقدمًا ملحوظًا في قراءة أطفالهم

وحفظهم للقرآن، تزداد ثقتهم في هذه الطريقة، مما يشجعهم بدوره على أن يصبحوا دعاة ومؤيدين لبرنامج الوفاء.

تُظهر دراسات الحالة في العديد من المدارس الإسلامية الداخلية والمدارس الدينية في جاوة الشرقية أنه بعد اعتماد منهج الوفاء، زاد عدد المتطوعين من بين أولياء الأمور الراغبين في المساعدة في الأنشطة اللامنهجية المتعلقة بالقرآن، مثل الإشراف على المراجعة (تكرار الحفظ) في المنزل أو تنظيم الأحداث الدينية^{٢٠٠}. لا تقتصر هذه المشاركة على الدعم المالي، بل تتخذ أيضًا شكل الوقت والطاقة والخبرة. على سبيل المثال، يشارك بعض الآباء والأمهات الذين لديهم خلفية في التعليم الديني كمساعدين للتدريس أو موجهين للطلاب الذين يحتاجون إلى توجيه إضافي.

بالإضافة إلى ذلك، يشجع منهج الوفاء أيضًا على تشكيل مجتمعات تعليمية خارج الأطر الرسمية. غالبًا ما تتبنى مجموعات الدراسة للأمهات أو الآباء أو المراهقين مبادئ الوفاء في أنشطتها. يبدأون في تطبيق أساليب التلقّي (التعلم مباشرة من المعلم) والمراجعة في مجموعات، مما يخلق بيئة داعمة لتعلم القرآن. تُظهر هذه الظاهرة أن

^{٢٠٠} سورياني وهيدات، ٢٠٢٢.

الوفاء ليست مجرد طريقة تُستخدم في الفصول الدراسية، بل هي أيضاً محفز لحركة محو الأمية القرآنية على مستوى المجتمع^{٣٠١}.

٧,٤,٢ خلق بيئة تعليمية موالية ودينية

تعد بيئة التعلم المواتية شرطاً أساسياً مهماً للنجاح التعليمي. يساهم نهج الوفاء بشكل كبير في خلق بيئة تعليمية ليست موالية أكاديمياً فحسب، بل غنية بالقيم الدينية أيضاً. يساهم نهج الوفاء، الذي يركز على الانضباط والاتساق والتحفيز الداخلي، بشكل غير مباشر في تشكيل ثقافة تعليمية إيجابية.

في الفصل الدراسي، تصبح أجواء التعلم أكثر تنظيماً وتركيزاً. يميل المعلمون المدربون على منهج الوفاء إلى خلق تفاعلات أكثر إيجابية مع الطلاب، باستخدام أساليب متنوعة للحفاظ على الاهتمام والحماس للتعلم. وهذا يقلل من مستويات التوتر والقلق التي غالباً ما يعاني منها الطلاب في تعلم القرآن التقليدي، الذي يميل إلى أن يكون رتيباً^{٣٠٢}. ثم تنتشر هذه البيئة الإيجابية في الفصل إلى الخارج، مما يؤثر على التفاعلات بين الطلاب خارج ساعات الدراسة. فهم يميلون إلى مناقشة

^{٣٠١} Fauzi & Rahman، ٢٠٢١.

^{٣٠٢} حسنة وعبد الله، ٢٠٢٣.

دروس القرآن بشكل أكثر تكرارًا، ومساعدة بعضهم البعض في الحفظ، وحتى تذكير بعضهم البعض بالحفاظ على الأخلاق الحميدة.

خارج البيئة الرسمية، يظهر تأثير برنامج الوفاء أيضًا في تكوين بيئة منزلية أكثر تدينًا. غالبًا ما يكون الآباء المشاركون في برنامج الوفاء متحمسون لخلق جو منزلي يدعم تعلم القرآن. يمكن أن يتخذ ذلك شكل تخصيص وقت خاص للمراجعة مع العائلة، أو الاستماع إلى تلاوة القرآن في المنزل، أو حتى تعلم الآباء أنفسهم القرآن باستخدام طريقة الوفاء. مثل هذه البيئة المنزلية ستعزز استيعاب القيم القرآنية لدى الطلاب، مما يجعل تعلم القرآن جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية، وليس مجرد مادة دراسية في المدرسة^{٣٠٣}.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تؤثر منهج الوفاء أيضًا على بيئة المسجد وغرفة الصلاة. مع زيادة عدد الطلاب الذين يتقنون قراءة وحفظ القرآن، يمكن أن تصبح المساجد مراكز أكثر حيوية للنشاط القرآني. على سبيل المثال، يمكن عقد برامج تحسين القراءة (تحسين) أو الحفظ (حفظ) التي تستخدم نهج الوفاء في المساجد، مما يجذب المزيد

Nurhayati & Santoso, ٢٠٢٠, ٣٠٣

من المصلين للمشاركة. وهذا لا يحسن جودة تلاوة القرآن في المجتمع فحسب، بل يعزز أيضًا دور المساجد كمراكز للحضارة الإسلامية^{٣٠٤}.

٧,٤,٣ تعزيز الشبكات والتعاون بين المؤسسات

غالبًا ما يتطلب تنفيذ منهج الوفاء التعاون بين مختلف الأطراف، بما في ذلك المؤسسات التعليمية والمؤسسات الخيرية والحكومات المحلية والمنظمات المجتمعية. لا يوسع هذا التعاون نطاق منهج الوفاء فحسب، بل يعزز أيضًا الشبكة بين المؤسسات في الجهود الرامية إلى تطوير التعليم القرآني.

على سبيل المثال، يمكن مؤسسة تعليمية تعتمد منهج الوفاء أن تقيم شراكة مع الحكومة المحلية للحصول على الدعم المالي أو التسهيلات. كما يمكنها التعاون مع الجامعات لإجراء أبحاث حول فعالية منهج الوفاء أو مع المنظمات المجتمعية لتنظيم تدريب المعلمين. يخلق هذا النوع من الشبكات التعاونية نظامًا بيئيًا متكافلاً، حيث يساهم كل طرف وفقًا لقدراته لتحقيق هدف مشترك، وهو تحسين جودة تعليم القرآن^{٣٠٥}.

^{٣٠٤} رمضان وفيتري، ٢٠٢١.

^{٣٠٥} Wibowo & Lestari، ٢٠٢٣.

تُظهر دراسات الحالة في عدة مدن أن منهج الوفاء أصبح منصة تجمع مختلف المؤسسات. على سبيل المثال، في مدينة باندونغ، شكلت عدة مدارس دينية ومراكز تعليم القرآن (TPA) التي تطبق منهج الوفاء منتدى للتواصل لتبادل الخبرات والمواد واستراتيجيات التدريس. لا يقتصر دور هذا المنتدى على كونه منصة للنقاش، بل هو أيضاً قوة جماعية للدعوة إلى سياسات تدعم تعليم القرآن على المستوى المحلي

٣٠٦

يمكن أن يمتد هذا التعاون أيضاً إلى المستوى الوطني، حيث يمكن للمؤسسات التي تطبق منهج الوفاء من مختلف المناطق تشكيل جمعيات أو اتحادات. يمكن أن تلعب هذه الجمعيات دوراً في توحيد المناهج الدراسية وتطوير المواد التعليمية وتدريب المعلمين وحتى اعتماد معلمي منهج الوفاء. وبالتالي، فإن منهج الوفاء ليس مجرد منهج، بل هو أيضاً حركة توحد مختلف عناصر المجتمع تحت رؤية ورسالة واحدة.

٧،٤،٤ التأثير على الوعي بالقرآن وتقديره

Prasetyo & Indrawati، ٢٠٢٢^{٣٠٦}

يمكن أيضًا ملاحظة تأثير منهج الوفاء على المجتمع وبيئة التعلم من خلال زيادة الوعي بالقرآن وتقديره. عندما تصبح طريقة تعلم القرآن أكثر سهولة وفعالية ومتعة، يزداد اهتمام المجتمع بتعلم القرآن. وهذا يخلق موجة إيجابية حيث لم يعد القرآن يعتبر موضوعًا صعبًا أو مملاً، بل مصدرًا للمعرفة والحكمة والإرشاد المناسب للحياة.

وينعكس هذا الوعي المتزايد في جوانب مختلفة. على سبيل المثال، في البيئة الأسرية، أصبح الآباء أكثر نشاطًا في ضمان تعلم أطفالهم القرآن. وفي الأوساط الاجتماعية، أصبحت المناقشات حول القرآن أكثر تواترًا، وأصبحت الفعاليات الدينية التي تركز على القرآن، مثل مسابقة تلاوة القرآن (MTQ) أو ندوات التفسير، أكثر شعبية.

كما يشجع منهج الوفاء، بتركيزه على فهم المعنى والتأمل، الناس ليس فقط على قراءة القرآن، بل أيضًا على التأمل في محتوياته وممارستها. وهذا يعني أن القرآن ليس فقط نصًا مقدسًا يُقرأ، بل أيضًا دليلًا للحياة يتم استيعابه في السلوك اليومي. عندما يمارس أفراد المجتمع القيم القرآنية مثل الصدق والعدل والرحمة والتسامح، سيتم خلق بيئة اجتماعية أكثر انسجامًا وحضارة^{٣٠٧}.

^{٣٠٧} ساري وبوترا، ٢٠٢٣.

٧,٤,٥ التحديات والفرص في تطوير مجتمع الوفاء

على الرغم من أن منهج الوفاء له العديد من الآثار الإيجابية، إلا أن هناك أيضًا تحديات يجب معالجتها في تطوير المجتمع وبيئة التعلم. أحد التحديات الرئيسية هو استدامة البرنامج. بعد تنفيذ برنامج الوفاء، من المهم ضمان استمرار الدعم من المجتمع وألا يكون مؤقتًا فقط. وهذا يتطلب استراتيجيات اتصال فعالة ومشاركة نشطة من قادة المجتمع وتطوير برامج متابعة ذات صلة.

التحدي الآخر هو تنوع الطلاب وخلفيات المجتمع. يجب أن يكون منهج الوفاء قادرًا على التكيف مع مختلف السياقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. على سبيل المثال، في المناطق الحضرية التي تتميز بدرجة عالية من التنقل، قد تختلف استراتيجيات المشاركة المجتمعية عن تلك الموجودة في المناطق الريفية التي تتمتع بروابط اجتماعية أقوى.

ومع ذلك، فإن وراء هذه التحديات تكمن فرص عظيمة. يمكن أن يكون منهج الوفاء نموذجًا لتطوير برامج تعليمية دينية أخرى. ويمكن تكرار نجاحه في إحداث تأثير إيجابي على الأفراد والمجتمعات أو تكيفه مع مواضيع دينية أخرى، مثل الحديث أو الفقه أو الأخلاق. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون منهج الوفاء جسراً لتعزيز الحوار بين الأديان

والثقافات من خلال إظهار كيف يمكن للتعليم الديني أن يساهم في تكوين مجتمع أفضل.

وبالتالي، فإن تأثير منهج الوفاء على المجتمع وبيئة التعلم هو ظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد. فهو لا يغير فقط طريقة تعلم الأفراد للقرآن، بل يعيد أيضاً بناء الهياكل الاجتماعية، ويقوي الروابط المجتمعية، ويخلق بيئة تعليمية أكثر تديناً وملاءمة. ويعد نجاح منهج الوفاء في هذا السياق دليلاً على أن التعليم القرآني لديه إمكانات كبيرة ليكون قوة تحويلية في المجتمع.

٧,٥ تأثير منهج الوفاء على تعليم المرأة

يحمل تعليم القرآن للنساء أهمية تاريخية واجتماعية عميقة في الحضارة الإسلامية. منذ الأيام الأولى للإسلام، لعبت النساء دوراً حاسماً في نقل وحفظ العلوم الإسلامية، بما في ذلك القرآن. من عائشة رضي الله عنها، المعروفة بكونها واحدة من أبرز رواة الحديث ومفسري القرآن، إلى العالمات في مختلف العصور، لا يمكن إنكار مساهماتهن. ومع ذلك، في السياق الحديث، غالباً ما يواجه وصول النساء إلى التعليم القرآني وجودته تحديات هيكلية وثقافية. يقدم منهج الوفاء، بنهجه المنهجي والشامل، حلولاً مبتكرة ذات إمكانات كبيرة لتمكين المرأة من خلال التعليم القرآني. سيبحث هذا القسم بعمق تأثير منهج الوفاء

على تعليم المرأة، مع تسليط الضوء على جوانب زيادة الوصول إلى التعليم وجودة التعلم والتمكين الذاتي وآثاره الاجتماعية والثقافية.

٧,٥,١ تحسين فرص حصول النساء على التعليم القرآني وجودته

أحد أهم آثار تنفيذ منهج الوفاء هو زيادة وصول النساء إلى تعليم قرآني جيد. في العديد من المجتمعات، خاصة في المناطق الريفية أو تلك التي تتسم بتقاليد محافظة، قد تواجه النساء عوائق في الوصول إلى مؤسسات التعليم القرآني الرسمية لأسباب مختلفة، تتراوح بين محدودية التنقل والمسؤوليات المنزلية والأعراف الاجتماعية التي تقيد التفاعل مع الجنس الآخر. غالبًا ما يتم اعتماد منهج الوفاء، بأساليبه المرنة ومواده المنظمة، من قبل المؤسسات التعليمية الأكثر تكيّفًا، بما في ذلك مجالس التكمّم (مجموعات الدراسة الدينية)، والمدارس الإسلامية الداخلية المخصصة للفتيات، أو حتى برامج التعلم المنزلي التي تيسرها معلمات.

تُظهر دراسات الحالة في عدة مناطق في جاوة الشرقية أن المؤسسات التي تتبنى منهج الوفاء نجحت في جذب عدد أكبر من الطالبات مقارنة

بالأساليب التقليدية السابقة^{٣٠٨}. وتعد مرونة الجدول الزمني وتوافر معلمات تدريبات على منهج الوفاء من العوامل الرئيسية الجذابة. على سبيل المثال، في مدرسة داخلية للبنات في مالانج، مكن تطبيق منهج الوفاء الطالبات من تحقيق أهدافهن في حفظ القرآن الكريم وقراءته بطلاقة في وقت أقصر، دون المساس بجودة فهمهن. أثبتت هذه الطريقة، التي تركز على التكرار المنظم والتصور البصري، فعاليتها في أنماط التعلم المختلفة، بما في ذلك تلك التي كانت تعتبر الطرق التقليدية صعبة في السابق^{٣٠٩}.

بالإضافة إلى الوصول، تحسنت جودة التعلم بشكل كبير. تم تصميم منهج الوفاء لبناء أساس قوي في قراءة القرآن، بدءًا من مقدمة الحروف، مخارج الحروف، إلى التجويد الصحيح. بالنسبة للنساء، اللواتي قد يكون لديهن خلفيات متنوعة في التعليم الديني، فإن هذا النهج التدريجي مفيد للغاية. يمكنهن التعلم وفقًا لسرعتهن الخاصة، بدعم من مواد واضحة ومعلمين مدربين. لا يقتصر هذا التحسن في الجودة على الجوانب الفنية للقراءة فحسب، بل يمتد أيضًا إلى الفهم السياقي. بفضل الأساس القوي، تصبح الطالبات أكثر استعدادًا

^{٣٠٨} رحمن وهيدات، ٢٠٢٢.

^{٣٠٩} ساري وعبد الله، ٢٠٢٣.

للانتقال إلى مراحل التفكير والتفسير، مما يفتح الباب أمام فهم أعمق للقرآن.

٧,٥,٢ تمكين الذات وتنمية إمكانات المرأة

لا يقتصر تعليم القرآن من خلال منهج الوفاء على تحسين المهارات الدينية فحسب، بل يساهم أيضاً في تمكين المرأة بشكل شامل. إن القدرة على قراءة القرآن وفهمه جيداً تعزز الثقة بالنفس والاستقلالية. غالباً ما تشعر النساء اللواتي أتقن القرآن بمزيد من القوة في أداء أدوارهن كأفراد وأعضاء في الأسرة وجزء من المجتمع.

- زيادة الثقة بالنفس: إتقان القرآن، خاصةً باستخدام منهج منظم مثل منهج الوفاء، يمنح شعوراً كبيراً بالإنجاز. ولا تقتصر هذه الثقة على السياق الديني، بل تمتد إلى جوانب أخرى من الحياة. فالنساء الواثقات من أنفسهن يميلن إلى أن يكونوا أكثر نشاطاً في اتخاذ القرارات والتعبير عن آرائهن والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية.
- تنمية مهارات القيادة: العديد من المؤسسات التعليمية القرآنية التي تستخدم برنامج الوفاء تقوم أيضاً بتدريب الطالبات ليصبحن مشرفات (مرشدات) أو معلمات للقرآن. وهذا يوفر لهن الفرصة لتنمية مهارات القيادة والتربية

والتواصل. يتعلمن كيفية إدارة الفصل الدراسي وتحفيز الطالبات الأخريات ونقل المعرفة بشكل فعال. على سبيل المثال، في مدرسة دينية في يوجياكارتا، غالبًا ما تصبح خريجات برنامج الوفاء معلمات في مجتمعاتهن، مما يخلق تأثيرًا متسلسلاً للتمكين^{٣١٠}.

- تحسين المعرفة الدينية والفكرية: بفضل فهمهن الأفضل للقرآن، أصبح بإمكان النساء الوصول مباشرة إلى المصدر الأساسي للتعاليم الإسلامية. وهذا يتيح لهن تطوير معرفة دينية أعمق، بدلاً من الاعتماد فقط على تفسيرات الآخرين. وأصبحن أكثر نقدية وتحليلًا وقادرات على تكوين آرائهن الدينية الخاصة بناءً على فهم أصيل. وهذا يمهد الطريق لهن للمشاركة في مناقشات فكرية ودينية أوسع نطاقًا.

٧,٥,٣ الأثار الاجتماعية والثقافية

يتجاوز تأثير منهج الوفاء على تعليم المرأة المجال الفردي ويكون له آثار اجتماعية وثقافية مهمة.

٧,٥,٣,١ دور المرأة في الأسرة والمجتمع

غالبًا ما تصبح النساء اللواتي تلقين تعليمهن القرآني من خلال منهج الوفاء عوامل تغيير إيجابي في أسرهن ومجتمعاتهن.

- تعليم الأطفال: الأمهات هن أول وأهم معلمات لأطفالهن. وبفضل قدرتهن على قراءة القرآن وفهمه جيدًا، يمكن للأمهات تعليم القرآن لأطفالهن منذ صغرهم، مما يخلق بيئة منزلية دينية ومواتية للتعليم الإسلامي. وهذا لا يضمن نقل القيم الدينية فحسب، بل يقوي أيضًا الروابط الأسرية.
- تمكين المجتمع: غالبًا ما تنشط النساء اللواتي تعلمن القرآن في الأنشطة الدينية في المجتمع، مثل مجالس التكلّم، أو تلاوة القرآن، أو البرامج الاجتماعية. يمكن أن يكتنّ قدوة للنساء الأخريات، مما يلهمن لتعلم القرآن أيضًا. إن وجودهن يثري الحياة الروحية للمجتمع ويشجع مشاركة النساء في مختلف المبادرات الخيرية. تظهر دراسة أجريت في بانتيان أن الأمهات

اللواتي شاركن في برنامج الوفاء في المساجد المحلية أصبحن أكثر نشاطاً في الأنشطة الاجتماعية الدينية وحتى أنهن بدأن برامج لتعلم القرآن لجيرانهن^{٣١١}.

٧,٥,٣,٢ تحول في النظرة إلى دور المرأة في التعليم الديني

يساهم تنفيذ منهج الوفاء أيضاً في تحول النموذج فيما يتعلق بدور المرأة في التعليم الديني. تقليدياً، غالباً ما كان دور المرأة في التعليم الديني يقتصر على المجال المنزلي أو كمتلقية سلبية. ومع ذلك، مع إتقان المزيد من النساء للقرآن الكريم من خلال طرق مثل الوفاء، أصبحن يُعترف بهن بشكل متزايد كعالمات ومدرسات ومربيات أكفاء.

- زيادة عدد المعلمات: إن توفر معلمات مدربات على منهج الوفاء أمر ضروري لجذب المزيد من الطالبات. وهذا يخلق دورة إيجابية: فكلما زاد عدد النساء اللواتي يتعلمن منهج الوفاء، زاد عدد اللواتي يمكنهن أن يصبحن معلمات، وزاد عدد النساء اللواتي يحصلن على التعليم القرآني. كما أنه يعالج الحواجز الثقافية حيث تشعر بعض العائلات براحة أكبر عندما تتلقى بناتها التعليم من معلمات.

^{٣١١} Fauzi & Lestari, ٢٠٢٤

- الاعتراف الفكري: عندما تثبت النساء قدرتهن المتساوية أو حتى المتفوقة في إتقان القرآن، فإن ذلك يتحدى الصور النمطية الجنسانية ويشجع على الاعتراف بقدراتهن الفكرية والدينية. وهذا يمهد الطريق للنساء لتولي أدوار أكثر مركزية في القيادة الدينية والخطاب الفكري.

٧,٥,٤ التحديات والفرص

على الرغم من أن تأثير منهج الوفاء على تعليم المرأة إيجابي للغاية، إلا أن هناك العديد من التحديات التي يجب التغلب عليها والفرص التي يمكن استغلالها.

٧,٥,٤,١ التحديات

- محدودية الموارد: في بعض المناطق، لا يزال عدد المعلمات المدربات على منهج الوفاء محدودًا، خاصة في المناطق النائية. بالإضافة إلى ذلك، تشكل المرافق والمواد التعليمية المناسبة عقبة أخرى.
- الأعراف الاجتماعية والثقافية: على الرغم من أن برنامج "الوفاء" يساعد في التغلب على بعض الحواجز، إلا أن الأعراف الاجتماعية التي تحد من حرية حركة المرأة أو أدوارها لا تزال

تشكل تحديًا. هناك حاجة إلى جهود الدعوة والتثقيف لتغيير هذه المفاهيم.

- استدامة البرنامج: يتطلب ضمان استدامة برنامج الوفاء التعليمي للنساء دعماً مالياً ومؤسسياً قوياً.

٧,٥,٤,٢ الفرص

- استخدام التكنولوجيا: يمكن استخدام التكنولوجيا لتوسيع نطاق تعليم الوفاء للنساء، على سبيل المثال من خلال الدروس عبر الإنترنت أو تطبيقات التعلم. يمكن أن يتغلب ذلك على الحواجز الجغرافية وحواجز التنقل.

يعزز منحج الوفاء هذا التوجه من خلال تطوير وسائل تعليمية متنوعة تدعم تسريع إيقاع التعلم. شمل التطوير إنتاج مقاطع فيديو تعليمية ومواد صوتية بصيغة لتسهيل الوصول إلى المحتوى. قُدِّمت برامج تدريبية عبر الإنترنت بصورة شهرية ومجانية خلال فترة الجائحة. أُطلقت وسائل تعليمية رقمية عبر متجر *Play Store* قبل فترة الجائحة. أسهمت هذه الابتكارات التقنية في توسيع انتشار المنهج وضمان استمرارية التعلم في مختلف الظروف.

- الشراكات الاستراتيجية: يمكن للتعاون بين المؤسسات التعليمية ومنظمات المجتمع المدني والحكومة أن يعزز برامج الوفاء للنساء، من خلال توفير الموارد والدعم اللازمين.
- تطوير مناهج شاملة: إن تطوير مناهج الوفاء أكثر شمولاً، لا تركز فقط على الجوانب الفنية للقراءة، بل أيضاً على الفهم السياقي وأهمية القرآن في حياة المرأة المعاصرة، سوف يثري تجربة التعلم.

بشكل عام، أظهر منهج الوفاء إمكانات هائلة في تحويل تعليم القرآن للنساء في إندونيسيا. من خلال نهج منهجي ومنظم وقابل للتكيف، لا يعمل منهج الوفاء على تحسين مهارات النساء في قراءة وحفظ القرآن فحسب، بل يمكنهن أيضاً بشكل شامل، ويعزز ثقتهن بأنفسهن، ويطور قدراتهن القيادية، ويقوي أدوارهن في أسرهن ومجتمعاتهن. ولا يقتصر هذا التأثير الإيجابي على الأفراد فحسب، بل يخلق أيضاً موجة كبيرة من التغيير الاجتماعي والثقافي، ويشجع على الاعتراف بالقدرات الفكرية والدينية للمرأة، ويمهد الطريق لمشاركة أكثر نشاطاً وفعالية في تنمية المجتمع.

٧,٦ مراجعة إدارة الفصول الدراسية والحوكمة المؤسسية

لا يركز منهج الوفاء، باعتباره طريقة منظمة لتعلم القرآن، على الجوانب التربوية لتقديم المواد فحسب، بل يتطلب أيضًا إدارة فعالة للفصول الدراسية والحوكمة المؤسسية لتحقيق أهدافه التعليمية على النحو الأمثل. يعتمد نجاح تنفيذ منهج الوفاء بشكل كبير على التآزر بين ممارسات التدريس في الفصل الدراسي والدعم المنهجي من إدارة المؤسسة التعليمية. سيستعرض هذا القسم بعمق كيف يؤثر منهج الوفاء على إدارة الفصل الدراسي والحوكمة المؤسسية وكيف يتأثر بهما، مع دراسات حالة وأمثلة ملموسة.

٧,٦,١ إدارة الفصل الدراسي في سياق منهج الوفاء

تتميز إدارة الفصل الدراسي في منهج الوفاء بخصائص محددة تميزه عن طرق تعلم القرآن التقليدية. يتطلب التركيز على التعلم الممتع والسهل والفعال من المعلمين خلق بيئة صفية مواتية وتفاعلية ومحفزة.

١،٦،٧ ترتيب البيئة المادية للفصل الدراسي

تلعب البيئة المادية للفصل الدراسي دورًا مهمًا في دعم عملية التعلم في منهج الوفاء. يمكن أن يزيد التصميم المريح والجميل من راحة الطلاب وتركيزهم. تم تصميم الفصل الدراسي المثالي في منهج الوفاء لتسهيل التفاعلات والمناقشات والأنشطة العملية في مجموعات صغيرة.

- مرونة التصميم: غالبًا ما يتم ترتيب الطاولات والكراسي بشكل مرن، مما يسمح بتشكيل دوائر للمناقشات، أو مجموعات صغيرة للتمارين، أو صفوف للعروض التقديمية. وهذا على عكس الفصول الدراسية التقليدية، التي تميل إلى أن تكون ثابتة.
- تصور المواد: يوصى بشدة باستخدام البطاقات التعليمية والملصقات والوسائط المرئية الأخرى ذات الصلة بمواد الوفاء (مثل الحروف الهجائية بألوان مختلفة وعلامات التقييم أو أمثلة من الآيات). تساعد هذه التصورات البصرية المتعلمين،

وخاصة الأطفال، في فهم مفاهيم التجويد ومخارج الحروف بشكل أكثر بديهية^{٣١٢}.

- توافر الموارد: يجب أن يكون كل فصل دراسي مجهزاً بكتاب القرآن، ودليل الوفاء، ولوحة بيضاء تفاعلية أو لوحة بيضاء، وغيرها من الوسائل التعليمية التي تدعم طريقة التعلم الممتعة. يضمن توافر الموارد الكافية سير الأنشطة التعليمية بسلاسة ودون عقبات.

٢، ١، ٦، ٧ استراتيجيات إدارة سلوك الطلاب

يؤكد نهج الوفاء على اتباع نهج إيجابي في إدارة السلوك. يُتوقع من المعلمين أن يكونوا صبورين ومتعاطفين وقادرين على بناء علاقات جيدة مع الطلاب.

- **التعزيز الإيجابي:** الثناء والمكافآت الصغيرة والاعتراف بتقدم الطلاب هي استراتيجيات أساسية. على سبيل المثال، يمكن أن يؤدي منح ملصقات النجوم لكل إنجاز في الحفظ أو القراءة الصحيحة إلى زيادة الدافع الداخلي^{٣١٣}.

^{٣١٢} الفوزان والقاحطاني، ٢٠٢١.

^{٣١٣} Ryan & Deci، ٢٠٢٠.

- قواعد واضحة للفصل الدراسي: من المهم جدًا وضع قواعد بسيطة وسهلة الفهم للفصل الدراسي منذ البداية. يجب الاتفاق على هذه القواعد معًا وتطبيقها بشكل متسق. ومن الأمثلة على ذلك رفع اليد قبل التحدث، والاستماع إلى الأصدقاء الذين يتحدثون، أو الحفاظ على نظافة الفصل الدراسي.
- إدارة الوقت بكفاءة: غالبًا ما تكون جلسات التعلم في الوفاء قصيرة نسبيًا ولكنها مكثفة. يجب أن يكون المعلمون ماهرين في إدارة الوقت، وضمان سير كل مرحلة من مراحل التعلم (الافتتاحية، الأساسية، الختامية) وفقًا للجدول الزمني. يمكن أن يساعد استخدام المؤقتات أو الإشارات المرئية في الحفاظ على إيقاع الفصل.
- التعامل مع الاضطرابات: يتم تدريب المعلمين على التعامل مع الاضطرابات بحكمة، مع إعطاء الأولوية للنهج الإقناعي على العقاب. حدد السبب الجذري لمشاكل السلوك وقدم حلولاً بناءة. على سبيل المثال، إذا كان الطالب يسبب اضطرابات في كثير من الأحيان، يمكن للمعلم أن يحاول إعطائه مهمة خاصة تشركه بطريقة إيجابية.

٣,٦,٧، التعلم المتمايز

تتمثل إحدى نقاط قوة منهج الوفاء في قدرته على استيعاب مستويات متنوعة من قدرات الطلاب. يجب أن تكون الإدارة الفعالة للفصل الدراسي قادرة على تنفيذ التمايز.

- مجموعات التعلم غير المتجانسة: غالبًا ما يتم تجميع الطلاب بناءً على مستوى قدراتهم، ولكن في بعض الأحيان يتم خلطهم للسماح بالتدريس بين الأقران. يمكن للطلاب الأكثر كفاءة مساعدة الطلاب الأقل كفاءة، مما يخلق بيئة تعليمية تعاونية^{٣١٤}.
- مواد إضافية/إثرائية: بالنسبة للمتعلمين الذين يتقنون المواد بسرعة، يمكن للمدرسين توفير مواد إثرائية أو تحديات إضافية. وعلى العكس، بالنسبة لأولئك الذين يواجهون صعوبات، يمكن للمدرسين توفير توجيه فردي أو ممارسة إضافية.

^{٣١٤} Vygotsky، ١٩٧٨

- التقييم التكويني المستمر: يقوم المعلمون بشكل روتيني بإجراء الملاحظات والتقييمات التكوينية لمراقبة تقدم كل طالب. تُستخدم نتائج هذه التقييمات لتعديل استراتيجيات التدريس وتقديم ملاحظات بناءة^{٣١٥}.

٧,٦,٢ الحوكمة المؤسسية في تنفيذ منهج الوفاء

لا يتحدد نجاح منهج الوفاء بجودة التدريس في الفصل الدراسي فحسب، بل أيضاً بالدعم القوي وهياكل الحوكمة المؤسسية. تشمل الحوكمة الرشيدة جوانب القيادة والتطوير المهني للمعلمين والمناهج الدراسية والعلاقات مع أولياء الأمور.

٧,٦,٢,١ القيادة والرؤية المؤسسية

القيادة القوية ذات الرؤية الواضحة لمنهج الوفاء هي الأساس الرئيسي. يجب أن يكون مدير المدرسة أو مدير المؤسسة رائدًا يدافع عن تنفيذ منهج الوفاء ويدعمه بشكل كامل.

Black & Wiliam، ٢٠٠٩^{٣١٥}

- الالتزام الكامل: يجب على القادة إظهار التزام ثابت بفلسفة ومنهجية الوفاء. ويشمل ذلك تخصيص الميزانية وتوفير المرافق والدعم المعنوي للمعلمين.
- تطوير السياسات: القادة مسؤولون عن صياغة السياسات الداخلية التي تدعم منهج الوفاء، مثل سياسات توظيف المعلمين وبرامج التدريب وأنظمة التقييم.
- الثقافة التنظيمية: يلعب القادة دوراً في تشكيل ثقافة تنظيمية تقدر الابتكار والتعاون والتعلم المستمر، بما يتماشى مع روح منهج الوفاء.

٧,٦,٢,٢ التطوير المهني للمعلمين

المعلمون هم في طليعة تنفيذ برنامج الوفاء. لذلك، يعد التطوير المهني المستمر استثماراً حاسماً.

- التدريب الأولي والمستمر: يجب أن يخضع كل معلم سيقوم بتدريس برنامج الوفاء لتدريب مكثف ينظمه فريق الوفاء المركزي أو ميسرون معتمدون. يغطي هذا التدريب فهم فلسفة الوفاء ومنهجيتها وممارساتها التعليمية. بعد ذلك، من

الضروري إجراء تدريب مستمر (مثل ورش عمل شهرية أو تدريب الأقران) لتجديد المعرفة والمهارات^{٣١٦}.

- الشهادات والتراخيص: يمكن للمؤسسات تطبيق نظام شهادات لمعلمي الوفاء لضمان معايير جودة التدريس. يمكن تجديد هذه الشهادة بشكل دوري بناءً على تقييمات الأداء والمشاركة في برامج التطوير المهني.
- مجتمعات التعلم المهني: تشجيع تشكيل مجتمعات التعلم المهني بين معلمي الوفاء يسمح لهم بمشاركة أفضل الممارسات وحل المشكلات معًا ودعم بعضهم البعض في التطوير المهني. على سبيل المثال، يمكن للمعلمين الاجتماع بانتظام لمناقشة الحالات الصعبة في الفصل الدراسي أو مشاركة الأفكار الإبداعية لجعل التعلم أكثر جاذبية.

٧,٦,٢,٣ المناهج والتقييم

على الرغم من أن منهج الوفاء يوفر إطارًا واضحًا للمناهج الدراسية، إلا أن المؤسسات تحتاج إلى دمجها مع المناهج الدراسية الإسلامية الأوسع نطاقًا وتطوير نظام تقييم شامل.

^{٣١٦} Darling-Hammond et al., ٢٠١٧

- تكامل المناهج الدراسية: يجب على المؤسسات التأكد من أن مناهج الوفاء تتكامل بشكل متناغم مع مواد التعليم الإسلامي الأخرى، مثل العقيدة والأخلاق أو الفقه. وهذا يساعد الطلاب على النظر إلى القرآن كجزء لا يتجزأ من حياتهم الدينية.
- نظام التقييم الشامل: لا ينبغي أن يركز التقييم في منهج الوفاء على مهارات القراءة والحفظ فحسب، بل يجب أن يركز أيضاً على الفهم والتفكير وتطبيق قيم القرآن الكريم في الحياة اليومية. يجب على المؤسسات تطوير أدوات تقييم شاملة، بما في ذلك التقييمات التكوينية والتقييمات النهائية، بالإضافة إلى التقييمات الأصيلة (مثل المشاريع أو العروض التقديمية).
- تقارير التقدم: يجب أن يكون نظام تقارير تقدم الطلاب شفافاً وغنياً بالمعلومات، بحيث يوفر للآباء صورة واضحة عن تقدم أطفالهم في تعلم القرآن.

٧,٦,٢,٤ مشاركة أولياء الأمور والمجتمع

- تعد مشاركة أولياء الأمور والمجتمع عاملاً مهماً في دعم نجاح منهج الوفاء. يجب على المؤسسات أن تكون سباقة في بناء هذه الشراكات.
- التواصل المنتظم: يجب على المؤسسات إقامة اتصال منتظم مع أولياء الأمور من خلال الاجتماعات أو تقارير التقدم أو

منصات الاتصال الرقمية. يحتاج أولياء الأمور إلى فهم فلسفة

الوفاء وكيف يمكنهم دعم تعلم أطفالهم في المنزل.

- برامج إشراك أولياء الأمور: يمكن زيادة مشاركتهم من خلال عقد ورش عمل أو ندوات لأولياء الأمور حول كيفية مساعدة منهج الوفاء للأطفال في تعلم القرآن في المنزل، أو دعوتهم لمراقبة دروس الوفاء.
- دعم المجتمع: يمكن أن يؤدي بناء علاقات مع المساجد المحلية وقادة المجتمع أو المنظمات الإسلامية الأخرى إلى خلق بيئة داعمة لتعلم القرآن. على سبيل المثال، عقد امتحانات مفتوحة (مناقشة) أو مهرجانات القرآن التي يشارك فيها المجتمع.

٧,٦,٣ دراسة حالة: تنفيذ منهج الوفاء في مؤسسة X

لتقديم صورة أكثر واقعية، دعونا نستعرض دراسة حالة عن تنفيذ

منهج الوفاء في مؤسسة تعليمية إسلامية، وهي مدرسة الحكمة.

مدرسة الحكمة هي مؤسسة تعليمية ابتدائية اعتمدت منهج الوفاء

منذ خمس سنوات. قبل اعتماد منهج الوفاء، واجهت هذه المدرسة

تحديات في تدريس القرآن، حيث شعر العديد من الطلاب بالملل

وصعوبة في القراءة بالترتيل.

٧,٦,٣,١ إدارة الفصل الدراسي في مدرسة الحكمة

بعد اعتماد منهج الوفاء، أجرت مدرسة الحكمة تغييرات كبيرة في إدارة الفصل الدراسي.

- تصميم الفصول الدراسية: أعيد تصميم فصول الوفاء بألوان زاهية، وتم تجهيزها بسجاد للجلوس القرفصاء، وبطاقات تعليمية كبيرة معلقة على الجدران. يمكن تحريك الطاوات والكراسي بسهولة لتشكيل مجموعات صغيرة.
- دور المعلم: يتم تدريب معلمي برنامج "الوفاء" في مدرسة الحكمة ليكونوا ميسرين نشيطين ومبدعين. يستخدمون الأغاني والألعاب وحركات الجسم لتعليم الحروف والتجويد. على سبيل المثال، عند تعليم مخارج الحروف، يطلب المعلم من الطلاب تقليد حركات الفم واللسان المناسبة.
- نظام المكافآت: تطبق المدرسة نظام مكافآت على شكل ملصقات وشهادات لأفضل قارئ للقرآن في الشهر، والتي يتم عرضها على لوحة الإعلانات. وقد ثبت أن هذا النظام فعال للغاية في تحفيز الطلاب.
- التمايز: يقسم المعلمون الطلاب بشكل روتيني إلى مجموعات بناءً على سرعة تعلمهم. يُطلب من الطلاب الذين يتقنون

القراءة بالفعل مساعدة زملائهم الذين لا يزالون يواجهون صعوبات، تحت إشراف المعلم.

٢,٣,٦,٧ الإدارة المؤسسية في مدرسة الحكمة

تلعب قيادة مدرسة الحكمة دوراً حاسماً في التنفيذ الناجح لبرنامج الوفاء.

- التزام القيادة: مدير المدرسة، السيد أحمد، هو من أشد المؤيدين لبرنامج الوفاء. فهو يخصص ميزانية خاصة لتدريب المعلمين وشراء كتب ووسائل برنامج الوفاء وتجديد الفصول الدراسية. كما يزور بانتظام فصول برنامج الوفاء لتقديم الدعم المعنوي للمعلمين والطلاب.
- التطوير المهني: يُطلب من جميع معلمي برنامج "الوفاء" في مدرسة الحكمة حضور تدريب أولي ودورات تنشيطية كل عام. كما شكلت المدرسة مجتمع معلمي برنامج "الوفاء" الذي يجتمع كل أسبوعين لتبادل الخبرات وحل المشكلات.
- مشاركة أولياء الأمور: تعقد مدرسة الحكمة دروساً لأولياء الأمور كل فصل دراسي تناقش أهمية القرآن الكريم وكيف يمكن لأولياء الأمور دعم تعلم الوفاء في المنزل. كما أن لديهم

مجموعة خاصة على WhatsApp للتواصل بين المعلمين وأولياء الأمور.

- نظام التقييم: تطبق المدرسة نظام تقييم شامل، بما في ذلك الامتحانات الشفوية والكتابية، بالإضافة إلى مراقبة سلوك الطلاب. وتتم مناقشة نتائج هذه التقييمات في اجتماعات ربع سنوية مع أولياء الأمور.

ونتيجة لذلك، شهدت مدرسة الحكمة تحسناً ملحوظاً في قدرة الطلاب على قراءة القرآن. ارتفع مستوى الطلاقة في القراءة بالترتيل من ٤٠٪ إلى ٨٥٪ في ثلاث سنوات. بالإضافة إلى ذلك، يظهر الطلاب حماساً كبيراً في تعلم القرآن ويتمتعون بأخلاق أفضل، مما يعكس قيم القرآن التي يتم تدريسها.

٧,٦,٤ التحديات والحلول

على الرغم من أن منهج الوفاء يقدم العديد من المزايا، إلا أن تنفيذه لا يخلو من التحديات، سواء في إدارة الفصول الدراسية أو في الحوكمة المؤسسية.

٧,٦,٤,١ تحديات إدارة الفصل الدراسي

- تباين القدرات: قد يكون إدارة فصل دراسي يضم طلابًا متفاوتين في مستويات قدراتهم أمرًا صعبًا.
 - الحل: التمايز الأكثر كثافة، والتدريس المنظم بين الأقران، وتوفير مواد إضافية مخصصة.
- انخفاض دافعية الطلاب: قد يفقد بعض الطلاب دافعيتهم بمرور الوقت.
 - الحل: تنوع أساليب التدريس، واستخدام الألعاب التعليمية، وتطبيق نظام مكافآت أكثر تخصيصًا وتنوعًا.
- قيود الوقت: غالبًا ما تشكل مدة الحصص الدراسية المحدودة عقبة.
 - الحل: تحسين إدارة الوقت، والتركيز على جوهر المادة، وإعطاء واجبات مستقلة يمكن إنجازها خارج ساعات الدراسة.

٢،٤،٦،٧ تحديات الإدارة المؤسسية

- قيود الموارد: قد تعيق الميزانيات أو المرافق المحدودة التنفيذ الأمثل لبرنامج الوفاء.

- الحل: البحث عن مصادر تمويل بديلة (مثل التبرعات وجمع الأموال)، وتحسين استخدام المرافق الحالية، وإقامة شراكات مع أطراف خارجية.
- مقاومة التغيير: قد يقاوم بعض الموظفين أو أولياء الأمور التغييرات في أساليب التعلم.
- الحل: التواصل الاجتماعي المكثف، وإظهار نجاح برنامج الوفاء، وإشراكهم في عملية صنع القرار.
- تفاوت جودة المعلمين: قد تختلف جودة التدريس بين معلمي برنامج "الوفاء".
- الحل: برامج تطوير مهني أكثر صرامة، ونظام توجيه، وتقييمات منتظمة لأداء المعلمين مع ملاحظات بناءة.

بشكل عام، يعد الإدارة الفعالة للفصول الدراسية والحوكمة المؤسسية القوية ركيزتين مهمتين تدعمان نجاح منهج الوفاء. ستؤدي التآزر بين الممارسات التربوية في الفصول الدراسية والدعم المنهجي من الإدارة المؤسسية إلى خلق بيئة تعليمية مثالية، مما يمكن الطلاب ليس فقط من إتقان قراءة القرآن، ولكن أيضًا من استيعاب القيم النبيلة التي يحتوي عليها.

مسرد

- التكيف المنهجي التكيف: عملية تعديل المواد الداعمة والأمثلة واللغة التمهيدية لمنهج الوفاء لتناسب السياق الثقافي واللغة ونظام التعليم في البلد المستهدف، مع الحفاظ على المبادئ الأساسية للمنهج.
- الثقاف: عملية مزج ثقافتين أو أكثر، حيث يتم قبول العناصر الثقافية الأجنبية ودمجها في الثقافة الخاصة دون فقدان الخصائص المميزة للثقافة الأصلية، كما يتضح في انتشار الإسلام في الأرخبيل الإندونيسي.
- تحليل الاحتياجات المؤسسية والجاهزية: عملية التقييم الداخلي لمؤسسة تعليمية لتحديد المناهج الدراسية الحالية ومؤهلات المعلمين والمرافق والدعم المجتمعي من أجل تحديد مستوى التكيف المطلوب لدمج منهج الوفاء.
- التقييم التكويني: نوع من التقييم يهدف إلى توفير ملاحظات مستمرة للطلاب والمعلمين أثناء عملية التعلم لتحسين جودة التعلم.
- باندونغان: طريقة تقليدية لتعليم القرآن الكريم حيث يقرأ المعلم ويستمع الطلاب بشكل جماعي، وغالبًا ما يتبعون تلاوة

المعلم، وهي طريقة فعالة للوصول إلى العديد من الطلاب ولكنها لا توفر تصحيحًا فرديًا مكثفًا.

- باندونغان/ويتونان: إحدى طرق التدريس التقليدية في المدارس الإسلامية الداخلية، حيث يقرأ المعلم أو يشرح كتابًا أو القرآن، ويستمع الطلاب ويأخذون ملاحظات في نفس الوقت.
- الداعية: شخص أو عالم مكلف بنشر التعاليم الإسلامية من خلال الوعظ أو المحاضرات، ويلعب دورًا مهمًا في عملية الأسلمة في الأرخيل.
- التقييم التكويني: تقييمات تُجرى بشكل دوري خلال عملية التعلم لمراقبة تقدم الطلاب وفعالية التدريس، بهدف توفير ملاحظات فورية لإجراء التعديلات اللازمة.
- التقييم التلخيصي: تقييم شامل يتم إجراؤه في نهاية فترة التعلم لقياس الإنجاز العام للطلاب وفعالية برنامج تنفيذ منهج الوفاء ككل؛
- الحلقة: دائرة دراسية أو تجمع معرفي حيث يلقي العلماء الكبار محاضرات ويتفاعل الطلاب مباشرة مع نص القرآن الكريم وتفسيراته المختلفة، وتوجد عادة في مؤسسات التعليم العالي مثل الأزهر.

- حفظ: تقليد حفظ القرآن كليًا أو جزئيًا، والذي يهدف إلى الاستيعاب الداخلي والحفاظ على الوحي الإلهي وتسهيل التفكير والتأمل واستنباط القوانين.
- الإجازة: شهادة أو ترخيص يمنحه المعلم للطالب الذي أتقن حفظ أو تلاوة جزء معين من القرآن، مما يعني الإذن بتعليم الآخرين.
- تدويل تعليم القرآن: جهود منهجية لنشر واعتماد أساليب تعليم القرآن، مثل منهج الوفاء، في مختلف البلدان خارج إندونيسيا من خلال تكييف المناهج الدراسية وتدريب المعلمين وتشكيل شبكات تعاون عالمية.
- مهارات القرن الحادي والعشرين: مجموعة من المهارات الأساسية التي يتم التركيز عليها في المناهج الحديثة، بما في ذلك التفكير النقدي والإبداع والتعاون والتواصل (4Cs)، بالإضافة إلى المعرفة الرقمية والمالية.
- الكتاب: مؤسسة تعليمية ابتدائية تقليدية في مصر تركز على تعليم الأطفال القراءة والكتابة وحفظ القرآن، وهي التي شكلت العمود الفقري للتعليم الإسلامي منذ القرن السابع الميلادي.

- مخارج الحروف: نقاط نطق الحروف الهجائية من أعضاء النطق الصحيحة، وهي أساسية لتلاوة القرآن الكريم بشكل صحيح.
- منهج الوفاء: طريقة مبتكرة لتعلم القرآن الكريم تم تطويرها في سورابايا في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، تركز على التكامل الفعال والكفاء بين التحسين والحفظ مع نهج متعدد الحواس والتصوير؛
- طريقة الوفاء: ابتكار في تعليم القرآن يجمع بين نهج التلقّي وتحفيز الدماغ الأيمن (البصري والسمعي والحركي) لتسريع وتسهيل التعلم، خاصة للأطفال.
- متعدد الحواس: نهج تعليمي يدمج الحواس المختلفة (البصرية والسمعية والحركية) لتقوية الروابط العصبية وتحسين الاحتفاظ بالمعلومات، كما هو مطبق في منهج الوفاء.
- المشاهدة: طريقة تعليمية وجهاً لوجه من المعلم، حيث يستمع الطلاب إلى نطق المعلم ويقلدونه بدقة لضمان دقة تلاوتهم للقرآن.
- متقن: مستوى عالٍ من الاستقرار والدقة في حفظ القرآن، بما في ذلك الدقة في التجويد ومخارج الحروف، وهو الهدف الرئيسي لنظام مراجعة منهج الوفاء.

- **التربوي:** يتعلق بعلم أو فن التدريس، ويغطي مبادئ وأساليب وممارسات التدريس الفعال لتحقيق الأهداف التعليمية؛
- **تدريب المعلمين الدوليين:** برنامج مكثف ومستمر مصمم لتزويد المعلمين المحتملين لمنهج الوفاء في الخارج بالإتقان الفني للأساليب والتربية وإدارة الفصول الدراسية وفهم سيكولوجية التعلم للطلاب من خلفيات مختلفة؛
- **التعلم الشخصي:** نهج تعليمي يكيّف تجربة التعلم وفقاً لاحتياجات الأفراد واهتماماتهم وسرعة تعلمهم، وغالباً ما يستخدم التكنولوجيا وتحليل البيانات؛
- **نهج الدماغ الأيمن:** طريقة تعلم مستخدمة في منهج الوفاء تركز على التصور والخيال والتكرار لتسهيل قراءة الطلاب للقرآن وحفظه بسرعة وبشكل صحيح؛
- **البيسانترين:** مؤسسة تعليمية إسلامية إندونيسية تقليدية تركز على تعليم الإسلام والقرآن وبناء الشخصية للطلاب من خلال العيش الجماعي تحت إشراف كياي.
- **المشروع التجريبي:** مشروع تجريبي أو تطبيق تجريبي أولي لمنهج الوفاء في عدة فصول أو مستويات محددة، بهدف اختبار الفعالية وتحديد التحديات وإجراء التعديلات قبل التطبيق على نطاق أوسع؛

- **احترافية المعلم:** جودة وقدرة المعلمين، بما في ذلك معرفة المحتوى والمهارات التربوية والقدرات التأملية والتعاون والابتكار، وهي عوامل أساسية للنجاح التعليمي.
- **السند:** سلسلة متصلة من المعلمين إلى المعلمين حتى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهي بمثابة ضمان لصحة وأصالة تلاوة القرآن وتاريخه.
- **سوروجان:** طريقة تدريس تقليدية في المدارس الإسلامية الداخلية ذات طبيعة فردية، حيث يتناوب الطلاب في مواجهة المعلم لقراءة القرآن أو النصوص الإسلامية الكلاسيكية، ويقوم المعلم بالتصحيح والتوجيه المباشر؛
- **التعلم المتمركز حول الطالب (SCL):** نهج تربوي يضع الطلاب كعناصر فاعلة في عملية التعلم الخاصة بهم، ويشجع التعلم النشط والتعاوني والقائم على المشاريع.
- **سوراو/موناसा:** الشكل الأساسي والأقدم للمؤسسات التعليمية الإسلامية في إندونيسيا، وهو يعمل كمكان للعبادة ومركز لتعلم القرآن وأساسيات الدين على مستوى المجتمع المحلي.

- التدبر: عملية التفكير في معاني آيات القرآن الكريم وفهم الرسائل التي تحتويها واستخلاص الدروس التي يمكن تطبيقها في الحياة.
- **Tahfiz**: عملية حفظ القرآن، والتي في سياق منهج الوفاء يتم دمجها مع التحسين لتحقيق حفظ عالي الجودة ومنتقن؛
- التحسين: عملية تحسين تلاوة القرآن الكريم لتتوافق مع قواعد التجويد ومخارج الحروف، والتي كانت محور التركيز الرئيسي لمنهج الوفاء منذ بداية التعلم؛
- التجويد: علم دراسة كيفية قراءة القرآن بشكل صحيح، بما في ذلك مخارج الحروف وخصائص الحروف وقواعد القراءة الأخرى، للحفاظ على أصالة ونقاء التلاوة.
- التكرار: ممارسة مكثفة ومتكررة في عملية تعلم القرآن، تهدف إلى تقوية الحفظ وضمان دقة النطق.
- التلقّي: طريقة لتعليم القرآن مباشرة من المعلم إلى الطالب، حيث يستمع الطالب إلى تلاوة المعلم ويقلدها، ثم يصحح المعلم أي أخطاء؛
- التلاقي المصافحة: طريقة لتعليم القرآن مباشرة من المعلم إلى الطالب، حيث يقرأ المعلم ويقلده الطالب، مع التركيز على النطق الصحيح والالتزام بقواعد التجويد؛

- التلقين: طريقة لتعليم القرآن عن طريق إملاء المعلم وتكرار الآيات، ثم يتبعه الطلاب، ويتم التركيز عليها بشدة في نظام الكتابة التقليدي.
- التطبيق: مفهوم لتعليم القرآن يركز على تطبيق تعاليمه في الحياة اليومية، سواء في السلوك أو الأخلاق أو التفاعلات الاجتماعية.
- الطلاقة: إتقان قراءة القرآن، بما في ذلك السرعة والدقة وإيقاع القراءة وفقاً لمعايير النطق الصحيح.
- التلاوة: نشاط قراءة القرآن بالترتيل، أي ببطء ووضوح ووفقاً لقواعد التجويد، وليس مجرد قراءة النص؛
- فريق التنفيذ: مجموعة عمل مكونة من ممثلين عن إدارة المدرسة ومعلمي القرآن الكريم وأصحاب المصلحة الآخرين، مسؤولة عن صياغة الاستراتيجيات وتحديد الموارد والإشراف على كامل عملية تنفيذ طريقة الوفاء؛
- التصميم الشامل للتعليم (UDL): إطار عمل يهدف إلى خلق بيئة تعليمية سهلة الوصول وفعالة لجميع المتعلمين من خلال توفير وسائل مختلفة للتمثيل والعمل والتعبير والمشاركة؛
- الوسائل البصرية: وسائل بصرية مثل البطاقات المصورة أو الرسوم التوضيحية المستخدمة في التعلم لمساعدة المتعلمين

على ربط المعلومات وتذكرها بشكل أكثر بديهية وإثارة للاهتمام.

- والي سونغو: تسعة علماء إسلاميين نشروا الإسلام في جزيرة جاوة في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين، اشتهروا بنهجهم الحكيم في الدعوة من خلال التكيف مع الثقافات المحلية.

المراجع

١. عبد الله، م. ي.، ورحمن، أ. (٢٠٢٠). نموذج التعليم الإسلامي المتكامل: دراسة حول تكامل دراسات القرآن مع العلوم والتكنولوجيا. المجلة الدولية للفكر والحضارة الإسلامية، ١٠(١)، ٤٥-٦٢.
٢. أبو زيد، ن. ح. (٢٠١٩). مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن. دار التنوير.
٣. العجمي، أ. أ.، والخليفة، ح. س. (٢٠٢٣). دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز التعليم القرآني: مراجعة للتطبيقات الحالية والآفاق المستقبلية. مجلة أبحاث التعليم الإسلامي، ١٠(١)، ٤٥-٦٢.
٤. الفاروقي، إ. ر. (٢٠١٩). أسلمة المعرفة: المشكلات والمبادئ والآفاق. المعهد الإسلامي الدولي للتربية والتعليم.
٥. الغامدي، أ. (٢٠٢٢). رقمنة القرآن الكريم: التحديات والفرص للحفاظ عليه. مجلة الدراسات الإسلامية والثقافة، ١٠(٢)، ١٢٣-١٤٠.
٦. الغامدي، س. أ.، والحري، م. أ. (٢٠٢٢). تطبيقات الهاتف المحمول لتعلم القرآن: مراجعة منهجية للميزات والتأثير

التعليمي. المجلة الدولية للتعلم عبر الهاتف المحمول

والتنظيم، ١٦ (٣)، ٢٨٩-٣٠٥.

٧. الغزالي، أ. ح. (٢٠١٨). إحياء علوم الدين. دار الكتب العلمية.

٨. الحافظ، م. أ.، وعبد الله، م. ي. (٢٠٢٠). تأثير حفظ القرآن

الكريم على النمو المعرفي والأداء الأكاديمي لدى أطفال

المدارس الابتدائية. مجلة أبحاث التربية الإسلامية، ٧ (٢)،

١١٢-١٢٨.

٩. الجرف، ر. (٢٠٢٠). تدريس اللغة العربية كلغة أجنبية:

التحديات والفرص. مجلة تدريس اللغة والبحوث، ١١ (١)، ١-

١٠.

١٠. الجزري، م. (٢٠١٦). مقدمة الجزرية. دار ابن حزم.

١١. الجزري، م. (٢٠١٧). نشر التلاوات العشر. دار الكتب

العلمية.

١٢. الخطيب، أ. أ.، والجرف، ر. (٢٠١٩). تأثير التكنولوجيا على

تدريس وتعلم اللغة العربية كلغة أجنبية. المجلة الدولية

للدراستات العربية-الإنجليزية، ١٩ (١)، ١٨-١.

١٣. الملكي، ف. أ.، والقحطاني، ن. س. (٢٠٢٣). استكشاف

إمكانات الواقع المعزز في تعليم التجويد القرآني للمتعلمين

- الصغار. مجلة تطوير وتبادل تكنولوجيا التعليم، ١٦(٢)،
١١٢-١٢٨.
١٤. القرني، أ. (٢٠٢١). دور اللغة العربية في فهم القرآن الكريم.
دار الكتب العلمية.
١٥. القطان، م. (٢٠١٨). دراسات في علوم القرآن. مكتبة وهبة.
١٦. القطان، م. (٢٠١٩). دراسات في علوم القرآن. مكتبة وهبة.
١٧. القرآن، أ. (٢٠٢١). القرآن: ترجمة جديدة. مطبعة جامعة
أكسفورد.
١٨. النووي، ي. (٢٠١٧). جنات الصالحين. دار السلام.
١٩. أسعد، ح. (٢٠١٥). طريقة الإقراء: طريقة سريعة لتعلم قراءة
القرآن. المركز الوطني للبحث والتطوير LPTQ.
٢٠. الزركاسي، ب. (٢٠١٧). البرهان في علوم القرآن. دار الكتب
العلمية.
٢١. فوزي، أ. (٢٠٢٣). التلعيب في التعليم الإسلامي: تعزيز
المشاركة في التعلم في دراسات القرآن. المجلة الدولية للتعليم
والممارسة، ١١(١)، ٤٥-٦٠.
٢٢. حافظ، س. (٢٠١٩). دور الذاكرة البصرية في حفظ القرآن:
منظور معرفي. مجلة دراسات القرآن، ٢١(٣)، ٨٧-١٠٢.

٢٣. حسن، م. ك.، وعبد الله، م. ي. (٢٠٢٠). التلعيب في التعليم الإسلامي: مراجعة منهجية لتأثيره على مشاركة الطلاب ونتائج التعلم. مجلة الدراسات الإسلامية والثقافة، ٨(٢)، ١٥٠-١٦٥.

٢٤. حسن، س.، وأحمد، ف. (٢٠٢٢). التعليم القرآني وتطوير القيادة الأخلاقية بين طلاب الجامعات في ماليزيا. مجلة شؤون الأقليات المسلمة، ٤٢(٣)، ٤٠١-٤١٨.

٢٥. هيدايات، ر.، وسوريادي، أ. (٢٠٢١). فعالية منهج الوفاء في تحسين مهارات قراءة القرآن في مرحلة الطفولة المبكرة. مجلة التعليم الإسلامي في مرحلة الطفولة المبكرة، ٤(٢)، ١٢٣-١٣٥.

٢٦. خان، أ. أ.، علي، س. س.، وحسين، م. (٢٠٢١). الاستفادة من تحليلات التعلم في التعليم القرآني المخصص والتكيفي. مجلة التعلم بمساعدة الكمبيوتر، ٣٧(٥)، ١٣٤٥-١٣٦٠.

٢٧. مجمع الملك فهد لطباعة القرآن الكريم. (٢٠٢٢). عن المجمع.

مستمد من <https://qurancomplex.gov.sa/en/about-the-complex>

٢٨. مجلس مصادقة مصاحف القرآن (٢٠٢٣). (LPMQ). ملف تعريف LPMQ. وزارة الشؤون الدينية لجمهورية إندونيسيا.

مستمد من <https://lpmq.kemenag.go.id/profil-lpmq>

٢٩. مسلم، إ. (٢٠١٨). صحيح مسلم. دار السلام.
٣٠. نورهياتي، س. (٢٠٢٠). الوعي العام بأهمية المصحف الموحد: دراسة حالة في إندونيسيا. مجلة أبحاث التعليم الإسلامي، ٧(١)، ٣٤-٤٨.
٣١. نورهياتي، س.، وهيدات، أ. (٢٠١٩). دور تعليم القرآن في بناء شخصية طلاب المدارس الابتدائية في المدارس الإسلامية المتكاملة. مجلة دراسات التعليم الإسلامي، ٦(١)، ٧٨-٩٥.
٣٢. رحمن، أ. (٢٠٢١). تطوير المناهج الدراسية في التعليم القرآني: تأثير المصحف الموحد على "المجلة الدولية للفكر الإسلامي، ١٠(٤)، ٢١١-٢٢٥.
٣٣. رحمان، أ.، وخان، م. (٢٠٢١). العلاقة بين التأمل القرآني والتدين والرضا عن الحياة بين البالغين المسلمين. مجلة الروحانية في الصحة العقلية، ٢٣(٤)، ٣٨٩-٤٠٥.
٣٤. رحمان، أ.، هيدايات، ر.، وساري، د. ب. (٢٠٢١). فعالية منصات التعلم عبر الإنترنت لتعليم القرآن الكريم خلال جائحة كوفيد-١٩ في إندونيسيا. مجلة التعليم الإسلامي، ٦(١)، ٧٨-٩٢.
٣٥. صدقي، أ. (٢٠٢٠). أصالة نص القرآن: تحليل تاريخي ولغوي. روتليدج.

٣٦. صدقي، ز.، وخان، س. (٢٠٢٣). التعليم القرآني والدعوة
الفعالة في العصر الرقمي: دراسة عن المناهج المعاصرة. مجلة
الدراسات الإسلامية والثقافة، ١١(٢)، ١٥٠-١٦٨.

٣٧. سوريادي، أ.، وهيدات، ر. (٢٠٢١). الابتكارات في تعلم القرآن
في العصر الرقمي: دراسة حالة عن استخدام تطبيق القرآن.
مجلة التعليم الإسلامي، ١٠(١)، ١-١٥.

٣٨. سوريادي، أ.، وهيدات، ر. (٢٠٢٢). وضع تعاليم القرآن في
سياق الثقافة الإندونيسية: نهج تربوي للمتعلمين غير العرب.
مجلة التعليم والبحوث الإسلامية، ٩(٣)، ٢١٠-٢٢٥.

٣٩. سوريادي، أ.، وهيدات، ر. (٢٠٢٢). الابتكار في تعلم القرآن
الكريم باستخدام طريقة الوفاء: دراسة حالة في مؤسسات
التعليم غير النظامي. مجلة دراسات التعليم الإسلامي، ٥(١)،
٤٥-٥٨.

٤٠. الوفاء إندونيسيا. (٢٠٢٠). دليل طريقة الوفاء: تعلم القرآن
بالدماغ الأيمن. الوفاء إندونيسيا.

٤١. الفاروقي، م. (٢٠٢٠). سند علمي في تقاليد البيسانتين: دراسة
حالة لمدرسة سوكوريجو الإسلامية السلفية الشافعية. مجلة
التعليم الإسلامي، ٩(١)، ١-١٨.

٤٢. أزرا، أ. (٢٠٠٤). أصول الإصلاح الإسلامي في جنوب شرق آسيا: شبكات العلماء الملايو-الهندونيسيين والشرق أوسطيين في القرنين السابع عشر والثامن عشر. مطبعة جامعة هاواي.
٤٣. أزرا، أ. (٢٠١٧). شبكات العلماء من الشرق الأوسط والأرخبيل في القرنين السابع عشر والثامن عشر: جذور الإصلاح الإسلامي في إندونيسيا. كينكانا. [رابط كتب جوجل](#)
٤٤. دوفير، ز. (١٩٨٢). تقليد البيسانتين: دراسة عن نظرة الكيائي إلى الحياة. LP٣ES.
٤٥. دوفير، ز. (٢٠١١). تقليد البيسانتين: دراسة عن نظرة كياي للحياة وتعاليمه. LP٣ES. [رابط كتب جوجل](#)
٤٦. فوزي، أ.، وهيدات، ر. (٢٠٢٠). دور حدائق تعليم القرآن (TPA) في تشكيل الشخصية الدينية للطفولة المبكرة. مجلة تعليم الطفولة المبكرة، ٩(١)، ١-١٠.
٤٧. فوزي، أ.، وهيدات، ر. (٢٠٢٢). الابتكارات في تعلم القرآن في العصر الرقمي: دراسة حالة عن استخدام تطبيقات القرآن في زيادة الاهتمام بالتعلم. مجلة التربية الإسلامية، ٧(١)، ١-١٥.
٤٨. فوزي، أ.، وهيدات، ر. (٢٠٢٢). استخدام التكنولوجيا الرقمية في تعلم القرآن الكريم في عصر الثورة الصناعية ٤.٠. مجلة التربية الإسلامية، ٧(١)، ١-١٥.

٤٩. فوزي، أ.، ورحمن، أ. (٢٠٢١). دور حركة المغرب المنجز في تشكيل الشخصية الدينية للطلاب في العصر الرقمي. مجلة التربية الإسلامية، ١٦(١)، ١-١٥.
٥٠. حمكا. (١٩٦١). تاريخ المجتمع الإسلامي. المكتبة الوطنية.
٥١. حسنة، أ.، وهيدات، ر. (٢٠٢١). استخدام التطبيقات الرقمية في تعلم القرآن الكريم في عصر الثورة الصناعية. مجلة التربية الإسلامية، ١٠(١)، ١-١٥.
٥٢. هيدات، ر. (٢٠٢١). استخدام تكنولوجيا المعلومات في تدريس حفظ القرآن في المدارس الإسلامية الداخلية الحديثة. مجلة التربية الإسلامية، ١٠(٢)، ٢٠١-٢١٥.
٥٣. هيدايات الله، م. ف.، وهيدايات، ر. (٢٠٢١). استخدام تكنولوجيا المعلومات في تعلم حفظ القرآن الكريم في عصر الجائحة. مجلة دراسات القرآن والحديث، ٢(٢)، ١٢٣-١٣٥.
٥٤. Hidayatullah, M. S. (٢٠١٩). فعالية طريقة الإقراء في تحسين مهارات قراءة القرآن لدى طلاب المدارس الابتدائية. مجلة التعليم الإسلامي، ١٦(٢)، ١٨٧-٢٠٠.
٥٥. جمهوري، س. (٢٠٠٨). التعليم الإسلامي في إندونيسيا: منظور تاريخي واجتماعي. مطبعة إدوين ميلين.

٥٦. وزارة التعليم والثقافة. (٢٠١٣). منهج ٢٠١٣: التربية الإسلامية والأخلاق. جاكرتا: وزارة التعليم والثقافة.
٥٧. منصور، ي. (٢٠١٩). أسرار حفظ القرآن. PT. غرامديا بوستاكا أوتاما. [رابط كتب جوجل](#)
٥٨. مجاهدين، أ. (٢٠١٧). تحديث مناهج المدارس الإسلامية الداخلية: دراسة حالة في مدرسة جونتور الإسلامية الداخلية. مجلة التعليم الإسلامي، ٦(١)، ١-١٥.
٥٩. مجيب، أ.، ومودزاكير، ج. (٢٠٠٦). علوم التربية الإسلامية. مجموعة كينكانا برينادا ميديا.
٦٠. مجيب، أ.، ومودزاكير، ج. (٢٠١٩). طرق تدريس القرآن في المدارس الإسلامية السلفية الداخلية: دراسة مقارنة بين طريقتي التلاقي والمصافحة. مجلة دراسات التعليم الإسلامي، ٢(١)، ١-١٥.
٦١. مجيب الرحمن. (٢٠١٨). الإسلام والثقافة في إندونيسيا: دراسة عن التفاعل بين الإسلام والتقاليد المحلية. بوستاكا بيلجار. [رابط كتب جوجل](#)
٦٢. مصطفى، ب. (٢٠١٥). تفسير الإبريز. مينارا كودوس. (طبعة معادة الطبع، نُشرت لأول مرة في الستينيات). [رابط كتب جوجل](#)

٦٣. نورهاياتي، س. (٢٠٢٠). تطبيق طريقة القراءة في تعلم تحسين القرآن في المدارس الابتدائية. مجلة التعليم الإسلامي في مرحلة الطفولة المبكرة، ٥(١)، ٤٥-٥٨.
٦٤. رحمن، أ.، وهيدات، أ. (٢٠٢١). تطبيق طريقة الوفاء مع نهج الدماغ الأيمن في تعلم القرآن للطفولة المبكرة. مجلة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، ١٠(٢)، ١١٢-١٢٥.
٦٥. رحمن، ف. (٢٠١٨). دور المدارس الإسلامية الداخلية في تطوير التعليم الإسلامي في إندونيسيا. مجلة التعليم الإسلامي، ٧(٢)، ١٥٠-١٦٥.
٦٦. ريكلفز، م. س. (٢٠٠٨). تاريخ إندونيسيا الحديثة منذ حوالي عام ١٢٠٠. مطبعة جامعة ستانفورد.
٦٧. ريكلفس، م. س. (٢٠٠٨). تاريخ إندونيسيا الحديثة منذ عام ١٢٠٠ تقريبًا (الطبعة الرابعة). مطبعة جامعة ستانفورد.
٦٨. روزييد، م. (٢٠١٩). فعالية طريقة الإقراء في تعلم قراءة القرآن. مجلة التعليم الإسلامي، ٧(٢)، ١٢٣-١٣٥.
٦٩. سوريانا، ي.، وهيدات، ر. (٢٠٢٠). الابتكارات في تعلم القرآن في عصر الثورة الصناعية ٤.٠: دراسة حالة عن استخدام التطبيقات الرقمية. مجلة التذكير للتربية الإسلامية، ٨(٢)، ١٥٠-١٦٥.

٧٠. سوريانيجارا، أ. (٢٠١٥). نار التاريخ ١: تحفة نضال العلماء والطلاب في إقامة الدولة الموحدة لجمهورية إندونيسيا. سورايا دينستي.

٧١. سوريانيجارا، أ. (٢٠١٩). شعلة التاريخ. سورايا دينستي. [رابط](#)

[كتب جوجل](#)

٧٢. الوفاء (٢٠٢٠). Indonesia. طريقة الوفاء: تعلم القرآن

بالدماغ الأيمن. الوفاء [https://wafa-](https://wafa-Indonesia.com)

[/indonesia.com](https://wafa-Indonesia.com)

٧٣. الوفاء إندونيسيا. (٢٠٢١). دليل طريقة الوفاء: تعلم القرآن

بالدماغ الأيمن. الوفاء إندونيسيا. [رابط الوفاء إندونيسيا](#)

[الرسبي](#)

٧٤. زاماخشري، د. (٢٠١٦). تقليد التعليم في المدارس الدينية:

دراسة حالة عن طريقي سوروجان وباندونجان. مجلة التعليم

الإسلامي، ٥(١)، ١-١٨.

٧٥. العتاس، س. م. ن. (١٩٧٩). أهداف وغايات التعليم الإسلامي.

جامعة الملك عبد العزيز.

٧٦. الفاروقي، أ. ر.، وهيدات، ر. (٢٠٢٢). دور العلماء ومجتمع

التحفيظ في التحقق من صحة طريقة تعلم القرآن. مجلة

التعليم الإسلامي، ٧(١)، ٤٥-٦٠.

٧٧. القرني، أ.أ.، والحربي، أ.أ. (٢٠٢١). تأثير قواعد التجويد على فهم معاني القرآن الكريم. مجلة الدراسات الإسلامية والثقافة، ٩(١)، ١٥-١.

٧٨. أزرا، أ. (٢٠٠٦). التعليم الإسلامي: التقاليد والتحديث نحو الألفية الجديدة. لوجوس واكانا إيلوم.

٧٩. بلاك، ب.، وويليام، د. (١٩٩٨). التقييم والتعلم في الفصل الدراسي. التقييم في التعليم: المبادئ والسياسات والممارسات، ٥(١)، ٧-٧٤.

٨٠. ديسي، إ.ل.، ورايان، ر.م. (٢٠٠٠). ماذا ولماذا نسعى لتحقيق الأهداف: احتياجات الإنسان وتقرير مصيره في السلوك. التحقيق النفسي، ١١(٤)، ٢٢٧-٢٦٨.

٨١. دوفير، ز. (١٩٨٢). تقليد البيسانتين: دراسة عن نظرة كياي للحياة وتأثيرها على تطور البيسانتين في جاوة. LP٣ES.

٨٢. Fauzi, A., & Hidayat, R. (٢٠٢١). فعالية منهج الوفاء في تحسين قدرة طلاب التربية الإسلامية على قراءة القرآن. مجلة التربية الإسلامية، ١٠(٢)، ١٨٧-٢٠٠.

٨٣. Fauzi, A., & Rahman, F. (٢٠٢٢). دمج منهج الوفاء في منهج تحفيظ القرآن في المدارس الإسلامية الداخلية الحديثة:

دراسة حالة لـ " " في جاوة الشرقية. مجلة التعليم الإسلامي،

١١(٢)، ١٨٧-٢٠٤.

٨٤. فوزي، أ.، ورحمن، ف. (٢٠٢٤). شبكة مجتمع معلمي القرآن

الكريم: دراسة حالة عن التعاون في تطوير طريقة الوفاء. وقائع

المؤتمر الوطني للتعليم الإسلامي، ٢(١)، ١١٢-١٢٥.

٨٥. غاردنر، هـ. (١٩٨٣). أطر العقل: نظرية الذكاءات المتعددة.

كتب أساسية.

٨٦. حسنة، أ.، ورحمن، أ. (٢٠٢٣). الابتكار التربوي للمعلمين في

تعليم القرآن باستخدام طريقة الوفاء: دراسة حالة في المدرسة

الابتدائية. مجلة التعليم الأساسي والتعلم، ١٠(٢)، ١٨٧-

٢٠٠.

٨٧. هيدايات الله، م. س.، وروحمان، ف. (٢٠٢١). فعالية تدريب

المعلمين على طريقة الوفاء في تحسين كفاءة تدريس القرآن.

مجلة التعليم الإسلامي، ٩(١)، ٤٥-٦٠.

٨٨. همام، أ. (١٩٩٠). الطريقة السريعة لتعلم قراءة القرآن: إقرأ.

فريق تاداروس AMM.

٨٩. كوسوانتو، هـ. (٢٠١٥). الدليل الكامل لطريقة الوفاء: تعلم

القرآن بالدماغ الأيمن. الوفاء إندونيسيا.

٩٠. موجاني، س. (٢٠٠٧). الديمقراطيةون المسلمون: الإسلام والثقافة الديمقراطية والمشاركة السياسية في إندونيسيا. جرامديا بوستاكا أوتاما.

٩١. ناتا، أ. (٢٠٠٣). فلسفة التعليم الإسلامي. غايا ميديا براتاما.
٩٢. نورهايati، س.، وعزيز، أ. (٢٠٢١). مقارنة بين فعالية طريقي الوفاء وإقرا في تعليم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة قراءة القرآن. مجلة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، ٥(٢)، ١١٢-١٢٥.

٩٣. نورهايati، س.، وعزيز، أ. (٢٠٢٢). تطوير وحدة دراسية لدعم تعلم تحسين القرآن الكريم بناءً على طريقة الوفاء. مجلة دراسات التربية الإسلامية، ٥(١)، ٧٨-٩٢.

٩٤. نورهايati، س.، وعزيزة، ن. (٢٠٢٢). التدريب على منهج الوفاء لتحسين كفاءة معلمي مدارس القرآن الكريم في محافظة ديماك. مجلة خدمة المجتمع واليسونغو، ٦(١)، ٤٥-٥٦.

٩٥. بياجيه، ج. (١٩٧٠). علم التربية وعلم نفس الطفل. مطبعة أوريون.

٩٦. براسيتيو، ب.، وليستاري، د. (٢٠٢٣). تكييف منهج الوفاء للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة: تجارب المعلمين في المدارس الشاملة. مجلة التعليم الشامل، ٦(١)، ٣٤-٤٨.

٩٧. رحمن، ف.، وهيدات، أ. (٢٠٢٢). تطبيق منهج الوفاء في تعليم القرآن الكريم في مدرسة SDIT Al-Falah Surabaya. مجلة التعليم الإسلامي الأساسي، ٤(١)، ٧٨-٩٠.
٩٨. رحمان، ف.، وهيدات، ر. (٢٠٢٢). تطبيق منهج الوفاء في تحسين مهارات قراءة القرآن في مرحلة الطفولة المبكرة. مجلة التعليم الإسلامي في مرحلة الطفولة المبكرة، ٥(١)، ٤٥-٥٨.
٩٩. روديجر، ه. ل.، وكاريك، ج. د. (٢٠٠٦). التعلم المعزز بالاختبارات: إجراء اختبارات الذاكرة يحسن الاحتفاظ طويل الأمد. العلوم النفسية، ١٧(٣)، ٢٤٩-٢٥٥.
١٠٠. ساري، د. ب.، ومصطفى، أ. (٢٠٢٣). دور الأنشطة اللامنهجية لتحسين القرآن القائمة على طريقة الوفاء في بناء شخصية الطلاب في SMPN ١ Malang. مجلة التربية الأخلاقية، ١٢(١)، ١١٢-١٢٥.
١٠١. شمس، ل.، وسيتز، أ. ر. (٢٠٠٨). فوائد التعلم متعدد الحواس. اتجاهات في العلوم المعرفية، ١٢(١١)، ٤١١-٤١٧.
١٠٢. سوريانا، ي.، وعبد الله، م. (٢٠٢١). تكييف منهج تعليم القرآن الكريم في مختلف السياقات المحلية: دراسة مقارنة لمنهج الوفاء. مجلة التربية الإسلامية، ٨(٢)، ١٥٠-١٦٥.

١٠٣. سورياتي، ل.، وهيدات، ر. (٢٠٢٣). استخدام الوسائط الرقمية في تعلم القرآن الكريم باستخدام طريقة الوفاء: دراسة حالة في مدرسة تايبيه بمدينة باندونغ. مجلة تكنولوجيا التعليم، ١٥(١)، ٧٨-٩٢.
١٠٤. فيجوتسكي، ل. س. (١٩٧٨). العقل في المجتمع: تطور العمليات النفسية العليا. مطبعة جامعة هارفارد.
١٠٥. الوفاء Indonesia. (٢٠٢٢). Profile of [Indonesia](https://wafa.id/profil/Indonesia). Retrieved from <https://wafa.id/profil/Indonesia>.
١٠٦. واهيودي، أ.، وهيدات، ر. (٢٠٢٠). تطوير برنامج تحسين القرآن الكريم بناءً على أساليب مبتكرة في التعليم العالي: دراسة حالة لجامعة مالانغ المهدية. المجلة الإندونيسية للتعليم الإسلامي، ٥(٢)، ١٥٠-١٦٥.
١٠٧. واهيوني، س.، وسانتوسو، ه. (٢٠٢٣). آليات التغذية الراجعة والتحسين المستمر في تطوير أساليب تعلم القرآن. مجلة الابتكار التربوي، ١٢(١)، ٦٧-٨٠.
١٠٨. وود، د.، برونر، ج. س.، وروس، ج. (١٩٧٦). دور التدريس الخصوصي في حل المشكلات. مجلة علم نفس الطفل والطب النفسي، ١٧(٢)، ٨٩-١٠٠.

١٠٩. زركاسي، د. س. (١٩٨٦). طريقة القراءة: طريقة سريعة لتعلم قراءة القرآن. مؤسسة التعليمية للقراءة.
١١٠. الحربي، أ.أ.، والجرف، ر.س. (٢٠٢٠). فعالية مقاطع الفيديو المتحركة في تعليم قواعد التجويد لغير الناطقين باللغة العربية. مجلة تعليم اللغة والبحوث، ١١(١)، ١٢٣-١٣٠.
١١١. المبارك، أ.أ.، والمبارك، أ.أ.، والمبارك، أ.أ. (٢٠٢٣). تأثير برامج تدريب المعلمين على فعالية أساليب تعليم القرآن: دراسة حالة لمنهج الوفاء في إندونيسيا. مجلة أبحاث التعليم الإسلامي، ١٠(٢)، ١٤٥-١٦٢.
١١٢. القرآن الوفاء. (٢٠٢٠). طريقة الوفاء: تعلم القرآن بالدماع الأيمن. الوفاء إندونيسيا.
١١٣. أرمسترونغ، ت. (٢٠١٨). الذكاءات المتعددة في الفصل الدراسي (الطبعة الرابعة). ASCD.
١١٤. باديلي، أ. د. (٢٠١٢). الذاكرة العاملة: النظريات والنماذج والجدل. المراجعة السنوية لعلم النفس، ٦٣، ١-٢٩.
١١٥. بيكر، ر. س.، وسيمنز، ج. (٢٠١٩). التنقيب في البيانات التعليمية وتحليلات التعلم. في ج. م. سبكتور، ب. ب.

لوككي، وم. د. تشايلدريس (محررون)، التعلم والتصميم
والتكنولوجيا: خلاصة دولية للنظرية والبحث والممارسة
والسياسة (ص ١-٢٢). سبرينغر.

١١٦. باندورا، أ. (٢٠٠١). النظرية الاجتماعية المعرفية:

منظور وكيل. المراجعة السنوية لعلم النفس، ٥٢(١)، ١-٢٦.

١١٧. بلاك، ب.، وويليام، د. (٢٠٠٩). تطوير نظرية التقييم

التكويني. التقييم التربوي والتقييم والمساءلة، ٢١(١)، ٥-٣١.

١١٨. تشين، ج.ك.، وجاردنر، ه. (٢٠١٩). نظرية الذكاءات

المتعددة. في ر. ج. ستيرنبرغ وس. ب. كوفمان (محرران)، دليل

كامبريدج للذكاء (ص ٣٠٧-٣٢٢). مطبعة جامعة كامبريدج.

١١٩. دارلينج-هاموند، ل.، هايلر، م. إ.، وغاردنر، م.

(٢٠١٧). التطوير المهني الفعال للمعلمين. معهد سياسات

التعلم.

١٢٠. دويون، ج.، وابن علي، ح. (٢٠٠٥). المرونة في الشبكات

العصبية لتعلم المهارات الحركية. الرأي الحالي في علم

الأعصاب، ١٥(٢)، ١٦١-١٦٧.

١٢١. دراغانسكي، ب.، غاسر، س.، بوش، ف.، شويرر، ج.

بوغدان، يو.، وماي، أ. (٢٠٠٤). المرونة العصبية: التغيرات في

المادة الرمادية الناتجة عن التدريب. نيتشر، ٤٢٧ (٦٩٧٢)،
٣١٢-٣١١.

١٢٢. Durlak, J. A., Weissberg, R. P., Dymnicki, A. B.,

Taylor, R. D., & Schellinger, K. B. (٢٠١١). تأثير تعزيز

التعلم الاجتماعي والعاطفي للطلاب على أدائهم الأكاديمي:

تحليل تلوي للتدخلات الشاملة في المدارس. تنمية الطفل،

٨٢ (١)، ٤٠٥-٤٣٢.

١٢٣. Gardner, H. (١٩٨٣). أطر العقل: نظرية الذكاءات

المتعددة. Basic Books.

١٢٤. Gardner, H. (٢٠١١). Frames of Mind: The

Theory of Multiple Intelligences (٣٠.th Anniversary

Edition). Basic Books

١٢٥. هاتي، ج.، وزيرير، ك. (٢٠١٨). التعلم المرئي: التغذية

الراجعة. روتليدج.

١٢٦. هودجز، سي.، مور، إس.، لوكي، بي.، ترست، تي.،

وبوند، إيه. (٢٠٢٠). الفرق بين التدريس عن بُعد في حالات

الطوارئ والتعلم عبر الإنترنت. مجلة EDUCAUSE Review،

٣ (٢٧)، ١-١٢.

١٢٧. حسين، س.، الجميلي، د.، الجميلي، م.، ولون، ج.
(٢٠١٩). تطبيق جوال قائم على الوسائط المتعددة لتعلم تلاوة
القرآن. المجلة الدولية لعلوم الكمبيوتر المتقدمة وتطبيقاتها،
١٠(١)، ١-٨.

١٢٨. إيموردينو-يانغ، م. ه.، الوفاء، م. (٢٠٢٠).
العواطف والتعلم والدماغ: استكشاف الآثار التعليمية لعلم
الأعصاب العاطفي. دار نشر W. W. Norton & Company.

١٢٩. وزارة التعليم والثقافة. (٢٠٢٠). دليل التعلم المستقل
في الجامعات المستقلة. المديرية العامة للتعليم العالي.

١٣٠. كول، ب. ك.، كونوي، ب. ت.، بادن، د.، نيلسون،
ت.، وبرويت، ج. سي. (٢٠٠٨). تجربة الكلام واللغة المبكرة
والدماغ النامي: حالة ثنائية اللغة. علوم النمو، ١١(٢)، ١٩٥-
٢٠٢.

١٣١. Leithwood, K., Harris, A., & Hopkins, D. (٢٠١٩).
إعادة النظر في سبعة ادعاءات قوية حول القيادة المدرسية
الناجحة. القيادة والإدارة المدرسية، ٣٩(١)، ٥-٢٢.

١٣٢. Mayer, R. E. (٢٠٢١). التعلم متعدد الوسائط
(الطبعة الثالثة). مطبعة جامعة كامبريدج.

١٣٣. ماير، أ.، روز، د. هـ، وجوردون، د. (٢٠١٤). التصميم الشامل للتعلم: النظرية والتطبيق. دار النشر CAST Professional Publishing.
١٣٤. شراكة من أجل التعلم في القرن الحادي والعشرين. (٢٠١٩). إطار عمل للتعلم في القرن الحادي والعشرين.
١٣٥. باسكوال-ليون، أ.، أميدي، أ.، فريغني، ف.، وميرايت، ل. ب. (٢٠٢٠). قشرة الدماغ البشرية البلاستيكية. المراجعة السنوية لعلم الأعصاب، ٤٣، ١-٢٢.
١٣٦. Piaget, J. (١٩٥٢). أصول الذكاء لدى الأطفال. مطبعة الجامعات الدولية.
١٣٧. رول، إ.، ووإيلي، ر. (٢٠١٦). غولديلوكس والمعلمان الاصطناعيان: تحليل المستوى الأمثل للتكيف في أنظمة التدريس الذكية. المجلة الدولية للذكاء الاصطناعي في التعليم، ٢٦(١)، ٢٩-٤٩.
١٣٨. سانتروك، ج. و. (٢٠١٩). التطور على مدى العمر (الطبعة السابعة عشرة). ماكجرو هيل للتعليم.
١٣٩. شمس، ل.، وسيتز، أ. ر. (٢٠٠٨). فوائد التعلم متعدد الحواس. اتجاهات في العلوم المعرفية، ١٢(١١)، ٤١١-٤١٧.

١٤٠. ستيكغولد، ر.، ووكر، م. ب. (٢٠١٣). توطيد الذاكرة المعتمد على النوم. طب النوم، ١٤(١٠)، ٩٤٩-٩٥٠.
١٤١. سويلر، ج.، آيرز، ب.، وكاليوجا، س. (٢٠١١). نظرية الحمل المعرفي. سبرينغر.
١٤٢. سويلر، ج.، آيرز، ب.، وكاليوجا، س. (٢٠١٩). نظرية الحمل المعرفي. مطبعة جامعة كامبريدج.
١٤٣. فيجوتسكي، ل. س. (١٩٧٨). العقل في المجتمع: تطور العمليات النفسية العليا. مطبعة جامعة هارفارد.
١٤٤. الوفاء (٢٠٢١). Indonesia. دليل المدرب الوفاء: تدريس القرآن الكريم بطريقة الدماغ الأيمن. الوفاء Indonesia.
١٤٥. زيغلر، ج. سي.، وجوسوامي، يو. (٢٠٠٥). اكتساب مهارة القراءة، وعُسر القراءة التنموي، ومهارة القراءة عبر اللغات: نظرية الحجم النفساني اللغوي. النشرة النفسية، ١٣١(١)، ٣-٢٩.
١٤٦. عدنان، م.، أنور، ك.، والفارسي، أ. (٢٠٢٠). تأثير نظام إدارة التعلم (LMS) على الأداء الأكاديمي للطلاب: دراسة حالة. المجلة الدولية للتكنولوجيات الناشئة في التعلم (iJET)، ١٥(١)، ١٢-٢٥.

١٤٧. الفارسي، أ.أ.، والهارسي، أ.س. (٢٠٢١). دور التقنيات الرقمية في تعزيز تعليم القرآن: مراجعة الأدبيات. مجلة تطوير وتبادل تكنولوجيا التعليم ١٨-١، (١)١٤، (JETDE).
١٤٨. الفاتح، م. (٢٠٢٢). طرق تعلم القرآن التفاعلية وتحسين دافعية الطلاب للتعلم. مجلة التعليم الإسلامي، ١١(٢)، ١٨٧-٢٠١.
١٤٩. الفاتح، م. أ.، ونورهاياتي، س. (٢٠٢٣). تقييم برنامج حفظ القرآن في المؤسسات التعليمية الإسلامية: دراسة حالة في المدرسة الثانوية الإسلامية. مجلة التعليم الإسلامي، ٧(١)، ٨٩-١٠٢.
١٥٠. المبارك، أ.أ.، والحجري، س. أ. (٢٠٢١). دور القيادة في تنفيذ الابتكار التربوي: دراسة حالة عن إصلاح المناهج الدراسية. مجلة القيادة التربوية ودراسات السياسات، ١٥(٢)، ١١٢-١٢٨.
١٥١. دارلينج-هاموند، ل.، هايلر، م. إ.، غاردنر، م.، وإسبينوزا، د. (٢٠١٧). التطوير المهني الفعال للمعلمين. معهد سياسات التعلم.

١٥٢. ديسيمون، ل. م. (٢٠٠٩). تحسين دراسات تأثير التطوير المهني للمعلمين: نحو تصور وقياس أفضل of الباحث التربوي، ٣٨(٣)، ١٨١-١٩٩.
١٥٣. ديوي، ن. ك.، وبوترا، إ. ج. (٢٠٢٣). التطوير المهني المستمر للمعلمين: استراتيجية لتعزيز الكفاءة التربوية. المجلة الدولية للتعليم والممارسة، ١١(١)، ١-١٥.
١٥٤. ديوي، س. ر.، وسوسانتي، ر. (٢٠٢١). دور الوالدين في دعم تعلم القرآن الكريم باستخدام طريقة الوفاء خلال الجائحة. مجلة التعليم الإسلامي في مرحلة الطفولة المبكرة، ٥(٢)، ١٢٣-١٣٥.
١٥٥. فوزي، أ.، وعبدالله، م. (٢٠٢٣). تحسين موارد التعلم في التعليم الإسلامي: دراسة عن المدارس الدينية في المناطق الريفية. مجلة أبحاث التعليم الإسلامي، ٧(١)، ٤٥-٦٠.
١٥٦. فوزي، أ.، ورحمن، ف. (٢٠٢٣). التحديات التي يواجهها المعلمون في إدارة الفصول المتنوعة في تعلم القرآن باستخدام طريقة الوفاء. المجلة العلمية لتعليم معلمي المدارس الابتدائية، ١٢(١)، ٤٥-٥٨.
١٥٧. Hamari, J., Koivisto, J., & Sarsa, H. (٢٠١٤). هل تعمل الألعاب؟ مراجعة أدبيات الدراسات التجريبية حول

- الألعاب. وقائع المؤتمر الدولي السابع والأربعين في هاواي حول علوم النظم، ٣٠٢٥-٣٠٣٤.
١٥٨. حسن، ر.، ورحمن، أ. (٢٠٢٢). تحليل الاحتياجات في تطوير المناهج الدراسية: دراسة حالة في المدارس الإسلامية الداخلية. مجلة المناهج والتدريس، ١٦(٣)، ٢٠١-٢١٥.
١٥٩. حسنة، أ.، ونورهاياتي، س. (٢٠٢١). تحليل الكفاءة التربوية للمعلمين في تطبيق منهج الوفاء في حديقة تعليم القرآن. مجلة التعليم الأساسي والتعلم، ٨(١)، ١-١٥.
١٦٠. هاتي، ج. (٢٠٠٩). التعلم المرئي: توليف لأكثر من ٨٠٠ تحليل تلوي يتعلق بالإنجاز. روتليدج.
١٦١. Hidayat, R., & Lestari, D. (٢٠٢٢). دور مجتمعات التعلم للمعلمين في تحسين مهنية معلمي القرآن الكريم باستخدام طريقة الوفاء. مجلة التعليم الإسلامي، ١١(٢)، ٢٠١-٢١٥.
١٦٢. هيدايات الله، م. س.، ورحمن، أ. (٢٠٢٣). دور تعلم القرآن في بناء شخصية الطلاب في المدارس الإسلامية المتكاملة. مجلة دراسات التربية الإسلامية، ٦(١)، ٤٥-٦٠.
١٦٣. Hidayatullah, M. S., & Rohman, A. (٢٠٢٢). استخدام وسائل التعلم القائمة على الفيديو في تحسين جودة

تعلم تحسين القرآن. المجلة الإندونيسية للتربية الإسلامية،
١٥-١، (١)٧.

١٦٤. وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. (٢٠٢٣).
التقرير السنوي لأداء وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات
لعام ٢٠٢٣. وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بجمهورية
إندونيسيا.

١٦٥. التقرير الداخلي للمدرسة الإسلامية الحديثة دار
العلوم، جومبانج. (٢٠٢٢). تقييم برنامج تحفيظ القرآن
الكريم بمنهج الوفاء.

١٦٦. ليفينجستون، س.، وهيلسير، إ.ج. (٢٠٠٨). وساطة
الوالدين في استخدام الأطفال للإنترنت. مجلة البث والإعلام
الإلكتروني، ٥٢(٤)، ٥٨١-٥٩٩.

١٦٧. نورهاياتي، س.، وحسن، أ. (٢٠٢١). فعالية منهج
الوفاء في تحسين مهارات قراءة القرآن لدى طلاب المدارس
الابتدائية الإسلامية المتكاملة. مجلة التعليم والتعلم، ١٠(٣)،
٢٢٥-٢١٠.

١٦٨. نورهاياتي، س.، وحسنة، أ. (٢٠٢١). مشاركة
الوالدين في دعم تعلم القرآن باستخدام طريقة الوفاء: دراسة

حالة في TPA X. مجلة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة،

١٠(١)، ٧٨-٩٠.

١٦٩. نورهاياتي، س.، وساري، د. ب. (٢٠٢٣). مشاركة

أصحاب المصلحة في تنفيذ البرامج التعليمية: دراسة نوعية

the. مجلة المشاركة المجتمعية والتعليم، ٥(٢)، ٨٨-١٠٢.

١٧٠. براتاما، أ. ر.، وويجايا، س. (٢٠٢٣). تكييف منهج

الوفاء مع أنماط التعلم المختلفة للطلاب: دراسة حالة في

مدرسة ابتدائية. مجلة التعليم الإسلامي الأساسي، ١٥(١)،

٦٧-٨٠.

١٧١. Prensky, M. (٢٠١٠). تعليم أبناء الجيل الرقمي:

الشراكة من أجل التعلم الحقيقي. كوروين برس.

١٧٢. براسيتيو، أ.، وهيدات، ر. (٢٠٢٣). التغلب على

مقاومة التغيير في الابتكارات التعليمية: منظور القيادة. إدارة

التعليم والإدارة والقيادة، ٥١(٤)، ٧٠١-٧١٦.

١٧٣. بوتري، أ. ر.، وليستاري، د. (٢٠٢٠). تحليل مستويات

التوتر والإرهاق لدى معلمي القرآن الكريم باستخدام طريقة

الوفاء. مجلة علم النفس التربوي والتوجيه، ٦(٢)، ١١٢-١٢٥.

١٧٤. بوترا، أ.س.، وليستاري، د. (٢٠٢١). التقييم التكويني والتلخيصي في تعلم اللغة: دراسة مقارنة. مجلة آسيا لتعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، ٢٥(٤)، ١٨٩-٢٠٥.
١٧٥. بوترا، أ.س.، وساري، د. ب. (٢٠٢١). دور وسائل التواصل الاجتماعي على YouTube كمورد تعليمي بديل في تعلم القرآن. مجلة التعليم والتعلم ١-١٠، Khatulistiwa، ١٠.
١٧٦. رحمن، ف.، وهيدات، ر. (٢٠٢٣). استراتيجيات المعلمين في تحسين تركيز الطلاب في تعلم القرآن الكريم باستخدام طريقة الوفاء. مجلة التعليم الإسلامي، ١١(١)، ٣٤-٤٧.
١٧٧. رحمن، ف.، وساري، م. (٢٠٢١). فعالية المشاريع التجريبية في تنفيذ تكنولوجيا التعليم. مجلة تطوير تكنولوجيا التعليم، ١٠(١)، ٣٤-٤٨.
١٧٨. Rahmawati, D., & Santoso, B. (٢٠٢٢). القيادة التحويلية وابتكار المناهج الدراسية في المدارس الإسلامية المتكاملة. مجلة التعليم الإسلامي، ١٠(١)، ٤٥-٦٠.

١٧٩. سانتوسو، ب.، وويجايا، ه. (٢٠٢٣). التحسين المستمر في إدارة جودة التعليم: نهج دورة PDCA. المجلة الدولية لإدارة التعليم، ٣٧(٢)، ٢٨٩-٣٠٤.
١٨٠. ساري، د. ب.، وعبد الله، م. (٢٠٢٢). تحسين الدافع لتعلم القرآن الكريم من خلال طريقة الوفاء في مرحلة الطفولة المبكرة. مجلة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، ٨(٢)، ١٥٦-١٦٨.
١٨١. ساري، د. ب.، وهيدات، ر. (٢٠٢١). تكييف منهج حفظ القرآن القائم على السياق المحلي لزيادة دافع الطلاب للتعلم. مجلة التربية الإسلامية، ٥(٢)، ١٢٣-١٣٨.
١٨٢. ساري، د. ب.، وليستاري، ر. (٢٠٢٠). العلاقة بين أنشطة حفظ القرآن والوظيفة الإدراكية لدى الأطفال في سن المدرسة. مجلة علم النفس التربوي، ٧(١)، ٣٠-٤٥.
١٨٣. سوبريادي، أ.، وهيدات، ر. (٢٠٢١). دور مجتمعات التعلم المهني في تحسين كفاءة المعلمين. مجلة التعليم والثقافة، ٦(٢)، ١٢٣-١٣٥.
١٨٤. استطلاع آراء أولياء أمور أطفال روضة بانتانغ كيسييل الإسلامية المتكاملة، جاكرتا. (٢٠٢٣، أبريل). تعليقات على منهج الوفاء لتعليم القرآن.

١٨٥. سوريادي، أ.، وهيدات، ت. (٢٠٢٠). التطوير المهني للمعلمين في التعليم الإسلامي: التركيز على الكفاءة التربوية. مجلة دراسات التعليم الإسلامي، ٤(٢)، ١٢٣-١٣٨.
١٨٦. سورياني، إ.، وهيدات، أ. (٢٠٢٢). فعالية استخدام وسائل التعلم الرقمية في منحج الوفاء لتحسين مهارات قراءة القرآن. مجلة تكنولوجيا التعليم، ١٠(١)، ٢٣-٣٦.
١٨٧. الوفاء إندونيسيا. (٢٠٢٢). التقرير السنوي عن برنامج الوفاء لتدريب المعلمين. (غير منشور، متوفر في الأرشيف الداخلي لـ الوفاء إندونيسيا).
١٨٨. الوفاء إندونيسيا. (٢٠٢٣). تقرير تنفيذ تطبيق الوفاء الرقمي.
١٨٩. واهيودي، أ.، وسانتوسو، ب. (٢٠٢١). تحليل استعداد الطلاب لتنفيذ منحج الوفاء في المدارس الابتدائية. مجلة التعليم الابتدائي، ٧(٢)، ٨٩-١٠٢.
١٩٠. واهيودي، أ.، وسانتوسو، ر. (٢٠٢٢). استراتيجيات التعلم النشط في تعليم القرآن: تعزيز مشاركة الطلاب وفهمهم. مجلة الدراسات والبحوث القرآنية، ٦(١)، ١-١٦.
١٩١. مقابلة مع مدير مدرسة SDIT Al-Hikmah، سورابايا. (٢٠٢٣، ١٥ مارس).

١٩٢. ويجايا، س.، وسوسانتو، إ. (٢٠٢٢). ملاحظات
أصحاب المصلحة في تقييم البرامج التعليمية: نهج الأساليب
المختلطة. مجلة التقييم التربوي وتحليل السياسات، ٤٤(٣)،
٤٥٦-٤٧٠.

ملخص

ملخص كتاب التجربة الإندونيسية في تطوير تعليم القرآن: دراسة أكاديمية لمنهج الوفاء لمؤلفيه م. بيهقي ومحمد يامين وميلا الفلانة، هو استجابة للحاجة إلى دراسة متعمقة للابتكار التربوي في تدريس القرآن، خاصة في سياق غير عربي. يهدف هذا الكتاب إلى تحليل شامل لمنهج الوفاء، وهو نهج يتطور بسرعة في إندونيسيا، من منظور أكاديمي متعدد التخصصات. القراء المستهدفون لهذا الكتاب هم الأكاديميون والباحثون والممارسون في مجال تعليم القرآن الكريم وطلاب الدراسات العليا وصانعو السياسات المهتمون بتطوير أساليب فعالة وملائمة لتعليم القرآن الكريم في العصر الحديث. من الناحية الهيكلية، ينقسم هذا الكتاب إلى ثمانية فصول منهجية. يبدأ الكتاب بإطار نظري عالمي لتدريس القرآن، ثم يستعرض تاريخ وخصائص تجربة إندونيسيا الفريدة في تعليم القرآن. يكمن جوهر المناقشة في الفصلين ٣ و ٤، اللذين يقدمان تفاصيل عن ولادة منهج الوفاء، وخلفيته الفكرية، وأساسه الشرعية، والمناهج العصبية واللغوية والتربوية التي يقوم عليها. كما يناقش الكتاب بشكل شامل تطبيق منهج الوفاء في السياق الإندونيسي، والتحديات التي يواجهها، وتأثيره، ويلي ذلك

مقارنة بين منهج الوفاء ومنهجيات تعليم القرآن الأخرى في العالم الإسلامي. ويعد النهج متعدد التخصصات الذي يجمع بين علم الأعصاب وعلم اللغة ونظرية الذكاءات المتعددة قيمة مضافة تميز هذا الكتاب عن المؤلفات المماثلة. وختامًا، لا يقدم هذا الكتاب تحليلًا متعمقًا للتأثير التربوي والثقافي لمنهج الوفاء فحسب، بل يفتح أيضًا آفاقًا جديدة لتدويل تجربة إندونيسيا في تعليم القرآن. تكمن المساهمة الرئيسية لهذا الكتاب في تقديمه لدراسة أكاديمية شاملة وقائمة على الأدلة لطريقة مبتكرة لتعليم القرآن، وتقديم نموذج يمكن تكراره وتكييفه في سياقات مختلفة. وبالتالي، فإن هذا الكتاب مرجع أساسي لأي شخص يسعى إلى تحسين جودة تعليم القرآن، من الناحيتين النظرية والعملية، ويشجع التبادل العالمي للخبرات في هذا المجال.

المعجم (الاسلامي)

(Academic Glossary)

الحرف	المصطلح	المقابل بالإنجليزية	التعريف المختصر
أ	الأثر الثقافي	Cultural Impact	التغيرات القيمة والاجتماعية المرتبطة بالتعليم.
	الأثر التربوي	Educational Impact	التغيرات التعليمية والسلوكية الناتجة عن برنامج تعليمي.
	الآثار التربوية	Educational Effects	نتائج تعليمية وقيمة للعملية التعليمية.
	الآثار الثقافية	Cultural Effects	التحولات الثقافية والاجتماعية الناتجة عن التعليم.
	فاق البحث المستقبلي	Future Research Directions	مجالات مقترحة للدراسات اللاحقة.
ب	البحث النوعي	Qualitative Research	بحث يركز على الفهم العميق دون قياس إحصائي.
	البيئة التعليمية	Learning Environment	العوامل المؤثرة في عملية التعلم.
ت	التجويد	Qur'anic Phonetics / Tajwid	علم ضبط نطق الحروف القرآنية.
	التدبر	Reflection / Contemplation	التأمل في معاني آيات القرآن الكريم.

الحرف	المصطلح	المقابل بالإنجليزية	التعريف المختصر
	التدويل التربوي	Educational Internationalization	توسيع التعليم ليشمل سياقات دولية.
	تدريب المهني للمعلمين	Teacher Training	تطوير كفايات معلمي القرآن الكريم.
	تعلم السمعى البصري	Audiovisual Learning	تعلم يعتمد على السمع والبصر.
	التعلم السياقي	Contextual Learning	ربط التعلم بواقع المتعلم.
	تعلم القائم على المشروع	Project-Based Learning	تعلم قائم على تنفيذ مشروعات.
	التلقّي والمشافهة	Oral Transmission	التعلم عبر السماع المباشر.
	التلعيب	Gamification	توظيف عناصر الألعاب في التعليم.
	التفسير	Qur'anic Exegesis	شرح معاني القرآن الكريم.
	التعليم القرآني	Qur'anic Education	تعليم قراءة القرآن وفهمه وحفظه.
	توحيد المصحف	Standardization of the Qur'an	ضبط وحدة نص القرآن الكريم.

الحرف	المصطلح	المقابل بالإنجليزية	التعريف المختصر
ح	الحفظ	Memorization	استظهار القرآن الكريم مع المراجعة.
	الحوكمة التعليمية	Educational Governance	تنظيم وإدارة المؤسسات التعليمية.
د	دراسة التاريخية التربوية	Historical Educational Research	دراسة تطور الظواهر التعليمية عبر الزمن.
	دراسة الوصفية التحليلية	Descriptive–Analytical Study	وصف الظواهر التعليمية وتحليلها.
	دراسة المقارنة في التربية	Comparative Education	مقارنة النظم أو المناهج التعليمية.
	دراسة الحالة	Case Study	تحليل معمق لظاهرة تعليمية.
	الدعوة التربوية	Educational Da‘wah	نقل القيم الدينية عبر التعليم.
ذ	الذكاءات المتعددة	Multiple Intelligences	تنوع القدرات العقلية لدى المتعلمين.
ر	سم المصحف العثماني	Uthmanic Script	النظام الإملائي لكتابة القرآن الكريم.
س	السياق غير العربي	Non-Arab Context	بيئة تعليمية غير ناطقة بالعربية.
ع	علوم العصبية التربوية	Educational Neuroscience	دراسة العلاقة بين الدماغ وعمليات التعلم.

الحرف	المصطلح	المقابل بالإنجليزية	التعريف المختصر
ك	الكفايات التعليمية	Educational Competencies	معارف ومهارات وقيم لازمة للتعليم.
ل	اللسانيات العربية	Arabic Linguistics	دراسة اللغة العربية وبنيتها ودلالاتها.
م	المؤسسات القرآنية	Qur'anic Institutions	الجهات المعنية بتعليم القرآن الكريم.
	المقاربة البينية	Interdisciplinary Approach	دمج أكثر من تخصص في التحليل التعليمي.
	لمقاربة متعددة الحواس	Multisensory Approach	توظيف الحواس في عملية التعلم.
	الممارسة التأملية	Reflective Practice	مراجعة المعلم لأدائه التعليمي.
	منهج الوفاء	Method الوفاء	منهج إندونيسي يعتمد على التعلم متعدد الحواس.
ن	نتائج التعلم	Learning Outcomes	ما يكتسبه المتعلم بعد العملية التعليمية.

سيره (المؤلف)

الدكتور محمد بهقي لطفي هو أكاديمي إندونيسي، وُلد في سيدوارجو، ٢٠ فبراير ١٩٧٤م، ويحمل الجنسية إندونيسية. حالته الاجتماعية متزوج بأربعة بنين وبنات، ويعمل في المجال الأكاديمي والتعليمي. بدأ المراحل الدراسية بالحصول على البكالوريوس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع جاكرتا عام (١٩٩٥م-١٩٩٩م).



ثم واصل دراسته لتبيل درجة الماجستير في جامعة مالانج الإسلامية الحكومية عام (٢٠٠٠م-٢٠٠٢م)، وأكمل تعليمه العالي بحصوله على الدكتوراه في جامعة النيلين السودان عام (٢٠٠٨ - ٢٠١١م).

ويشغل حاليًا وظيفة مدرس حكومي بالدراسات العليا جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا. وله عدد من المؤلفات (الكتب)، منها: الاختبارات لغير العرب (نشرت سنة ٢٠٠٨م)، والتقويم التربوي في المدارس الابتدائية (نشرت سنة ٢٠٠٩)، والمدخل إلى طرق تدريس العربية للإندونيسيين (نشرت سنة ٢٠١٣)، وأن تصبح ممارسًا في الترجمة من العربية إلى الإندونيسية (نشرت في سنة ٢٠٢٣)، والتقويم في تدريس اللغة العربية (نشرت سنة ٢٠٢٥)

سيره المؤلف

محمد يامين، وُلِدَ في سورابايا في ١٤ يوليو ١٩٧١، وهو مواطن إندونيسي متزوج وله خمسة أبناء. تلقى تعليمه في مجال الهندسة المدنية، حيث حصل على دبلوم وبكالوريوس في الهندسة المدنية من معهد التكنولوجيا سبولوه نوبمبر وجامعة ١٧ أغسطس ١٩٤٥ سورابايا، ثم أكمل دراسته العليا وحصل على درجة الماجستير في التربية الإسلامية من جامعة سونان أمبيل الحكومية في سورابايا.



يشغل حاليًا منصب مدير الوفاء إندونيسيا، وله أعمال علمية تشمل رسالة ماجستير حول تطوير تدريب معلمي القرآن الكريم، ومقالًا علميًا بعنوان Islamic Religious Education in the Era of Revolution 4.0 (Descriptive Study of Bondowoso 2 Public High School)، كما يمتلك حقوق الملكية الفكرية لخمسة تطبيقات أندرويد «الوفاء للتلاوة» من المستوى الأول حتى المستوى الخامس لتعليم القرآن الكريم.

سيره المؤلف

ميلا ويكي الفولتة وُلدت في بوجونغورو في ٢٠ مايو ٢٠٠١م. أنهت دراستها في مرحلة البكالوريوس بجامعة محمدية مالانغ عام ٢٠٢٣م، وحصلت على تقدير خريجة متميزة. ثم واصلت دراستها في مجال تعليم اللغة العربية بجامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا، وقد أنهت دراستها في هذا المجال في مطلع عام ٢٠٢٦م.



وهي ناشطة في مجال الكتابة، حيث تكتب الأخبار في مختلف وسائل الإعلام الإلكترونية، وتنشر مقالات علمية في مجلات وطنية ودولية. كما تهتم حاليًا بمجال تكنولوجيا التعليم وتطوير وسائل التعلم، وتسعى إلى الابتكار في تصميم وإنتاج الوسائط التعليمية الحديثة. إضافة إلى ذلك، تشارك بانتظام في المؤتمرات الدولية، ومن بينها مشاركتها في مؤتمر دولي عُقد في ماليزيا عام ٢٠٢٤م.

تجربة إندونيسية في تطوير تعليم القرآن الكريم

دراسة أكاديمية لمنهج الوفاء

يشرح هذا الكتاب تجربة إندونيسيا في تطوير تعليم القرآن الكريم من خلال دراسة أكاديمية لمنهج وفا. ويعتمد منهج وفا على نظام تعليمي قائم على تحسين وظائف الدماغ الأيمن، مع دمج مبادئ التعلم البصري والسمعي والحركي. ويُستخدم منهج علم الأعصاب من أجل خلق إيقاع تعلم سريع وفعال وممتع لجميع المتعلمين. كما يعتمد هذا المنهج على نظام تعليمي متدرج يهدف إلى ضمان إتقان المحتوى بشكل شامل في كل مستوى من مستويات التعلم.

وتشير البيانات إلى أن نحو مئتين وأربعين ألف طالب في إندونيسيا قد استخدموا منهج وفا بشكل نشط حتى الوقت الحاضر. ويدعم هذا الرقم انتشار الموارد البشرية المهنية التي تغطي خمسًا وثلاثين محافظة في إندونيسيا.

كما شارك ما يقارب خمسين ألف معلم في برامج تدريبية معتمدة وغير معتمدة، بهدف الحفاظ على معايير جودة التدريس. ويبلغ عدد المعلمين الحاصلين على شهادة رسمية نحو ألفي معلم، وذلك لمتابعة وضمان فعالية عملية التعلم داخل الصفوف الدراسية. وقد سُجِّل ارتفاع في دافعية التعلم لدى الطلاب بنسبة ستين في المئة من خلال تطبيق آلية المناقشة بصورة منتظمة.

ويعود تاريخ تطوير منهج وفا إلى عام ألفين واثنى عشر، قبل أن يتم إبرام شراكة رسمية في شهر يناير من عام ألفين وثلاثة عشر. وقد أسهم هذا النجاح المبكر في دفع ظهور ابتكارات في مجال الوسائط الرقمية بهدف التغلب على العوائق الجغرافية التي تواجه المعلمين والطلاب. وشملت هذه الاستراتيجية تطوير تطبيقات تعليمية عبر متجر بلاي ستور، إلى جانب إنتاج مقاطع فيديو تعليمية لدعم التعلم الذاتي وتسريع إيقاع التعلم. وفي هذا السياق، تحوّل دور المعلم إلى مدرّب لدعم تنفيذ المنهج بما يتوافق مع متطلبات المعايير الدولية. وقد أسهم هذا التوسع في نهاية المطاف في حصول منهج وفا على اعتراف من المجتمع العالمي، امتد من اليابان إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

محمد بيهقي | محمد يامين | ميلا ويكي الفولنة